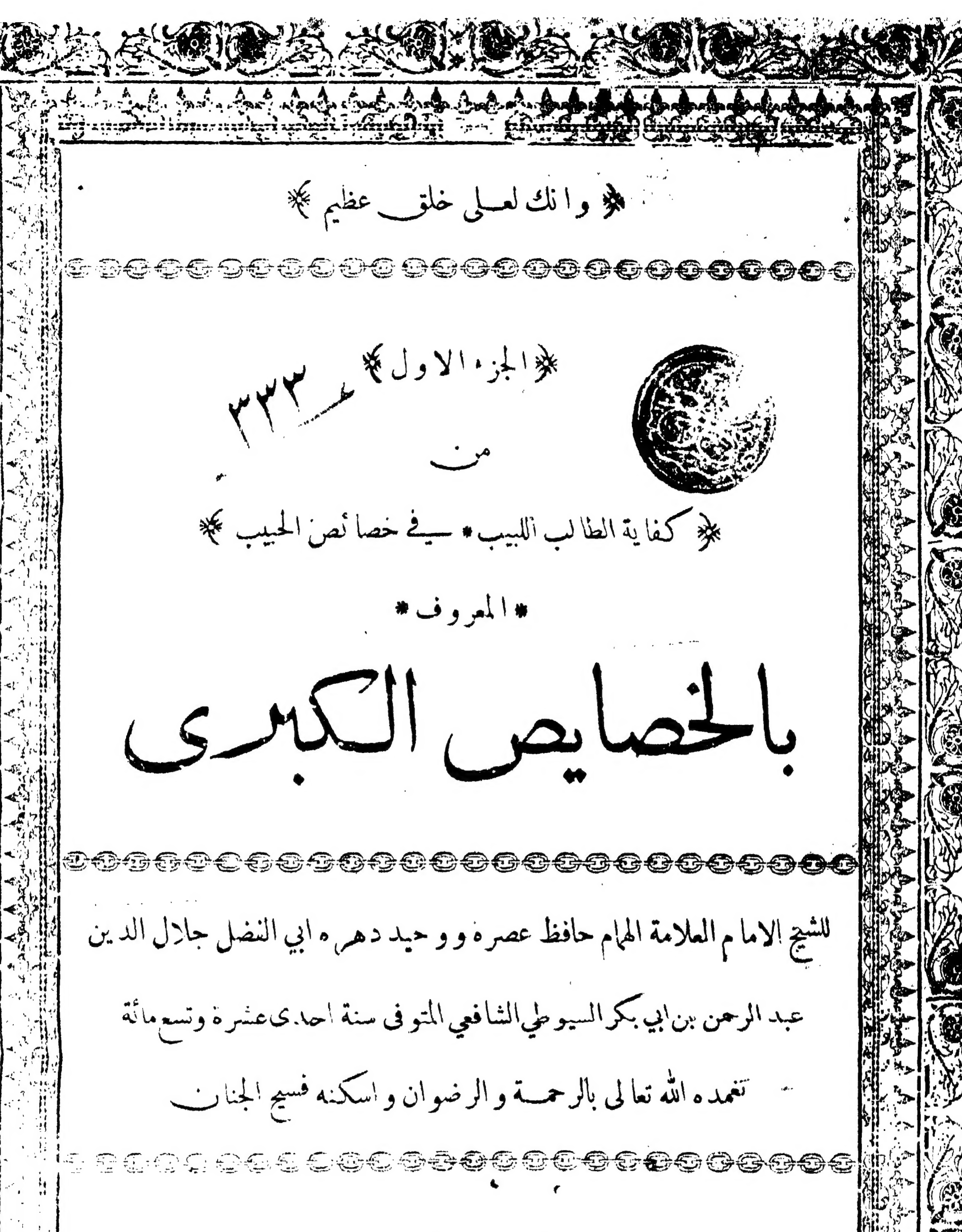


﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾



من

﴿ كفاية الطالب اللبيب * في خصائص الحبيب ﴾

* المعروف *

# بالخصايص الكبرى

للشيخ الامام العلامة الهمام حافظ عصره ووحيد دهره ابي الفضل جلال الدين

عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة

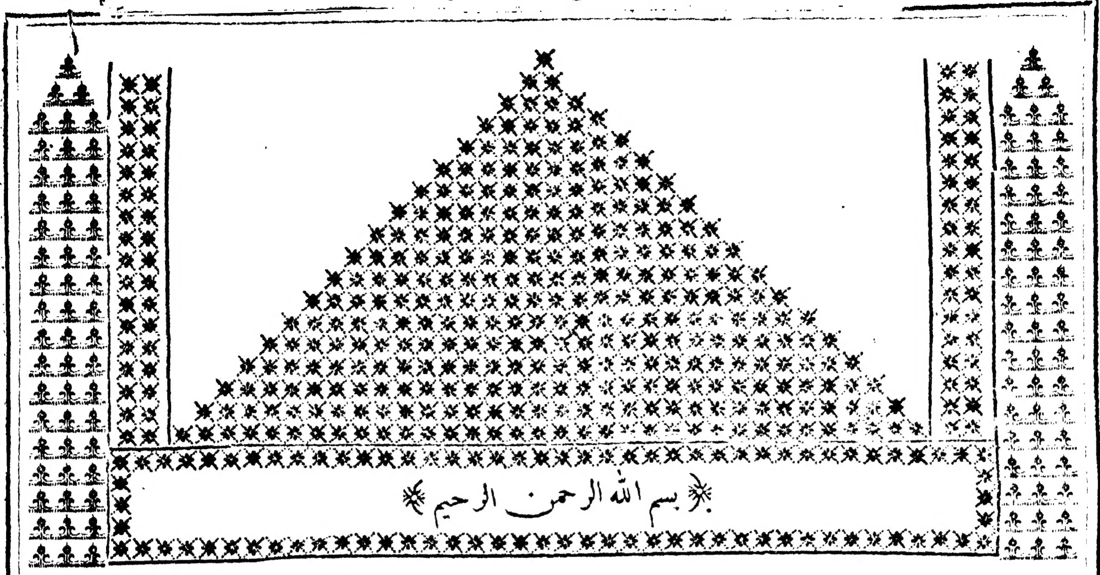
تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان

﴿ الطبعة الأولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة حيدرآباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة ( ۱۳۱۹ ) هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع في سماء النبوة سراجا لامعا وقمرا منيرا * واطلع من اكمام الرسالة ثمرا يانعا وزهرا منيرا *
تبارك اسمه * وتمت كلمه * وعمت نعمه * وجمت حكمه * وجرى بما كان وبما يكون قلمه * اوجد الانام من العدم *
وجعل الضياء والظلم * وخلق اللوح والقلم * وقدر الآجال والارزاق والاعمال وقسم * احمده وهو المحمود
ازلا وابدا * واشكره مستزيدا من نعمه مسترفدا * واستهديه ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا * واستنصره
ولن تجد من دونه ملتحدا * واستكفيه وله الحول والقوة سرمدا * واستعينه ونعم المولى والنصير مؤيدا *
واعتصم به واستمسك بحبله ومن استمسك به فلا انفصام له ابدا * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
احدا * فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا * تنزه عن سمات المحدثات فلا جسم ولا عرض ولا صوت
ولا انتقال * ولا يحويه مكان ولا زمان ولا يخطر بالبال * ولا يدركه العقل ولا يحيط به الادراك ولا للذهن الى
حقيقته مجال * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي ما ضل وما غوى * وما ينطق عن الهوى * ولقد رآه
نزلة اخرى * عند سدرة المنتهى * عند هاجنة المأوى * وسمع صريف الاقلام بالمستوى * وكتب الرحمن
اسمه على العرش اذ استوى * وآذن باسمه في المبتدأ في الارض وفي السما * ويوم النشأة الاخرى *
سلم عليه الحجر والشجر * ودر له ضرع الجذعة بالدر * وحن الجذع لفراقه حتى خار خوار البقر * ونبع الماء من
اصابعه ومن الارض انفجر * وانشق له وكان يناغيه في مهده القمر * وحي له الميت * وآمنت لدعوته اسكفة
الباب وحوائط البيت * واشار الى السحاب بالغيث * فاجاب من غير ريث هيث * صلى الله عليه وسلم صلاة
تسعد عند الممات * وتسعف عند اهوال المسئلة بالثبات * وتجيز على الصراط اذا كثر الزالون والزالات *
وعلى آله وصحبه نجوم الهدى * وليوث العدى * وغيوث الندى * ما صاح حاد وشدا * وراح
شاد وغدا * وضاب لماد وهدى * وغاب صاد وبدا * وصال باد وودى * وسال واد وجدى * هذا
كتاب مرقوم يشهد بفضله المقربون * وسحاب مركوم يحيي بوابله الاقصون والاقربون * كتاب

نفيس جليل * محله من الكتب محل الدرة من الاكليل * او موضع السجدة من آي التنزيل * كتاب امرعت قطراته * واينعت ثمراته * وعبقت (١) زهراته * واشرقت انواره ونيراته * وصدقت اخباره آياته * كتاب بسقت فنونه * واورقت غصونه * واتسقت اسانيده ومتونه * كتاب يوجر قارئه ومستمعه * ويحفظ به ان شاء الله تعالى مؤلفه فيما يانيه ويدعه * ويثبته بالقول الثابت اذا حان مصرعه * ويكون له في عرصات القيامة نوراً يسعى بين يديه ويتبعه * كتاب جمع فاوعى * ما كل عن جمعه ووهى * كل بطل شديد القوى * كتاب فاق الكتب في نوعه جمعا واتقانا * يشرح صدور المهتدين ايقانا * ويزداد به الذين آمنوا ايمانا * ديوان مسنوف لما تناسخته السفرة الكرام البررة * مستوعب لما تناقلته أئمة الحديث باسانيدها المعتبرة * مشتمل على مااختص به سيد المرسلين من المعجزات الباهرة * والخصايص التى اشرقت اشراق البدور السافرة * اوردت فيه كلما ورد * ونزهته عن الاخبار الموضوعة وما يرد * وتتبعت الطرق والشواهد * لما ضعف من حيث السند * ورتبته اقساما متناسقة * وابوابا متلاحقة * بحيث جاء بحمد الله كاملا في فنه * وابلا مطرد جنه * سابغة ذيوله * سائغة نيوله * حلله ضافية * ومناهله صافية * وموارده كافية * ومصادره وافية * لا تجمع واردة الا وهي فيه مسموعة * ولا تسمع شاردة الا وتراها في ديوانه مجموعة * قربت فيه ما كان بعيدا * وآنست ما كان فريدا * واهلت ما كان شريدا * وفتحت لكل غريبة وصيدا * وشرحت به صدور قوم مؤمنين * وقلوب طائفة آمنين * وغظت (٢) به الجاحدين والمفسدين * والطائفة المبتدعة والملحدين * والفلاسفة المتمردين * ورجوت به الحسنى ومن يهده الله فهو من المهتدين *

﴿ باب خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بكونه اول النبيين في الخلق وتقدم نبوته واخذ الميثاق عليه ﴾

اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابو نعيم في الدلائل من طرق عن قتادة عن الحسن عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الآيه قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث فبدأ به قبلهم *

واخرج ابو سهل القطان في جزء من اماليه عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث *

واخرج احمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد *

واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته *

(١) اي فاحت وطيبت ١٢ في  (٢) مرضات  (٣) و غيظت

واخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه *

واخرج البزار والطبراني في (الاوسط) وابو نعيم من طريق الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يارسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد *

واخرج ابو نعيم عن الصنابحي قال قال عمر رضي الله عنه متى جعلت نبيا قال وآدم منجدل في الطين * مرسل *

واخرج ابن سعد عن ابن ابي الجدعاء قال قلت يارسول الله متى كنت نبيا قال اذ آدم بين الروح والجسد *

واخرج ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال بين الروح والطين من آدم *

واخرج ابن سعد عن عامر قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى استنبئت قال وآدم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق *

واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابي مريم الغساني ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي شيء كان اول نبوتك قال اخذ الله مني الميثاق كما اخذ من النبيين ميثاقهم ودعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي في منامها انه خرج من بين رجليها سراج اضاءت له قصور الشام *

## ﴿ فائدة ﴾

قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه (التعظيم والمنة في لتومنن به ولتنصرنه) في هذه الآية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء وامهم كلهم من امته ويكون قوله بعثت الى الناس كافة * لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد * وان من فسره بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولهذا رأى آدم اسمه مكتوبا على العرش محمد رسول الله فلا بد ان يكون ذلك معنى ثابتا في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك * قال فان قلت * اريد ان افهم ذلك القدر الزائد فان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فغيره كذلك * قلت * قد جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة

بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده بنور الهي ثم ان تلك الحقائق يوتى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف بان يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية وانما يتأخر البعث والتبليغ وكل ماله من جهة الله تعالى ومن جهة تأهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تأخير فيه وكذلك استنباؤه وايتاؤه الكتاب والحكم والنبوة وانما المتأخر تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم * وغيره من اهل الكرامة قد تكون افاضة الله تعالى تلك الكرامة عليه بعد وجوده بمدة كما يشاء سبحانه ولا شك ان كل ما يقع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة العقلية والشرعية ويعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهوره كعلمهم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه القرآن في اول ما جاءه جبريل وهو فعل من افعاله تعالى من جملة معلوماته ومن آثار قدرته وارادته واختياره في محل خاص يتصف بها فهاتان مرتبتان الاولى معلومة بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان وبين المرتبتين وسائط من افعاله تعالى تحدث على حسب اختياره منها ما يظهر لهم بعد ذلك ومنها ما يحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين وذلك ينقسم الى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه والى كمال يحصل له بعد ذلك ولا يصل علم ذلك الينا الا بالخبر الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق فلا كمال لمخلوق اعظم من كماله ولا محل اشرف من محله فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه الآية *

* لطيفة اخرى في ان اخذ الميثاق من النبيين لنبينا صلى الله عليه وسلم كان البيعة التي تؤخذ للخلفاء *

﴿لطيفة اخرى﴾ وهي كانها يمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء ولعل ايمان الخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرفت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الاخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم * ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه * وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فههنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما قلناه من اتباعه

للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل مافيهما من امر ونهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف* وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص* واما على سبيل النسخ * اولا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولائك الامم ماجاءت به انبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا* احدهما* قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة * كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم * والثاني * قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد * كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك على ماشرحناه وانما يفترق الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم وتاهلهم لسماع كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تاهلوا قبل ذلك وتعليق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهنا التعليق انما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف الذي يخاطبهم بلسانه وهذا كما يوكل الاب رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه والله اعلم *

## ﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت﴾

اخرج الحاكم والبيهقي والطبراني في الصغير وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب بحق محمد لما غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم ولولا محمد ما خلقتك* واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله انزل على آدم عصيا (١) بعدد الانبياء والمرسلين (٢) ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى فكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق

(١) جمع العصا ١٢

(٢) هكذا وجد في النسخ الموجودة ولعل فيه اسقاط بعض العبارة ١٢

﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت﴾

قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها *

واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لااله الاالله محمد رسول الله ايدته بعلي *

واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رأيت على العرش مكتوبا لااله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذوالنورين *

واخرج ابويعلى والطبراني في (الاوسط) وابن عساكر والحسن بن عرفة في جزئه المشهور عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الاوجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وابوبكر الصديق خلفي *

واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الاوجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله *

واخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بي في العرش فرندة[٢] خضرة (١) فيها مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمر الفاروق *

واخرج ابن عساكر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله *

واخرج ابونعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة عليها ورقة الامكتوب عليها لااله الاالله محمد رسول الله *

واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ماخلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لااله الا الله محمد رسول الله فسكن * قال الذهبي في سنده عمرو بن اوس لايدرى من هو *

واخرج ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر قال بين كتفي آدم مكتوب محمد رسول الله خاتم النبيين *

## ﴿ باب ﴾

اخرج البزار عن ابي ذر رفعه ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبت ممن ذكر النار ثم يضحك عجبت ممن ذكر الموت ثم غفل لااله الا الله محمد رسول الله * وورد مثله عن عمر وعلي اخرجها البيهقي * وعن ابن عباس اخرجه الخرائطي في (كتاب قمع الحرص) *

واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فص خاتم سليمان بن

(١) اي ثوب خضرة ١٢

[٢] فرندة

داود سها و يا التي اليه فوضعه في خاتمه وكان نقشه انا الله لا اله الا انا محمد عبدى ورسولى *

واخرج العقيلي في الضعفاء وابن عدى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله *

واخرج ابن عساكر وابن النجار في تاريخيهما عن ابي الحسن علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت بلاد الهند فرايت فى بعض قراها شجرة ورد اسود ينفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى حبة(١) لم تفتح ففتحتها فرأيت فيها كما رأيت في سائر الورد وفي البلد منه شئ كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة لايعرفون الله عز وجل *

﴿باب ذكره في الاذان في عهد آدم وفى الملكوت الاعلى﴾

اخرج ابو نعيم في (الحلية) وابن عساكر من طريق عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل آدم بالهند(٢) واستوحش فنزل جبرئيل عليه السلام فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين قال آدم من محمد قال آخر ولدك من الانبياء *

واخرج البزار عن علي قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبرئيل عليه السلام بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت(٣) فقال لها جبرئيل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلى الرحمن فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى لا اله الا انا فقال الملك واشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة ثم قال الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى لا اله الا انا ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام اهل السموات فيهم آدم ونوح فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض *

﴿باب خصوصيته باخذ الميثاق على النبيين ان يؤمنوا به﴾

قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين *

اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في الآية قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه ان خرج وهو حي والا اخذ على قومه ان يؤمنوا به وينصروه ان خرج وهم احياء *

واخرج ابن عساكر من طريق كريب عن ابن عباس قال لم يزل الله تعالى يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم

(١) اي وردة ١٢ (٢) اي في ارض سرانديب وهي من جزائر الهند وموضع قدمه على جبل هناك مشهور يزار ويتبرك به الى آدم ... آدم ...

باب ذكره في الاذان في عهد آدم وفى الملكوت الاعلى

باب خصوصيته باخذ الميثاق على النبيين ان يؤمنوا به

الى آدم فمن بعده و لم تزل الامم تتباشر به وتستفتح به حتى اخرجه الله في خير امة و في خير قرن وفى خير اصحاب وفى خير بلد فاقام به ماشاء الله و هو حرم ابراهيم ثم اخرجه الى طيبة و هي حرم محمد فكان مبعثه من حرم ومهاجره الى حرم *

﴿ باب دعاء ابراهيم عليه السلام به ﴾

اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية قال لما قال ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية قيل له قد استجيب لك و هو كائن في آخر الزمان *

و اخرج احمد و الحاكم و البيهقي عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم انا دعوة ابي ابراهيم و بشارة عيسى عليهما السلام *

و اخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت قال قيل يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم و كان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم عليهما الصلاة و السلام *

و اخرج ابن سعد من طريق جويبر عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه و سلم قال انا دعوة ابي ابراهيم قال و هو يرفع القواعد من البيت ربنا وابعث فيهم رسولا منهم حتى اتم الله *

﴿ باب اعلام الله به ابراهيم عليه السلام و آله ﴾

اخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما امر ابراهيم باخراج هاجر حمل على البراق فكان لا يمر بارض عذبة سهلة الا قال انزل هاهنا يا جبرئيل فيقول لا حتى اتى مكة فقال جبرئيل انزل يا ابراهيم قال حيث لا ضرع و لا زرع قال نعم هاهنا يخرج النبي الامى من ذرية ابنك الذى تتم به الكلمة العليا *

و اخرج عن الشعبي قال في مجلة (١) ابراهيم عليه السلام انه كائن من ولدك شعوب و شعوب حتى ياتى النبي الامى الذى يكون خاتم الانبياء *

و اخرج عن محمد بن كعب القرظى قال لما خرجت هاجر بابنها اسمعيل تلقاها متلق فقال يا هاجر ان ابنك ابو شعوب كثيرة و من شعبه النبي الامي ساكن الحرم *

و اخرج عنه ايضا قال اوحى الله الى يعقوب اني ابعث من ذريتك ملوكا و انبياء حتى ابعث النبي الحرمى الذى تبني امته هيكل بيت المقدس و هو خاتم الانبياء و اسمه احمد *

﴿ باب اعلام الله به موسى عليه السلام ﴾

اخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لما بلغ و لد معد بن عدنان اربعين رجلا وقعوا في عسكر موسى فانتهبوه فدعا عليهم موسى فاوحى الله اليه لا تدع عليهم فان منهم النبي الامي النذير البشير و منهم الامة المرحومة امة محمد الذين يرضون من الله باليسير من الرزق و يرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول لا اله الا الله نبيهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع في هيئته المجتمع له اللب في سكوته ينطق بالحكمة و يستعمل الحلم اخرجته من خير جيل من امة قريش ثم اخرجته صفوة

(١) المجلة الكتاب ١٢ مجمع البحار

من رقيش فهو خير من خير الى خير هو وامته الى خير يصيرون *

## ﴿ باب ذكره في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة ﴾

قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل * وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه الآية * واخرج البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل * ليس بفظ (١) ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا *

واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خرج فلقيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله قال انسب ربك يا محمد فارتج النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبرئيل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد * فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل * ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى تستقيم به الملة المعوجة حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا * ثم اخرج من طريق زيد بن اسلم عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة انا ارسلناك شاهدا ومبشرا فذكره الى آخره *

واخرج الدارمي في مسنده والبيهقي من طريق عطاء بن يسار عن ابن سلام مثله *

واخرج الدارمي في مسنده وابن عساكر عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزل ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلوة اذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس كناسة ويأتزرون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم واصواتهم بالليل في جو السماء كاصوات النحل (٢) *

واخرج الدارمي وابن سعد وابن عساكر عن ابي فروة عن ابن عباس انه سأل كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون

(١) اي سيء الخلق ولا غليظ اي شديد خشن ولا سخاب اي صياح ١٢ مجمع البحار

(٢) هذا الحديث حجة قوية لاصحاب الطريقة الجهرية من سادة الصوفية رضي الله عنهم في اختيارهم ذكر الجهر ١٢ ابو الحسن المصحح الثاني ملكه

باب ذكره في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة

ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل سراء ويكبرون الله على كل نجد يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم ويصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء ❊

واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي احمد المتوكل مولده مكة ومهاجره الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة امته الحمادون يأتزرون على انصافهم ويوضئون اطرافهم اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون به الي دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار ❊

واخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن عائشة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ❊

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء امرأة ابي الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كنا نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق واعطي المفاتيح ليبصر الله به اعينا عورا ويسمع به آذانا صما ويقيم به السنة معوجة حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه من ان يستضعف ❊

واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنه ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يأكلون الفيء فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يوجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب فاجعلني من امة احمد فاعطي عند ذلك خصلتين فقال ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت يارب ❊

واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن المعافري ان كعب الاحبار رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة في التوراة خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف

و ينهون عن المنكر و يؤمنون بالكتاب الاول و الكتاب الآخر و يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب فانشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب انى اجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط وادياحمد الله * الصعيد لهم طهور و الارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب انى اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات و لا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد في التوراة امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من برئ من الحسنات مثل ما برئ الحجر من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم * فلما عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله محمدا وامته قال ياليتني من امة احمد فاوحى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الآية فرضي موسى كل الرضا *

و اخرج ابو نعيم عن سعيد بن ابي هلال ان عبد الله بن عمرو قال لكعب الاحبار اخبرني عن صفة محمد صلى الله عليه و سلم و امته قال اجدهم في كتاب الله ان احمد و امته حمادون يحمدون الله على كل خير و شر يكبرون الله على كل شرف و يسبحون الله في كل منزل نداؤهم في جو السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة و يصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة اذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين ايديهم و من خلفهم برماح شداد اذا احضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلا واشار بيده كما تظل النسور على وكورها لا يتأخرون زحفا ابدا حتى يحضرهم جبرئيل عليه السلام *

و اخرج ابو نعيم في (الحلية) عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل انه من لقيني و هو جاحد باحمد ادخلته النار قال يارب و من احمد قال ماخلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات و الارض ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وامته قال و من امته قال الحمادون يحمدون صعودا و هبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم و يطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت و استأخر و لكن ساجمع بينك و بينه في دار الجلال *



و اخرج

واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى اشعياء اني باعث نبيا اميا افتح به آذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لايجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمومنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم فى حجر الارملة ليس بفظ ولاغليظ ولاسخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال بالخنا (١) لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع يعنى اليابس لم يسمع من تحت قدميه ابعثه مبشرا ونذيرا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله - والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدى به من بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب واهواء متشتتة وامم مختلفة واجعل امته خير امة اخرجت للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا بي وايمانا بي واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي اخلصت لي الهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ويصفون فى مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم اوليائي وانصاري انتقم بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا وركعا وسجدا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوفا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم ولم يدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هللوني واذا قبضوا (٢) كبروني واذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ليوثا بالنهار بنا ديهم منا ديهم في جو السماء لهم دوى كدوى النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم *

واخرج البيهقي عن ابن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله فاسلم وقال والذى بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشربك ابن البتول * (٣)

واخرج ابو نعيم عن سعيد بن المسيب ان العباس قال لكعب الاحبار ما منعك ان تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى اسلمت الآن في عهد عمر فقال ان ابي كتب لى كتابا من التوراة فدفعه الي وقال اعمل بهذا واتبعه واخذ علي بحق الوالد ان لا افض هذا الخاتم وختم على سائر كتبه فلما رأيت الاسلام قد ظهر ولم ار الا خيرا قالت لي نفسي لعل اباك قد غيب عنك علما ففضضت الخاتم فاذا فيه صفة محمد وامته فجئت الآن فاسلمت *

(١) الخنا الفحش ١٢ ـ معقوله (٢) اذا قبضوا اي اكرهوا ١٢ (٣) يعني عيسى عليه السلام ١٢

واخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال ان ابي كان من اعلم الناس بما انزل الله على موسى وكان لم يدخر عني شيئاً مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يابني انك قد علمت اني لم ادخر عنك شيئاً مما كنت اعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد اظل زمانه فكرهت ان اخبرك بذلك فلا آمن عليك ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فان الله ان يرد بك خيراً ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم انه قد مات فدفناه فلم يكن شيء احب الي من ان انظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لانبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لافظ ولاغليظ ولاسخاب في الاسواق ويجزى بالسيئة الحسنة ؟ ويعفو ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال تذلل السنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون على اوساطهم اناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الام وهم اول من يدخل الجنة يوم القيامة من الامم فمكثت ماشاء الله ثم بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فاخرت حتى استثبت ثم بلغني انه توفي وان خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت لاادخل في هذا الدين حتى انظر سيرتهم واعمالهم فلم ازل ادافع ذلك واوخره لاستثبت حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما رأيت وفاءهم بالعهد وماصنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين كنت انتظر فوالله اني ذات ليلة فوق سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها الآية فلما سمعت هذه الآية خشيت ان لا اصبح حتى يحول الله وجهي في قفاي فما كان شيء احب الي من الصباح فغدوت على المسلمين * واخرجه ابن عساكر من طريق المسيب بن رافع وغيره عن كعب *

واخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله اوحى الى داود في الزبور يا داود انه سياتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادقا نبيا لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له ماتقدم من ذنبه وماتأخر وامته امة مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الانبياء وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء وامرتهم بالحج كما امرت الانبياء وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل يا داود اني فضلت محمدا وامته على الامم كلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم من الامم لا اواخذهم بالخطاء والنسيان الحديث وسياتي بقيته *

واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن الفلتان بن عاصم قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك وكنا نرجوان يكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون انت هو فنظرنا فاذا ليس انت هو قال ولم ذلك قال ان معه من امته سبعين الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال

والذي نفسي بيده لانا هو انهم لامتي وانهم لا كثر من سبعين الفا وسبعين الفا *

واخرج الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن سلام قال ان الله لما اراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة انه لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما فكنت اتلطف له لان اخالطه فاعرف حلمه وجهله فابتعت منه تمرا معلوما الى اجل واعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين او بثلاثة اتيته فاخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت الا تقضي يا محمد حقي فوالله انكم يابني عبد المطلب لمطل ولقد كان لي بمخالطتكم علم فقال عمر بن الخطاب اى عدو الله اتقول لرسول الله ما اسمع فوالله لو لا ما احاذر فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر بسكون وتوءدة(١) وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك ياعمر ان تامرني بحسن الاداء وتامره بحسن التباعة(٢) اذهب به ياعمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان مارعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما فقد خبرتهما فاشهد انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا *

واخرج ابن سعد عن الزهري ان يهوديا قال ما كان بقي شيء من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة الا رأيته الا الحلم واني اسلفته ثلاثين دينارا في تمر الى اجل معلوم وذكر نحوه وفي آخره فقال ياعمر ما حملني على ماصنعت الا اني قد كنت رأيت في رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته في التوراة كلها الا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته كما وصف في التوراة فاسلم اليهودي واهل بيته *

واخرج ابو نعيم من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال اني اجد في ما اقرأ من الكتب انه ترفع راية بمكة الله مع صاحبها وصاحبها مع الله يظهره الله على جميع القرى *

واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن سهل مولى غثيمة انه كان نصرانيا من اهل مريس وكان يتيما في حجر عمه قال فاخذت الانجيل فقرأته حتى مرت بي ورقة ملصقة بغرى(٣) ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل ابيض ذو ضفرين بين كتفيه خاتم يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسمعيل اسمه احمد قال سهل فلما انتهيت الى هذا من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم جاء عمي فلما رأى الورقة ضربني وقال مالك وفتح هذه الورقة وقراءتها فقلت فيها نعت النبي احمد فقال انه لم يأت بعد *

واخرج البيهقي من طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان قال حدثني بعض عمومتي وآبائي انه كانت عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اتوه بها مكتوب فيها

(١) التوءدة الوقار ١٢ (٢) التباعة المطالبة ١٢ (٣) الغراء بالمد والقصر هو الذي يلصق به الاشياء ويتخذ من اطراف الجلود والسمك ٢ ا[illegible] سر اعلى بما طلتكم ١٢

بسم الله و قوله الحق و قول الظالمين في تباب * هذا الذكر لامة تاتي في آخر الزمان يسبلون اطرافهم و يأتزرون على اوساطهم و يخوضون البحار الى اعدائهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان و في عاد ما اهلكوا بالريح و في ثمود ما اهلكوا بالصيحة فعجب النبي صلى الله عليه و سلم لما فيها لما قرئت عليه *

و اخرج ابن مندة في الصحابة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال بعثني الله هدى و رحمة للعالمين و بعثني لا محو المزامير و المعازف فقال اوس بن سمعان و الذى بعثك بالحق اني لاجدها في التوراة كذلك *

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن كعب الاحبار انه سمع رجلا يقول رأيت في المنام كان الناس جمعوا للحساب فدعي الانبياء فجاء مع كل نبي امته و رأى لكل نبي نورين و لكل من اتبعه نورا يمشي به فدعي محمد صلى الله عليه و سلم فاذا لكل شعرة في رأسه و وجهه نور على حدة يتبينه من نظر اليه و لكل من اتبعه نوران يمشي بهما كنور الانبياء فقال كعب بالله الذى لا اله الا هو لقد رأيت هذا في منامك قال نعم قال و الذي نفسي بيده انها لصفة محمد و امته و صفة الانبياء و اممها في كتاب الله لكانما قرأه من التوراة *

و اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال خمسة بشر بهم قبل ان يكونوا اسحاق و يعقوب فبشرناها باسحاق و من وراء اسحاق يعقوب * و يحيى ان الله يبشرك بيحيى * وعيسى ان الله يبشرك بكلمة منه * و محمد صلى الله عليه و سلم و مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد * فهؤلاء اخبر بهم من قبل ان يكونوا *

و اخرج ابو نعيم في (الحلية) عن وهب قال كان في بنى اسرائيل رجل عصي الله مائتى سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحى الله الى موسى ان اخرج فصل عليه قال يارب بنو اسرائيل شهدوا انه عصاك مائتى سنة فاوحى الله اليه هكذا كان الا انه كان كلما نشر التوراة و نظر الى اسم محمد صلى الله عليه و سلم قبله و وضعه على عينيه و صلى عليه فشكرت له ذلك و غفرت ذنوبه و زوجته سبعين حوراء *

و اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس (١) فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه و بما انعم الله به عليهم و اطعمهم من المن و السلوى و ظللهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم و ان القوم ليعرفون ما اعرف و ان صفتك و نعتك لمبين في التوراة و لكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي و عسى ان يتبعوك و يسلموا فاسلم *

و اخرج احمد و ابن سعد عن ابي صخر العقيلي قال حدثني رجل من الاعراب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودى معه سفر فيه التوراة يقرؤها على ابن له مريض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا يهودى نشدتك بالذى انزل التوراة على موسى اتجد في توراتك نعتي و صفتي و مخرجي فاومأ برأسه ان لا فقال ابنه لكني اشهد بالذي انزل التوراة على موسى انه ليجد نعتك و زمانك و صفتك و مخرجك في كتابه و انا اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا اليهودي عن صاحبكم و قبض الفتى فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم و اخرج البيهقي نحوه من حديث انس و ابن مسعود *

و اخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث و عقبة ابن ابي معيط و غيرهما الى يهود يثرب و قالوا لهم سلوهم عن محمد فقدموا المدينة فقالوا اتينا كم لامر حدث فينا مناغلام يتيم حقير يقول قولا عظيما يزعم انه رسول الرحمن قالوا اصفوا لنا صفته فوصفوا لهم قالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حبر منهم و قال هذا النبي الذى نجد نعته و نجد قومه اشد الناس له عداوة *

و اخرج الحاكم و البيهقي و ابن عساكر عن علي بن ابي طالب ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه و سلم دنانير فتقاضى النبي صلى الله عليه و سلم فقال له ماعندى ما اعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد حتي تعطيني قال اذا اجلس معك فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه و سلم الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الغداة و كان اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم يتهددون اليهودى و يتوعدونه فقالوا يارسول الله يهودي يحبسك قال منعني ربي ان اظلم معاهداً و لا غيره فلما ترجل النهار (١) اسلم اليهودي و قال شطر مالى في سبيل الله اما و الله مافعلت الذى فعلت بك الا لا نظر الى نعتك فى التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة و مهاجره بطيبة و ملكه بالشام ليس بفظ و لا غليظ و لا سخاب في الاسواق و لا متزين بالفحشاء و لا قوال للخنا *

و اخرج الترمذى و حسنه عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه و سلم و عيسى ابن مريم يدفن معه *

و اخرج ابو الشيخ في تفسيره عن سعيد بن جبير قال قال الذين آمنوا من اصحاب النجاشي للنجاشي ايذن لنا فلنأت هذا النبي الذي كنا نجده في الكتاب فاتوا فاسلموا فشهدوا احدا *

واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن كعب قال ان في كتاب الله الذى انزل على موسى ان الله قال للمدينة ياطيبة ياطابة يامسكينة * لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك (٢) على اجاجير القرى *

و اخرج عن القاسم بن محمد قال بلغنى ان للمدينة في التوراة اربعين اسما *

## ﴿ باب اخبار الاحبار و الرهبان به قبل مبعثه ﴾

اخرج الحاكم و البيهقي عن سلمان الفارسي انه سئل كيف كان اول اسلامك قال كنت يتيما من رام هرمز و كان ابي دهقان رام هرمز يختلف الى معلم يعلمه فلزمته لاكون في كنفه و كان لى اخ اكبر مني و كان مستغنياً بنفسه و كنت غلاما فقيراً فكان اذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه فاذا تفرقوا خرج فتقنع بثوبه ثم صعد الجبل فكان يفعل ذلك غير مرة متنكرا فقلت له اما انك تفعل كذا و كذا فلم لا تذهب بي معك قال انت غلام و اخاف ان يظهر منك شئ قلت لاتخف قال فان في هذا الجبل قوما لهم عبادة و صلاح يذكرون الله و يذكرون الآخرة يزعمون انا عبدة النيران و عبدة الاوثان و انا على غير دين قلت فاذهب بي معك اليهم قال حتى استامرهم فاستامرهم فقالوا جئ به فذهبت معه فانتهيت اليهم فاذاهم ستة او سبعة و كان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار و يقومون الليل يا كلون الشجر و ما وجدوا فقعدنا اليهم فحمدوا الله و اثنوا عليه و ذكروا من مضى من الرسل



(١) ترجل النهار اي ارتفع ١٢ * سكينة (٢) الاجاجير يعني السطوح ١٢

والانبياء حتى خلصوا الى عيسى بن مريم قالوا بعثه الله وولد بغير ذكر بعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى والاكمه والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم ثم قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين يديك جنة ونارا اليها تصيرون ان هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران اهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين ثم انصرفنا ثم غدونا* اليهم فقالوا مثل ذلك واحسن فلزمتهم فقالوا لي يا سلمان انك غلام وانك لا تستطيع ان تصنع ما نصنع فصل ونم وكل واشرب ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فقلت ما انا بمفارقكم فخرجت معهم حتى قدمنا الموصل فلما دخلوا حفوا بهم ثم اتاهم رجل من كهف فسلم وجلس فحفوا به (١) وعظموه فقال لهم اين كنتم فاخبروه قال ما هذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا واخبروه باتباعي اياهم ولم ار مثل اعظامهم اياه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر من ارسل الله من رسله وانبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى بن مريم ثم وعظهم وقال اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوه فيخالف بكم ثم اراد ان يقوم فقلت ما انا بمفارقك قال يا غلام انك لا تستطيع ان تكون معي انى لا اخرج من كهفي هذا الا كل يوم احد قلت ما انا بمفارقك فتبعته حتى دخل الكهف فما رأيته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا الى الاحد الآخر فلما اصبحنا خرجنا واجتمعوا اليه فتكلم نحو المرة الاولى ثم رجع الى كهفه ورجعت معه فلبثت ما شاء الله يخرج في كل يوم احد ويخرجون اليه ويعظهم ويوصيهم فخرج في احد فقال مثل ما كان يقول ثم قال يا هؤلاء اني قد كبرسني ودق عظمي واقترب اجلي واني لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد لي من اتيانه فقلت ما انا بمفارقك فخرج وخرجت معه حتى انتهينا الى بيت المقدس فدخل وجعل يصلي وكان فيما يقول لي يا سلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهامة علامته انه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فاني شيخ كبير لا احسبني ادركه فان ادركته انت فصدقه واتبعه قلت وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال وان امرك ثم خرج من بيت المقدس وعلى بابه مقعد فقال ناولني يدك فناوله فقال قم بسم الله فقام كانما نشط من عقال فخلى عن يده فانطلق ذاهبا وكان لا يلوي على احد فقال لي المقعد يا غلام احمل علي ثيابي حتى انطلق فحملت عليه ثيابه وانطلق الراهب لا يلوي فخرجت في اثره اطلبه وكلما سألت عنه قالوا امامك حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا لغتي(٢) اناخ رجل منهم بعيره فحملني فجعلني خلفه حتى اتوا بي بلادهم فباعوني فاشترتني امرأة من الانصار فجعلتني في حائط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت به فاخذت شيئا من تمر حائطي ثم اتيته فوجدت عنده اناسا فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة قال للقوم كلوا ولم يأكل هو ثم لبثت ما شاء الله ثم اخذت مثل ذلك ثم اتيته فوجدت عنده اناسا فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت هدية قال بسم الله فاكل واكل القوم فقلت في نفسي هذه من آياته فدرت خلفه ففطن بي فارخى ثوبه فاذا الخاتم في ناحية كتفه الايسر فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله *

* ثم غدنا (١) احفة الكرامة التامة ١٢ * ورق (٢) اي لهجة اهل فارس ١٢ صه تمر حائطي واخرج

و اخرج ابن سعد و البيهقي و ابو نعيم من طريق ابن اسحاق قال حد ثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حد ثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من اهل فارس و كان ابي دهقان ارضه فكان يحبني حبا شديدا حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية و اجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار (١) الذي يوقدها فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه وكان لابي ضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال اي بني اني قد شغلت عن ضيعتي هذه ولابد لي من اطلاعها فانطلق اليها فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني فانك ان احتسبت عني شغلتني عن كل شيء فخرجت اريد ضيعته فمررت بكنيسة النصارى فسمعت اصواتهم فيها فقلت ماهذا فقالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت انظر فاعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس و بعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين امسيت و لم اذهب الى ضيعته فقال ابي اين كنت الم اكن قلت لك فقلت يا ابتاه مررت بناس يقال لهم النصارى فاعجبني صلاتهم و دعاؤهم فجلست انظر كيف يفعلون فقال اي بني دينك و دين آبائك خير من دينهم فقلت لا و الله ماهو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله و يدعونه و يصلون له و نحن انما نعبد نارا نوقدها بايدينا اذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا و حبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى فقلت لهم اين اصل هذا الدين الذي اراكم عليه فقالوا بالشام فقلت فاذا قدم عليكم من هناك ناس فاذنوني فقالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا الي انه قد قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت اليهم اذا قضوا حوائجهم و ارادوا الخروج فاذنوني فقالوا نفعل فلما قضوا حوائجهم و ارادوا الرحيل بعثوا الي بذلك فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين فقالوا الاسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت له اني احببت ان اكون معك في كنيستك واعبد الله فيها معك و اتعلم منك الخير قال فكن معي قال فكنت معه و كان رجل سوء كان يامرهم بالصدقة و يرغبهم فيها فاذا اجمعوها اليه اكتنزها و لم يعطها المساكين فابغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم يلبث ان مات فلما جاؤا ليدفنوه قلت لهم ان هذا رجل سوء كان يامركم بالصدقة و يرغبكم فيها حتى اذا جمعتموها اليه اكتنزها و لم يعطها المساكين فقالوا و ما علامة ذلك فقلت انا اخرج لكم كنزه فقالوا فهاته فاخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا و ورقا فلما راوا ذلك قالوا والله لا يدفن ابدا فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة وجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا والله ما رأيت رجلا قط لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه اشد اجتهادا و لا ازهد في الدنيا و لا ادأب ليلا و نهارا منه ما اعلمني احببت شيئا قط قبله حبه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من امر الله واني والله ما احببت شيئا قط حبك فماذا تأمرني و الى من توصيني فقال لي اي بني ما اعلم الا رجلا بالموصل فأته فانك ستجده على مثل حالي فلما مات لحقت الموصل فاتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد و الزهادة في الدنيا فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك ان آتيك و اكون معك قال فاقم اي بني فاقمت عنده على مثل امر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني قال والله ما اعلم اي بني الا رجلا بنصيبين

(١) اي خازن النار و خادمها ١٢ مجمع البحار : بنصيبين

وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت له يا فلان ان فلانا اوصى بي الى فلان و فلان اوصى بي
اليك قال فاقم يا بني فاقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة فقلت له يا فلان انه قد حضرك من امر الله ما ترى
وقد كان فلان اوصى بي الى فلان واوصى بي فلان الى فلان واوصى بي فلان اليك فالى من توصيني قال اي بني
ما اعلم احدا على مثل ما نحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فأته فانك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته
خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم فاقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة
وبقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يا فلان ان فلانا اوصى بي الى فلان وفلان الى فلان وفلان الى فلان وفلان اليك وقد
حضرك ما ترى من امر الله تعالى فالى من توصيني قال اي بني والله ما اعلم بقي احد على مثل ما كنا عليه آمرك ان تأتيه ولكنه
قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخيل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه
خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد فافعل فانه قد اظلك زمانه فلما
واريناه اقمت حتى مر بنا رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموا بي ارض العرب واعطيكم
غنيمتي هذه وبقراتي قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من
رجل من يهود بوادي القرى فوالله لقد رأيت النخل وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حقت عندي
حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى
قدم بي المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفت نعته فاقمت في رقي مع صاحبي وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بمكة لا يذكر لي شيء من امره مع ما انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا اعمل لصاحبي
في نخله فوالله اني لفيها اذ جاءني ابن عم له فقال فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل
جاء من مكة يزعمون انه نبي فوالله ما هو الا ان سمعتها فاخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لاسقطن على صاحبي
ونزلت اقول ما هذا الخبر ما هو فرفع مولاي يده فلكمني لكمة (١) شديدة وقال مالك ولهذا اقبل على عملك
فقلت لا شيء انما سمعت خبرا فاحببت ان اعلمه فخرجت وسألت فلقيت امرأة من اهل بلادي فسألتها
فاذا اهل بيتها قد اسلموا فدلتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام ؟ فحملته
وذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت انه بلغني انك رجل صالح وان معك اصحابا لك غرباء
وقد كان عندي شيء من الصدقة فرأيتكم احق من بهذه البلاد به فها هو ذا فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده وقال لاصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي ثم رجعت وتحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية
وكرامة ليست بالصدقة فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل اصحابه فقلت هذه خلتان ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة وعليه شملتان (٢) وهو في اصحابه فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره
فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت شيئا قد وصف لي فوضع رداءه عن

(١) اللكم الضرب باليد مجموعة ١٢ قاموس ؟ من طعامي (٢) الشملة كساء من صوف ١٢

ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لى صاحبي فاكببت عليه اقبله و ابكى فقال تحول ياسلمان هكذ افتحولت فجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثي عنه فحدثته فلما فرغت قال كاتب ياسلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية واعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشر كل رجل منهم على قدر ماعنده فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرلها(۱) فاذا فرغت فآذني حتى اكون انا الذى اضعها بيدى ففقرتها واعانني اصحابي يقول حفرت لها حيث توضع حتى فرغنا منها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نحمل اليه الودى ويضعه بيده ويسوى عليها فوالذى بعثه بالحق ماماتت منها ودية واحدة وبقيت علي الدراهم فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه ياسلمان فادها مما عليك فقلت يارسول الله واين تقع هذه مما علي قال فان الله سيؤدى بها عنك فوالذى نفسي بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم وبقي عندي مثل مااعطيتهم *

واخرج ابو نعيم من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان قال كنت فيمن ولد برامهرمز فكنت انطلق مع غلمان من قريتنا وكان ثم جبل فيه كهف فمررت ذات يوم وحدى واذا انا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر ونعلاه شعر فاشار الي فدنوت منه فقال لى ياغلام تعرف عيسى بن مريم قلت لا ولا سمعت به قال اتدرى من عيسى بن مريم هو رسول الله من آمن بعيسى انه رسول الله وبرسول ياتى من بعده اسمه احمد اخرجه الله من غم الدنيا الى روح الآخرة ونعيمها فرأيت الحلاوة والنور يخرج من شفتيه فعلقه فوادى فكان اول ما علمنى شهادة ان لا اله الا الله وان عيسى بن مريم رسول الله ومحمد بعده رسول الله والبعث بعد الموت وعلمني القيام في الصلاة وقال اذ اقمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فاذا احتوشتك النار فلا تلتفت وان دعتك امك وابوك وانت في صلاة الفريضة فلاتلتفت الا ان يدعوك رسول من رسل الله فان دعاك وانت في فريضة فاقطعها فانه لايدعوك الا بوحى من الله ثم قال ان ادركت محمد بن عبد الله الذي يخرج من جبال تهامة فآمن به واقرأ عليه السلام منى قلت صفه لى قال انه نبي يقال له نبي الرحمة محمد بن عبد الله يخرج من جبال تهامة ويركب الجمل والحمار والفرس والبغل والبغلة ويكون الحر والمملوك عنده سواء وتكون الرحمة فى قلبه وجوارحه بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها * الله وحده لاشريك له محمد رسول الله * وظاهرها * توجه حيث شئت فانك المنصور * ياكل الهدية ولاياكل الصدقة ليس بحقود ولاحسود ولايظلم معاهدا ولامسلما *

واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق شرحبيل بن السمط عن سلمان الفارسى قال خرجت ابتغي الدين فوافقت في الرهبان بقايا اهل الكتاب فكانوا يقولون هذا زمان نبى قد اظل يخرج من ارض العرب له علامات من ذلك شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة فلحقت بارض العرب وخرج النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت ماقالوا اكله ورأيت الخاتم فشهدت ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله *

واخرج البيهقى وابو نعيم من طريق بريدة ان سلمان كاتب على كذا وكذا نخلة يغرسها ويقوم عليها حتى تطعم

(۱) اي اجعل لها حفرة ۱۲ — صغار النخل ۱۲

فانا لا نقدر على تاويلها حتى تقصها فدعا دانيال فاخبره فقال انك قد رأيت صنما عظيما رجلاه في الارض ورأسه في السماء اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينا انت تنظر اليه قد اعجبك حسنه واحكام صنعته فقذفه الله بحجر من السماء فوقع على قنة(١) رأسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل اليك انه لو اجتمع جميع الانس والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك ولو هبت ريح لاذرته ونظرت الى الحجر الذى قذف به يربو ويعظم وينتشر، حتى ملأ الارض كلها فصرت لاترى الا السماء او الحجر قال بخت نصر صدقت هذه الرؤيا التى رأيتها فما تاويلها قال اما الصنم فامم مختلفة فى اول الزمان وفي اوسطه وفي آخره واما الحجر الذي قذفه به الصنم فدين الله يقذف به الامم في آخر الزمان ليظهره الله عليها فيبعث الله نبيا اميا من العرب فيدوخ الله به الامم والاديان كما رأيت الحجر دوخ اصناف الصنم ويظهر على الاديان والامم كما رأيت الحجر ظهر على الارض *

واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عيسى بن داب قال قال ابو بكر الصديق كنت جالسا بفناء الكعبة وزيد ابن عمرو بن نفيل قاعد فمر به امية بن ابي الصلت فقال اما ان هذا النبي الذى ينتظر منا او منكم او من اهل فلسطين قال ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ولا يبعث فخرجت اريد ورقة بن نوفل فقصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن اخى اخبرنا اهل الكتاب والعلماء ان هذا النبى الذى ينتظر من اوسط العرب نسبا ولى علم بالنسب وقومك اوسط العرب نسبا قلت ياعم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا انه لايظلم ولا يظالم قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت وصدقت *

واخرج الطيالسى والبيهقى وابو نعيم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل فقال لزيد من اين اقبلت قال من بنية ابراهيم عليه السلام قال وما تلتمس قال التمس الدين قال ارجع فانه يوشك ان يظهر الذي تطلب في ارضك *

واخرج ابو يعلى والبغوي في معجمه والطبراني والحاكم وصححه والبيهقى وابو نعيم من طريق اسامة بن زيد عن زيد بن حارثة ان النبى صلى الله عليه وسلم لقى زيد بن عمرو بن نفيل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ياعم مالى ارى قومك قد شنفوك قال اما والله ان ذلك لبغير ثائرة كانت مني اليهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت ابتغى هذا الدين حتى اتيت على شيخ بالجزيرة فاخبرته بالذي خرجت له فقال ممن انت قلت من اهل بيت الله قال فانه قد خرج من بلدك نبي او هو خارج قد طلع نجمه فارجع فصدقه وامن به فرجعت فلم احس شيأ بعد قال ومات زيد بن عمرو قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله شنفوك بمعجمة ونون وفاء اى ابغضوك *

اخرج ابن سعد وابو نعيم عن عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء واذا هو قد كان بينه وبين قومه سوء في صدر النهار فيما اظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم فقال زيد ياعامر انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد فانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من بني

(١) هكذا في الاصل ولعله قنة رأسه اي اعلى الراس

عبد المطلب اسمه احمد و لا اراني ادركه فانا او من به و اصدقه و اشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرأيته فاقرأه مني السلام و ساخبرك يا عامر ما نعته حتى لا يخفى عليك هو رجل ليس بالقصير و لا بالطويل و لا بكثير الشعر و لا بقليله و ليس تفارق عينيه حمرة و خاتم النبوة بين كتفيه و اسمه احمد و هذا البلد مولده و مبعثه ثم يخرجه قومه منها و يكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني بلغت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم و كل من اسأل من اليهود و النصارى و المجوس يقول هذا الدين وراءك و ينعتونه مثل ما نعته لك و يقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما نبأ رسول الله صلى الله عليه و سلم اخبرته فترحم عليه و قال قد رأيته في الجنة يسحب ذيله *

و اخرج ابن سعد من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال قال زيد بن عمرو بن نفيل كنت بالشام فاتيت راهبا فذكرت له كراهتي عبادة الاوثان و اليهودية و النصرانية فقال لي اراك تريد دين ابراهيم يا اخا اهل مكة انك لتطلب دينا ما يوخذ اليوم به فالحق ببلدك فان نبيا يبعث من قومك في بلدك ياتى بدين ابراهيم بالحنيفية و هو اكرم الخلق على الله *

و اخرج ابو نعيم من طريق ابي امامة الباهلي عن عمرو بن عبسة السلمى قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية و رأيت انها الباطل يعبدون الحجارة فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسألته عن افضل الدين فقال يخرج رجل من مكة و يرغب عن آلهة قومه و يدعوا الى غيرها و هو ياتي بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم الا مكة آتيها فاسأل هل حدث فيها امر فيقولون لا فانصرف الى اهلي و اعترض الركبان خارجين من مكة فاسألهم هل حدث فيها امر فيقولون لا فاني لقاعد على الطريق اذ مر بي راكب قلت من اين جئت قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه و دعا الى غيرها فقلت صاحبي الذى اريد فاتيته فوجدته مستخفيا قلت ما انت قال نبي قلت و ما النبي قال رسول قلت و من ارسلك قال الله قلت بماذا ارسلك قال ان توصل الارحام و تحقن الدماء و تومن السبل و تكسر الاوثان و تعبد الله لا تشرك به شيئا قلت نعم ما ارسلك به اشهد لك انى قد آمنت بك و صدقت افامكث معك او ما ترى قال قد ترى كراهية الناس لما جئت به فامكث في اهلك فاذا سمعت بي خرجت مخرجا فاتبعني فلما سمعت به خرج الى المدينة سرت حتى قدمت عليه *

و اخرجه ابن سعد من طريق شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة به *

و اخرج ابو نعيم و ابن عساكر عن ابي هريرة قال بلغني ان بني اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم و فرقتهم و ذلتهم تفرقوا و كانوا يجدون محمدا رسول الله صلى الله عليه و سلم منعوتا في كتابهم و انه يظهر في بعض هذه القرى العربية في قرية ذات نخل و لما خرجوا من ارض الشام جعلوا يعترضون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام و اليمن يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طائفة منهم و يرجون ان يلقوا محمدا فيتبعونه حتى نزل من بني هارون ممن حمل التوراة بيثرب منهم طائفة فمات اولائك الآباء و هم مؤمنون بمحمد صلى الله

عليه وسلم انه جاء ويحثون ابناء هم على اتباعه اذا جاء فادركه من ادركه من ابنائهم وكفروا به وهم يعرفون *
واخرج ابونعيم عن حسان بن ثابت انه قال والله اني لفي منزلي ابن سبع سنين وانا احفظ ما ارى واعي ما اسمع وانا مع ابي اذ دخل علينا فتى منا يقال له ثابت بن الضحاك فتحدث فقال زعم يهودي في قريظة الساعة وهو يلاحيني (١) قد اظل خروج نبي ياتي بكتاب مثل كتابنا يقتلكم قتل عاد قال حسان فوالله اني لعلى فارع يعني اطم حسان في السحر اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا انفذ منه فاذا يهودي على ظهر اطم من آطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع اليه الناس فقالوا ما لك ويلك قال حسان فاسمعه يقول هذا كوكب احمد قد طلع هذا كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما ياتي منه * وكان حسان عاش مائة سنة وعشرين سنة ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام *

واخرج الواقدي وابونعيم عن حويصة بن مسعود قال كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبيا يبعث بمكة اسمه احمد ولم يبق من الانبياء غيره وهو في كتبنا وما اخذ علينا منه صفته كذا وكذا حتى ياتوا على نعته قال وانا غلام وما ارى احفظ وما اسمع اعي اذ سمعت صياحا من ناحية بني عبد الاشهل فاذا قومي فزعوا وخافوا ان يكون امر حدث ثم خفي الصوت ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه يا اهل يثرب هذا كوكب احمد الذي ولد به قال فجعلنا نعجب من ذلك ثم اقمنا دهرا طويلا ونسينا ذلك فهلك قوم وحدث آخرون وصرت رجلا كبيرا فاذا مثل ذلك الصياح بعينه يا اهل يثرب قد خرج محمد وتنبأ وجاءه الناموس الاكبر (٢) الذى كان ياتى موسى عليه الصلاة والسلام فلم ننشب ان سمعت ان بمكة رجلا خرج يدعى النبوة وخرج من خرج من قومنا وتأخر من تأخر واسلم فتيان منا احداث ولم يقض لى ان اسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن سعد وابونعيم عن ابن عباس قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد قالت احبار يهود ولد احمد الليلة هذا الكوكب قد طلع فلما تنبأ قالوا قد تنبأ احمد كانوا يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه *

واخرج ابن سعد وابونعيم وابن عساكر عن ابي نملة قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتبهم ويعلمونه الولدان بصفته واسمه ومهاجره الينا المدينة فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدوا وبغوا وانكروا *

واخرج ابونعيم من طريق ابي سعيد الخدري قال سمعت ابي مالك بن سنان يقول جئت بنى عبد الاشهل يوما لاتحدث فيهم فسمعت يوشع اليهودى يقول اظل خروج نبي يقال له احمد يخرج من الحرم فقيل له ما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار سيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجره فرجعت الى قومي بنى خدرة وانا اتعجب مما قال فاسمع رجلا منا يقول ويوشع يقول هذا وحده كل يهود يثرب تقول هذا فخرجت حتى جئت بني قريظة فاجد جمعا فتذاكروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير

(١) اي ينازعني ١٢ (٢) اي جبرئيل عليه السلام ١٢

ابن باطا قد طلع الكوكب الاحمر الذي لم يطلع الا لخروج نبي وظهوره ولم يبق احد الا احمد وهذه مهاجره ﴿

واخرج ابونعيم من طريق محمود بن لبيد عن محمد بن سلمة قال لم يكن في بني عبد الاشهل الا يهودي واحد يقال له يوشع فسمعته يقول واني لغلام قد اظلكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم اشار بيده الى مكة فمن ادركه فليصدقه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا وهو بين اظهرنا فلم يسلم حسدا او بغيا ﴿

واخرج ابونعيم عن عبد الله بن سلام قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه ﴿

واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة (١) بعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد فقال له شامون اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته وان منزلك هذا الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كثير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ قال يسير اليه قومه فيقتتلون هاهنا قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة (٢) قال تكون له مرة وعليه مرة وبهذا المكان الذي انت به تكون عليه ويقتل به اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن مثلها ثم تكون له العاقبة ويظهر فلا ينازعه في هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل لا بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره ﴿

واخرج ابن سعد من طريق عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود يقول اني وجدت سفرا كان ابي كتمه علي فيه ذكر احمد نبي يخرج بارض القرظ (٣) صفته كذا وكذا فتحدث به الزبير بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة عمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شان النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس به ﴿

واخرج ابونعيم عن سعد بن ثابت قال كان احبار يهود بني قريظة والنضير يذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم فلما طلع الكوكب الاحمر اخبروا انه نبي وانه لا نبي بعده اسمه احمد مهاجره الى يثرب فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونزلها انكروا وبغوا وحسدوا ﴿

واخرج ابونعيم عن زياد بن لبيد انه حدث انه كان على اطم من آطام المدينة سمع يااهل يثرب قد ذهبت والله نبوة بني اسرائيل هذا النجم قد طلع بمولد احمد وهو نبي آخر الانبياء مهاجره الى يثرب ﴿

واخرج ابن سعد وابونعيم عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه قال ما كان في الاوس والخزرج رجل اوصف لمحمد صلى الله عليه وسلم من ابي عامر الراهب كان يالف اليهود ويسائلهم عن الدين ويخبرونه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذه دار هجرته ثم خرج الى يهود تيماء فاخبروه بمثل ذلك ثم خرج الى الشام فسأل النصارى فاخبروه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وان مهاجره يثرب فرجع ابو عامر وهو يقول انا على دين الحنيفية فاقام

(١) بفتح القاف واد في المدينة ١٢ ﴿ يقتحمه (٢) الارض القبوظ الارض الحارة يعني مكة ١٢ (٣) يعني الهزيمة ١٢

مترهبا و لبس المسوح و زعم انه على دين ابراهيم عليه السلام و انه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه و سلم فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة لم يخرج اليه و اقام على ما كان عليه فلما قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة حسد و بغى و نافق فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد بم بعثت فقال النبي صلى الله عليه و سلم بالحنيفية فقال انت تخلطها بغيرها فقال له النبي صلى الله عليه و سلم اتيت بها بيضاء نقية اين ما كان يخبرك الا خبار من اليهود و النصارى من صفتي قال لست بالذي وصفوا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كذبت فقال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم الكاذب اماته الله طريدا و حيدا فقال آمين ثم رجع الى مكة فكان مع قريش يتبع دينهم و ترك ما كان عليه *

و اخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن جعفر بن عبد الله بن ابي الحكم نحوه و زاد فخرج الى مكة فلما فتحت مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا *

و اخرج ابو نعيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة فيخطبهم فيقول اما بعد فاسمعوا و تعلموا * و افهموا و اعلموا * ليل ساج (۱) و نهار ضاح * و الارض مهاد * و السماء بناء و الجبال اوتاد * و النجوم اعلام * و الاولون كالآخرين * و الذكر و الانثى * و الروح الى بلى * فصلوا ارحامكم * و احفظوا اصهاركم * و ثمروا اموالكم * فهل رأيتم من هالك رجع * او ميت نشر * الدار امامكم * و الظن غير ما تقولون * حرمكم زينوه و عظموه * و تمسكوا به فسياتي له نبأ عظيم * و سيخرج منه نبي كريم *

ثم يقول

﴿ شعر ﴾

نهار و ليل كل اوب بحادث * سواء علينا ليلها و نهارها

على غفلة ياتى النبي محمد * يخبر اخبارا صدوق خبيرها

و الله لو كنت ذا سمع وذا بصر و ذا ايد و ذا رجل لتنصبت فيها تنصب الجمل * و لارقلت (۲) فيها ارقال الفحل *

ثم يقول يا ليتني شاهد انجواء دعوته * حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

و كان بين موت كعب بن لؤي و مبعث النبي صلى الله عليه و سلم خمسمائة سنة و ستون سنة *

و اخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق عكاظ فقال في خطبته سيعمكم حق من هذا الوجه و اشار بيده نحو مكة قالوا له و ما هذا الحق قال رجل ابلج احور من ولد لؤي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص و عيش الابد و نعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه و لو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه *

و اخرج الخرائطي في (كتاب الهواتف) و ابن عساكر عن جامع بن جران بن جميع بن عثمان بن سمال بن ابي الحصن بن السموال بن عاديا قال لما حضرت الاوس بن حارثة الوفاة اوصى ابنه مالكا بوصايا ثم انشأ يقول *

شعر شهدت السبايا يوم آل محرق * وادرك عمرى صيحة الله في الحجر

(۱) اي ليلة مظلمة ۱۲ (۲) اي اسرع عدو ۱۲ (۳) اي الخفيق

فلم ارذ املك من الناس واحدا * ولا سوقة الاالى الموت والقبر

الى ان قال

شعر

الم يات قومي ان لله دعوة * يفوز بهااهل السعادة والبر
اذابعث المبعوث من آل غالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصره ببلادكم * بني عامران السعادة في النصر

واخرج ابن سعد عن حرام بن عثمان الانصارى قال قدم اسعد بن زراة من الشام تاجرا في اربعين رجلا من قومه فرأى رؤيا ان آتيا اتاه فقال ان نبيا يخرج بمكة يا ابا امامة فاتبعه وآية ذلك انكم تنزلون منزلا فيصاب اصحابك فتنجوانت وفلان يطعن فى عينه فنزلوا منزلا فبيتهم الطاعون فاصيبوا جميعا غير ابي امامة وصاحب له طعن في عينه *

واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي وابو نعيم عن الشعبي قال حدثني شيخ من جهينة ان رجلا منافي الجاهلية يقال له عمير بن حبيب مرض فاغمي عليه فسجيناه فظنناه انه قد مات وامرنا بحفرته ان تحفر فبينا نحن عنده اذ جلس فقال اني اتيت حيث رأيتموني اغمي علي فقيل لي لامك الهبل * الا ترى الى حفرتك تنتثل * وقد كادت امك تثكل * ارأيت ان حولناها عنك بمحول * وقذفنا فيها القصل (١) * ثم ملأناها عليه بالجندل * اتومن بالنبي المرسل * وتشكر لربك وتصل * وتدع سبيل من اشرك فاضل * قلت نعم فاطلقت فانظروا ما ذا فعل القصل * فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن بالحفرة وعاش الرجل حتى ادرك الاسلام *

واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن كعب قال كان اسلام ابي بكر الصديق سببه بوحى من السماء وذلك انه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيراء الراهب فقال له من اين انت قال من مكة قال من ايها قال من قريش قال فايش انت قال تاجر قال صدق الله رؤياك فانه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته فاسرها ابو بكر حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه فقال يا محمد ما الدليل على ماتدعي قال الرؤيا التى رأيت بالشام فعانقه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد انك رسول الله *

واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن البياضي عن ابيه عن جده قال قيل لابي بكر هل رأيت قبل الاسلام شيأ من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم وهل بقي احد من قريش او من غير قريش لم يجعل الله لمحمد في نبوته حجة بينا انا قاعد في شجرة في الجاهلية اذ تدلى علي غصن من اغصانها حتى صار على رأسي فجعلت انظر اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فكن انت من اسعد الناس به *

## ﴿باب اختصاصه بذكر اصحابه فى الكتب السابقة ووعدهم بوراثة الارض﴾

قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون * اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس في الآية قال اخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث امة محمد الارض *

(١) بضم القاف وفتح الصاد اسم رجل ١٢

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء انه قرأ قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون فقال نحن الصالحون قلت وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة وخمسون سورة ورأيت في السورة الرابعة منه ما نصه يا داود اسمع ما اقول ومر سليمان فليقله للناس من بعدك ان الارض لي اورثها محمد او امته*

واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال قال ابو بكر الصديق خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب واتت عليه اربعمائة سنة الا عشر سنين فقال لي احسبك حرميا قلت نعم قال واحسبك قرشيا قلت نعم قال واحسبك تيميا قلت نعم قال بقيت لي منك واحدة قلت ماهي قال تكشف لي عن بطنك قلت لم ذاك قال اجد في العلم الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان ترينى فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة*

واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينما يقع نفع*

واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر رضي الله عنه وبين يديه قوم يأكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه*

واخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق زيد بن اسلم قال اخبرنا عمر بن الخطاب قال خرجت مع ناس من قريش في تجارة الى الشام في الجاهلية فلما خرجنا الى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت فقلت لا صحابي الحقكم فوالله اني لفي سوق من اسواقها اذا انا ببطريق قد جاء فاخذ بعنقي فذهبت انازعه فادخلني كنيسته فاذا تراب متراكب بعضه على بعض فدفع الي مجرفة وفاسا وزنبيلا وقال انقل هذا التراب فجلست اتفكر في امري كيف اصنع فاتاني في الهاجرة فقال لي لم ارك اخرجت شيئا ثم ضم اصابعه فضرب بها وسط رأسي فقمت بالمجرفة فضربت بها هامته فاذا دماغه قد انتثر ثم خرجت على وجهي ما ادري اين اسلك فمشيت بقية يومي وليلتي حتى اصبحت فانتهيت الى دير فاستظللت في ظله فخرج الي رجل فقال يا عبد الله ما يجلسك ههنا قلت اضللت عن اصحابي فجاء ني بطعام وشراب وصعد في النظر وخفضه ثم قال ياهذا قد علم اهل الكتاب انه لم يبق على وجه الارض احد اعلم مني بالكتاب واني اجد صفتك الذي تخرجنا من هذا الدير وتغلب على هذه البلدة فقلت له ايها الرجل قد ذهبت في غير مذهب قال ما اسمك قلت عمر بن الخطاب قال انت والله صاحبنا فهو غير شك فاكتب لي على ديري وما فيه قلت ايها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره فقال اكتب لي كتابا في رق ليس عليك فيه شيء فان تك صاحبنا فهو ما نريد وان تكن الاخرى فليس يضرك قلت هات فكتبت له ثم ختمت عليه فلما قدم عمر الشام في خلافته اتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك الكتاب فلما رآه عمر تعجب منه وانشأ يحدثنا حديثه فقال اوف لي بشرطي فقال عمر ليس لعمر ولا لابن عمر منه شيء*

واخرج ابن سعد عن ابن مسعود قال ركض عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فرأى اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذى كنا نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا *

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد من طريق ابي اسحاق عن ابي عبيدة قال ركض عمر فرسا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانكشفت فخذه من تحت القباء فابصر رجل من اهل نجران شامة في فخذه فقال هذا الذى كنا نجده في كتابنا يخرجنا من ديارنا *

واخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال قلت لعمر بالشام انه مكتوب في هذه الكتب ان هذه البلاد مفتوحة على يد رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته وقوله لا يخالف فعله القريب والبعيد سواء في الحق عنده اتباعه رهبان بالليل واسد بالنهار متراحمون متواصلون متبارون قال عمر احق ما تقول قال اي والله قال الحمد لله الذى اعزنا واكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن عساكر عن عبيد بن آدم وابي مريم وابي شعيب بن عمر ان عمر بن الخطاب كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا ما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا انعته لنا فنعته قالوا اما انت فلست تفتحها ولكن عمر فانا نجد في الكتب كل مدينة تفتح قبل الاخرى وكل رجل يفتحها نعته وانا نجد في الكتاب ان قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم *

واخرج الطبراني وابو نعيم فى الحلية عن مغيث الاوزاعى ان عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتى في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لايخاف في الله لومة لائم ثم يكون من بعدك خليفة تقتله امة ظالمين له ثم يقع البلاء بعده *

واخرج ابن عساكر عن الاقرع مؤذن عمر ان عمر دعا الاسقف فقال هل تجدونا في شيء من كتبكم قال نجد صفتكم واعمالكم ولانجد اسماءكم اسما اسما قال كيف تجدوني قال قرنا من حديد قال ما قرن من حديد قال امير شديد قال عمر الله اكبر قال فالذي من بعدي قال رجل صالح يوثر اقرباءه قال عمر يرحم الله ابن عفان فالذي من بعده قال صداء حديد فقال عمر وادفراه (١) قال مهلا يا امير المؤمنين فانه رجل صالح ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء والسيف مسلول *

واخرج ابن عساكر عن ابن سيرين قال قال كعب الاحبار لعمر يا امير المؤمنين هل ترى في منامك شيئا فانتهره فقال انا اجد رجلا يرى امر الامة في منامه *

واخرج ابن راهويه في مسنده بسند حسن عن افلح مولى ابي ايوب الانصارى قال كان عبد الله بن سلام قبل ان ياتى اهل مصر يدخل على روس قريش فيقول لهم لاتقتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله مانريد قتله فيخرج وهو يقول والله ليقتلنه ثم قال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن الى اربعين يوما فابوا فخرج عليهم بعد ايام فقال

(١) اى وانتناه ١٢

لهم لاتقتلوه فوالله ليموتن الى خمس عشرة ليلة *
واخرج ابن سعد وابن عساكر عن طاؤس قال سئل عبد الله بن سلام حين قتل عثمان كيف تجدون صفة عثمان في كتبكم قال نجده يوم القيامة اميرا على القاتل والخاذل *
واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن يوسف عن جده عبد الله بن سلام انه دخل على عثمان فقال له ماترى في القتال والكف قال الكف ابلغ للحجة وانا نجد في كتاب الله انك يوم القيامة امير على القاتل والآمر *
واخرج من هذه الطريق ان عبد الله بن سلام قال للمصريين لاتقتلوا عثمان فانه لايستكمل ذا الحجة حتى ياتي على اجله *
واخرج ابو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لذي قربات الحميري وكان من اعلم يهود ياذا قربات من بعده قال الامين يعني ابابكر قيل فمن بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل فمن بعده قال الازهر يعني عثمان قيل فمن بعده قال الوضاح المنصور يعني معاوية *
واخرج ابن راهويه والطبراني عن عبد الله بن مغفل قال قال لي عبد الله بن سلام لما قتل علي هذا رأس اربعين سنة وسيكون عندها صلح *
واخرج ابن سعد عن ابي صالح قال كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول *

ان الامير بعده علي * وفي الزبير خلف مرضي

فقال كعب لابل هو معاوية فاخبر معاوية بذلك فقال يا ابا اسحاق انى يكون هذا وهاهنا اصحاب محمد علي والزبير قال انت صاحبها *
واخرج الدارمي وابن راهويه بسند حسن عن ابي حريز الازدي عن عبد الله بن سلام انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نجدك يوم القيامة قائما عند ربك وانت محمارة وجنتاك مستحي من ربك مما احدثت امتك من بعدك *
واخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شئ لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذى استاثر الله به فقال كعب ما من الارض شبر الا مكتوب في التوراة الذي انزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيامة *
واخرج الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الزبير انه قال لما اتى برأس المختار ما حدثني كعب بحديث الا وجدت مصداقه الا انه حدثني ان رجلا من ثقيف سيقتلني قال الاعمش ما درى ان الحجاج خبئ له *
واخرج الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمرو قال انى اجد مكتوبا في الكتاب رجلا من شجرة معاوية يسفك الدماء ويستحل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذاك وانا حي والا فاذكريني يقول لامرأة من بني المغيرة كان منزلها على ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورأت البيت ينقض قالت رحم الله عبد الله بن عمرو *

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن هشام بن خالد الربعي قال قرأت في التوراة ان السماء والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين سنة *

واخرج عن محمد بن فضالة ان راهبا قال انا نجد عمر بن عبد العزيز من ائمة العدل موضع رجب من اشهر الحرم *

واخرج عن الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال نزلنا ارض كذا فقال رجل الا تسمع ما يقول هذا الراهب زعم ان سليمان امير المؤمنين توفي قال فمن استخلف بعده قال الاشج عمر بن عبد العزيز فلما قدمت الشام اذا هو كما قال فلما كان العام الرابع نزلنا ذلك المنزل فاتاه ذلك الرجل فقال يا راهب الحديث الذي حدثتناه وجدناه كما قلت قال فانه والله قد سقي عمر السم فاتيناه فوجدناه كذلك *

واخرج ابن عساكر من طريق المغيرة بن النعمان عن رجل من اهل البصرة قال خرجت اريد بيت المقدس فاواني المطر الى صومعة راهب فاشرف علي فقال انا نجد في كتابنا ان قوما من اهل دينكم يقتلون بعذراء (١) لا حساب عليهم ولا عذاب فما مكثت الا يسيرا حتى جيء بحجر بن عدي واصحابه فقتلوا بعذراء *

واخرج البيهقي عن كعب قال تظهر رايات سود لبني العباس حتى ينزلوا الشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدو لهم *

واخرج الدولابي في الكنى من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن بجير ابي عبيد عن سرح اليرموكي وكان من اهل الكتاب قال اجد في الكتاب ان في هذه الامة اثني عشر رئيسا نبيهم احدهم فاذا وفت العدة طغوا وبغوا وكان باسهم بينهم *

## ﴿باب اخبار الكهان به قبل مبعثه﴾

اخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق اسمعيل بن عياش عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن عبد الله بن الديلمي عن ابن عباس ان رجلا اتاه فقال بلغنا انك تذكر سطيحا الكاهن تزعم ان الله تعالى لم يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه قال نعم ان الله خلق سطيحا لحما على وضم وكان يحمل على وضمه فيوتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والعنق والكفين وكان يطوي من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شيء تحرك الا لسانه فلما اراد الخروج الى مكة حمل على وضمه فاتى به مكة فخرج اليه اربعة نفر من قريش عبد شمس وعبد مناف ابنا قصي والاحوص بن فهر وعقيل بن ابي وقص فانتموا الى غير نسبهم فقالوا نحن اناس من جمح اتيناك لنزورك لما بلغنا قدومك ورأينا ان اتيانا اياك حقا واجبا لك علينا واهدى له عقيل صفيحة هندية وصعدة ردينية فوضعتا على باب البيت الحرام لينظروا هل يراها سطيح ام لا فقال يا عقيل ناولني يدك فناوله يده فقال والعالم الخفية * والغافر الخطية * والذمة الوفية * والكعبة المبنية * انك للجائي بالهدية * الصفيحة الهندية * والصعدة الردينية * قالوا اصدقت يا سطيح فقال والآتي بالفرح * وقوس قزح * والسابق القرح * واللطيم المنبطح * والنخل والرطب والبلح * ان الغراب حيثما طار سنح * واخبر ان القوم ليسوا من جمح * وان نسبهم من قريش ذي البطح * قالوا صدقت يا سطيح نحن اهل البلد اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا

(١) العذراء موضع بالشام ١٢

﴿باب اخبار الكهان به قبل مبعثه﴾

عمايكون في زماننا و مايكون من بعده ان يكن عندك في ذلك علم فقال الان صدقتم خذوا مني و من الهام الله اياي انتم الان يا معشر العرب في زمان الهرم * سواء بصائركم و بصيرة العجم * لاعلم عندكم و لافهم * و ينشئو من عقبكم دهم * يطلبون انواع العلم * يكسرون الصنم * يبلغون الردم * يقتلون العجم * يطلبون الغنم * قالوا ياسطيح ممن يكون اولائك قال والبيت ذي الاركان * و الامن و السلطان * لينشئو من عقبكم ولدان * يكسرون الاوثان * و يتركون عبادة الشيطان * يوحدون الرحمن * و يسنون دين الديان * يشرفون البنيان * و يسبقون العميان * قالوا ياسطيح فمن نسل من يكون اولائك قال واشرف الاشراف * و المحصي الاسراف والمزعزع الاحقاف * و المضعف الاضعاف * لينشئون آلاف * من بني عبد شمس و مناف * يكون فيهم اختلاف * قالوا ياسطيح ماتخبرنا بامرهم و من اي بلد يخرج قال و الباقي الابد * و البالغ الامد * ليخرجن من ذا البلد * نبي مهتد * يهدي الى الرشد * يرفض يغوثا و الفند * يبرأ من عبادة الصدد * يعبد ربا انفرد * ثم يتوفاه الله محمودا * و من الارض مفقودا * وفي السماء مشهودا * ثم يلي امره الصديق اذا قضى صدق * و في رد الحقوق لاخرق و لا نزق * ثم يلي امره الحنيف * مجرب غطريف * قد اضاف المضيف * واحكم التحنيف * ثم يلي امره دارع لامره مجرب * فيجتمع له جموع وعصب * فيقتلونه نقمة عليه و غضب * فيوخذ الشيخ فيذبح اربا * فيقوم له رجال خطبا * ثم يلي امره الناصر * يخلط الراي برأي ماكر * يظهر في الارض العساكر * ثم يلي امره من بعده ابنه * ياخذ جمعه * و يقل حمده * و ياخذ المال فيا كل وحده * و يكنز المال لعقبه بعده * ثم يلي من بعده ملوك * لاشك ان الدم فيهم مسفوك * ثم يلي امره من بعده الصعلوك * يطأهم كوطأة الدرنوك * ثم يلي عضوض ابو جعفر يقصي الحق و يدني مضر * يفتتح الارض افتتاحا منكرا * ثم يلي قصير القامة * بظهره علامة * يموت موت السلامة * ثم ياتي قليل ماكر * يترك الملك مجلى باير * ثم يلي اخوه بسنته سائر * يختص بالاموال و المنابر * ثم يلي امره من بعده اهوج صاحب دنيا و نعيم مخلج * يشاوره معاشره و ذووه * ينهضون اليه و يخلعوه * ياخذون الملك و يقتلوه * ثم يلي من بعده السابع * فيترك الملك مخلى ضائع * يسور في ملكه سورة جائع * عند ذلك يطمع في الملك كل عريان * فيلي امر الناس اللهفان * يوطئ نزار جمع قحطان * اذا التقى بدمشق جمعان * بين ميسان و لبنان * يصنف اليمن يومئذ صنفين صنف مشوه * وصنف مخذول * لاترى الاخباء مخلولا * ولواء محلولا * واسيرا مغلولا * بين الفرات و الجبول عند ذلك تخرب المنابر و تسلب الارامل * و تسقط الحوامل * و تظهر الزلازل * و يطلب الخلافة وائل * فعند ذلك تغضب نزار * و تدني العبيد و الاشرار * و يقصى النساك و الاخيار * تجوع الناس و تغلو الاسعار * و في صفر من الاصفار يقتل كل جبار ممن تشرف الى خنادق و انهار * ذات اسمال و اشجار * تغمد لهم الاغمار * تهزمهم اول النهار * يظهر ه لامره الاخبار * فلا ينفعهم نوم و لا قرار حتى يدخل مصرا من الامصار * فيدركه القضاء والاقدار * ثم تجيء الرماة * تزحف مشاة * لقتل الكماة * و اسر الحماة * وجهل الغواة * هنالك يدركه باعلى المياه * ثم يبور الدين و تقلب الامور * و يكفر الزبور * و تقطع الجسور * ولايغلب الامن كان في جزائر البحور * ثم يثور الجنوب * و تظهر الاعاريب * ليس فيهم معين على اهل الفسوق و الاحاريب * في زمان عصيب لوكان

للقوم حياء وما يغني المنى * قالوا ثم ماذا يا سطيح قال ثم يظهر رجل من اليمن * ابيض كالشطن * يخرج من بين صنعاء وعدن * يسمى حسين او حسن * يذهب الله على رأسه الفتن * الوضم كل شئ يحمل عليه اللحم من خشب او بارية * والصعدة القناة المستوية * ورد ينة اسم امرأة كانت تقوم القنا فنسب اليها الرماح الردينية * والقرح بضم القاف وفتح الراء المشددة جمع قارح وهو الفرس اذا استكمل خمس سنين وانتهت اسنانه * واللطيم من الخيل الذى سالت غرته في احد شقي وجهه * والدهم بفتح الدال وسكون الهاء العدد الكثير * والمزعزع بزايين معجمتين المحرك * والصدد من اسماء الحجر * والخرق بفتح الراء ضد الرفق * والنزق بفتح الزاي الخفة والطيش * والوصف منها بكسر الراء والزاى والغطريف بكسر الغين المعجمة والراء السيد * والدرنوك بضم الدال المهملة والراء نوع من البسط ومحلج بحاء مهملة وآخره جيم من الحليجة وهي عصارة نحى اولبن انقع فيه تمر *

واخرج ابن عساكر من طريق ابن اسحاق عن بعض اهل الرواية ان ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته وفظع بها فبعث الى اهل الحزاة من اهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما الاجمعهم اليه فقال لهم اني قد رأيت رؤيا هالتني فاخبروني بتاويلها قالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من يعرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل من القوم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانك فقدم اليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فقال له ياسطيح اني رأيت رؤيا هالتني فاخبرني بها قال رأيت حممة * خرجت من ظلمة * فوقعت في ارض تهمه * فاكلت منها كل ذات جمجمة * قال الملك ما اخطأت منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش * ليهبطن ارضكم الحبش * فليملكن ما بين ابين الى جرش * قال الملك انّ ذلك لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن اني زماني او بعده * قال بل بعده بحين * اكثر من ستين او سبعين * تمضي من السنين قال فهل يدوم ذلك من ملكهم او ينقطع قال ينقطع لبضع وسبعين * يمضين من السنين * ثم يقتلون بها اجمعين * ويخرجون هاربين * قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذى يزن * يخرج عليهم من عدن * فلا يترك منهم احدا باليمن * قال افيدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين * قال ومن يقطعه قال نبي زكي * ياتيه الوحي * من قبل العلي * قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر * يكون الملك في قومه الى آخر الدهر * قال وهل للدهر من آخر ياسطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون * ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيؤن * قال احق ما تخبرني به ياسطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق * انما نبأتك به لحق * فلما فرغ سطيح من قوله قدم عليه شق فقال ياشق رأيت رؤيا هالتني وكتمه ما قاله سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال نعم رأيت حممة * خرجت من ظلمة * فوضعت بين روضة واكمة * فاكلت منها كل ذات نسمه * قال ما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان * لتردن ارضكم السودان * فليغلبن على كل ذي طفلة البنان * وليملكن ما بين ابين الى نجران قال الملك ابي هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن في زماني

ام بعده * قال بعده بزمان * ثم يستنقذكم منه عظيم ذو شان * يذيقهم اشد الهوان * قال ومن هذا العظيم الشان * قال غلام ليس بدني ولا مدن * يخرج من بيت ذي يزن * قال فهل يدوم سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل * ياتي بالحق والعدل * من اهل الدين والفضل * يكون الملك في قومه الى يوم الفصل * قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة * يدعى من السماء دعوات * يسمع منها الاحياء والاموات * ويجمع فيه الناس للميقات * يكون فيه لمن اتقى الله الفوز والخيرات * قال ابن عساكر بلغني ان سطيحا ولد في ايام سيل العرم * وتوفي في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وانه عاش خمسمائة سنة * وقيل ثلاثمائة سنة *

واخرج ابو موسى المديني في الذيل عن ابن الكلبي عن عوانة قال قال عمر لجلسائه هل فيكم احد وقع له خبر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال طفيل بن زيد الحارثي وكان قد اتت عليه ستون ومائة سنة نعم يا امير المومنين كان المامون بن معاوية على ما بلغك من كهانته فذكر الحديث في انذاره بالنبي صلى الله عليه وسلم *

*وقوله* يا ليت اني الحقه * وليتني لا أسبقه

قال طفيل فاتانا خبر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بتهامة فقلت يا نفس هذا ذاك الذي انذر به المامون قال وتراخت الايام الى ان وفدت فاسلمت *

﴿ باب ما وجد على الحجارة القديمة من نقش اسمه صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج ابن عساكر من طريق الحسن عن سليمان قال قال عمر بن الخطاب لكعب اخبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده * قال نعم يا امير المؤمنين قرأت فيما قرأت ان ابراهيم الخليل وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر * الاول * انا الله لا اله الا انا فاعبدني * والثاني * اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي طوبى لمن آمن به واتبعه * والثالث * اني انا الله لا اله الا انا من اعتصم بي نجاه * والرابع * اني انا الله لا اله الا انا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي امن عذابي *

واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق محمد بن الاسود بن خلف بن عبد يغوث عن ابيه انهم وجدوا كنا با اسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال ان فيه لحرفا لو احدثكموه لقتلتموني فظننا ان فيه ذكر محمد فكتمناه

واخرج ابو نعيم من طريق حريش بن ابي حريش عن طلحة قال وجد في البيت حجر منقور في الهدمة الاولى فدعي رجل فقرأه فاذا فيه عبدي المنتخب المتوكل المنيب المختار مولده بمكة ومهاجره طيبة لا يذهب حتى يقيم السنة العوجاء ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل اكمة يأتزرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم

واخرج ابن عساكر عن ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرى قال لما فتحت عمورية وجدوا على كنيسة من كنائسها مكتوب بالذهب شر الخلف خلف يشتم السلف * واحد من السلف * خير من الف من الخلف * يا صاحب

﴿ باب ما وجد على الحجارة القديمة من نقش اسمه صلى الله عليه وسلم ﴾

الغار * نلت كرامة الافتخار * اذاثنى عليك الملك الجبار * اذ يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل ثانى اثنين اذهما في الغار * ياعمر ما كنت والياء بل كنت والداه ياعثمان قتلوك مقهوراه ولم يزوروك مقبوراً * وانت ياعلي امام الابرار * والذاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار * فهذا صاحب الغار * وهذا احد الاخيار * وهذا غياث الامصار * وهذا امام الابرار * فعلى من ينتقصهم لعنة الجبار * قال فقلت لصاحب له قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر منذ كم هذا على باب كنيستكم مكتوبا قال من قبل ان يبعث نبيكم بالفي عام *

اخرج ابو محمد الجوهرى في اماليه عن يحيى بن اليمان قال اخبرني امام مسجد بني سليم قال غزا الشياخ لنا الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم شعر

اترجو امة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب

فقالوا منذ كم وجدتم هذا الكتاب فى هذه الكنيسة قالوا قبل ان يخرج نبيكم بستمائة عام

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بطهارة نسبه وانه لم يخرج من سفاح من لدن آدم﴾

اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح *

واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماولدنى من سفاح الجاهلية شيء وماولدني الا نكاح كنكاح الاسلام *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح *

واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة في المصنف عن محمد بن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبنى من سفاح اهل الجاهلية شيء ولم اخرج الا من طهرة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن الكلبي قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية *

واخرج العدني في مسنده والطبراني في الاوسط وابو نعيم وابن عساكر عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبنى من سفاح الجاهلية شيء *

واخرج ابو نعيم من طرق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق ابواى قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لاتتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما *

واخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بنى عبد مناف بنو هاشم وخير بنى هاشم بنو عبد المطلب والله ماافترق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما *

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بطهارة نسبه وانه لم يخرج من سفاح من لدن ادم﴾

واخرج البزار والطبراني وابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين * قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه *

واخرج البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه *

واخرج مسلم عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم *

واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابو نعيم عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا *

واخرج البيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار *

واخرج البيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية *

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق مالك عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا *

واخرج البيهقي عن محمد بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار فاختار العرب ثم اختار منهم كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم *

واخرج البيهقي والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرئيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم *

واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدتني بغي قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة *

واخرج ابن مردويه عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح *

واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط ويشهد لهذا ما اخرج الحاكم والطبراني عن خريم بن اوس قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول يارسول الله اني اريد ان امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال *

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد * الجم نسرا واهله الغرق

تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

وردت نار الخليل مستترا * في صلبه انت كيف يحترق

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرقت ال * ارض وضاءت بنورك الافق

فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق

واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم اراه بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في اسفلهم فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك احمد وهو اول وهو آخر وهو اول شافع * قال ابو نعيم وجه الدلالة على نبوته من هذه الفضيلة ان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطار من الناس لان ذلك ادعى الى انقياد الرعية له واسرع الى طاعته ولذلك سأل هرقل ابا سفيان كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب قال هرقل وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها *

## ﴿باب رؤيا عبد المطلب﴾

اخرج ابو نعيم من طريق ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر رأيت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش فقلت لها اني رأيت الليلة كان شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا اظهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تظهر ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول

﴿باب رؤيا عبد المطلب﴾

منها نصيبا فلم انل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك اليها فانتبهت مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين فيقال له الا تؤمن به فيقول السبة والعار ❊

﴿ باب ما وقع في حمله صلى الله عليه وسلم من الآيات ﴾

اخرج الحاكم والبيهقي والطبراني وابو نعيم من طريق ابي عون مولى المسور بن مخرمة عن المسور بن مخرمة عن ابن عباس عن ابيه قال قال عبد المطلب قدمنا اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال رجل من اهل الزبور يعني الكتاب ممن الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال اتاذن لي ان انظر الى بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وارى ذلك وفي لفظ وانا نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذاك قلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا قال فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش فلج (١) عبد الله على ابيه * واخرجه ابو نعيم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابيه ان عبد المطلب فذكره * واخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق جعفر بن عبد الرحمن ابن المسور بن مخرمة عن ابيه عن جده قال ان عبد المطلب فذكره * وفيه فنظر الى الشعر في منخريه فقال ارى نبوة وارى ملكا وارى احدهما في بني زهرة * وفي آخره فجعل الله في بني عبد المطلب النبوة والخلافة *

واخرج ابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص قال اقبل عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناء له وعليه اثر الطين والغبار فمر بليلى العدوية فلما رأته ورأت ما بين عينيه دعته الى نفسها وقالت له ان وقعت بي فلك مائة من الابل فقال لها عبد الله بن عبد المطلب حتى اغسل عني هذا الطين فارجع اليك فدخل عبد الله على آمنة بنت وهب فوقع بها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى ليلى فقال لها هل لك فيما قلت قالت لا قال ولم قالت لانك مررت بي وبين عينيك نور ثم رجعت الي وقد انتزعته آمنة منك * وفي لفظ لقد دخلت بنور ما خرجت به ولئن كنت المت بآمنة لتلدن ملكا *

واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال لما خرج عبد المطلب بابنه ليزوجه مر به على كاهنة من اهل تبالة (٢) متهودة قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت له يافتى هل لك ان تقع علي الآن واعطيك مائة من الابل فقال عبد الله

اما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فاستبينه

فكيف لي الامر الذي تبغينه * يحمي الكريم عرضه ودينه

(١) فلج بفتح الجيم واللام اي ظفر ١٢ (٢) تبالة بمثناة فوقية فباء موحدة مفتوحتين بلد صغير من بلاد اليمن وفي سيرة الحلبي [illegible] بضم اولها ثم [illegible]

ثم مضى مع ابيه فزوجه آمنة بنت وهب فاقام عندها ثلاثا ثم ان نفسه دعته الى ما دعته اليه الخثعمية فاتاها فقالت ما صنعت بعدى قال زوجني ابي آمنة بنت وهب فاقمت عندها ثلاثا قالت اني والله ما انا بصاحبة ريبة: ولكني رأيت في وجهك نورا فاردت ان يكون في وابى الله الا ان يصيره حيث احب ثم قالت فاطمة *

انى رأيت مخيلة لمعت * فتلألأت بحناتم القطر
فلما بها نور يضيئ له * ما حوله كاضاءة البدر
ورجوته فخرا ابوء به * ما كل قادح زنده يوري
لله ما زهرية سلبت * ثوبيك ما استلبت وما تدرى

*وقالت ايضا*

بني هاشم قد غادرت من اخيكم * امينة اذ للباه يعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه * فتائل قد ميثت له بدهان
وما كل ما يحوي الفتى من تلاده * بحزم ولا ما فاته لتواني
فاجمل اذا طالبت امرا فانه * سيكفيكه جدان يصطرعان
سيكفيكه اما يد مقفعلة * واما يد مبسوطة ببنان
ولما قضت منه امينة ما قضت * نبا بصرى عنه وكل لساني

واخرجه ابن سعد عن هشام بن الكلبي عن ابي الفياض الخثعمي معضلا وفيه انه لما رجع اليها قال هل لك فيما قلت قالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فذهبت مثلا * وفى آخره وبلغ شبان قريش ماعرضت على عبدالله فذكروا لها ذلك فقالت الابيات وفيه بعد قوله اقام عندها ثلاثا وكانت تلك السنة عندهم اذا دخل الرجل على امرأته في اهلها * وقال ابن سعد انا وهب بن جرير بن حازم ثنا ابي سمعت ابا يزيد المدني قال نبئت ان عبد الله اتى على امرأة من خثعم فرأت بين عينيه نورا ساطعا الى السماء فقالت هل لك في قال نعم حتى ارمى الجمرة فانطلق فرمى الجمرة ثم اتى امرأته آمنة ثم ذكر الخثعمية فاتاها فقالت هل اتيت امرأة بعدي قال نعم امرأتي آمنة قالت فلا حاجة لى فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فاخبرها انها قد حملت بخير اهل الارض * اخرجه ابن عساكر *

واخرج البيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها في موسم من المواسم وكانت ذات جمال ومعها ادم تطوف به كانها تبيعه فاتت على عبد الله بن عبد المطلب فلما رأته اعجبها فعرضت نفسها عليه فقال مكانك حتى ارجع اليك فانطلق الى اهله فبدا له فواقع اهله فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع اليها قالت ومن انت قال انا الذي وعدتك قالت لا ما انت هو ولئن كنت ذاك لقد رأيت بين عينيك نورا ما اراه الآن *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن شهاب قال كان عبد الله احسن رجل رؤي قط خرج يوما على نساء قريش فقالت

امرأة منهن ايتكن تتزوج بهذا الفتى فتصطب (١) النور الذي بين عينيه فاني ارى بين عينيه نورا فتزوجته آمنة فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ٭

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عروة وغيره قالوا ان قتيلة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل كانت تنظر وتعتاف فمر بها عبد الله فدعته ليستبضع منها ولزمت طرف ثوبه فابى وقال حتى آتيك وخرج سريعا حتى دخل على آمنة فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى المرأة فوجدها تنتظره فقال ٭ لها هل لك في الذي عرضت علي قالت لا مررت وفي وجهك نور ساطع ثم رجعت وليس فيه ذلك النور ٭ وفي لفظ ٭ مررت وبين عينيك غرة مثل غرة الفرس ورجعت وليس هي في وجهك ٭

واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال المرأة التي عرضت على عبد الله ما عرضت هي اخت ورقة بن نوفل ٭

وقال ابن سعد انا الواقدى حدثني علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن ابيه عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به آمنة كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت ثقله كما تجد النساء الا انني قد انكرت رفع حيضتي وربما كانت ترفع (٢) وتعود واتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت فاقول ما ادرى فقال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين ثم امهلني حتى اذا دنت ولادتي اتاني ذلك الآتي فقال لي قولي اعيذه بالواحد ٭ من شر كل حاسد ٭ فكنت اقول ذلك فذكرت ذلك لنسائي فقلن لي تعلقي عليك حديدا في عضديك وفي عنقك قالت ففعلت فلم يكن يترك علي الا اياما فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه ٭

واخرج ابن سعد عن الزهري قال قالت آمنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته ٭

واخرج عن ابي جعفر محمد بن علي قال امرت آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد ٭

واخرج ابو نعيم عن بريدة وابن عباس قالا رأت آمنة في منامها فقيل لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه احمد ومحمد اوعلقي عليه هذه فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب عليها اعيذه بالواحد ٭ من شر كل حاسد ٭ وكل خلق رائد ٭ من قائم وقاعد ٭ عن السبيل عاند ٭ على الفساد جاهد ٭ من نافث اوعاقد ٭ وكل خلق مارد ٭ ياخذ بالمراصد ٭ في طرق الموارد ٭ انهاهم عنه بالله الاعلى ٭ واحوطه منهم باليد العليا ٭ والكف الذى لا يرى ٭ يد الله فوق ايديهم ٭ وحجاب الله دون عاديهم ٭ لا يطردوه ولا يضروه في مقعد ولا منام ٭ ولا مسير ولا مقام ٭ اول الليالى وآخر الايام ٭

﴿ فائدة ﴾

﴿ فائدة في بيان وفاة والده صلى الله عليه وسلم وسنه يوم وفاته ﴾

اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب وغيره ان والد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة مرجعه من الشام في تجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرين سنة قال الواقدى هذا

(١) الاصطباب اخذ الماء في الاناء ١٢ (٢) اي تحبس عني الحيضة ١٢ اثبت

اثبت الاقاويل والروايات فى وفاته وسنه *

﴿ فائدة ﴾

قال الواقدى المعروف عند ناو عند اهل العلم ان آمنة وعبد الله لم يلدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿ باب كيف فعل ربك باصحاب الفيل عام ولادته صلى الله عليه وسلم تشريفاله ولبلده ﴾

اخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن ابي جعفر محمد بن علي قال كان قدوم اصحاب الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسون ليلة *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال اقبل اصحاب الفيل حتى اذا دنوا من مكة استقبلهم عبد المطلب فقال لملكهم ما جاء بك الينا الابعثت فنأتيك بكل شيء اردت فقال اخبرت بهذا البيت الذي لايدخله احد الا امن فجئت اخيف اهله فقال له انا نأتيك بكل شيء تريد فارجع فابى الا ان يدخله وانطلق يسير نحوه وتخلف عبد المطلب فقام على جبل فقال لا اشهد مهلك هذا البيت واهله ثم قال

اللهم ان لكل اله حلالا فامنع حلالك * لا يغلبن محالهم محالك

اللهم فان فعلت فأمر مابدالك

واقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى اظلتهم طير ابابيل فجعل الفيل يعج عجا فجعلهم كعصف ماكول *

واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عكرمة في قوله تعالى طيرا ابابيل قال نشأت من قبل البحر لها مثل رؤس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده فاثرت في جلودهم امثال الجدري فانه لاول ماروي الجدري *

واخرج عن عبيد بن عمير الليثي قال لما اراد الله ان يهلك اصحاب الفيل بعث عليهم طيرا انشأت من البحر كانها الخطاطيف بلق كل طير منها معه ثلاثة احجار في منقاره حجر وحجران في رجليه ثم جاءت حتى صفت على رؤسهم ثم صاحت والقت مافي ارجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل الاخرج من الجانب الآخر ان وقع على رأسه خرج من دبره وان وقع على شيء من جسده خرج من جانب آخر وبعث الله ريحا شديدة فضربت ارجلها فزادها شدة فاهلكوا جميعا *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال جاء اصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح(١) فجاءهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت الله لم يسلط الله عليه احدا قالوا لانرجع حتى نهدمه قال وكانوا لايقدمون فيلهم الاتأخر فدعا الله الطير الابابيل فاعطاها حجارة سوداء عليها الطين فلما حاذتهم رمتهم فمابقي منهم احد الا اخذته الحكة فكان لايحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه *

واخرج ابو نعيم عن وهب قال كانت الفيلة معهم فشجع منها فيل فحسب فرجعت الفيلة *

﴿ باب ماوقع فى حفر عبد المطلب زمزم من الآيات ﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن علي بن ابي طالب قال بينا عبد المطلب نائم في الحجر اتى فقيل له احفر برة قال

(١) موضع بين حنين وانصاب الحرم ١٢

و مابرة (١) فذهب عنه حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك فاتي فقيل له احفر المضنونة (٢) قال و ما مضنونة فذهب عنه حتى اذا كان الغد عاد فنام في مضجعه ذلك فاتي فقيل له احفر طيبة قال و ما طيبة فذهب عنه فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم قال و ما زمزم قال لا تنزف و لا تذم ثم نعت له موضعها فقام يحفر حيث نعت له فقالت له قريش ما هذا يا عبد المطلب قال امرت بحفر زمزم فلما كشف عنه و بصروا ابا الطى قالوا يا عبد المطلب ان لنا فيها حقا معك انها لشرب ابينا « اسمعيل قال ما هي لكم لقد خصصت بها دونكم قالوا تحاكمنا قال نعم قالوا بيننا و بينك كاهنة بني سعد بن هذيم و كانت باشراف الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني ابيه و ركب معه من كل بطن من افناء قريش نفر و كانت الارض مفاوز فيما بين الشام و الحجاز حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فني ماء عبد المطلب و اصحابه حتى ايقنوا بالهلكة ثم استسقوا القوم قالوا انا لا نستطيع ان نسقيكم و انا نخاف مثل الذي اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع لرأيك قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرته فكلما مات رجل منكم دفعه اصحابه في حفرته حتى يكون آخركم يدفعه صاحبه فضيعة رجل اهون من ضيعة جميعكم ففعلوا ثم قالوا و الله ان القاء نا بايدينا للموت لا نضرب في الارض و نستقي لعل الله يسقينا العجز فقال لاصحابه ارتحلوا فارتحلوا و ارتحل فلما جلس على ناقته فانبعثت به انفجرت عيون تحت خفها بماء عذب فاناخ و اناخ اصحابه فشربوا و استقوا و سقوا ثم دعوا اصحابهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله فجاءوا و استقوا و سقوا ثم قالوا يا عبد المطلب قد و الله قضي لك ان الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم انطلق فهي لك فما نحن بمخاصميك *

و اخرج البيهقي عن الزهري قال اول ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا خرجت من الحرم فارة من اصحاب الفيل و اجلت عنه قريش فقال و الله لا اخرج من حرم الله ابتغي العز في غيره فجلس عند البيت *

فقال اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك * فلم يزل ثابتا في الحرم حتى اهلك الله الفيل و اصحابه فرجعت قريش و قد عظم فيهم لصبره و تعظيمه محارم الله فبيناهو على ذلك اتي في المنام فقيل له احفر زمزم خبئة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لى فاري في المنام مرة اخرى احفر تكتم * بين الفرث و الدم * في مبحث الغراب الاعصم * في قرية النمل مستقبلة الانصاب الحمر فقام عبد المطلب فمشي حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمى له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فنحرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هنالك فجاءته قريش فقالت له ما هذا الصنيع قال اني لحافر هذا البير حتى اذا امكن الحفر و اشتد عليه الاذى نذر ان ينحر احد ولده ثم حفر حتى انبط الماء (٣) ثم بنى عليها حوضا يملأه و يشرب منه الحاج فيكسره اناس حسدة من قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما كثروا افساده دعا عبد المطلب ربه فاري في المنام فقيل له قل اللهم اني لا احلها لمغتسل * و لكن هي لشارب حل * و بل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب فنادي بالذى اري ثم انصرف

(١) بفتح الباء الموحدة و تشديد الراء المهملة سميت بذلك لكثرة منافعها وسعة مائها اي بير زمزم ١٢ (٢) بضاد و نونين سميت بذلك لانها ضن بها على غير المؤمن فلا يتضلع منها منافق ١٢ « لسرابينا (٣) انبط الماء اي بلغ الماء ١٢ (١١) فلم يكن

فلم يكن يفسد حوضه عليه احد الادمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته ثم قال اللهم انى نذرت لك نحر احد اولادى واني اقرع بينهم فاصب بذلك من شئت فقرع بينهم فصارت القرعة على عبد الله وكان احب ولده اليه فقال عبد المطلب اللهم هو احب اليك ام مائة من الابل ثم اقرع بينه و بين المائة فكانت القرعة على مائة من الابل فنحرها مكان عبد الله ٭

واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما رأى عبد المطلب قلة اعوانه في حفر زمزم نذر لئن اكمل الله له عشرة ذكور حتى يراهم ان يذبح احدهم فلما تكاملوا عشرة ذكور جمعهم ثم اخبرهم بنذره فاجابوه وقالوا اوف بنذرك وافعل ماشئت فضرب بينهم القرعة فخرجت على عبد الله فاخذ بيده يقوده الى المذبح ومعه المدية فبكى بنات عبد المطلب وقالت احداهن اعذر في ابنك بان تضرب في ابلك السوائم التى في الحرم فضرب عليه وعلى عشر من الابل وكانت الدية يومئذ عشرا من الابل فخرجت على عبد الله فجعل يزيد عشرا عشرا كل ذلك يخرج على عبد الله حتى كملت المائة فخرجت على الابل فكبر عبد المطلب والناس معه وقدم الابل فنحرها وكان عبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل فجرت فى قريش والعرب واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭

واخرج الحاكم وابن جرير والاموي في مغازيه من طريق الصنابحي عن معاوية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه اعرابي فقال يارسول الله خلفت الكلاء يابسا والماء عابسا هلك العيال وضاع المال فعد علي مما افاء الله عليك ياابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا اميرالمؤمنين قال ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر ان سهل امرها ان ينحر بعض بنيه فلما فرغ اسهم بينهم وكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله فاراد ان ينحره فمنعه اخواله بنومخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة قال معاوية فهذا واحد والآخر اسمعيل ٭

﴿باب ماظهر في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم من المعجزات والخصائص﴾

اخرج البيهقي وابونعيم عن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفعة (١) ابن سبع سنين او ثمان اعقل مارأيت وسمعت اذا يهودى بيثرب يصرخ ذات غداة على اطمه يامعشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذى ولد به في هذه الليلة ٭

واخرج البيهقي والطبراني وابونعيم وابن عساكر عن عثمان بن ابي العاص قال حدثتني امي انها شهدت ولادة آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولدته قالت فماشيء انظر اليه في البيت الا نور واني لا نظر الى النجوم تدنو حتى اني لاقول ليقعن علي فلما وضعت خرج منها نور اضاء له البيت والدار حتى جعلت لاارى الانورا ٭

واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي وابونعيم عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة

(١) يقال ايفع الغلام اذا اشارف الاحتلام و لما يحتلم ١٢

عيسى و رؤيا امى التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام*

واخرج ابن سعد واحمد والطبرانى والبيهقي وابو نعيم عن ابي امامة قال قيل يا رسول الله ما كان بدؤ امرك قال دعوة ابى ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي حين حملت انه خرج منها نور اضاءت به قصور الشام*

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي حين حملت كانه خرج منها نور اضاءت له بصرى(١) من ارض الشام* قلت* قوله حين حملت هي رؤيا نوم وقعت في الحمل واما ليلة الولادة فرأت ذلك رؤية عين كما روى ابن اسحاق كانت آمنة تحدث انها اتيت حين حملت فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة وآية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا*

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس ان آمنة قالت لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته فلما فصل مني خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ثم وقع على الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء*

واخرج ابن سعد من طريق ثور بن يزيد عن ابي العجفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأت امي حين وضعتني سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى*

واخرج ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة قالت لقد رأيت ليلة وضعته نورا اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها*

واخرج ابو نعيم عن بريدة عن مرضعته من بني سعد ان آمنة قالت رأيت كانه خرج من فرجي شهاب اضاء له الارض حتى رأيت قصور الشام*

واخرج ابن سعد انا عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نور اضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر ووقع الى الارض وهو جالس على الارض بيده* وقال انبأنا معاذ العنبري ثنا ابن عون عن ابن القبطية في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت امه رأيت كان شهابا خرج مني اضاءت له الارض*

واخرج عن حسان بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على كفيه وركبتيه شاخصا بصره الى السماء*

واخرج عن موسى بن عبيدة عن اخيه قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع الى الارض وقع على يديه رافعا رأسه الى السماء وقبض قبضة من التراب بيده فبلغ ذلك رجلا من لهب فقال لاصحابه الخبر لئن صدق هذا الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض*

واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء بنت عمرو بن عوف قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله

(١) بصرى بلدة بالشام من اعمال دمشق ١٢ — اصاحب له انبه ١٢ في نسخة

عليه وسلم وقع على يدى فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله و رحمك ربك قالت الشفاء فاضاء لى ما بين المشرق و المغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته و اضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة و رعب وقشعريرة عن يميني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المغرب و اسفر ذلك عني ثم عاود ني الرعب و الظلمة و القشعريرة عن يسارى فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت في اول الناس اسلاماً*

و اخرج ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي و كان من اوعية العلم قال لما حضرت ولادة آمنة قال الله للملائكته افتحوا ابواب السماء كلها وابواب الجنان كلها و امر الله الملائكة بالحضور فنزلت تبشر بعضها بعضا و تطاولت جبال الدنيا و ارتفعت البحار و تباشر اهلها فلم يبق ملك الا حضر واخذ الشيطان فغل سبعين غلا و القي منكوسا في لجة البحر الخضراء و غلت الشياطين و المردة و البست الشمس يومئذ نورا عظيما و اقيم على رأسها سبعون الف حوراء في الهواء ينتظرون ولادة محمد صلى الله عليه وسلم و كان قد اذن الله تلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لا تبقى شجرة الا حملت و لا خوف الا عاد امنا فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم امتلأت الدنيا كلها نورا و تباشرت الملائكة وضرب فى كل سماء عمود من زبرجد وعمود من ياقوت قد استنار به فهي معروفة في السماء قد رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قيل هذا ما ضرب لك استبشارا بولادتك و قد انبت الله ليلة ولد على شاطئ نهر الكوثر سبعين الف شجرة من المسك الاذفر جعلت ثمارها بخور اهل الجنة و كل اهل السموات يدعون الله بالسلامة و نكست الاصنام كلها و اما اللات و العزى فانهما خرجا من خزانتهما و هما يقولان ويح قريش جاءهم الامين جاءهم الصديق لا تعلم قريش ما ذا اصابها واما البيت فايا ما سمعوا من جوفه صوتا و هويقول الآن يرد علي نورى الآن يجيئني زوارى الآن اطهر من انجاس الجاهلية ايتها العزى هلكت و لم تسكن زلزلة البيت ثلاثة ايام و لياليهن و هذا اول علامة رأت قريش من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم*

و اخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه و سلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة و قالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم و رب الكعبة و هو امان الدنيا و سراج اهلها و لم تبق كاهنة في قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الاحجبت عن صاحبها و انتزع علم الكهنة منها و لم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا و الملك مخرسا لا ينطق يومه ذلك و مرت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات و كذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا له في كل شهر من شهوره نداء فى الارض و نداء في السماء ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا* قال و بقى فى بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا و لا ريحا و لا مغصاً و لاما يعرض للنساء ذوات الحمل و هلك ابوه عبد الله و هو في بطن امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما فقال الله انا له ولي و حافظ و نصير و تبركوا بمولده فمولده ميمون مبارك و فتح الله

لمولده ابواب السماء وجنانه فكانت آمنة تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر بي من حملها ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال لي يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا فكانت تحدث عن نفاسها وتقول لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالني ذلك فرأيت كان جناح طير ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني كل رعب وكل وجع كنت اجد ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اعجب واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه من اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة ورأيت قطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من اليواقيت فكشف الله عن بصري وابصرت تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انا به ساجدا قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيب عن وجهي وسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب واذا قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى يسمع منها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة حتى غشيته فغيب عن عيني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل وبشرى يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمروه في اخلاق الانبياء ثم تجلت عنه فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته واذا انا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الي *

واخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن العباس قال لما ولد اخي عبد الله وهو اصغرنا (١) كان في وجهه نور يزهر كنور الشمس فقال ابوه ان لهذا الغلام لشانا فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ الشرق والغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قريش كلها ثم طار بين السماء والارض فاتيت كاهنة بني مخزوم فقالت لي لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب له تبعا فلما ولدت آمنة قلت لها ما الذي رأيت في ولادتك قالت لما جاءني الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ورأيت

(١) هذا يخالف ما اجمع عليه اهل التاريخ ان العباس كان اكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث سنين واهل العباس روى هذه القصة عن اخ له آخر اكبر من عبد الله فاختلطت على الراوي ـ والله اعلم

علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب ما بين السماء والارض ورأيت نورا ساطعا من رأسه قد بلغ السماء ورايت قصور الشامات كلها شعلة نارورأيت قربي سربا من القطاء قد سجدت له ونشرت اجنحتها ورأيت تابعة سعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول مالقى الاصنام والكهان من ولدك هذا اهلكت سعيرة والويل للاصنام ورأيت شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا فاخذ المولود مني فتفل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه شقا فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير اخضر ففتحها فاذا فيها شيء كالذريرة البيضاء فحشاه ثم اخرج صرة من حرير ابيض ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة والبسه قميصا فهذا ما رأيت * قلت * هذا الاثر والاثران قبله فيها نكارة شديدة ولم اورد في كتابي هذا اشد نكارة منها ولم تكن نفسي لتطيب بايرادها لكني تبعت الحافظ ابا نعيم في ذلك *

وروى الحافظ ابو زكريا يحيى بن عائذ في مولده عن ابن عباس ان آمنة كانت تحدث عن يوم ميلاده وما رأت من العجائب قالت بينا انا اعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم بيد احدهم ابريق فضة وفي ذلك الابريق ريح كريح المسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء عليها اربعة نواحي على كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذا قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شئت منها قالت فدرت لانظر اين قبض من الطست فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت القائل يقول قبض محمد على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا ورأيت بيد الثالث حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا فنشرها فاذا فيها خاتم تحار ابصار الناظرين دونه ثم جاء الي فتناوله صاحب الطست فغسل بذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة مربوطا عليه بخيط من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة * قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان وقال في اذنه كلاما لم افهمه وقال ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا معك مفاتيح النصرة قد البست الخوف والرعب لا يسمع احد بذكرك الا وجل فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك يا خليفة الله * قال ابن دحية في (التنوير) هذا حديث غريب *

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلمه قال احفظوا ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس لا يرضع ليلتين وذلك ان عفريتا من الجن ادخل اصبعه في فمه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمد افالتقى القوم حتى جاؤا اليهودي فاخبروه الخبر قال فاذهبوا معي حتى انظر اليه فخرجوا به حتى ادخلوه على آمنة فقال اخرجي الينا ابنك فاخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك مالك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل افرحتم به يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم

سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب *

واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي الحكم التنوخي قال كان المولود اذا ولد في قريش دفعوا الى نسوة من قريش الى الصبح فكفأن عليه برمة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه عبد المطلب الى نسوة يكفئن عليه برمة فلما اصبحن اتين فوجدن البرمة قد انفلقت عنه باثنتين فوجدنه مفتوح العينين شاخصا ببصره الى السماء فاتاهن عبد المطلب فقلن له ما رأينا مولودا مثله وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ووجدناه مفتوحا عينيه شاخصا ببصره الى السماء فقال احفظنه فاني ارجو ان يصيب خيرا فلما كان اليوم السابع ذبح عنه ودعا له قريشا فلما اكلوا قالوا يا عبد المطلب ما سميته قال سميته محمدا قالوا فما رغبت به عن اسماء اهل بيتك قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض *

واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق المسيب بن شريك عن محمد بن شريك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب من اهل الشام يدعى عيصى وكان قد آتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول انه يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطأ حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن ولا حللت ارض البؤس والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسأل عنه فيقول ما جاء بعد فلما كان صبيحة اليوم الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصى فوقف في اصل صومعته فناداه فقال من هذا قال انا عبد المطلب فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذى كنت احدثكم به عنه يوم الاثنين وهو يبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين وان نجمه طلع البارحة وآية ذلك انه الآن وجع فيشتكى ثلاثا ثم يعافى فاحفظ لسانك فانه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال عمره او قصر لم يبلغ السبعين يموت في وتر دونها في الستين في احدى وستين او ثلاث وستين اعمار جل امته قال وحمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء المحرم وولد يوم الاثنين لثنتى عشرة خلت من رمضان *

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان في عهد الجاهلية اذا ولد لهم المولود من تحت الليل رموه تحت الاناء فلا ينظرون اليه حتى يصبحوا فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم طرحوه تحت البرمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هى قد انفلقت ثنتين وعيناه الى السماء فعجبوا من ذلك ورفع الى امرأة من بنى بكر ترضعه فلما ارضعته دخل عليها الخير من كل جانب ولها شويهات فبارك الله فيها فنمت وزادت *

واخرج ابو نعيم عن داود بن ابي هند قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم نارت الظراب (١) لوضعه واتقى الارض بكفيه حين وقع واصبح يتأمل السماء بعينه وكفئوا عليه برمة ضخمة فانفلقت عنه فلقتين *

واخرج ابن سعد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولدته امه وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء *

واخرج

(١) اي اضاءت التلال ١٢

واخرج ابن ابى حاتم في تفسيره عن عكرمة قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم اشرقت الارض نورا وقال ابليس لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقال له جنوده فلو ذهبت اليه فخبلته(١) فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله جبرئيل فركضه ركضة فوقع بعدن ﴿

واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال كان ابليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب من ثلاث سموات فكان يصل الى اربع فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجب من السبع قال وولد يوم الاثنين حين طلع الفجر ﴿

واخرج البيهقى وابو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر من طريق ابي ايوب يعلى بن عمران البجلى عن مخزوم بن هانى المخزومي عن ابيه وانت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس(٢) ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف عام وغاضت بحيرة ساوة فلما اصبح كسرى افزعه ذلك فتصبر عليه تشجعا فلما عيل صبره(٣) رأى ان لا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم اليه واخبرهم بما رأى فبينما هم كذلك اذ ورد عليه الكتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه فقال له الموبذان(٤) وانا اصلح الله الملك رأيت في هذه الليلة ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فقال اى شئ يكون ياموبذان قال حادث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان الغساني فلما ورد عليه قال له الملك الك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليخبرنى الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره قال علم ذلك عند خال لى يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأته فاسأله فخرج عبد المسيح ﴿ حتى انتهى الى سطيح ﴿ وقد اشفى على الضريح ﴿ فسلم عليه فلما سمع سطيح سلامه رفع راسه وقال عبد المسيح ﴿ على جمل مشيح ﴿ اقبل الى سطيح ﴿ وقد اوفى على الضريح ﴿ بعثك ملك بنى ساسان ﴿ لارتجاس الايوان ﴿ وخمود النيران ﴿ ورؤيا الموبذان ﴿ رأى ابلا صعابا ﴿ تقود خيلا عرابا ﴿ قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها ياعبد المسيح اذا كثرت التلاوة ﴿ وظهر صاحب الهراوة ﴿ وفاض وادى السماوة ﴿ وغاضت بحيرة ساوة ﴿ وخمدت نار فارس ﴿ فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ﴿ وكل ماهو آت آت ﴿ ثم قضى سطيح مكانه فاتى عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان ﴿ قال ابن عساكر حديث غريب لانعرفه الا من حديث مخزوم عن ابيه تفرد به ابو ايوب البجلى هكذا قال فى ترجمة سطيح فى تاريخه وقال في ترجمة عبد المسيح بعد ان اخرجه من هذا الطريق ورواه معروف بن خربوذ عن بشر بن تيم المكي قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ﴿ قلت ﴿ ومن هذا الطريق اخرجه عبدان في كتاب الصحابة وقال ابن حجر في الاصابة انه مرسل ﴿

(١) اي افسدت عقله ١٢ (٢) اي تزلزل ١٢ (٣) اي انقطع صبره ١٢ (٤) عالم المجوس ١٢

واخرج الخرائطي في الهواتف وابن عساكر عن عروة ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو ابن نفيل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم لهم يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة فرأوه مكبوبا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقال عثمان بن الحويرث ان هذا لامر قد حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عثمان يقول شعرا *

ايا صنم العيد الذي صف حوله * صناديد وفد من بعيد ومن قرب
تنكس مقلوبا فما ذاك قل لنا * اذاك شيء ام تنكس للعب
فان كان من ذنب اسأنا فاننا * نبوء باقرار ونلوي عن الذنب
وان كنت مغلوبا تنكست صاغرا * فما انت في الاوثان بالسيد الرب

قال فاخذوا الصنم فردوه الى حاله فلما استوى هتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير وهو يقول *

تردى لمولود انارت بنوره * جميع فجاج الارض بالشرق والغرب
وخرت له الاوثان طرا وارعدت * قلوب ملوك الارض طرا من الرعب
ونار جميع الفرس باخت واظلمت * وقد بات شاه الفرس في اعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب جنها * فلا مخبر منهم بحق ولا كذب
فيال قصى ارجعوا عن ضلالكم * وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

واخرج الخرائطي من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت كان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل يذكران انهما اتيا النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة قالا فلما دخلنا عليه قال اصدقاني ايها القرشيان هل ولد فيكم مولود اراد ابوه ذبحه فضرب عليه بالقداح فسلم ونحرت عنه جمال كثيرة قلنا نعم قال فهل لكما علم به ما فعل قلنا تزوج امرأة يقال لها آمنة تركها حاملا وخرج قال فهل تعلمان ولدت ام لا قال ورقة اخبرك ايها الملك اني ليلة قد بت عند وثن لنا اذ سمعت من جوفه هاتفا يقول *

ولد النبي فذلت الاملاك * ونأى الضلال وادبر الاشراك

ثم انتكس الصنم على رأسه فقال زيد عندي نخبره ايها الملك اني في مثل هذه الليلة خرجت حتى اتيت جبل ابي قبيس اذ رأيت رجلا ينزل من السماء له جناحان اخضران فوقف على ابي قبيس ثم اشرف على مكة فقال ذل الشيطان* وبطلت الاوثان * وولد الامين ثم نشر ثوبا معه واهوى به نحو المشرق والمغرب فرأيته قد جلل ما تحت السماء وسطع نور كاد يخطف بصرى وهالني ما رأيت وخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور اشرقت له تهامة وقال زكت الارض وادت ريعها واومى الى الاصنام التى كانت على الكعبة فسقطت كلها قال النجاشي ويحكما اخبركما عما اصابني اني لنائم في الليلة التى ذكرتما في قبتي وقت خلوتى اذ خرج علي من الارض عنق

وراس وهو يقول حل الويل ❊ باصحاب الفيل ❊ رمتهم طيرا بابيل ❊ بحجارة من سجيل ❊ هلك الاثرم ❊ المعتدي المجرم ❊ ولد النبي الامي ❊ الحرمي المكي ❊ من اجابه سعد ❊ ومن اباه عند ❊ ثم دخل الارض فغاب فذهبت اصيح فلم اطق الكلام ❊ ورمت القيام فلم اطق القيام ❊ فاتاني اهلي فقلت احجبوا عني الحبشة فحجبوهم عني ثم اطلق عن لساني ورجلي ❊

❊ باب الآية في ولادته صلى الله عليه وسلم مختونا مقطوع السر ❊

اخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم والخطيب وابن عساكر من طرق عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي ❊ وصححه الضياء في (المختارة) وقال ابن سعد انا يونس بن عطاء المكي حدثني الحكم بن ابان العدنى حدثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا واعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان ❊ فكان له شان ❊ اخرجه البيهقي وابو نعيم وابن عساكر ❊

واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا ❊ واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد مختونا ❊

واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا ❊ قال الحاكم في (المستدرك) تواترت الاحاديث انه ولد مختونا ❊ وفي (الوشاح) لابن دريد قال ابن الكلبي بلغنا عن كعب الاحبار انه قال نجد في بعض كتبنا ان آدم خلق مختونا واثني عشر نبيا من بعده من ولده خلقوا مختتنين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح صلى الله عليهم اجمعين ❊ واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم وابن عساكر عن ابي بكرة ان جبرئيل ختن النبي صلى الله عليه وسلم حين طهر قلبه ❊

❊ باب مناغاته (١) صلى الله عليه وسلم للقمر وهو في مهده ❊

واخرج البيهقي والصابوني في المأتين والخطيب وابن عساكر في تاريخيهما عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول فى دينك امارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الجيلي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن ❊

❊ باب كلامه صلى الله عليه وسلم في المهد ❊

قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في (شرح البخارى) في سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اوائل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصائص ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة وان اول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ❊

(١) اى المحادثة ١٢

❊ باب الآية في ولادته صلى الله عليه وسلم مختونا مقطوع السر ❊

❊ باب مناغاته صلى الله عليه وسلم للقمر وهو في مهده ❊

❊ باب كلامه صلى الله عليه وسلم في المهد ❊

باب ما ظهر في زمان رضاعه صلى الله عليه وسلم من الآيات والمعجزات

﴿باب ما ظهر في زمان رضاعه صلى الله عليه و سلم من الأيآت و المعجزات﴾

اخرج ابن اسحاق و ابن راهويه و ابو يعلى و الطبراني و البيهقي و ابو نعيم و ابن عساكر من طريق عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال حدثت عن حليمة بنت الحارث ام رسول الله صلى الله عليه و سلم التي ارضعته قالت قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء في سنة شهباء(١) فقدمت على اتان لي و معي صبي لنا و شارف لنا و الله ما تبض(٢) بقطرة وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغنيه و لا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة الا و قد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فتاباه اذا قيل انه يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امرأة الا اخذت رضيعا غيري فلما لم اجد غيره قلت لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلآخذنه فذهبت فاخذته فما هو الا ان اخذته فجئت به رحلي فاقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي و شرب اخوه حتى روي وقام صاحبي الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا و بتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة و الله اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة الم تري ما بتنا به الليلة من الخير و البركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا ثم خرجنا راجعين الى بلادنا فوالله لقطعت اتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى ان صواحباتي يقلن ويلك اهذي اتانك التي خرجت عليها معنا فاقول نعم و الله انها لهي فيقلن و الله ان لها لشانا حتى قدمنا ارض بني سعد و ما اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فان كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعا لبنا فنحن و ماشيتنا(٣) و ما حولنا احد تبض لها شاة بقطرة لبن و ان اغنامهم لتروح جياعا حتى انهم ليقولون لرعائهم ويحكم انظروا حيث تسرح غنم حليمة فاسرحوا معها فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فيروحون اغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن و تروح غنمي شباعا لبنا فلم يزل الله يرينا البركة و نتعرفها حتى بلغ سنتين فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا(٤) فقدمنا به الى امه ونحن اضن شيء به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته امه قلنا لها يا ظئر دعينا نرجع بابننا هذه السنة الاخرى فانا نخشى عليه وباء مكة فوالله ما زلنا بها حتى قالت نعم فسرحته معنا فاقمنا به شهرين او ثلاثة فبينما هو خلف بيوتنا مع اخ له من الرضاعة في بهم لنا جاءنا اخوه يشتد فقال ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاه فشقا بطنه فخرجت انا و ابوه نشتد نحوه فنجده قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي بنا نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما عليه حريصين قلنا نخشى الاتلاف و الاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان كلا و الله ما للشيطان عليه سبيل و انه لكائن لابني هذا شان الا اخبركما خبره قلنا بلى قالت حملت به فما حملت حملا قط اخف منه فاريت في النوم حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت له

(١) تعني الجدب ١٢ لان الارض فيها تكون بيضاء ١٢ (٢) اي ما تقطر ١٢ (٣) خبره محذوف اي فيما ذكرت من الخصب ١٢

(٤) يقال استجفر الصبي اذا قوي على الاكل ١٢

قصور الشام ثم وقع حين ولدته وقعاما يقعه المولود معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء فدعاه عنكما *
واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده قال كانت حليمة تحدث انها لما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا * والحمد لله كثيرا * وسبحان الله بكرة واصيلا * فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيتجنبهم فقال لي يوما يا اماه مالي لاارى اخوتي بالنهار قلت فدتك نفسي يرعون غنما لنا فيروحون من ليل الى ليل قال ابعثيني معهم فكان يخرج مسرورا ويرجع مسرورا فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اذا بابني ضمرة يعدو فزعا وجبينه يرشح باكيا ينادي يا ابت ويا امه الحقا اخي محمدا فما تلحقانه الاميتا قلنا وما قصته قال بينا نحن قيام اذ اتاه رجل فاختطفه من اوساطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق من صدره الى عانته ولا ادرى مافعل به فاقبلت انا وابوه نسعى سعيا فاذا نحن به قاعد على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى السماء يتبسم ويضحك فاكببت عليه وقبلت مابين عينيه وقلت فدتك نفسي ما الذي دهاك(١) قال خيرا يااماه بينا انا الساعة قائم اذ اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء ملأى ثلجا فاخذوني فانطلقوا بي الى ذروة الجبل فاضجعوني على الجبل اضجاعا لطيفا ثم شق احدهم من صدري الى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ثم ادخل يده في جوفي فاخرج احشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها وقام الثاني فقال للاول تنح فقد انجزت ما امرك الله به فدنا مني فادخل يده في جوفي فانتزع قلبي وشقه فاخرج منه نكتة سوداء مملوة بالدم فرمى بها فقال هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ثم حشاه بشيء كان معه ورده مكانه ثم ختمه بخاتم من نور فانا الساعة اجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي وقام الثالث فقال تنحيا فقد انجزتما ما امركما الله به فيه ثم دنا مني فامر يده من مفرق صدري الى منتهى عانتي وقال زنوه من امته بعشرة فوزنوني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجح بهم ثم اخذ بيدى فانهضني انهاضا لطيفا فاكبوا علي وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا يا حبيب الله لن تراع ولو تدرى مايراد بك من الخير لقرت عيناك وتركوني قاعدا في مكاني هذا ثم جعلوا يطيرون حتى دخلوا حيال السماء قالت فاحتملته فاتيت به منازل بني سعد فقال الناس اذهبوا به الى الكاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال مابي شيء مما تذكرون اني ارى نفسي سليمة وفوادي صحيح فقال لي الناس اصابه لمم اوطائف من الجن فغلبوني على رائي فانطلقت به الى الكاهن فقصصت عليه القصة قال دعيني انا اسمع منه فان الغلام ابصر بامره منكم تكلم ياغلام فقص قصته من اولها الى آخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه ونادى باعلى صوته يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال ليسفهن احلامكم وليكذبن اديانكم وليدعونكم الى رب لاتعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت لانت اعته منه واجن ولو علمت ان هذا يكون من قولك مااتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا لانقتل محمدا فاحتملته فاتيت منزلي فما اتيت به منزلا من منازل بني سعد الاوقد شممنا منه ريح المسك وكان في كل يوم ينزل عليه رجلان ابيضان فيغيبان في ثيابه ولايظهران

(١) اي اصابك ١٢

فقال الناس رد يه ياحليمة على جده واخرجي من امانتك قالت فعزمت على ذلك فسمعت مناديا ينادى هنيئالك يابطحاء مكة اليوم اليوم يرد عليك النور والدين والبهاء والكمال فقد امنت ان تخذلى او تخزى ابدا الآبدين قالت حليمة وحدثت عبد المطلب بحديثه كله فقال يا حليمة ان لابني هذا لشانا ووددت انى ادركت ذلك الزمان ✽

واخرج البيهقي عن الزهرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجر جده عبد المطلب فاسترضعته امرأة من بني سعد فنزلت به سوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان فقال يااهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام فان له ملكا فزاغت به(١) امه التى ترضعه فانجاه الله ثم شب عندها حتى اذا سعي واخته من الرضاعة تحضنه جاءت اخته فقالت ياامتاه اني رأيت رهطا اخذ والاخي القرشي آنفا فشقوا بطنه فقامت امه فزعة حتى اتته فاذا هو جالس منتقع لونه لا ترى عنده احدا فارتحلت به حتى اقدمته على امه فقالت لها اقبضي عنى ابنك فانى قد خشيت عليه فقالت امه لا والله ما بابني ما تخافين لقد رأيته وهو في بطني انه خرج معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء فافتصلت امه وجده عبد المطلب ثم توفيت امه فيتم في حجر جده فكان وهو غلام ياتى وسادة جده فيجلس عليها فيخرج جده وقد كبر فتقول الجارية التى تقود جده انزل عن وسادة جدك فيقول عبد المطلب دعوا ابنى فانه يحس بخير فتوفي جده فكفله ابو طالب فلما ناهز الحلم ارتحل به ابوطالب تاجرا قبل الشام فلما نزل تيماء(٢) رآه حبر من اليهود فقال لابي طالب ماهذا الغلام منك قال هو ابن اخي قال اشفيق انت عليه قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الشام ليقتلنه اليهود ان هذا عدوهم فرجع به ابوطالب الى مكة ✽

واخرج ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن شداد بن اوس ان رجلا من بني عامر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك فقال بدؤ شاني اني دعوة ابراهيم وبشرى اخى عيسى واني كنت بكر امى(٣) وانها حملت بي كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكى الى صواحبها ثقل ما تجد ثم ان امى رأت في منامها ان الذي في بطنها نور قالت فجعلت اتبع بصرى النور يسبق بصري حتى اضاءت لى مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتنى فنشأت فلما نشأت بغضت الي اوثان قريش وبغض الي الشعر فكنت مسترضعا في بنى ليث بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبذ من اهلي في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتى وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطنى ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثانى فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة كانه يتناول شيئا فاذا انا بخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدرى الى منتهى عانتى فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني من مكانى انهاضا لطيفا ثم قال للاول زنه بعشرة من امته فوزنوني بهم فرجحتهم

(١) اي مالت عن الكاهن ١٢ (٢) بلد بنواحي الشام ١٢ (٣) اي الولد الاول لامي ١٢

ثم قال زنه بمائة من امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي و مابين عيني ثم قالوا ياحبيب الله لم ترع انك لوتدري مايراد بك من الخير لقرت عيناك ثم جاء الحي فاخبرتهم فقال بعض القوم ان هذا الغلام اصابه لمم او طائف من الجن فانطلقوا به الى كاهن حتى ينظر اليه و يداويه فقلت مابي شيء مما تذكرون اني ارى نفسي سليمة و فوادي صحيح فقال زوج ظئري الاترون ان كلامه كلام صحيح اني لارجو ان لايكون بابني باس فذهبوا بي الى الكاهن فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فقصصت عليه قصتي فلما سمع قولي وثب الي فضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يال العرب يال العرب اقتلوا هذا الغلام و اقتلوني معه فواللات و العزى لئن تركتموه و ادرك ليبدلن دينكم و ليسفهن عقولكم و عقول آبائكم و ليخالفن امركم و لياتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قط فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره و قالت لانت اعته منه و اجن و لو علمت ان هذا يكون من قولك مااتيت به اليك فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني فادوني الى اهلي واصبح اثر الشق مابين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك * قال ابو نعيم في هذا الحديث ان آمنة وجدت الثقل في حمله و في سائر الاحاديث انها لم تجد ثقلا والجمع ان الثقل به في ابتداء علوقها به و ان الخفة عند استمرار الحمل بها فيكون في الحالين خارجا عن المعتاد المعروف *

واخرج ابو نعيم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مسترضعا في بني سعد بن بكر فقالت امه آمنة لمرضعته انظري ابني هذا فسل عنه فاني رأيت كانه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض كلها حتى رأيت قصور الشام فلما كان ذات يوم مررت بكاهن و الناس يسئلونه فجاءت به فلما رآه الكاهن اخذ بزراعه فقال اي قوم اقتلوه اقتلوه قالت فوثبت عليه فاخذت بعضديه و جاء ناس كانوا امعنا فلم يزالوا حتى انتزعوه منه وذهبوا به *

و اخرج ابن سعد و ابو نعيم و ابن عساكر عن يحيى بن يزيد السعدي قال قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع فاصبن الرضاع كلهن الا حليمة فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعلت تقول يتيم ولا مال له و ماعست امه ان تفعل فقال لها زوجها خذيه عسى الله ان يجعل لنا فيه خيرا فاخذته فوضعته في حجرها فاقبل ثدياها حتى تقطرا لبنا فشرب و شرب اخوه و كان اخوه لاينام من الغرث (۱) و قالت امه ياظئر سلي عن ابنك فانه سيكون له شان و اخبرتها بمارأت و ماقيل لها فيه حين ولدته و قالت قيل لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل ابي ذويب قالت حليمة فان زوجي ابو ذويب ثم ركبت اتانها و ركب زوجها شارفه فطلعا على صواحبها بوادي السرر و هن مرتعات و هما يتواهقان (۲) فقلن ياحليمة ماصنعت قالت اخذت خير مولود رأيته قط و اعظمه بركة قالت فمارحلنا من منزلنا ذلك حتى رأيت الحسد في بعض نسائنا *

و اخرج ابو نعيم من طريق الواحدي حدثني عبد الصمد بن محمد السعدي عن ابيه عن جده قال حدثني بعض من كان يرعى غنم حليمة انهم كانوا يرون غنمها ماترفع برء وسها و ترى الخضر في افواهها و ابعارها و ماتزيد

سـ الواقدي (۱) اي الجوع ۱۲ (۲) اي يجد ان اعنا قهما في السير من العجلة ۱۲

غنمنا على ان نربض ماتجد عود اناكله فتروح الغنم اغرث منها حين غدت و تروح غنم حليمة يخاف عليها الحبط (١) قالوا فمكث صلى الله عليه و سلم سنتين حتى فطم و كانه ابن اربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها و هم احرص شئ على رده مكانه لما رأوا من عظم بركته فلما كانوا بوادى السرر لقيت نفرا من الحبشة فرافقتهم فسألوها فنظروا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم نظرا شديدا ثم نظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه و الى حمرة في عينيه فقالوا اهل يشتكي عينيه قالت لا و لكن هذه الحمرة لا تفارقه قالوا هذا والله نبي فاتت به امه ثم رجعت به معها فمرت يوما بذى المجاز و به عراف يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و الى الحمرة في عينيه و الى خاتم النبوة صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبى فليقتلن اهل دينكم و ليكسرن اصنامكم و ليظهرن امره عليكم فانسلت به حليمة و كانت لا تعرضه لاحد من الناس و لقد نزل بهم عراف فاخرج اليه صبيان الحى فابت حليمة ان تخرجه الى ان غفلت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرج من المظلة فرآه العراف فدعاه فابى رسول الله صلى الله عليه و سلم و دخل الخيمة فجهد بهم العراف ان يخرجوه اليه فابت فقال هذا نبى *

و اخرج ابن سعد و الحسن بن الطراح في (كتاب الشواعر) عن زيد بن اسلم ان حليمة لما اخذت النبي صلى الله عليه و سلم قالت لها امه اعلمي انك قد اخذت مولودا له شان و الله لحملته فما كنت اجد ما تجد النساء من الحمل و لقد اتيت فقيل لى انك ستلدين غلاما فسميه احمد و هو سيد العالمين و لقد وقع معتمدا على يديه رافعا راسه الى السماء فخرجت حليمة الى زوجها فاخبرته فسر بذلك و خرجوا على اتانهم منطلقة و على شارفهم قد درت باللبن فكانوا يحلبون منها غبوقا و صبوحا قالت حليمة و كنت لا اروى ابني و لا يدعنا نام من الغرث فهو و اخوه يرويان ما احبا و ينامان و لو كان معهما ثالث لروي و اتت عرافا من هذيل فلما نظر اليه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم و ليكسرن آلهتكم و ليظهرن امره عليكم فانسلت به حليمة *

و اخرج ابن سعد و ابن الطراح عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال جعل الشيخ الهذلي يصيح بالهذيل و آلهته ان هذا لينتظر امرا من السماء و جعل يغرى بالنبي صلى الله عليه و سلم فلم ينشب ان دله (٢) فذهب عقله حتى مات كافرا *

و اخرج ابن سعد و ابن الطراح عن اسحاق بن عبد الله ان ام النبي صلى الله عليه و سلم لما دفعته الى السعدية التى ارضعته قالت لها احفظى ابني و اخبرتها بما رأت فمر بها اليهود فقالت الا تحدثوني عن ابنى هذا فاني حملته كذا و وضعته كذا و رأيت كذا كما وصفت امه فقال بعضهم لبعض اقتلوه قالوا ايتيم هو قالت لا هذا ابوه و انا امه فقالوا لو كان يتيما لقتلناه *

و اخرج ابن سعد و ابو نعيم و ابن عساكر و ابن الطراح من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيماء في الظهيرة الى البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى تجده مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حرا رأيت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت و اذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع قالت احقا يا بنية قالت اي و الله *

(١) اي التخمة ١٢ (٢) دله رجل اي حيره و دهشه شي ١٢

واخرج ابن سعد عن الزهرى قال قدم وفد هوازن على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عم له من الرضاعة ابو ثروان فقال يارسول الله لقد رأيتك مرضعا فما رأيت مرضعا خيرا منك ورأيتك فطيما فما رأيت فطيما خيرا منك ثم رأيتك شابا فما رأيت شابا خيرا منك وقد تكاملت فيك خلال الخير ٭

﴿فائدة﴾

قال ابن الطراح رأيت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن المعلى الازدى ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم ٭

يارب اذ اعطيته فابقه ٭ واعله الى العلا وارقه

وادحض اباطيل العدى بحقه

وذكر ابن سبع في الخصائص ان حليمة قالت كنت اعطيه الثدى الايمن فيشرب منه ثم احوله الى الثدى الايسر فيابى ان يشرب منه قال بعضهم وذلك من عدله لانه علم ان له شريكا في الرضاعة ٭

﴿ذكر المعجزات والخصائص في خلقه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب ماجاء في خاتم النبوة﴾

اخرج الشيخان عن السائب بن يزيد قال قمت خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة ٭

واخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن سمرة قال رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده ٭ واخرجه الترمذى بلفظ غدة حمراء مثل بيضة الحمامة ٭

واخرج مسلم عن عبد الله بن سرجس قال نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال الثآليل ٭ النغض بضم النون وسكون الغين المعجمة وضاد معجمة فرع الكتف ٭ والجمع بضم الجيم الكف اذا جمع والخيلان جمع خال وهي الشامات السود والثآليل جمع ثؤلول وهو حب يعلو ظاهر الجسد ٭

واخرج احمد والبيهقي عن قرة قال قلت يارسول الله ارني الخاتم فقال ادخل يدك فاذا هو على نغض كتفه مثل البيضة ٭

واخرج احمد وابن سعد والبيهقي من طرق عن ابي رمثة قال انطلقت مع ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى مثل السلعة بين كتفيه وفي لفظ لابن سعد مثل التفاحة وفى لفظ لاحمد مثل بيضة الحمامة ٭

واخرج البخارى في تاريخه والبيهقي عن ابي سعيد قال الختم الذي بين كتفى النبي صلى الله عليه وسلم لحمة نائتة واخرجه الترمذي بلفظ كان في ظهره بضعة ناشزة ٭ واخرجه احمد بلفظ لحم ناشز بين كتفيه ٭

واخرج البيهقي عن سلمان الفارسي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الي رداءه وقال انظر الى ما امرت به فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمامة ٭

واخرج احمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياأخا تنوخ

﴿فائدة في ذكر شعر حليمة مما كانت ترقص بها النبي صلى الله عليه وسلم في زمان صباه﴾

﴿ذكر المعجزات والخصائص في خلقه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾
﴿باب ماجاء في خاتم النبوة﴾

امض لما امرت به فجلت في ظهره فاذا انا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة قال ابن هشام يعنى اثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئا *

واخرج الترمذي والبيهقي عن علي انه قال في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كتفيه خاتم النبوة *

واخرج الترمذي عن ابي موسى قال خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة *

واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه وابو يعلى والطبراني من طريق علباء بن احمر عن ابي زيد قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت اصابعي على الخاتم فقيل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه *

واخرج البيهقي عن سلمان قال عند غضروف كتفه اليمنى خاتم النبوة مثل بيضة لونها لون جلده *

واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فجعلت فمى على خاتم النبوة فجعل ينفح علي مسكا *

واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي زيد بن اخطب قال رأيت الخاتم على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم محجمة ناتئة * وفي لفظ مثل انسان مال عليه بظفره يعنى كانه يختم به *

واخرج ابن عساكر والحاكم فى تاريخ نيسابور عن ابن عمر قال كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم مثل البندقة من لحم مكتوب فيها باللحم محمد رسول الله *

واخرج ابو نعيم عن سلمان قال بين كتفيه بيضا كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها الله وحده لا شريك له محمد رسول الله وظاهرها توجه حيث شئت فانك المنصور *

واخرج الطبراني وابو نعيم في المعرفة عن عباد بن عمرو قال كان خاتم النبوة على طرف كتفه الايسر كانه ركبة عنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم *

واخرج ابن ابى خيثمة في تاريخه عن عائشة قالت كان خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس * قال العلماء اختلفت اقوال الرواة في خاتم النبوة وليس ذلك باختلاف بل كل شبه بما سنح له فواحد قال كزر الحجلة وهو بيض الطائر المعروف او زر البشخاناة وآخر كبيضة الحمامة وآخر كالتفاحة وآخر بضعة لحم ناشزة وآخر لحمة ناتئة وآخر كالمحجمة وآخر كركبة العنز وكلها الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى * قال القرطبي فى (المفهم) دلت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا احمر عند كتفه الايسر اذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كبر جمع اليد * قال السهيلي والصحيح انه كان عند نغض كتفه الايسر لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه دخوله * وقد اختلف العلماء هل ولد وهو به او وضع بعد ولادته وتمسك القائلون بالثاني بما في حديث شداد ابن اوس السابق فى الرضاع وقد ورد انه رفع عند وفاته كما سياتى فى الوفاة *

واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه *

## ﴿باب المعجزة والخصائص في عينيه الشريفتين﴾

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى * اخرج ابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلماء كما يرى في الضوء *

واخرج البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء *

واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم من وراء ظهري *

واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من امامي ومن خلفي *

واخرج عبد الرزاق في جامعه والحاكم وابو نعيم (١) عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لانظر الى ما ورائي كما انظر الى ما بين يدي *

واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اراكم من وراء ظهري *

واخرج الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد في قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه * قال العلماء هذا الابصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة ثم يجوز ان يكون برؤية عينيه انخرقت له فيه العادة ايضا فكان يرى بهما من غير مقابلة لان الحق عند اهل السنة ان الرؤية لا يشترط لها المقابلة عقلا ولذا حكموا بجواز رؤية الله تعالى في الآخرة وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم عين خلف ظهره يرى بها من ورائه دائما وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره *



## ﴿باب الآيات في فمه الشريف وريقه واسنانه صلى الله عليه وسلم﴾

واخرج احمد وابن ماجة والبيهقي وابو نعيم عن وائل بن حجر قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البير او قال ثم مج في البير ففاح منها مثل رائحة المسك *

واخرج ابو نعيم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بير في داره فلم يكن بالمدينة بير اعذب منها *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن رزينة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء كان يدعو برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيتفل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعنهم الى الليل فكان ريقه يجزيهم *

واخرج الطبراني عن عميرة بنت مسعود انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم هي واخواتها يبايعنه وهن

(١) بياض في الاصول ١٢

خمس فوجدنه يا كل قديدة فمضغ لهن قديدة ثم ناولني القديدة فمضغتها كل واحدة قطعة فلقين الله وما وجد لا فواههن خلوف *

واخرج الطبراني عن ابي امامة ان امرأة بذية اللسان جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يا كل قديدا فقالت الا تطعمني فناولها مما بين يديه قالت لا الا الذي في فيك فاخرجه فاعطاها فالقته في فمها فاكلته فلم يعلم من تلك المرأة بعد ذلك الامر الذي كانت عليه من البذاء والذرابة (١) *

واخرج البيهقي من طريق عمر بن شبة عن ابي عبيد النحوي ان عامر بن كريز اتى بابنه عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين فتفل في فيه فكان لو قدح حجرا اماهه يعني يخرج من الحجر الماء من بركته *

واخرج البيهقي عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ان اباه فارق جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل بمحمد فلما ولدته حلفت ان لا تلبنه من لبنها فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبزق في فيه وقال اختلف به فان الله رازقه فاتيته به اليوم الاول والثاني والثالث فاذا امراة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس فقلت لها ما تريدين قالت رأيت في منامي هذه الليلة كاني ارضع ابناله يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا ابني محمد *

واخرج ابن عساكر عن ابي جعفر قال بينما الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطش فاشتد ظمأه فطلب له النبي صلى الله عليه وسلم ماء فلم يجد فاعطاه لسانه فمصه حتى روي *

واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين يبكيان وهما مع امهما فاسرع السير حتى اتاهما فسمعته يقول ماشان ابني فقالت العطش فطلب الماء فلم يجد احد قطرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني احدهما فناولته اياه من تحت الخدر فاخذه فضمه الى صدره وهو يضغو (٢) مايسكت فادلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ أو سكن فلم اسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ما يسكت فقال ناوليني الآخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكتا فما اسمع لهما صوتا *

واخرج الدارمي والترمذي في الشمائل والبيهقي والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه *

واخرج الطبراني عن ابي قرصافة قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامي وخالتي فلما رجعنا قالت لي امي وخالتي يابني مارأينا مثل هذا الرجل احسن وجها ولا انقى ثوبا ولا الين كلاما ورأينا كان النور يخرج من فيه *

﴿باب الآية في وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبرئيل فقال ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك حبيبي اني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي وكسوت حسن وجهك من نور عرشي * قال ابن عساكر في سنده مجهول والحديث منكر *

واخرج ابن عساكر عن عائشة قالت كنت اخيط في السحر فسقطت مني الابرة فطلبتها فلم اقدر عليها فدخل



(١) اي الفحش ١٢ (٢) اي يصيح ١٢

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبينت الابرة بشعاع نور وجهه فاخبرته فقال ياحميراء الويل ثم الويل ثلاثا لمن حرم النظر الى وجهي *

﴿باب الآية في ابطه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الشيخان عن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه *
واخرج ابن سعد عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد يرى بياض ابطيه * وقد ورد ذكر بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث عن جماعة من الصحابة * قال المحب الطبري من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس متغير اللون غيره * وذكر القرطبي مثل ذلك وزاد وانه لاشعر فيه *

﴿باب الآية في لسانه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابو احمد الغطريف في جزئه وابن منده وابو نعيم وابن عساكر عن بريدة عن عمر بن الخطاب قال قلت يارسول الله مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسمعيل عليه السلام قد درست فجاء بها جبرئيل فحفظنيها * وفي بعض طرقه عن بريدة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول يارسول الله الخ فجعله من مسند بريدة *
واخرج البيهقي في (شعب الايمان) وابن ابي الدنيا في (كتاب المطر) وابن ابي حاتم والخطيب في (كتاب النجوم) وابن عساكر عن محمد بن ابراهيم التيمي قال قالوا يارسول الله ما رأينا الذي هو افصح منك قال ما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني بلسان عربي مبين *
واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده قال قال رجل يارسول الله ايدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفجا فقال له ابو بكر يارسول الله ما قال لك وما قلت له قال انه قال ايماطل الرجل اهله قلت له نعم اذا كان مفلسا قال ابو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك قال ادبني ربي ونشأت في بني سعد بن بكر *
واخرج ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعربكم انا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر *
واخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فانى ياتيني اللحن *

﴿باب ما جاء في قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك * اخرج البيهقي من طريق ابراهيم بن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى الم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اعيد مكانه *
واخرج احمد ومسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل ذات يوم وهو يلعب مع الغلمان

فاخذه فصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه(١) فاعاده في مكانه وجعل الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمداً قد قتل فجاءوا وهو منتقع اللون قال انس فلقد كنت ارى اثر المخيط في صدره *

واخرج احمد والدارمي والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني وابو نعيم عن عتبة بن عبد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل الي طيران ابيضان كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ايتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ايتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه (٢) فخاصه وختم عليه بخاتم النبوة فقال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفامن امته في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقالا لو ان امته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امي فاخبرتها بالذي لقيت واشفقت ان يكون قد التبس فقالت اعيذك بالله ورحلت بعيرا لها فجعلتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا امي فقالت اديت امانتي وذمتي وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت اني رأيت انه خرج مني ۷ نور اضاءت له قصور الشام * حصه يعني خطه *

واخرج البيهقي عن يحيى بن جعدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاءاني في صورة كركيين(٣) معهما ثلج وبرد وماء بارد فشرح احدهما صدري ومج الآخر بمنقاره فيه فغسله (٤) *مرسل*

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن حبان والحاكم وابو نعيم وابن عساكر والضياء (في المختارة) من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن ابي بن كعب عن ابيه عن جده عن ابي بن كعب ان اباهريرة قال يارسول الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة قال اني لفي صحراء امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فلصقاني لحلاوة القفا (٥) ثم شقا بطني فكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج منه شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرأفة والرحمة في قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقرابهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير ورأفتي على الكبير * قال ابو نعيم تفرد به معاذ عن آبائه وتفرد بذكر السن *

واخرج الدارمي والبزار وابو نعيم وابن عساكر عن ابي ذر قال قلت يارسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال اتاني آتيان وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته قال زنه بعشرة فوزنني فرجحتهم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم جعلوا يتساقطون علي من كفة الميزان ثم قال احدهما لصاحبه

(١) لأمه اي اصلحه ١٢ (٢) اي خطه من الخياطة ١٢ ۷ اي رأيت نورا خرج مني (٣) الكركي يقال له بالفارسية كلنك ١٢
(٤) بياض في الاصول ١٢ (٥) اي لوسط القفا ١٢

شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحها فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولياعني وكاني ارى الامر معاينة *

واخرج ابو نعيم عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليها ذرورا ثم قال قلب وكيع يعي ما وقع فيه عيناك بصيرتان واذناك تسمعان وانت محمد رسول الله المقفى الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقك قيم انت قثم (١) *

واخرج الدارمي وابن عساكر عن ابن غنم قال نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبرئيل قلب وكيع فيه اذنان سميعتان وعينان بصيرتان محمد رسول الله المقفي الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة *

واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وانا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري ثم غسل بماء زمزم ثم اتيت بطست من ذهب ممتلئا ايمانا وحكمة فحشي بها صدري قال انس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا اثره فعرج بي الملك الى سماء الدنيا وذكر حديث المعراج * قال البيهقي يحتمل ان شق الصدر كان مرات مرة عند مرضعته حليمة ومرة عند المبعث ومرة ليلة المعراج * قلت * قد تقدم في الرضاع شق صدره من عدة طرق وسيأتي في احاديث المبعث واحاديث الاسراء ذلك ايضا والتحقيق في الجمع بينها الحمل على التعدد ووقوع ذلك ثلاث مرات وممن صرح بوقوعه مرتين السهيلي وابن دحية وابن المنير وممن صرح بالثلاث ابن حجر وابدى لذلك معنى لطيفا وهو المبالغة في الاسباغ والتطهير بالتثليث كما هو في شرعه صلى الله عليه وسلم في الطهارة واختصت الاوقات الثلاث بذلك لينشأ من الطفولية على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان وليتلقى عند البعث ما يوحى اليه بقلب قوي وليتاهب عند الاسراء للمناجاة * وقد اختلف هل شق الصدر وغسله مخصوص به او وقع لغيره من الانبياء قال ابن المنير شق الصدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه من جنس ما ابتلى به الذبيح وصبر عليه بل هذا الشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر ووقع له وهو رضيع يتيم بعيد من اهله صلى الله عليه وسلم *

## ﴿باب الآية في حفظه صلى الله عليه وسلم من التثاوب﴾

اخرج البخاري في التاريخ وابن ابي شيبة في المصنف وابن سعد عن يزيد بن الاصم قال ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط *

واخرج ابن ابي شيبة عن مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال ما تثاءب نبي قط *

## ﴿باب الآية في سمعه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الترمذي وابن ماجة وابو نعيم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون

﴿باب الآية في حفظه من التثاوب﴾
﴿باب الآية في سمعه الشريف﴾

(١) اي مجتمعة ١٢

و اسمع مالا تسمعون اطت السماء و حق لها ان تئط ليس فيها موضع اربع اصابع الا و ملك و اضع جبهته ساجدلله *
و اخرج ابو نعيم عن حكيم بن حزام قال بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم في اصحابه اذ قال لهم تسمعون مااسمع قالوا اما نسمع من شيء قال اني لاسمع اطيط السماء و ماتلام ان تئط مافيها موضع شبر الا و عليه ملك ساجدا او قائم *

﴿باب الآية في صوته صلى الله عليه وسلم و بلوغه حيث لا يبلغه صوت غيره﴾

اخرج البيهقي و ابو نعيم عن البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في خدورهن *
و اخرج ابو نعيم عن بريدة قال صلى النبي صلى الله عليه و سلم يوما ثم انفتل فنادى بصوت اسمع العواتق في اجواف الخدور *
و اخرج ابو نعيم عن ابي برزة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالهاجرة العليا فخطبنا بصوت يسمع العواتق في خدورهن *
و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه و سلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة و هو في بني غنم فجلس في مكانه *
و اخرج ابن سعد و ابو نعيم عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنى ففتحت اسماعنا و في لفظ ففتح الله اسماعنا حتى ان كنا لنسمع مايقول و نحن في منازلنا *
و اخرج ابن ماجة و البيهقي عن ام هاني قالت كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه و سلم في جوف الليل عند الكعبة و انا على عريشي *

﴿باب الآية في عقله صلى الله عليه و سلم﴾

اخرج ابو نعيم في (الحلية) و ابن عساكر عن وهب بن منبه قال قرأت احدا و سبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه و سلم الا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا و ان محمدا صلى الله عليه و سلم ارجح الناس عقلا و ارجحهم رأيا *

﴿باب الآية في عرقه الشريف صلى الله عليه و سلم﴾

اخرج مسلم عن انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال عندنا فعرق و جاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرق نجعله لطيبنا و هو اطيب الطيب *
و اخرج من وجه آخر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي ام سليم فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه و كان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب و القوارير فقال يا ام سليم ما هذا قالت عرقك ادوف (١) به طيبي *
و اخرج ابو نعيم من طريق محمد بن سيرين عن ام سليم قالت كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقيل عندي على

(١) الدوف البل بالماء ونحوه ١٢

نطع فاذا عرق اخذت سكا فجعلته بعرقه *

واخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن في طريق فيتبعه احد الاعرف انه قد سلكه من طيب عرقه او عرفه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له *

واخرج ابن سعد وابو نعيم عن انس قال كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل بطيب ريحه *

واخرج البزار وابو يعلى عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق *

واخرج الدارمي عن ابراهيم النخعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بالليل بريح الطيب *

واخرج الخطيب وابن عساكر وابو نعيم والديلمي من طريقين عن محمد بن اسمعيل البخاري ثنا عمرو بن محمد بن جعفر ثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كنت قاعدة اغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره حيث يقول *

*شعر* ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل

واذا نظرت الى اسرة وجهه * برقت بروق العارض المتهلل

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده وقام الي فقبل ما بين عيني وقال جزاك الله يا عائشة خيرا ما اذكر اني سررت كسروري بكلامك * قال ابو علي صالح بن محمد البغدادي لا اعلم ان اباعبيدة حدث عن هشام بن عروة شيئا قال لكن الحديث حسن عندي حين صار مخرجه محمد بن اسمعيل البخاري *

واخرج ابو نعيم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لونا لم يصفه واصف قط الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر ولكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر *

واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واحب ان تعينني قال ماعندي شيء ولكن ايتني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة فاتاه بها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة قال فخذها ومر ابنتك ان تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به فكانت اذا تطيبت به يشم اهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين *

واخرج الدارمي عن رجل من بني حريش قال كنت مع ابي حين رجم النبي صلى الله عليه وسلم ماعز بن مالك فلما اخذته الحجارة ارعبت فضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه فسال علي من عرق ابطه مثل ريح المسك * واخرجه عبدان في الصحابة فقال عن حريش *

واخرج البزار عن معاذ بن جبل قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني فدنوت منه

فما شممت مسكا ولا عنبرا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿ باب الآية في طوله صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج ابن ابي خيثمة في تاريخه والبيهقي وابن عساكر عن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة * وذكر ابن سبع في الخصائص ذلك وزاد انه كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين *

﴿ باب الآية في انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل ﴾

اخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع من خصائصه ان ظله كان لا يقع على الارض وانه كان نورا فكان اذا مشى في الشمس او القمر لا ينظر له ظل * قال بعضهم ويشهد له حديث قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا *

﴿ باب ﴾

ذكر القاضي عياض في الشفاء والعزفي في مولده ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينزل عليه الذباب وذكره ابن سبع في الخصائص بلفظ انه لم يقع على ثيابه ذباب قط وزاد ان من خصائصه ان القمل لم يكن يوذيه *

﴿ باب الآية في شعره الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابو يعلى والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فطلبها حتى وجدها وقال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر *

﴿ باب الآية في دمه صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج البزار وابو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن الزبير انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد فشربه فلما رجع قال يا عبد الله ما صنعت قال جعلته في اخفى مكان علمت انه مخفي عن الناس قال لعلك شربته قلت نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم *

﴿ باب الآية في قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص *

واخرج ابن عساكر عن ابي امامة الباهلي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا اخمص له يطأ على قدمه كلها *

واخرج البيهقي عن جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة *

و اخرج احمد عن ابن عباس ان قريشا اتوا كاهنة فقالوا لها اخبرينا باقربنا شبها بصاحب هذا المقام فقالت ان انتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها انبأتكم فجروا ثم مشى الناس عليها فابصرت اثر محمد صلى الله عليه وسلم فقالت هذا اقربكم شبها به فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة او قريبا من عشرين سنة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم *

## * باب الآية في مشيه صلى الله عليه وسلم *

اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فكنت اذا مشيت سبقني فالتفت الى رجل الى جنبي فقلت تطوى له الارض و خليل الله ابراهيم *

و اخرج ابن سعد عن يزيد بن مرثد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه *

## * باب الآية في نومه صلى الله عليه وسلم *

اخرج الشيخان عن عائشة قالت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي *

و اخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عيني ولا ينام قلبي *

و اخرج الشيخان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم *

و اخرج ابن سعد عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا معشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا *

و اخرج عن الحسن مرفوعا تنام عيناي ولا ينام قلبي *

و اخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام قلبه *

و اخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم انشدكم بالله الذي نزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد *

و اخرج الحاكم وصححه عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه *

## * باب الآية في جماعه صلى الله عليه وسلم *

اخرج البخاري من طريق قتادة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قلت لانس او كان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين *

و اخرج ابن سعد عن سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه التسع ليلة *

و اخرج ابن سعد اتاعبيد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع *

* باب الآية في نومه صلى الله عليه وسلم *

* باب الآية في جماعه صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن عدي من طريق سلام بن سليمان عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا مثله والطريق الاولى جيدة على ارسالها بخلاف هذه فانها واهية * وقال ابن سعد انا الواقدى حدثنا موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت من اقل الناس في الجماع حتى انزل الله علي الكفيت فما اريده من ساعة الا وجدته وهو قدر فيها لحم * وقال انا الواقدى حدثنا ابن ابي سبرة وعبد الله بن جعفر عن صالح بن كيسان مثله * وقال انا الواقدى حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كاني اتيت بقدر فاكلت منها حتى تضلعت فما اريد ان آتي النساء اى ساعة الا فعلت منذ اكلت منها *

واخرج ابن سعد عن مجاهد وطاوس قالا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع *

واخرج الحارث بن ابي اسامة عن مجاهد قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة *

واخرج عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قوة اربعين رجلا في البطش والنكاح *

واخرج الطبراني والاسمعيلي في معجمه وابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش *

## ﴿ باب الآية في حفظه صلى الله عليه وسلم من الاحتلام ﴾

اخرج الطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس والدينوري في (المجالسة) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان *

## ﴿ باب المعجزة في بوله وغائطه صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج البيهقي من طريق حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الغائط دخلت في اثره فلا ارى شيئا الا اني اشم رائحة الطيب فذكرت ذلك له فقال اما علمت ان اجسادنا نبتت على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعته الارض * قال البيهقي هذا الحديث من موضوعات ابن علوان * قلت * كلا ليس كما قال فان الحديث له طريق آخر * عن عائشة قال ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن ابان الوراق حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة قالت قلت يارسول الله تاتي الخلاء فلا يرى منك شيء من الاذى قال اما علمت ان الارض تبتلع مايخرج من الانبياء ولا يرى منه شيء * اخرجه ابو نعيم من هذا الطريق * وله طريق ثالث * قال ابو نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا علي بن احمد ابن سليمان المصري حدثنا زكريا بن يحيى البلخي حدثنا شهاب بن معمر العوفي حدثنا عبد الكريم الخزاز حدثنا ابو عبد الله المديني عن ليلى مولاة عائشة قالت قلت يارسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت اثرك فما ارى شيئا الا اني اجد رائحة المسك قال انا معشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعته الارض * وله طريق رابع * قال الحاكم في (المستدرك) اخبرني مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي

حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا المنهال بن عبيدالله عمن ذكره عن ليلى مولاة عائشة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيئا ووجدت ريح المسك فقلت يارسول الله اني لم ار شيئا قال ان الارض امرت ان تكفته منا معاشر الانبياء * وله طريق خامس * قال الدارقطني في الافراد حدثنا محمد بن سليمان الباهلي حدثنا محمد بن حسان الاموى حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قلت يارسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يجئ الذى بعدك فلا يرى لما يخرج منك اثرا فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء * هذا الطريق اقوى طرق الحديث قال ابن دحية في الخصائص بعد ايراده هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادى ثقة صالح وعبدة من رجال الشيخين وله طريق سادس مرسل * اخرج الحكيم الترمذى من طريق عبدالرحمن بن قيس الزعفراني عن عبد الملك ابن عبد الله بن الوليد عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر ولا اثر قضاء حاجة * وله طريق سابع * ياتى في باب وفد الجن *

## ﴿ باب الاستشفاء ببوله صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج الحسن بن سفيان في مسنده وابويعلى والحاكم والدارقطني وابونعيم عن ام ايمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال انك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا ابدا *

واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شئ فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صحة يا ام يوسف وكانت تكني ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذى ماتت فيه * قال ابن دحية هذه قضية اخرى غير قضية ام ايمن وبركة ام يوسف غير بركة ام ايمن *

## ﴿ باب جامع في صفة خلقه صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج الشيخان عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير *

واخرج البخاري عن البراء انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا ولكن كان مثل القمر *

واخرج مسلم عن جابر بن سمرة انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا *

واخرج الدارمي والبيهقي عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو كان احسن في عيني من القمر * في الصحاح ليلة اضحيان بكسر الهمزة والحاء لا غيم فيها *

واخرج البخاري عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه *

واخرج ابونعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر *

واخرج البيهقي عن ابي اسحاق عن امرأة من همدان قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم قلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده مثله *

واخرج الدارمي والبيهقي والطبراني وابونعيم عن ابي عبيدة قال قلت للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة *

واخرج مسلم عن ابي الطفيل انه قيل له صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابيض مليح الوجه *

واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ليس بالآدم ولا الابيض الامهق رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد القطط * البائن الطويل في نحافة والآدم الشديد السمرة * والامهق الشديد البياض الذي لايخالطه شيء من الحمرة وليس بنير * والسبط الذي ليس فيه تكسر * والقطط الشديد الجعودة والرجل بينهما كانه مشط فتكسر قليلا *

واخرج البيهقي عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة *

واخرج ابن سعد والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشية منه كان الارض تطوى له انا لنجهد وانه غير مكترث *

واخرج ابن سعد عن قتادة وابن عساكر من طريق قتادة عن انس قال مابعث الله نبيا قط الا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت *

واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب قال مابعث الله نبيا قط الا صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت وان نبيكم صلى الله عليه وسلم كان صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت *

واخرج الدارمي عن ابن عمر قال ما رأيت احدا اشجع ولا اجود ولا اوضأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوس العقبين الشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين بخلاف الشهلة فانها حمرة في سوادها * وضليع الفم واسعه * ومنهوس العقبين قليل لحم العقب *

واخرج البيهقي عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار مشرب العين بحمرة *

واخرج الترمذي والبيهقي من وجه آخر عن علي انه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم كان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد

اجرد ذو مسربة * شثن الكفين والقدمين * اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب * واذا التفت التفت معا * بين كتفيه خاتم النبوة
الممغط الطويل البائن * والمتردد الذي تردد خلقه بعضه على بعض فهو مجتمع * والمطهم المسترخي اللحم *
والمكلثم المدور الوجه اي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه تدوير قليل * والمشرب الذى في بياضه
حمرة * والادعج الشديد سواد الحدقة * والاهدب الطويل الاشفار وهي شعر العين * والمشاش رؤس العظام
كالركبتين والمرفقين والمنكبين * وجليلها عظيمها * والكتد بفتحتين مجتمع الكتفين * والاجرد الذي لا شعر
على بدنه * والمسربة خيط شعر بين الصدر والسرة * وشثن الكفين غليظ الاصابع *
واخرج من وجه آخر عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود الحدقة اهدب الاشفار *
واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مفاض الجبين اهدب الاشفار * مفاض واسع *
واخرج الطيالسي والترمذي وصححه والبيهقي عن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
بالقصير ولا بالطويل ضخم الرأس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه حمرة طويل المسربة
اذا مشى تكفأ تكفأ كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله * الكراديس رؤس العظام كالمشاش *
واخرج الطيالسي واحمد والبيهقي عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شبح الذراعين بعيد
مابين المنكبين اهدب اشفار العينين لم يكن سخابا في الاسواق ولا فحاشا ولا متفحشا كان يقبل جميعا ويدبر جميعا *
واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود اللحية حسن الثغر *
واخرج عن انس انه سئل هل شاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ماشانه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الا سبع
عشرة او ثمان عشرة شعرة بيضاء *
واخرج الشيخان عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين يبلغ شعره شحمة
اذنيه ما رأيت شيئا احسن منه *
واخرج احمد والبيهقي عن محرش الكعبي قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ليلا فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة
واخرج الطيالسي وابن سعد والطبراني وابن عساكر عن ام هانئ قالت ما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ذكرت القراطيس المثنى بعضها على بعض *
واخرج الترمذى والبيهقى عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانما صيغ من فضة رجل
الشعر مفاض البطن عظيم مشاش المنكبين يطأ بقدمه جميعا اذا اقبل اقبل جميعا واذا ادبر ادبر جميعا *
واخرج البخاري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس والقدمين سبط الكفين *
واخرج البخارى عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم ار بعده مثله *
واخرج الطبراني والبيهقى عن ميمونة بنت كردم قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نسيت طول
اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه *

واخرج البيهقى عن رجل من الصحابة من بلعدويه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الانف دقيق الحاجبين واذا من لدن نحره الى سرته كالخيط الممدود شعره *

واخرج البيهقى عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لاقصير ولاطويل وهو الى الطول اقرب وكان شثن الكف والقدم وكان في صدره مسربة وكأن عرقه اللؤلؤ اذامشى تكفأ كانما يمشي في صعد * التكفؤ الميل الى سنن المشى *

واخرج عبد الله بن احمد والبيهقي عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذاجاء مع القوم غمرهم (١) ابيض ضخم الهامة اغر ابلج اهدب الاشفار شثن الكفين والقدمين اذا مشى يتقلع كانما ينحدر فى صبب كأن العرق في وجهه اللؤلؤ لم ار قبله ولابعده مثله * الهامة الرأس *

واخرج مسلم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ *

واخرج البزار والبيهقي عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس كان ربعة وهو الى الطول اقرب بعيد مابين المنكبين اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص اذا وضع رداءه عن منكبيه فكانه سبيكة فضة واذا ضحك يتلألأ في الجدر لم ار مثله قبله ولابعده *

واخرج الشيخان عن انس قال مامسست حريرا ولاديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه سلم ولاشممت مسكا ولاعنبرا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم خدى فوجدت ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار *

واخرج البيهقي عن يزيد بن الاسود قال ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك *

واخرج الطبراني عن المستورد بن شداد عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده فاذا هي الين من الحرير وابرد من الثلج *

واخرج احمد عن سعد بن ابي وقاص قال اشتكيت بمكة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده على جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني فمازلت يخيل الي اني اجد برد يده على كبدي حتى الساعة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة شثن الاصابع ليس بالطويل ولابالقصير ولابالسبط ولابالجعد اذا مشي هرول الناس وراءه لايرى مثله ابدا *

واخرج ابو موسى المدينى في (كتاب الصحابة) عن امد بن ابد الحضرمى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمارأيت قبله ولابعده مثله *

واخرج ابن سعد عن عبد الله بن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض اللون مشربا حمرة ادعج

(١) اي غلبهم في الطول ١٢

العينين دقيق المسربة دقيق العرنين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة كأن عنقه ابريق فضة له شعر يجري من لبته الى سرته كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من المسك الاذفر * العرنين اعلى الانف * والوفرة الشعر الى شحمة الاذن * والاذفر بالذال المعجمة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاني لاخطب يوما على الناس وحبر من احبار يهود واقف في يده سفر ينظر فيه فلما رآني قال صف لنا ابا القاسم فقلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالجعد القطط ولا بالسبط هو رجل الشعر اسود ضخم الرأس مشرب لونه حمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدمين طويل المسربة اهدب الاشفار مقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المنكبين اذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله قال علي ثم سكت فقال لي الحبر وماذا قلت هذا ما يحضرني قال الحبر في عينيه حمرة حسن اللحية حسن الفم تام الاذنين يقبل جميعا ويدبر جميعا قال علي هذه والله صفته قال الحبر وشيء آخر قلت وما هو قال وفيه جناء قلت هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صبب قال الحبر فاني اجد هذه الصفة في سفر آبائي ونجده يبعث من حرم الله وامنه وموضع بيته ثم يهاجر الى حرم يحرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله ونجد انصاره الذين هاجر اليهم قوما من ولد عمرو بن عامر اهل نخل واهل الارض قبلهم يهود قال علي هو هو قال الحبر فاني اشهد انه نبي وانه رسول الله الى الناس كافة * القرن اتصال شعر الحاجبين وصلت الجبين واضحه *

واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال اقبل قوم من اليهود فاتوا عليا فقالوا اصف لنا ابن عمك فقال علي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة ابيض اللون مشرب الحمرة جعدا ليس بالقطط المفرق شعره الى اذنيه صلت الجبين واضح الخدين ادعج العينين مقرون الحاجبين سبط الاشفار اقنى الانف دقيق المسربة براق الثنايا كث اللحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته كأنهن قضيب مسك اسود لم يكن في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن بين كتفيه كدارة القمر ليلة البدر مكتوب بالنور سطرين السطر الاعلى لا اله الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله * الاقنى السائل الانف المرتفع وسطه *

واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال اتى حبر من احبار بيت المقدس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي فقال صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير كان ربعة من الرجال ابيض مشربا بحمرة جعد المفرق شعره الى شحمة اذنيه صلت الجبين واضح الخدين مقرون الحاجبين ادعج العينين سبط الاشفار اقنى الانف دقيق المسربة مفلج الثنايا كث اللحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه عرقه في وجهه كاللؤلؤ شثن الكفين والقدمين له شعرات ما بين لبته الى صدره يجري كالقضيب لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها يفوح منه ريح المسك اذا قام غمر الناس واذا مشى فكأنما يتقلع من

صخرة اذا التفت التفت جميعا واذا انحدر كانما ينحدر من صبب قال الحبرانى اصبت في التوراة هذه الصفة اشهد انه رسول الله *

واخرج البيهقي وابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله الى عيسى بن مريم جد في امرى ولاتهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل فسر الى اهل سوران اني انا الله الحى القيوم الذى لا ازول صدقوا النبي الامي العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة * وهى التاج * والنعلين والمراوة * وهى القضيب * الجعد الرأس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار الادعج العينين اقنى الانف الواضح الخدين الكث اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه كأن عنقه ابريق فضة وكأن الذهب يجرى في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته يجري كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيره شثن الكف والقدم اذا جاء مع الناس غمرهم واذا امشى كانما يتقلع من الصخر وينحدر في صبب ذو النسل القليل(١) الانجل الواسع شق العين * والتراقي مابين ثغرة النحر والعاتق *

واخرج ابن سعد والترمذى في الشمائل والبيهقى والطبراني وابو نعيم وابن السكن في المعرفة وابن عساكر عن الحسن بن علي قال سألت خالى هند بن ابى هالة عن حلية النبى صلى الله عليه وسلم وكان وصافا فقال كان فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والافلا * يجاوز شعره شحمة اذنه اذاهو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غيرقرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد مابين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول مابين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفأ ويمشي هونا ذريع المشية اذا امشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت صف لى منطقه قال كان متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لافضول فيه ولاتقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لايذم منها شيئا لم يكن يذم ذواقا ولايمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشئ حتى ينتصر له لايغضب لنفسه ولاينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى بطن راحته اليسرى واذا اغضب اعرض واشاح فاذا فرح غض طرفه جل ضحكه

(١) اى في مشيه سرعة قليلة ١٢

التبسم و يفتر عن مثل حب الغمام* الفخم المعظم *و المشذب بمعجمتين مفتوحتين ثانيتهما مشددة كالبائن * والعقيقة شعر الراس اراد ان انفرقت بنفسها فرقها والا تركها معقوصة * و ازهر اللون نيره وقيل حسنه *الحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر* و الاشم الطويل قصبة الانف* و الشنب رونق الاسنان و ماؤها وقيل رقتها و تحزيزها* و الفلج فرق بين الثنايا* والجيد العنق و الدمية الصورة من العاج* والبادن ذو اللحم * و المتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا و سواء البطن و الصدر مستويهما* و مشيح الصدر يروى بضم الميم و بمعجمة اى بادى الصدر غير قعس من اشاح بمعنى اقبل و بالفتح و مهملة اي عريض * و الزندان عظما الذراعين و رحب الراحة واسعها* و سائل الاطراف طويل الاصابع * و السبط الممتد بلا تعقد * و القصب بقاف و مهملة كل عظم اجوف * و خمصان الاخمصين متجافيهما وهما بطن القدمين الذي لا تناله الارض من غير النبي صلى الله عليه و سلم* و مسيح القدمين بالمهملة املسهما * و التقلع رفع الرجل بقوة * و الهون الرفق والوقار* و الذريع الواسع الخطو اى ان مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة و يمد خطوه خلاف مشية المختال * و يقصد سمته كل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب * و قوله يفتتح الكلام و يختمه باشداقه اى لسعة فمه و العرب تمدح به *وتذم بصغر الفم * و الدمث سهل الخلق * و المهين بالضم من الاهانة و بالفتح من المهانة و هي الحقارة *واشاح انقبض*و يفتر يبدى اسنانه ضاحكا* و حب الغمام البرد *

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم بكثرة الاسماء الدالة على شرف المسمى﴾

قال بعض العلماء للنبي صلى الله عليه و سلم الف اسم بعضها في القرآن و الحديث و بعضها في الكتب القديمة *

و اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لى اسماء انا محمد و انا احمد و انا الماحي الذى يمحو الله بي الكفر و انا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى و انا العاقب و العاقب الذى ليس بعده نبي*

و اخرج احمد و الطيالسي في مسنديهما و ابن سعد والحاكم و البيهقي عن جبير سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول انا محمد و انا احمد و انا الحاشر و انا الماحى و الخاتم و العاقب*

و اخرج الطبراني في الاوسط و ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم انا محمد و انا احمد و انا الحاشر و انا الماحى *

واخرج احمد و مسلم عن ابي موسى الاشعرى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم نفسه اسماء منها ما حفظنا و منها مالم نحفظ قال انا محمد و انا احمد و المقفي و الحاشر و نبي التوبة و نبي الملحمة و نبي الرحمة *

و اخرج احمد و ابن ابي شيبة و الترمذى في (الشمائل )عن حذيفة قال لقيت النبي صلى الله عليه و سلم في بعض طرق المدينة فقال انا محمد و انا احمد و انا نبي الرحمة و نبي التوبة و انا المقفى و انا الحاشر و نبي الملاحم*

و اخرج ابو نعيم و ابن مردويه في تفسيره و الديلمي في ( مسند الفردوس) عن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لى عشرة اسماء عند ربي انا محمد و احمد و الفاتح و الخاتم و ابو القاسم و الحاشر و العاقب

والماحي و يس و طه *

و اخرج ابن سعد عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال انا محمد و احمد انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة انا المقفي و الحاشر بعثت بالجهاد و لم ابعث بالزراع *

واخرج ابن عدى و ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اسمي في القرآن محمد و في الانجيل احمد و في التوراة احيد و انما سميت احيد لاني احيد امتى(١) عن نار جهنم *

و اخرج ابونعيم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يسمى في الكتب القديمة احمد و محمد و الماحي و المقفي و نبى الملاحم و حمطايا و فارقليطا و ماذ ماذ *

و اخرج ابن فارس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم قال اسمى في التوراة احمد الضحوك القتال يركب البعير و يلبس الشملة و يجتزى بالكسرة سيفه على عاتقه * قلت * و قد الفت كتابا في شرح اسمائه الكريمة اوردت فيه ثلاثمائة و اربعين اسما ماخوذة من القرآن و الاحاديث و الكتب القديمة *

## ﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم بما سمي به من اسماء الله تعالى ﴾

﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم بما سمي به من اسماء الله تعالى ﴾

قال القاضي عياض قد خص الله نبيه صلى الله عليه و سلم بان سماه من اسمائه بنحو من ثلاثين اسما و هي الاكرم و الامين و الاول و الآخر و البشير و الجبار و الحق و الخبير و ذو القوة و الرؤف و الرحيم و الشهيد و الشكور و الصادق و العظيم و العفو و العالم و العزيز و الفاتح و الكريم و المبين و المؤمن و المهيمن و المقدس و المولى و الولي و النور و الهادي و طه و يس * قلت * قد وقع لنا عدة اسماء اخر زيادة على ذلك و هى الاحد و الاصدق و الاحسن و الاجود و الاعلى و الآمر و الناهي و الباطن و البر و البرهان و الحاشر و الحافظ و الحفيظ و الحسيب و الحكيم و الحليم و الحي و الخليفة و الداعي و الرافع و الواضع و رفيع الدرجات و السلام و السيد و الشاكر و الصابر و الصاحب و الطيب و الطاهر و العدل و العلي و الغالب و الغفو[illegible] و القائم و القريب و الماجد و المعطى و الناسخ و الناشر و الوفي و حم و نون *

## ﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه الشريف الشهير من اسم الله تعالى ﴾

﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه الشريف الشهير من اسم الله تعالى ﴾

قال حسان بن ثابت يمدح النبي صلى الله عليه و سلم *

اغر عليه للنبوة خاتم * من الله من نور يلوح و يشهد

و ضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

و شق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود و هذا محمد

و اخرج البيهقي و ابن عساكر من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال اجتمعوا فتذاكروا اي بيت احسن فيما قالته العرب قالوا قوله * و شق له من اسمه البيت *

و اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عق عنه عبد المطلب بكبش و سماه محمدا

(١) اى ادفع امتي ١٢

» عن ابن عباس قال اسمه

فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان سميته محمد اولم تسمه باسم آبائه قال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس فى الارض *

﴿ باب ما ظهر من الآيات عند قدومه صلى الله عليه وسلم مع امه المدينة لزيارة اخواله ﴾

اخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهرى وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الى اخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم ومعه ام ايمن فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال هاهنا نزلت بي امي واحسنت العوم(١) فى بير بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت *

واخرج ابو نعيم من طريق الواقدى عن شيوخه مثله * وزاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت الى رجل من اليهود يختلف ينظر الي فقال لى يا غلام ما اسمك قلت احمد ونظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى اخوالى فاخبرهم فاخبروا امى فخافت علي وخرجنا من المدينة وكانت ام ايمن تحدث تقول اتاني رجلان من يهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا اخرجي لنا احمد فاخرجته فنظرا اليه وقلباه مليا ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي امر عظيم قالت ام ايمن ووعيت ذلك كله من كلامها *

﴿ باب ما وقع عند وفاة امه صلى الله عليه وسلم من الآيات ﴾

اخرج ابو نعيم من طريق الزهرى عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى علتها التى ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت *

بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام * فودى غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام * ان صح ما ابصرت فى المنام
فانت مبعوث الى الانام * من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام * تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام * فالله انهاك عن الاصنام
* ان لا تواليها مع الاقوام *

ثم قالت كل حي ميت * وكل جديد بال * وكل كبير يفنى * وانا ميتة وذكري باق * وقد تركت خيرا * وولدت طهرا * ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك *

(١) اي السباحة ١٢

تبكي الفتاة البرة الامينة * ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة * ام نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة * صارت لدى حفرتها رهينة

﴿باب استسقاء اهل مكة بجده صلى الله عليه وسلم وهو معه وسقياهم وماظهر فيه من الآيات﴾

اخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا والبيهقي والطبراني وابو نعيم وابن عساكر من طرق عن مخرمة بن نوفل عن امه رقيقة بنت صيفي وكانت لدة(١) عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون جدبة اقحلت الجلد وادقت العظم فبينا انا نائمة او مهومة اذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول يامعشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلكم ايامه وهذا ابان مخرجه فحي هلا بالحياء والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة يهدى اليه فليخلص هو وولده وولد ولده وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن وليطوفوا بالبيت سبعا ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم فغثتم ماشئتم اذا قالت فاصبحت مذعورة قد اقشعر جلدي وله عقلي واقتصصت رؤياى فنمت في شعاب مكة فما بقي بها ابطحي الا قالوا هذا شيبة الحمد وتتامت اليه رجالات قريش وهبط اليه من كل بطن رجل فشنوا من الماء ومسوا من الطيب واستلموا وطافوا ثم ارتقوا ابا قبيس حتى اذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايفع او كرب فقال عبد المطلب اللهم ساد الخلة * وكاشف الكربة * انت عالم غير معلم * ومسئول غير مبخل * وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يعني افنية حرمك يشكون اليك سنتهم اذ هبت الخف والظلف اللهم فامطرن غيثا مغدقا ومرىعا فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها والط الوادي بثجيجه فلسمعت شيخان قريش يقولون لعبد المطلب هنيئا ابا البطحاء هنيئا اى عاش بك اهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة *

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا * لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر(٢)
فجاد بالماء جوني له سبل * سحا فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره * وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به * مافي الانام له عدل ولا خطر

رقيقة بضم الراء * ولدة الرجل تربه * والقحات بقاف وحاء مهملة ايبست * وصحل بمهملتين ولام فيه بحة * وابان الشيء بالكسر والتشديد وقته * وفلان وسيط في قومه اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا * وعظاما بضم العين بمعنى عظيم * وجساما بضم الجيم بمعنى جسيم * وبضا بموحدة وضاد معجمة رقيق الجلد ممتلئا * والوطف كثرة شعر العين والحاجبين * وتتام القوم جاؤا كلهم وتموا * والعذرة فناء الدار * والمطاط حافة الوادى وساحل البحر * والسبل بالتحريك المطر * وعدل بكسر العين *

(١) اللدة بكسر اللام ولدة الرجل من يولد معه في عام واحد ١٢ (٢) اجلوذ المطر ذهب ١٢



(حاشية: باب استسقاء اهل مكة بجده صلى الله عليه وسلم وهو معه وسقياهم وماظهر فيه من الآيات)

﴿باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب في حاجة لجده الا انجح فيها﴾

اخرج البخاري فى تاريخه و ابن سعد و ابو يعلى و الطبرانى و ابن عدى و الحاكم وصححه و البيهقى و ابو نعيم وابن مندة من طريق كندير بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فرأيت رجلا يطوف بالبيت و هو يقول

ردالي راكبي محمدا * يارب رده واصطنع عندي يدا

قلت من هذا قالوا هذا عبد المطلب بعث بابن له في طلب ابل له و لم يبعثه في حاجة قط الا انجح فيها و قد ابطأ عليه فلم يلبث حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم و الابل *

و اخرج البيهقى و ابن عدى عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده معاوية بن حيدة قال خرج حيدة بن معاوية في الجاهلية معتمرا فاذا هو بشيخ يطوف و يقول *

ردالي راكبي محمدا * يارب رده واصطنع عندى يدا

قلت من هذا قالوا سيد قريش عبد المطلب له ابل كثيرة فاذا ضل منها شيء بعث فيها بنيه يطلبونها فاذا اعيى بنوه بعث ابن ابنه و قد بعثه في ضالة اعيى عنها بنوه و قد احتبس عنه فما برحت حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم وجاء بالابل

﴿باب معرفة عبد المطلب بشان النبي صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن اسحاق و البيهقي و ابو نعيم من طريقه قال حدثني العباس بن عبدالله بن معبد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة و كان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ياتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يوخرونه فيقول جده دعوا ابني فيمسح على ظهره و يقول ان لابنى هذا لشانا فتوفي عبد المطلب و النبي صلى الله عليه و سلم ابن ثمان سنين و اوصى به ابا طالب * و اخرج ابو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله و زاد دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه بشيء وارجوا انه يبلغ من الشرف مالم يبلغه عربي قبله و لا بعده *

و اخرج ابن سعد و ابن عساكر عن الزهرى و مجاهد و نافع بن جبير قالوا كان النبي صلى الله عليه و سلم يجلس على فراش جده فيذهب اعمامه ليوخروه فيقول عبد المطلب دعوا ابنى انه ليونس ملكا و قال قوم من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ به فانالم نر قدما اشبه بالقدم التى في المقام منه و قال عبد المطلب لام ايمن يا بركة لا تغفلى عنه فان اهل الكتاب يزعمون ان ابنى نبي هذه الامة *

و اخرج ابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بينا عبد المطلب يوما في الحجر و عنده اسقف نجران و كان صديقا له و هو يحادثه و يقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسمعيل هذا البلد مولده من صفته كذا و كذا و اتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فنظر اليه الاسقف و الى عينيه و الى ظهره و الى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال ابني قال الاسقف لا ما نجد اباه حيا قال هو ابن ابني و قد مات ابوه و امه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون مايقال فيه *

واخرج البيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن عن ابيه قال لما ظهر سيف ابن ذي يزن على الحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتاه وفود العرب لتهنيه واتاه وفد قريش منهم عبد المطلب فقال له سيف يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكني رأيتك معدنه فاطلعتك طلعه(١) فليكن عندك مخبيا حتى ياذن الله فيه اني اجد في الكتاب المكنون * والعلم المخزون * الذى ادخرناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا * خيرا عظيما * وخطرا جسيما * فيه شرف الحياة * وفضيلة الوفاة * للناس عامة * ولرهطك كافة * ولك خاصة * فقال عبد المطلب ماهو قال اذا ولد بتهامة * غلام بين كتفيه شامة * كانت له الامامة * ولكم به الزعامة * الى يوم القيامة * ثم قال هذا حينه الذى يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه * ويكفله جده وعمه * وقد ولدناه مرارا * والله باعثه جهارا * وجاعل له منا انصارا * يعز بهم اولياءه * ويذل بهم اعداءه * ويصرف بهم الناس عن عرض * ويستفتح بهم كرائم اهل الارض * يعبد الرحمن * ويدحر الشيطان * ويخمد النيران * ويكسر الاوثان * قوله فصل * وحكمه عدل * يامر بالمعروف ويفعله * وينهى عن المنكر ويبطله * والبيت ذى الحجب * والعلامات على النقب * انك جده يا عبد المطلب غير كذب * فهل احسست بشيء مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه * وكفلته انا وعمه * فقال له سيف ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظه واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره واهل نصره وموضع قبره *

واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله سواء *

واخرج الواقدى وابو نعيم عن عبد الله بن كعب بن مالك قال حدثني شيوخ من قومي انهم خرجوا عمارا وعبد المطلب يومئذ حي بمكة ومعهم رجل من يهود تيماء صحبهم للتجارة يريد مكة او اليمن فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتابنا الذى لم يبدل انه يخرج من ضئضئ هذا نبي يقتلنا وقومه قتل عاد *

واخرج ابن سعد عن ابي حازم قال قدم كاهن بمكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يقتلكم ويفرقكم فلم تزل قريش تخشى من امره ما كان الكاهن حذرهم *

## ﴿باب ما ظهر من الآيات وهو في كفالة عمه ابي طالب﴾

اخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال كان بنو ابي طالب يصبحون غمصا رمصا ويصبح محمد صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا قال وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان بصحفتهم فيجلسون وينتهبون ويكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده لا ينتهب معهم فلما رأى ذلك عمه عزل له طعامه على حدة *

(١) اي اعلمتك سره ١٢

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد وغيره قالوا كان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيفضلون من طعامهم وان لم يكن معهم لم يشبعوا وان كان لبنا شرب اولهم ثم يتناول القعب العيال فيشربون منه فيروون عن آخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا *

واخرج ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني محمد بن الحسن بن اسامة بن زيد عن اهله عن ام ايمن قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا قط ولا عطشا وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول لا اريد انا شبعان * واخرجه ابن سعد من وجه آخر عنها وفيه لا صغيرا ولا كبيرا *

واخرج ابن سعد عن ابن القبطية قال كان ابو طالب توضع له وسادة بالبطحاء مثنية يتكئ عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فبسطها ثم استلقى عليها فجاء ابو طالب فاخبر فقال وحل البطحاء ان ابن اخي هذا ليحس بنعيم *

واخرج مثله عن عمرو بن سعيد *

واخرج الطبراني عن عمار قال كان ابو طالب يصنع الطعام لاهل مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل لم يجلس حتى ياخذ شيئا فيضعه تحته فقال ابو طالب ان ابن اخي ليحس بكرامة *

## ﴿باب سفر النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام وما ظهر فيه من الآيات واخبار بحيرا عنه﴾

اخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف عن ابي موسى الاشعري قال خرج ابو طالب الى الشام فخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشياخ قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت لهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد العالمين * هذا رسول رب العالمين * هذا يبعثه الله رحمة للعالمين * فقال له اشياخ قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يمر بشجرة ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فقال انظروا اليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا هو بتسعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه ناس وانا اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه فاتاهم فقال ايكم وليه قالوا ابو طالب

فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي * قلت * ولها شواهد عدة ساوردها تقضي بصحتها الا ان الذهبي ضعف الحديث لقوله في آخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابابكر لم يكن اذ ذاك متأهلا ولا اشترى بلالا وقد قال ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فتحمل على انها مدرجة فيه مقتطعة من حديث آخر وهما من احد رواته *

واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان ابو طالب هو الذي يلي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فخرج في ركب من الناس الى الشام وخرج به معه فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اعلم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب اليه يصير علمهم(١) عن كتاب فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا مما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك في ما يزعمون عن شئ رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت(٢) اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يامعشر قريش وانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يامعشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يأتيك الا غلام هو احدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى ان هذا للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال ثم قام اليه فاحتضنه ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته حتى اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له ياغلام اسألك باللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت بغضهما شيئا قط فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه فقال سلني عما بدالك فجعل يسأله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته واموره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده قال فلما فرغ منه اقبل على عمه ابي طالب فقال له ماهذا الغلام منك

(١) اي لم يزل يكون في هذه الصومعة راهب ينتهي اليه علم النصرانية ١٢ (٢) اي تدلت ومالت ١٢ نهاية (٢١)

فقال ابني فقال له بحيرا ماهو بابنك وماينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما يتحدث الناس ان زبيرا وتماما ودريسا وهم نفر من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب اشياء فارادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا وقال ابو طالب في ذلك ابياتا منها *

فما رجعوا حتى رأوا من محمد * احاديث تجلو غم كل فؤاد
وحتى رأوا احبار كل مدينة * سجودا له من عصبة وفراد
زبيرا وتماما وقد كان شاهدا * دريسا وهموا كلهم بفساد
فقال لهم قولا بحيرا وايقنوا * له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرهط الذين تهودوا * وجاهدهم في الله كل جهاد
فقال ولم يترك له النصح رده * فان له ارصاد كل مصاد
فاني اخاف الحاسدين وانه * لفي الكتب مكتوب بكل مداد

واخرج ابو نعيم عن الواقدي عن شيوخه مثله وفيه وجعل ينظر الى الحمرة في عينيه ثم قال لقومه اخبروني عن هذه الحمرة تاتي وتذهب اولا تفارقه قالوا ما رأيناها فارقته قط وسأله عن نومه فقال تنام عيناي ولا ينام قلبي وفيه بعد قوله كائن لابن اخيك هذا شان نجده في كتبنا وما ورثنا من آبائنا وقد اخذ علينا مواثيق قال ابو طالب من اخذ عليكم المواثيق قال الله اخذ علينا نزل به عيسى بن مريم * واخرج ابن سعد مثله بطوله عن داود بن الحصين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن ثنتي عشرة سنة *

واخرج ابو نعيم عن علي قال خرج ابو طالب في تجارة الى الشام في نفر من قريش واخذ معه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اشرفوا على بحيرا الراهب في وقت قيظ وحر رفع الراهب بصره فاذا غمامة تظل النبي صلى الله عليه وسلم من بين من معه من الشمس فصنع بحيرا طعاما ودعاهم الى صومعته فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الصومعة اشرقت الصومعة نورا فقال بحيرا هذا نبي الله الذي يرسله من العرب الى الناس كافة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سار ابو طالب الى الشام والنبي صلى الله عليه وسلم معه فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ماهذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك ولا ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال وما النبي قال الذي يوحى اليه من السماء فينبئ به اهل الارض قال الله اجل مما تقول قال فاتق عليه اليهود قال ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب

دير فقال ماهذا الغلام منك قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم ذاك قال لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال سبحان الله الله اجل مما تقول قال يا ابن اخي الا تسمع ما يقولون قال اي عم لا تنكر لله قدرة *

واخرج ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قال قال الراهب لابي طالب لا تخرجن بابن اخيك الى ماهاهنا فان يهود اهل عداوة وهذا نبي هذه الامة وهو من العرب ويهود تحسده تريد ان يكون من بني اسرائيل فاحذر على ابن اخيك *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي مجلز ان اباطالب سافر الى الشام واخذ معه النبي صلى الله عليه وسلم فنزل منزلا فاتاه فيه راهب فقال ان فيكم رجلا صالحا ثم قال اين ولي هذا الغلام قال ابو طالب ها انا ذا قال احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به الى الشام ان اليهود حسد واني اخشاهم عليه فرده *

واخرج ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس ان ابابكر الصديق صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى اذا نزل منزلا فيه سدرة قعد في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا (١) يسأله عن شئ فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا محمد ووقع في قلب ابي بكر الصديق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه * قال ابن حجر في (الاصابة) ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب *

## ﴿باب استسقاء ابي طالب به صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن عساكر في تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا اباطالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم واستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من هاهنا وهاهنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادي واخصب البادي والنادي ففي ذلك يقول ابو طالب *

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

## ﴿باب﴾

اخرج ابو نعيم من طريق ابن عون عن عمرو بن سعيد قال جاء يهود الى ابي طالب يشترون منه متاعا فدخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما بصروا به تركوا ما كانوا فيه وخرجوا هاربين فقال ابو طالب لرجل عنده اذهب فعارضهم من موضع كذا وكذا فاذا القوك فاضرب باحدى يديك على الاخرى وقل رأيت العجب كل العجب وانظر ماذا يردون عليك فذهب ففعل ذلك فقال اليهود واي عجب رأيت قد رأينا نحن عجبا مما رأيت قال واي شئ رأيتم قالوا رأينا الساعة محمدا يمشي على وجه الارض *

(١) بالقصر ١٢ مرقاة شرح مشكوة المصابيح

﴿باب﴾

واخرج ابن عساكر عن ابي الزناد قال اصطرع ابوطالب وابولهب فصرع ابولهب اباطالب و جلس على صدره فمد النبي صلى الله عليه وسلم بذوابة ابي لهب والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ غلام فقال له ابولهب انا عمك و هو عمك فلم اعنته علي قال لانه احب الي منك فمن يومئذ عادى ابولهب النبي صلى الله عليه وسلم واختبأ له هذا الكلام في نفسه *

﴿باب﴾

اخرج ابن سعد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ان اباطالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ماسمعتم من محمد و مااتبعتم امره فاتبعوه و اعينوه ترشدوا *

واخرج مسلم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يارسول الله هل نفعت اباطالب بشيء فانه قد كان يحوطك و يغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار و لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار *

و قال ابن سعد انبأنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث قال قال العباس يارسول الله اترجو لابي طالب قال كل الخير ارجو من ربي * اخرجه ابن عساكر *

و اخرج ابن عساكر عن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لابي طالب عندي رحما سابلها ببلالها *

و اخرج تمام في فوائده و ابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي و امي و عمي ابي طالب و اخ لي كان في الجاهلية قال تمام في اسناده الوليد بن سلمة منكر الحديث *

و اخرج الخطيب و ابن عساكر عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شفعت في هؤلاء النفر في ابي و عمي ابي طالب و اخي من الرضاعة يعني ابن سعدية ليكونوا من بعد البعث هباء * قال الخطيب في اسناده خطاب بن عبدالله ثم الارسوقي و هو ضعيف يعرف برواية المناكير عن يحيى بن المبارك الصنعاني و هو مجهول عن منصور بن المعتمر عن ليث بن ابي سليم و منصور لايروي عن ليث وليث فيه ضعف *

﴿باب﴾

اخرج ابن عساكر من طريق الحسن بن عمارة عن رجال سماهم ان النبي صلى الله عليه وسلم و علي بن ابي طالب ذهبا الى قبر ابي طالب ليستغفرا له فانزل الله ما كان للنبي و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فاشتد على النبي صلى الله عليه وسلم موت ابي طالب على الكفر فانزل الله تعالى انك لاتهدي من احببت يعني به اباطالب ولكن الله يهدي من يشاء يعني به العباس بن عبد المطلب هذا مكان ابي طالب عوضا للنبي صلى الله عليه وسلم من ابي طالب و كان العباس احب عمومة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ابي طالب اليه *

﴿باب﴾

اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر قال لما مات ابوطالب عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سفيه من سفهاء قريش فالقى عليه ترابا فاتته امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب و تبكي فجعل يقول اى بنيه لاتبكين فان الله مانع اباك *

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم بحفظ الله اياه في شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية﴾

اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه و سلم كان ينقل الحجارة للكعبة و عليه ازار فقال له العباس عمه ياابن اخي لو حللت ازارك فجعلته على منكبيك يقيك الحجارة فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما روئى بعد ذلك اليوم عريانا *

و اخرج الشيخان عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله صلى الله عليه و سلم و عباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه و سلم اجعل ازارك على عاتقك يقيك من الحجارة ففعل فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره *

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن العباس قال كنت انا و ابن اخي نحمل على رقابنا و ازرنا تحت الحجارة فاذا غشينا الناس اتزرنا فبينا انا امشي و محمد صلى الله عليه و سلم امامي فخر فجئت ابتغي و هو ينظر الى السماء فقلت ما شانك فقام و اخذ ازاره و قال نهيت ان امشي عريانا فكنت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا مجنون *

و اخرج الحاكم و صححه و البيهقي و ابو نعيم عن ابي الطفيل قال لما بنت قريش الكعبة نقلوا الحجارة من اجياد الضواحي فبينما رسول الله صلى الله عليه و سلم ينقلها اذ انكشفت عورته فنودى يا محمد عورتك فذلك اول مانودي فما روئيت له عورة بعد و لا قبل *

و اخرج ابن سعد و ابن عدى و الحاكم و صححه و ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان ابوطالب يعالج زمزم و كان النبي صلى الله عليه و سلم ينقل الحجارة و هو غلام فاخذ ازاره و اتقى به الحجارة فغشي عليه فلما افاق سأله ابو طالب فقال اتانى آت عليه ثياب بيض فقال لى استتر فكان اول شئ رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم من النبوة ان قيل له استتر و هو غلام قال فماروئيت عورته من يومئذ *

و اخرج ابن سعد عن عائشة قالت مارأيت ذاك من رسول الله صلى الله عليه و سلم *

و اخرج ابن راهويه في مسنده و ابن اسحاق و البزار و البيهقي و ابو نعيم و ابن عساكر عن علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ماهممت بشئ مما كان اهل الجاهلية يهمون به من النساء الا ليلتين كلتاهما عصمني الله منهما قلت ليلة لبعض فتيان مكة و نحن في رعاية غنم اهلنا فقلت لصاحبي ابصر لى غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الفتيان فقال بلى فدخلت حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل و المزامير قلت ماهذا فقيل تزوج فلان فلانة فجلست انظر و ضرب الله على اذني فو الله ما ايقظني الامس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال مافعلت قلت مافعلت شيئا ثم اخبرته بالذى رأيت ثم قلت له ليلة اخرى ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذى سمعت تلك الليلة فجلست انظر و ضرب الله على



﴿باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم بحفظ الله اياه في شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية﴾

اذني فوالله ماايقظني الامس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال مافعلت قلت لاشيء ثم اخبرته الخبر فوالله ماهممت ولاعدت بعدهما لشيء من ذلك حتى اكرمني الله بنبوته * قال ابن حجر اسناده حسن متصل ورجاله ثقات *

واخرج الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن عمار بن ياسر انهم قالوا يارسول الله هل اتيت في الجاهلية من النساء شيئا قال لا وقد كنت منه على ميعادين اما احدهما فغلبتني عيناي واما الآخر فحال بيني وبينهم سلمر قوم *

واخرج الشيخان عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بطنابطنا فقال ارأيتم لو قلت لكم ان خيلا بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ماجربنا عليك كذبا قط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبالك الهذا جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب *

واخرج ابو نعيم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب اكل ماذبح لغير الله فماذقت شيئا ذبح على النصب حتى اكرمني الله برسالته *

واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن علي قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا فهل شربت خمرا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وماكنت ادري ماالكتاب ولاالايمان *

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال حدثتني ام ايمن قالت كان بوانة صنما يحضره قريش يوما في السنة وكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى حتى رأيت اباطالب غضب عليه ورأيت عماته غضبن عليه يومئذ اشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مماتصنع من اجتناب آلهتنا وجعلن يقلن يامحمد ماتريد ان تحضر لقومك عيدا ولاتكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ماشاء الله ثم رجع الينا مرعوبا فزعا فقلن عماته ماد هاك(١) قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير مافيك فما الذي رأيت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبئ *

واخرج ابو نعيم عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم مر علي جبرئيل وميكائيل وانا بين النائم واليقظان بين الركن وزمزم فقال احدهما للآخر هو هو قال نعم ونعم المرء هو لولا انه يمسح الاوثان قال النبي صلى الله عليه وسلم فما مسحتهن حتى اكرمني الله بالنبوة *

واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قام مع بني عمه عند اساف فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الى ظهر الكعبة ساعة ثم انصرف فقال له بنو عمه مالك يامحمد قال نهيت ان اقوم عند هذا الصنم *

واخرج الحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقي عن زيد بن حارثة قال كان صنم من نحاس يقال له اساف او نائلة يتمسح به المشركون اذا طافوا فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتمسه قال زيد فطفنا به ثم قلت في نفسي لامسنه حتى انظر مايكون فمسحته فقال

(١) اي ما اصابك ١٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تنه قال زيد فوالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ما استلمت صنما حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وانزل عليه *

واخرج احمد عن عروة بن الزبير قال حدثني جار لخديجة بنت خويلد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخديجة اى خديجة والله لا اعبد اللات ابدا والله لا اعبد العزى ابدا *

واخرج ابو يعلى وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبيل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم *

قال الطبراني والبيهقي قوله وانما عهده باستلام الاصنام يعني انه شهد مع من استلم الاصنام لا انه استلمها والمراد بالمشاهد التي شهدها مشاهد الحلف ونحوه لا مشاهد استلام الاصنام وقال ابن حجر في (المطالب العالية) هذا الحديث انكره الناس على عثمان بن ابي شيبة فبالغوا والمنكر منه قوله عن الملك عهده باستلام الاصنام فان ظاهره انه باشر الاستلام وليس ذلك مرادا بل المراد انه شهد مباشرة المشركين استلام اصنامهم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله له *

واخرج الشيخان عن عائشة قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الحرم *

واخرج الحسن بن سفيان في مسنده والبغوي في معجمه والباوردي في الصحابة عن ربيعة الجرشي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا في الجاهلية بعرفات فعرفت ان الله وفقه لذلك *

## ﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بتعظيم قومه له في شبابه وتحكيمهم اياه والتماسهم دعاءه وتسميته بالامين﴾

اخرج يعقوب بن سفيان والبيهقي عن ابن شهاب ان قريشا لما بنوا الكعبة فبلغوا موضع الركن اختصمت في الركن اي القبائل يلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم اول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب ثم اخرج سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فوضعه هو ثم طفق لا يزداد على السن الا رضى حتى دعوه الامين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا ينحرون جزورا الا التمسوه فيدعو لهم فيها *

واخرج ابو نعيم وابن سعد عن ابن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم قالا لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن ذهب رجل من اهل نجد لينا ول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الركن فقال العباس لا وناول العباس النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي وقال واعجبا لقوم اهل شرف وعقول وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فرأسوه عليهم في تكرمتهم وحرزهم كانهم خدم له اما والله ليفوتنهم

سبقا و ليقسمن بينهم حظوظا و جدودا فيقال انه ابليس لعنه الله *

و اخرج ابن سعد و ابن عساكر عن داود بن الحصين قال قالوا شب رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل قومه مروءة و احسنهم خلقا و اكرمهم مخالطة و احسنهم جوارا و اعظمهم حلما و امانة و اصدقهم حديثا و ابعدهم من الفحش و الاذى ما روئي مماريا و لا ملاحيا احدا حتى سماه قومه الامين *

و اخرج ابو نعيم عن مجاهد قال حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال تعرفني قلت نعم كنت شريكي فنعم الشريك لا تداري و لا تماري *

و اخرج ابو داود و ابو يعلى و ابن منده في (المعرفة) و الخرائطي في (مكارم الاخلاق) عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه و سلم قبل ان يبعث ببيع فبقي له علي شئ فوعدته ان آتيه في مكانه فذهبت فنسيت ذلك اليوم و الغد فاتيته في اليوم الثالث فوجدته في مكانه ذلك فقال لي لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك *

و اخرج ابن سعد عن الربيع بن خثيم قال كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم في الجاهلية قبل الاسلام

﴿ باب ما ظهر من الآيات في سفره صلى الله عليه و سلم لخديجة مع ميسرة ﴾

قال ابن اسحاق عرضت عليه خديجة ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام فخرج و معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة قال هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة و اشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس و هو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف و حدثها ميسرة من قول الراهب و ما رأى من اظلال الملكين فرغبت في زواجه * اخرجه البيهقي عنه *

و اخرج ابن سعد و ابو نعيم و ابن عساكر عن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم خمسا و عشرين سنة و ليس له اسم بمكة الا الامين خرج في تجارة لخديجة الى الشام و معه غلامها ميسرة فقدما بصرى فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه قال هو نبي وهو آخر الانبياء ثم باع سلعته فوقع بينه و بين رجل تلاح فقال له احلف باللات و العزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة هذا و الله نبي تجده احبارنا منعوتا في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس فوعى ذلك كله ثم رجعوا فدخلوا مكة في ساعة الظهيرة و خديجة في علية لها فرأت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو على بعيره و ملكان يظلان عليه فارته نساءها فعجبن لذلك و اخبرت به ميسرة فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا و اخبرها بما قال الراهب و بما قال الآخر الذي حالفه في البيع *

## ﴿باب الآية في نكاحه صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها﴾

اخرج ابن سعد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان نساء اهل مكة اختلفن في عيد كان لهن في رجب فبيناهن عكوف عند وثن مثل لهن كرجل حتى صار منهن قريبا ثم نادى باعلى صوته يانساء تيماء انه سيكون في بلدكن نبي يقال له احمد يبعث برسالة الله فايما امرأة استطاعت ان تكون زوجا له فلتفعل فحصبته النساء وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ولم تعرض له فيما عرض له النساء *

## ﴿باب ما وقع عند المبعث من المعجزات والخصوصيات﴾

اخرج الشيخان عن عائشة قالت اول مابدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فاتاه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ مالم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لايخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرئ الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله ان يكتب فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة ماترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم مارآه فقال له ورقة هذا الناموس الذى انزل على موسى ياليتنى فيها جذعا ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي *

واخرج احمد والبيهقي من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة نحوه وزاد فى آخره وفتر الوحي فترة فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤس شواهق الجبال كلما اوفى بذروة جبل لكي يلقى نفسه تبدى له جبرئيل عليه الصلوة والسلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فتبدى له جبرئيل فقال مثل ذلك * قال الحافظ ابن حجر في (شرح البخاري) ذكر بعضهم ان هذا الغط الذى وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي من خصائصه اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك والحكمة فيه شغله عن الالتفات لشيء آخر واظهار الشدة والجد فى الامر تنبيها على ثقل القول الذى سيلقى اليه وقيل ابعادا ظن

التخيل و الوسوسة لأنهاليسامن صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله *

واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال في حديثه فبينا انا امشى سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذى جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحى وتتابع *

واخرج احمد بن حنبل و يعقوب بن سفيان في تاريخيهما و ابن سعد و البيهقي عن الشعبي قال نزلت عليه النبوة و هو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة و الشيء لا ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبرئيل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشرا بمكة و عشرا بالمدينة *

و اخرج ابو نعيم عن علي بن الحسين قال ان اول ما اتى رسول الله صلى الله عليه و سلم الرؤيا الصالحة فكان لا يرى شيئا في المنام الا كان كما رأى *

واخرج ابو نعيم عن علقمة بن قيس قال ان اول ما يوتى به الانبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحى بعد *

واخرج البيهقي و ابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما رأى النبي صلى الله عليه و سلم ان الله اراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فقالت ابشر فان الله لن يصنع بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ثم رجع اليها فاخبرها انه رأى بطنه شق ثم طهر و غسل ثم اعيد كما كان قالت هذا و الله خير فابشر ثم استعلن(١) له جبرئيل وهو باعلى مكة فاجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي صلى الله عليه و سلم يقول اجلسني على بساط كهيئة الدرنوك(٢) فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله حتى اطمأن النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال له اقرأ فقال كيف اقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله ما لم يعلم فقبل الرسول رسالة ربه و انصرف فجعل لا يمر على شجر و لا حجر الا سلم عليه فرجع مسرورا الى اهله موقنا قد رأى امرا عظيما فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذى كنت اخبرتك اني رأيته في المنام فانه جبرئيل استعلن لي ارسله الي ربي فاخبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق و ابشر فانك رسول الله حقا ثم انطلقت حتى اتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من اهل نينوى يقال له عدّاس فقالت له يا عداس اذكرك بالله الا ما اخبرتني هل عندك علم من جبرئيل فقال عداس قدوس قدوس ما شان جبرئيل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله بينه و بين النبيين و هو صاحب موسى و عيسى فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل فاخبرته فقال لعل صاحبك النبي الذى ينتظر اهل الكتاب الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الانجيل ثم اقسم بالله لئن ظهر دعاؤه و انا حي لابلين الله في طاعة رسوله وحسن موازرته فمات ورقة * ثم اخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن عروة بن الزبير نحو هذه القصة و في اولها بعد فشق عليه و رأى انه بينما هو في مكة اتى الى سقف بيته فنزع شبحة شبحة حتى(٣) اذا

---

(١) اي ظهر له في العلانية ١٢ (٢) الدرنوك بالضم ضرب من الثياب او البسط ١٢ قاموس (٣) اي عودا عودا ١٢

نزع ادخل فيه سلم من فضة نزل اليه رجلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استغيث فمنعت الكلام فقعد احدهما الى رأسي والآخر الى جنبي فادخل احدهما يده في جنبي فنزع ضلعين منه فادخل يده في جوفي وانا اجد بردها فاخرج قلبي فوضعه على كفه فقال لصاحبه نعم القلب قلب رجل صالح ثم ادخل القلب مكانه ورد الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلمهما فاستيقظت فاذا السقف مكانه كما هو فذكرها لخديجة فقالت ان الله لن يفعل بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ورجع فاخبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد الى آخر ما تقدم وزاد فيه ففتح جبرئيل عينا من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين مواجهة البيت ففعل محمد كما رأى جبرئيل يفعل *

واخرجه ابو نعيم من وجه ثالث عن الزهري عن عروة عن عائشة موصولا بالزيادة الاخيرة قال البيهقي وما ذكر فيه من شق بطنه يحتمل ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم مرة ثالثة حين عرج به الى السماء *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبدالله بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله تعالى فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبرئيل بامر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغطني حتى ظننت انه الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ قلت وما اقرأ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما صور في قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله ابغض الي من شاعر او مجنون فكنت لا اطيق انظر اليهما فقلت ان الابعد يعني نفسه لشاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق(١) من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلا قتلنها فلاستريحن فخرجت ما اريد غير ذلك فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبرئيل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل وشغلني ذلك عما اريد فوقفت وما اقدر على ان اتقدم ولا اتأخر وما اصرف وجهي في ناحية من السماء الا رأيته فيها فما زلت واقفا حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي فجلست اليها فقالت اين كنت قلت ان الابعد لشاعر او مجنون فقالت اعيذك بالله من ذلك ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصلة رحمك فاخبرتها الخبر

(١) اي مرتفع منه

فقالت ابشر يابن عم و اثبت له فانى لارجوان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت الى ورقة فاخبرته فقال ان كنت صدقتني انه لنبي هذه الامة و انه ليا تيه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى *

و اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني اسمعيل بن ابي حكيم مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه و سلم فيما تثبته يا ابن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت اذا جاءك فاخبرني فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اذ جاءه جبرئيل فقال يا خديجة هذا جبرئيل قالت اتراه الآن قال نعم قالت فاجلس الى شقي الايمن فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم قالت فاجلس في حجري فتحول فجلس قال هل تراه الآن قال نعم فحسرت عن رأسها فالقت خمارها و رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس في حجرها قالت هل تراه الآن قال لاقالت ماهذا شيطان ان هذا لملك يا ابن عم فاثبت و ابشر ثم آمنت به و شهدت ان الذي جاء به الحق * قال ابن اسحاق فحدثت عبد الله بن الحسن بهذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث به عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه و سلم بينها و بين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل * و اخرجه الطبراني في الاوسط و ابو نعيم من وجه آخر عن اسمعيل بن ابي حكيم عن عمر بن عبد العزيز عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ام سلمة عن خديجة به *

واخرج البيهقي و ابو نعيم عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء و قد و الله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة و تصل الرحم و تصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له و قالت له اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يامحمد يامحمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع مايقول ثم ائتني فاخبرنى فلما خلا ناداه قال يا محمد اشهد ان لااله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ و لاالضالين ثم قال قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم و انك على مثل ناموس موسى و انك نبي و انك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا و ان يدركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفى ورقة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لقد رأيت القس عليه ثياب الحرير لانه آمن بي و صدقني يعني ورقة *

واخرج البيهقي و ابو نعيم من وجه آخر عن ابي ميسرة ان النبي صلى الله عليه و سلم كان اذا برز سمع من يناديه يامحمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك الى ابي بكر و كان نديما له في الجاهلية * و اخرج ابو نعيم بسند موصول عن بريدة مثله *

و اخرج ابو نعيم عن عبد الله بن شداد قال قال ورقة لخديجة هل رأى زوجك صاحبه في خضر قالت نعم قال

فان زوجك نبي وسيصيبه من امته بلاء *

واخرج ابو نعيم من طريق عروة عن عائشة قالت قال ورقة لما ذكرت له خديجة انه ذكر لها جبرئيل سبوح سبوح وما لجبرئيل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبرئيل امين الله تعالى بينه وبين رسله اذهبي به الى المكان الذي رأى فيه ما رأى فاذا اراه فتحسري فان يكن من عند الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبرئيل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه لياتيه الناموس الاكبر ثم اقام ورقة ينتظر اظهار الدعوة فقال في ذلك *

﴿شعر﴾

لججت وكنت في الذكرى لجوجا * لهم طال ما بلغ النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف * فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي * حديثك ان ارى منه خروجا
بما اخبرتنا من قول قس * من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمدا سيسود قوما * ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور * تقام به البرية ان تعوجا
فيلقى من يحاربه خسارا * ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي اذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش * ولو عجت بمكتها عجيجا
ارجى بالذي كرهوا جميعا * الى ذي العرش ان سلفوا عروجا
وهل امر السفاهة غير كفر * بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور * يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى * من الاقدار متلفة خروجا

قوله ببطن المكتين قال العيني في (شواهده الكبرى) سمي كلا من جانبي مكة او كلا من اعلاها واسفلها مكة فلذلك ثناها *

واخرج الطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابو نعيم من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة بحراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليك فقال فظننتها فجأة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ما شانك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبرئيل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب فهلت(١) منه فجئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى آنست به ثم وعدني موعدا فجئت له فابطأ عليّ فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد سد الافق فهبط جبرئيل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذ في جبرئيل فالقاني لحلاوة القفا(٢) ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب

(١) اي خفت ١٢ (٢) اي وسط القفا ١٢

بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم اكفأني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي ثم اخذ بحلقي حتى اجهشت(١) بالبكاء ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اقدر ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال اقرأ باسم ربك حتى انتهى الى خمس آيات ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعل لا يلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ٭

واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اسمع صوتا وارى ضوءا فذكرت ذلك لورقة قال هذا ناموس موسى فان يبعث وانا حي فساعزره وانصره واعينه ٭

واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان جبرئيل اخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه على بساط كهيئة الدرنوك فيه اللؤلؤ والياقوت فقال له جبرئيل اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم قال لا تخف يا محمد فانك رسول الله فاقبل راجعا فجعل لا يمر بشجرة ولا حجر الا وهو ساجد يقول السلام عليك يا رسول الله فاطمأنت نفسه وعرف كرامة الله اياه ٭

واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس قال قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك جبرئيل فقال يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر ٭

واخرج ابن رستة في (كتاب المصاحف) عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ٭

واخرج عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك ٭

واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وهو باجياد اذ رأى ملكا واضعا احدى رجليه على الاخرى في افق السما يصيح يا محمد انا جبرئيل فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه الى السماء فرجع سريعا الى خديجة فاخبرها خبره وقال والله يا خديجة ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان واني لاخشى ان اكون كاهنا قالت كلا لا تقل ذلك فان الله لا يفعل ذلك بك ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وان خلقك لكريم ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو اول مرة اتته فاخبرته ما اخبرها به فقال والله انه لصادق وان هذا لبدؤ نبوة وانه ليأتيه الناموس الاكبر فمريه ان لا يجعل في نفسه الا خيرا ٭

واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بحراء مكث اياما لا يرى جبرئيل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء مرة اخرى يريد ان يلقي نفسه منه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عامدا لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا من السماء فرفع رأسه فاذا جبرئيل على كرسي بين السماء والارض متربعا عليه يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبرئيل فانصرف

(١) اي رفعت الصوت بالبكاء ١٢ — ٭ابن شيبة

و قد اقر الله عينه و ربط جاشه ثم تتابع الوحي بعد وحي *

و اخرج الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبدالله بن ابي سفيان الثقفي و كان واعية قال قال ورقة بن نوفل فيما كانت خديجة ذكرت له من امر رسول الله صلى الله عليه و سلم *

يا للرجال وصرف الدهر والقدر * وما لشيء قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعوني لاخبرها * وما لها بخفي الغيب من خبر
جاءت لتسألني عنه لاخبرها * امرا اراه سيأتي الناس من اخر
وخبرتني بامر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بان احمد يأتيه ويخبره * جبرئيل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين ينجزه * لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسليه الينا كي نسائله * عن امره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين اتانا منطقا عجبا * يقف منه اعالي الجلد والشعر
اني رأيت امين الله واجهني * في صورة اكملت من اهيب الصور
ثم استمر فكان الخوف يذعرني * مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما ادري ايصدقني * ان سوف تبعث تتلو منزل السور
وسوف آتيك ان اعلنت دعوتهم * من الجهاد بلا من ولا كدر

و اخرج الطيالسي والترمذي والبيهقي عن جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان بمكة لحجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه * و اخرجه مسلم بلفظ اني لاعرف بمكة حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن *

و اخرج الدارمي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والطبراني وابو نعيم والبيهقي عن علي رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا مدر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه * و اخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ لقد رأيتني ادخل معه الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله وانا اسمعه *

و اخرج البزار وابو نعيم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما اوحى الله تعالى الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله *

و اخرج ابن سعد وابو نعيم عن برة بنت ابي تجراة قالت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين اراد الله كرامته وابتداءه بالنبوة كان اذا اخرج لحاجته ابعد حتى لا يرى بيتا ويفضي الى الشعاب و بطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا * و اخرجه ابو نعيم

من وجه آخر بمثله و زاد في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم و عليك السلام وكان جبرئيل عليه التحية ٭

واخرج ابن سعد والبيهقي من طريق ابراهيم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم احد من اهل الحرم قال طلحة قلت نعم انا قال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين قد تنبأ وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت على ابي بكر فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فسر بذلك واسلم طلحة فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة فشدهما في حبل واحد فلذلك سميا القرينين ٭

واخرج ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس خرجت في تجارة الى اليمن في ركب فيهم ابو سفيان بن حرب فورد كتاب من حنظلة بن ابي سفيان فيه ان محمدا اقام بالابطح فقال انا رسول الله ادعوكم الى الله ففشا ذلك في مجالس اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال العباس فقلت نعم قال انشدك هل كانت لابن اخيك صبوة وسفهة قلت لا واله عبد المطلب ولا كذب ولا خان وان كان اسمه عند قريش الامين قال فهل كتب بيده قال العباس فظننت انه خير له ان يكتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي قلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال عباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك قلت قد رأيت ما رأيت فهل لك يا ابا سفيان فيه ان تؤمن به فان كان حقا كنت قد سبقت وان كان باطلا فمعك غيرك من اكفائك قال لا اومن به حتى ارى الخيل قد طلعت في كداء قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظرنا الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكر الكلمة قال اي والله اني لذاكرها ٭

واخرج ابو نعيم من طريق محمد بن هشام بن مسلم المخزومي عن معاوية بن ابي سفيان عن ابيه قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت تجارا الى الشام فقال لي هل لك في عالم من علماء النصارى اليه يتناهى علم الكتاب نسأله قلت لا ارب لي فيه فذهب ثم رجع فقال لي اني جئت هذا العالم فسألته عن اشياء ثم قلت اخبرني عن هذا النبي الذي ينتظر قال هو رجل من العرب قلت من اي العرب قال من اهل بيت تحجه العرب من اخوانكم من قريش قلت فصفه لي قال رجل شاب حين دخل في الكهولية بدأ امره يجتنب المظالم والمحارم ويصل الرحم ويأمر بصلتها وهو مجوح كريم الطرفين متوسط في العشيرة اكثر جنده الملائكة فقلت وما آية ذلك قال

قد رجفت الشام منذ هلك عيسى ثلاثين رجفة كلها مصيبة وبقيت رجفة عامة فيها مصائب قال ابو سفيان فقلت هذا والله الباطل قال امية والذى حلفت به ان هذا لهكذا ثم خرجنا فاذا راكب من خلفنا يقول اصاب اهل الشام بعدكم رجفة دمرت اهلها واصابتهم فيها مصائب عامة قال ابو سفيان فاقبل علي امية فقال كيف ترى قول النصراني قلت ارى والله انه حق وقدمت مكة فقضيت ما كان معي ثم انطلقت حتى جئت اليمن تاجرا فمكثت بها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فجاء الناس يسلمون علي ويسألون عن بضائعهم ثم جاء ني محمد صلى الله عليه وسلم فسلم علي ورحب بي وسألني عن سفرى ومقامي ولم يسألنى عن بضاعته ثم قام فقلت لهند والله ان هذا ليعجبني ما من احد من قريش له معي بضاعة الا وقد سألني عنها وما سألني هذا عن بضاعته قالت وما علمت شانه انه يزعم انه رسول الله فوقظتني(١) وذكرت قول النصراني قلت لهو اعقل من ان يقول هذا قالت بلى والله انه ليقول ذلك *

واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق عروة بن الزبير عن معاوية بن ابي سفيان عن ابيه قال كنا بغزة او بايلياء فقال لى امية بن ابي الصلت يا ابا سفيان ايه عن عتبة بن ربيعة قلت ايه عن عتبة بن ربيعة قال كريم الطرفين ويجتنب المظالم والمحارم قلت نعم وشريف مسن قال السن ازرى به قلت كذبت بل ما ازداد سنا الا ازداد شرفا قال لا تعجل علي حتى اخبرك اني اجد في كتبي نبيا يبعث من حرتنا هذه فكنت اظن انى هو فلما دارست اهل العلم اذا هو من بنى عبد مناف فنظرت في بنى عبد مناف فلم اجد احدا يصلح لهذا الامر غير عتبة بن ربيعة فلما اخبرتنى بسنه عرفت انه ليس به حين جاوز الاربعين ولم يوح اليه قال ابو سفيان فرجعت وقد اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في ركب في تجارة فمررت بامية فقلت له كالمستهزئ به قد خرج النبى الذى كنت تنعته قال اما انه حق فاتبعه وكأني بك يا ابا سفيان ان خالفته ربطت كما يربط الجدى حتى يؤتى بك اليه فيحكم فيك بما يريد *

واخرج الحارث بن ابي اسامة فى مسنده عن عكرمة بن خالد ان ناسا من قريش ركبوا البحر عند مبعث النبى صلى الله عليه وسلم فالقتهم الريح الى جزيرة من جزائر البحر فاذا فيها رجل فقال من انتم قالوا نحن ناس من قريش قال وما قريش قالوا اهل الحرم واهل كذا فلما عرف قال نحن اهلها لا انتم فاذا هو رجل من جرهم قال اتدرون لاي شئ سمي اجياد كانت خيولنا جيادا عطفت عليه فقالوا له انه قد خرج فينا رجل يزعم انه نبي وذكروا له امره فقال اتبعوه فلولا حالى التى انا عليها لحقت معكم به *

واخرج ابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال سافرت الى اليمن قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة فنزلت على عسكلان بن عواكن الحميرى وكان شيخا كبيرا وكنت لا ازال اذا قدمت الى اليمن نزلت عليه فيسألنى عن مكة والكعبة وزمزم ويقول هل ظهر فيكم رجل له نبأ له ذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى قدمت القدمة التى بعث فيها رسول الله صلى الله

(١) قوله وقظتني قال ابو موسى هكذا جاء في الرواية واظن الصواب فوقذتني بالذال ٢ انها يه

 عليه

عليه وسلم فوافيته وقد ضعف وثقل سمعه فنزلت عليه فاجتمع عليه ولده وولد ولده فاخبروه بمكاني فشدت عصابة على عينيه واسند نقعد وقال لى انتسب يااخاقريش فقلت اناعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يااخازهرة الاابشرك ببشارة وهى خيرلك من التجارة قلت بلى قال انبئك بالعجبة وابشرك بالرغبة ان الله قدبعث في الشهر الاول من قومك نبيا ارتضاه صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهى عن الاصنام ويدعوالى الاسلام يامر بالحق ويفعله وينهى عن الباطل ويبطله فقلت ممن هو قال لامن الازد ولاثماله ولامن السرو ولاتباله هومن بنى هاشم وانتم اخواله يا عبدالرحمن لمخفا لوقعة وعجل الرجعة ثم امض ووازره وصدقه واحمل اليه هذه الابيات

﴿شعر﴾

اشهد بالله ذى المعالي * وفالق الليل والصباح
انك فى السرو من قريش * يا ابن المفدى من الذباح
ارسلت تدعوالى يقين * ترشد للحق والفلاح
اشهد بالله رب موسى * انك ارسلت بالبطاح
فكن شفيعي الى مليك * يدعوالبرايا الى الفلاح

قال عبد الرحمن فحفظت الابيات واسرعت فى تقضى حوائجى وانصرفت فقدمت مكة فلقيت ابا بكر فاخبرته الخبر فقال هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله رسولا الى خلقه فاتيته فاتيته وهو في بيت خديجة فلما رآني ضحك وقال ارى وجها خليقا ارجوله خيرا ما وراءك قلت وما ذاك يا محمد قال حملت الي وديعة ام ارسلك مرسل الي برسالة هاتها فاخبرته واسلمت فقال اما ان اخاحميرمن خواص المؤمنين ثم قال رب مؤمن بى ولم يرنى ومصدق بي وما شهدني اولائك اخوانى حقا

﴿باب ما سمع من الكهان والاصوات بظهور النبي صلى الله عليه وسلم عند بعثته﴾

اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه مر به رجل جميل فسأله قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينا انا يوما في سوق جاءتني فيها اعرف الفزع قالت

الم ترالجن وابلاسها * وياسها من بعدانكاسها
ولحوقها بالقلاص واحلاسها

قال عمر صدق بينما انا نائم عند آلهتهم اذجاء رجل بعجل فذبحه فصرخ منه صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول ياجليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى كذلك الثانية والثالثة فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبي

واخرج ابن سعد والبيهقي عن مجاهد قال ان بني غفار قربوا عجلا ليذبحوه على نصب من انصابهم فبينما هو

موقوف اذ صاح فقال يا لذريح * امر نجيح * صائح بصيح * بلسان فصيح * يدعو بمكة ان لا اله الا الله فكفوا عنه وذهبوا ينظرون فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث *

واخرج احمد والبيهقي عن مجاهد قال حدثنا شيخ ادرك الجاهلية قال كنت اسوق لآل لنا بقرة فسمعت من جوفها يالذريح * قول فصيح * رجل يصيح * ان لا اله الا الله فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة *

واخرج البيهقي عن البراء ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لسواد بن قارب حدثنا ببدء اسلامك قال كان لى رئيي من الجن فبينا انا ذات ليلة نائم اذ جاءني قال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤى بن غالب ثم انشأ يقول *

عجبت للجن وانجاسها * وشدها العيس باحلاسها

تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما مومنوها مثل ارجاسها

فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

ثم انبهني وافزعني وقال يا سواد بن قارب ان الله تعالى بعث نبيا فانهض اليه تهتدى وترشد فلما كانت في الليلة الثانية اتاني فانبهني ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها

تهوى الى مكة تبغي الهدى * ما صادقوا الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداما كاذنابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فانبهني ثم قال

عجبت للجن وتجسارها * وشدها العيس باكوارها

تهوى الى مكة تبغي الهدى * ليس ذووا الشر كاخيارها

فانهض الى الصفوة من هاشم * ما مومنوا الجن ككفارها

قال فلما سمعته يكرر علي ليلة بعد ليلة وقع في قلبي حب الاسلام فانطلقت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت *

﴿ شعر ﴾

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك رسول من لؤى بن غالب

فشمرت عن ساقي الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء عند السباسب

فاشهد ان الله لا رب غيره * وانك مامون على كل غائب

وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب

فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

هذا الحديث له عدة طرق فاخرجه ابن شاهين في الصحابة من طريق الفضل بن عيسى القرشي عن العلاء بن زيدل(١) عن انس بن مالك قال دخل سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة بطولها * واخرجه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق الحسين بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن قال دخل سواد بن قارب على عمر فذكر الحديث بطوله * واخرجه البخاري في تاريخه والبغوي والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد سمعت سعيد بن جبير اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكره بطوله * واخرجه الحسن بن سفيان وابو يعلى والحاكم والبيهقي والطبراني من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال دخل سواد على عمر فذكره بطوله * واخرجه ابن ابي خيثمة والرويانى في مسنده والخرائطي من طريق ابي جعفر الباقر قال دخل سواد بن قارب على عمر فذكره *

واخرج البيهقي عن هشام بن محمد الكلبي قال حدثني شيوخ من شيوخ طي ان مازنا الطائي كان بارض عمان وكان يسدن الاصنام لاهله وكان له صنم يقال له ناجز قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اقبل الي اقبل * تسمع ما لا يجهل * هذا نبي مرسل * جاء بحق منزل * فآمن به كي تعدل * عن حر نار تشعل * وقودها بالجندل * قال مازن فقلت ان هذا والله لعجب ثم عترت بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا ابين من الاول وهو يقول يا مازن اسمع تسر * ظهر خير وبطن شر * بعث نبي من مضر * بدين الله الاكبر * فدع نحيتا من حجر * تسلم من حر سقر * قال مازن فقلت والله ان هذا العجب وانه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج رجل بتهامة يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله يقال له احمد فقلت هذا والله نبأ ما سمعت فرحلت حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت فقلت يا رسول الله اني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر والهلوك من النساء والحت علينا السنون فاذهبن الاموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويأتيني بالحياء ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وآته بالحياء(٢) وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني كلما كنت اجد واخصبت عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب الله لي حيان بن مازن * واخرجه الطبراني وابو نعيم من طريق هشام بن الكلبي عن ابيه عن عبد الله العماني قال كان رجل منا يقال له مازن يسدن صنما قال مازن فعترت عتيرة فذكر نحوه *

واخرج ابن سعد واحمد والطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال اول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اهل المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة انزل قال لا انه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم علينا الزنا * واخرجه ابن سعد والبيهقي من

(١) هكذا في النسخ وفي تقريب التهذيب العلاء بن زيد ويقال زيدل بزيادة لام الثقفي ١٢ (٢) اي المطر ١٢

وجداً آخر عن علي بن حسين مرسلا *

واخرج ابو نعيم عن ارطأة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول كانت امرأة بالمدينة يغشاها جان فغاب فلبث ما لبث فلم يأتها ثم اطلع من كوة فقالت ما كانت لك عادة تطلع من كوة قال انه خرج نبي بمكة واني سمعت ما جاء به فاذا هو يحرم الزنا فعليك السلام *

واخرج ابو نعيم عن عثمان بن عفان قال خرجنا في عير الى الشام قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا بافواه الشام بها كاهنة فتعرضتنا وقالت اتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت الا تدخل قال لا سبيل الى ذلك خرج احمد جاء امر لا يطاق ثم انصرفت فرجعت الى مكة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة يدعوا الى الله تعالى *

واخرج ابن شاهين في الصحابة وابن منده في دلائل النبوة والمعافي في الجليس عن ابي خيثمة عن عبد الرحمن ابن ابي سبرة قال حدثني ذباب بن الحارث الصحابي رضي الله عنه قال كان لابن وقشة رئي من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات يوم فاخبره بشيء فنظر اليه فقال ياذباب ياذباب * اسمع العجب العجاب * بعث محمد بالكتاب * يدعو بمكة فلا يجاب * فقلت له ما هذا فقال لا ادري كذا قيل * فلم يكن الا قليل * حتى سمعت بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت *

واخرج عمر بن شبة عن الجوح بن عثمان الغفاري قال كنا بمنزلنا في الجاهلية فاذا صائح يصيح من الليل فذكر رجزا ثم عاد الليلة الثانية ثم الثالثة فلم ننشب اذ جاءنا ظهور النبي صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن يزيد بن رومان قال خرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وقال عثمان يارسول الله قدمت حديثا من الشام فلما كنا بين معان والزرقاء فنحن كالنيام اذا مناد ينادينا ايها النيام هبوا فان احمد قد خرج بمكة فقدمنا فسمعنا بك *

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن سفيان الهذلي قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرسنا من الليل اذا بفارس يقول ايها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد وطردت الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة حزاورة كلهم قد سمع هذا فرجعنا الى اهالينا فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش بنبي خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد *

واخرج ابو نعيم عن يعقوب بن يزيد بن طلحة التيمي ان رجلا مر على عمر فقال اكاهن انت متى عهدك بصاحبتك قال قبيل الاسلام اتتني فصرخت ياسلام ياسلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم النائم الله اكبر فقال رجل من القوم ياامير المؤمنين انا احدثك مثل هذا والله انا لنسير ردية ملساء لانسمع فيها الا الصداء اذ نظرنا فاذا راكب مقبل فقال يااحمد يااحمد الله اعلى واتيد اتاك ما وعدك من الخير يا احمد ثم ذهب فقال رجل من الانصار انا احدثك مثل هذا انطلقت الى الشام فلما كنا بقفرة من الارض اذا هاتف من خلفنا يقول *

قد لاح نجم فاضاء مشرقه * يخرج من ظلماء عسوف موبقه

ذاك رسول مفلح من صدقه * الله اعلى امره و حققه

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال *

قبح الله رأى كعب بن فهر * ما ارق العقول والاحلام

دينها انها يعنف فيها * دين آبائها الحماة الكرام

حالف الجن حين يقضي عليكم * ورجال النخيل والآطام

يوشك الخيل ان تراها تهادى * تقتل القوم في البلاد العظام

هل كريم منكم له نفس حر * ماجد الوالدين والاعمام

ضارب ضربة تكون نكالا * ورواحا من كربة واغتمام

فاصبح هذا الحديث قد شاع بمكة واصبح المشركون يتناشدونه بينهم وهموا بالمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال له مسعر والله يخزيه فمكثوا ثلاثة ايام فاذا هاتف على الجبل يقول

نحن قتلنا مسعرا * لما طغى واستكبرا

وسفه الحق وسن المنكرا * قنعته سيفا جروفا مبترا

بشتمه نبينا المطهرا (١)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم عفريت من الجن يقال له سمحج سميته عبد الله آمن بي فاخبرني انه في طلبه منذ ايام *

واخرج الفاكهي في اخبار مكة من حديث ابن عباس عن عامر بن ربيعة قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في بدء الاسلام اذ هتف هاتف على بعض جبال مكة يحرض على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا شيطان ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي الا قتله الله تعالى فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله تعالى بيد رجل من عفاريت الجن يدعى سمحجا وقد سميته عبد الله فلما امسينا سمعت هاتفا بذلك المكان يقول

نحن قتلنا مسعرا * لما طغى واستكبرا

وصغر الحق وسن المنكرا * بشتمه نبينا المطهرا

---

(١) هذه الابيات وما يجئ بعدها نقلت كما وجدت في النسخ الموجودة وصحح العلامة السيد ابو بكر بن شهاب الدين الحضرمي هكذا

نحن قتلنا مسعرا لما طغى * وسفه الحق وسن المنكرا * قنعته سيفا جروفا مبترا * بشتمه نبينا المطهرا

واخرج ابونعيم والفاكهى في اخبار مكة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قام رجل من الجن على ابي قبيس يقال له مسعر فقال ٭ قبح الله راى كعب بن فهر ٭ الابيات واصبحت قريش تقول توانيتم حتى حرضنكم الجن فلما كانت القابلة قام في مقامه رجل من الجن يقال له سمحج فقال ٭

نحن قتلنا مسعرا ٭ لما طغى واستكبرا

بشتمه نبينا المطهرا ٭ اوردته سيفا جروفا مبترا

انا نذود من اراد البطرا

واخرج ابوسعد في (شرف المصطفى) عن جندل بن نضلة انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لي صاحب من الجن فاتاني فد همني وقال

هب فقد لاح سراج الدين ٭ لصادق مهذب امين

فارحل على ناجية امون(١) ٭ تمشي على الصحصح والحزون (٢)

فانتبهت مذعورا فقلت ماذا اقال وساطح الارض ٭ وفارض الفرض ٭ لقد بعث محمد في الطول والعرض ٭ نشأ في الحرمات العظام وهاجر الى طيبة الامينة فسرت فاذا انا بهاتف يقول ٭

ياايها الراكب المزجي مطيته ٭ نحو الرسول لقد وفقت للرشد

واخرج ابن الكلبي عن عدى بن حاتم قال كان لى عسيف من كلب يقال له حابس بن دغنة فبينما انا ذات يوم بفنائى اذ انا به مروع الفواد فقال دونك ابلك قلت ماهاجك قال بينا انا بالوادى اذا بشيخ من شعب جبل تجاهي كان رأسه رخة فانحدر عمار لى عنه العقاب وهو مترسل غير منزعج حتى استقرت قدماه في الحضيض وانا اعظم ما ارى فقال

ياحابس بن دغنة ياحابس ٭ لا تعرضن اليك الوساوس

هذا سنا النور بكف القابس ٭ فاجنح الى الحق ولا توالس

قال ثم غاب فروحت ابلي وسرحتها الى غير ذلك الوادى ثم اضطجعت فاذا راكب قد ركضني فاستيقظت فاذا هو صاحبي وهو يقول ٭

ياحابس اسمع ما اقول ترشد ٭ ليس ضلول حائر كمهتدي

لا تتركن نهج الطريق الاقصد ٭ قد نسخ الدين بدين احمد

قال فاغمى علي ثم افقت بعد زمن وقد امتحن الله قلبي للاسلام ٭

واخرج الطبراني وابونعيم عن عمرو بن مرة الجهنى قال خرجت حاجا فرأيت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى اضاء لى جبل يثرب فسمعت صوتا في النور وهو يقول انقشعت الظلماء ٭ وسطع الضياء ٭ وبعث خاتم الانبياء ٭ ثم اضاء اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المدائن فسمعت صوتا في النور

(١) ناقة ناجية سريعة ــ ناقة امون وثيقة الخلق ١٢ (٢) الصحصح الارض المستوية والحزون ضدها ١٢

و هو يقول ظهر الاسلام * وكسرت الاصنام * و وصلت الارحام * فانتبهت فزعا فقلت لقومي و الله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث و اخبرتهم بما رأيت فلما انتهينا الى بلادنا جاءنا ان رجلا يقال له احمد قد بعث فاتيته فاخبرته بما رأيت ثم اسلمت وقلت يا رسول الله ابعث بي الى قومي فبعثني اليهم فدعوتهم الى الاسلام فاجابوا الا رجلا منهم قام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيشك اتامرنا ان نرفض آلهتنا و نخالف دين آبائنا ثم قال

ان ابن مرة قد اتى بمقالة * ليست مقالة من يريد صلاحا

اني لاحسب قوله وفعاله * يوماً وان طال الزمان رياحا

ايسفه الاشياخ ممن قد مضى * من رام ذلك لااصاب فلاحا

فقال عمرو بن مرة الكاذب مني و منك امر الله عيشه و ابكم لسانه و اكمه بصره فوالله ما مات حتى سقط فوه فكان لا يجد طعم الطعام و عمي و خرس *

و اخرج ابو نعيم و الخرائطي و ابن عساكر من طريق ابن خربوذ المكي عن رجل من خثعم قال كانت العرب لا تحرم حلالا و لا تحل حراما كانوا يعبدون الاوثان و يتحاكمون اليها فبينا نحن ذات ليلة عند وثن لنا جلوس و قد تقاضينا اليه في شئ اذ هتف هاتف و هو يقول *

يا ايها الناس ذووا الاجسام * و مسندو الحكم الى الاصنام

ما انتم وطائش الاحلام * هذا نبي سيد الانام

اعدل ذي حكم من الحكام * يصدع بالنور و بالاسلام

و يردع الناس عن الآثام * مستعلن في البلد الحرام

قال ففزعنا و تفرقنا من عنده و صار ذلك الشعر حديثا حتى بلغنا ان النبي صلى الله عليه و سلم قد خرج بمكة ثم قدم المدينة فجئت فاسلمت *

و اخرج ابن سعد و البزار و ابو نعيم عن جبير بن مطعم قال كنا جلوسا عند صنم ببوانة قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بشهر نحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف الصنم يقول الا اسمعوا الى العجب * ذهب استراق السمع للوحي و يرمي بالشهب * لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب * قال جبير فامسكنا و عجبنا و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم *

و اخرج ابو نعيم عن تميم الداري قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرجت الى بعض حاجتي و ادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا انا بمناد ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير على الله احدا فقلت ايم الله ما تقول قال قد خرج الرسول الامين رسول الله و صلينا خلفه بالحجون فاسلمنا و اتبعناه و ذهب كيد الجن و رميت بالشهب فانطلق الى محمد رسول رب العالمين فاسلم قال تميم فلما اصبحت ذهبت الى راهب فاخبرته الخبر فقال قد صدقوك يخرج من الحرم و مهاجره الحرم و هو خير الانبياء فلا تسبق اليه *

واخرج ابو نعيم عن خويلد الضمري قال كنا عند صنم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صائحا يصيح ذهب استراق السمع للوحي ورمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد و مهاجره الى يثرب يأمر بالصلاة و الصيام و البر و الصلات للارحام * فقمنا من عند الصنم فسألنا فقالوا خرج بمكة نبي اسمه احمد *

و اخرج ابو نعيم و ابن جرير و المعافى بن زكريا و ابن الطراح في كتاب الشواعر باسانيد هم عن العباس بن مرداس قال كان اول اسلامي ان ابي لما حضرته الوفاة اوصاني بصنم يقال له ضمار فجعلته في بيت و جعلت آتيه كل يوم فلما ظهر النبي صلى الله عليه و سلم سمعت صوتا من جوف الصنم بالليل و هو يقول *

قل للقبائل من سليم كلها * هلك الانيس و عاش اهل المسجد

اودى ضمار و كان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد

ان الذى ورث النبوة و الهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال فكتمته الناس فلم احدث به احدا فلما رجع الناس من غزوة الاحزاب فبينا انا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق سمعت صوتا شديدا فرفعت رأسي فاذا برجل على جناحي نعامة و هو يقول النور الذى وقع يوم الاثنين و ليلة الثلاثاء * مع صاحب الناقة العضباء * في ديار بنى اخي العنقاء * فاجابه هاتف عن شماله لا ابصره فقال * بشر الجن و ابلاسها * ان وضعت المطي احلاسها * و يبنت السماء احراسها * قال فوثبت مذعورا و علمت ان محمدا مرسل *

و اخرج الخرائطي و الطبراني و ابو نعيم من وجه آخر عن العباس بن مرداس انه كان يغبر (۱) في لقاح له نصف النهار اذ طلعت عليه نعامة بيضاء مثل القطن عليها راكب عليه ثياب بيض مثل القطن فقال ياعباس بن مرداس الم تر ان السماء قد حفت احراسها و ان الحرب جرعت انفاسها * و ان الخيل وضعت احلاسها * وان الذي جاء بالبر ولد يوم الاثنين فى ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء فخرجت مرعوبا حتى جئت وثنا يد عى ضمارا فاذا صائح من جوفه يصيح * قل للقبائل الابيات *

و اخرج ابو نعيم من وجه ثالث عن العباس بن مرداس قال بينا انا نصف النهار جالس في فيء شجرة اذ طلعت علي نعامة بيضاء عليها رجل ابيض عليه ثياب بياض فقال * عباس ياعباسها * يا ابن قبيل مرداسها * الم تر الى الجن و ابلاسها * و الحرب قد جرعت انفاسها * و ان السماء منعت احراسها * فانصرفت فلم ازل اسأل حتى قدم علي ابن عم لى فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو الى الله مستخفيا *

و اخرج ابن سعد و ابو نعيم عن سعيد بن عمرو الهذلى عن ابيه قال ذبحت ذبيحة على الصنم فسمعت من جوفه صوتا العجب كل العجب * خرج نبي من بنى عبد المطلب * يحرم الزنا و يحرم الذبح للاصنام و حرست السماء و رمينا بالشهب * فتفرقنا فقدمنا مكة فلم نجد احدا يخبرنا بخروج محمد صلى الله عليه وسلم حتى لقينا ابابكر الصديق فقلنا يا ابابكر خرج بمكة احد يدعو الى الله تعالى يقال له احمد قال و ماذاك فاخبرته الخبر قال نعم محمد بن عبد الله

---

﴿ العنقاء (۱) المغبر الطالب للشي ۱۲ مجمع البحار

ابن عبد المطلب وهو رسول الله * واخرجا من وجه آخر عن عبد الله بن ساعدة الهذلي عن ابيه قال كنت عند صنم لنا فسمعت منا ديا من جوفه ينادي قد ذهب كيد الجن ورمينا بالشهب لنبي اسمه احمد * فانصرفت فلقيت رجلا نخبرني بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن مندة عن بكر بن جبلة قال كان لنا صنم فعترنا عنده فسمعت صوتا يقول يابكر بن جبلة تعرفون محمد اه

واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس ان رجلا قال يارسول الله خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لى شرد فهتف بي هاتف في الصبح يقول *

يا ايها الراقد في الليل الاجم * قد بعث الله نبيا في الحرم

من هاشم اهل الوفاء والكرم * يجلو دجنات الدياجى والظلم

فادرت طرفي فما رأيت له شخصا فقلت

يا ايها الهاتف في داجى الظلم * اهلا وسهلا بك من طيف الم

بين هداك الله في لحن الكلم * ماذا الذي تدعو اليه يغتنم

فاذا انا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور * وبطل الزور * وبعث الله محمدا بالحبور * ثم انشأ يقول *

الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عبث

ارسل فينا احمدا * خير نبي قد بعث

صلى عليه الله ما * حج له ركب وحث

ثم لاح الصباح فوجدت البعير *

واخرج ابو سعد في (شرف المصطفى) عن الجعد بن قيس المرادي قال خرجنا اربعة انفس نريد الحج في الجاهلية فمررنا بواد من اودية اليمن فلما اقبل الليل استعذنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلنا فلما هدأ الليل ونام اصحابي اذا هاتف من بعض ارجاء الوادي يقول *

الا ايها الركب المعرس بلغوا * اذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما

محمد المبعوث منا تحية * تشيعه من حيث سار ويمما

وقولوا له انا لدينك شيعة * بذلك اوصانا المسيح بن مريما

واخرج ابو سعد في (شرف المصطفى) بسند ضعيف ان جندع بن الصميل اتاه آت فقال له يا جندع بن صميل اسلم تسلم وتغنم * من حر نار تضرم * فقال ما الاسلام * قال البرأة من الاصنام * والاخلاص للملك العلام * قال كيف السبيل اليه قال انه قد اقترب ظهور ناجم من العرب * كريم النسب * غير خامل النسب * يطلع من الحرم * تدين له العرب والعجم * فاخبر بذلك ابن عمه رافع بن خداش فلما بلغه مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء فاسلم *

﴿ باب تنكس الاصنام عند بعثته صلى الله عليه وسلم وماجرى على كسرى ﴾

اخرج ابن اسحق وابو نعيم عن وهب بن منبه قال لما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى وقد انقصم طاق ملكه وانخرقت عليه دجلة فلما رأى ذلك احزنه وقال قد انقصمت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت علي دجلة انكسر الملك ثم دعا الكهنة والمنجمين والسحرة فقال انظروا في هذا الامر فنظروا فاخذ عليهم باقطار السماء واظلمت الارض وتكعوا في علمهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا لمنجم نجومه وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا نشأ من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب ينظر الى ما تحت قدميه فاذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم الى بعض قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم الا لامر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث يسلب هذا الملك ويكسره *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن محمد بن كعب قال دخلت مدائن كسرى عام ثمانين فنظرت الى بناء كسرى فعجبت واخبرني شيخ لهم قال ان كسرى اول ما انكر من امره انه اصبح في الليلة التي اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودجلته قد انثلمت عليه وطاق ملكه قد انصدع فذكر نحوه *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابي هريرة قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح كل صنم منكسا فاتت الشياطين ابليس فاخبروه فقال هذا نبي قد بعث فالتمسوه فقالوا لم نجده فقال انا صاحبه فخرج يلتمس فوجده بمكة فخرج الى الشياطين فقال قد وجدته معه جبرئيل *

واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال رن ابليس اربع مرات * حين لعن * وحين اهبط * وحين بعث النبي صلى الله عليه وسلم * وحين انزلت الحمد لله رب العالمين *

﴿ باب حراسة السماء من استراق السمع بالمبعث الشريف ﴾

قال تعالى فيما اخبر عن الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا * اخرج احمد والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون الى الارض فيزيدون عليها فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فمنعوا تلك المقاعد فذكروا ذلك لابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القران + قالوا هذا والله الحدث وانهم ليرمون فاذا توارى النجم عنكم فقد ادركه لا يخطى ابدا ولكنه لا يقتله يحرق وجهه وجنبه ويده *

واخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي فيخبرونه الكهنة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم دحروا فقالت العرب حين لم يخبرهم الجن هلك من في السماء فجعل صاحب الابل ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقرة ينحر بقرة وصاحب الغنم

* البائت    + ووجدوا القران

بنحر شاة و قال ابليس لقد حدث في الارض حدث فأتوني من تربة كل ارض فاتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال من هاهنا جاء الحدث فنصوا(١) فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم قد بعث ❊

و اخرج البيهقي من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى و محمد عليهما الصلوة والسلام و كانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم حرست السماء حرسا شديدا و رجمت الشياطين ❊

و اخرج الواقدي و ابو نعيم عن ابن عمرو قال لما كان اليوم الذى تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم منعت الشياطين السماء و رموا بالشهب فذكروا لابليس فقال بعث نبي عليكم بالارض المقدسة فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها احد فخرج ابليس في طلبه بمكة فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم بحراء منحدرا معه جبرئيل فرجع الى اصحابه فقال قد بعث احمد و معه جبرئيل ❊

و اخرج الواقدي و ابو نعيم عن ابي بن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه و سلم رمي بها فرأت قريش امرا لم تكن تراه فجعلوا يسيبون انعامهم و يعتقون ارقاءهم يظنون انه الفناء ثم فعلت ثقيف مثل ذلك فبلغ عبد ياليل فقال لا تعجلوا و انظروا فان تكن نجوما تعرف فهو عند فناء من الناس و ان كانت نجوما لا تعرف فهو عند امر قد حدث فنظروا فاذا هي لا تعرف فاخبروه فقال هذا عند ظهور نبي فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم الطائف ابو سفيان بن حرب فقال ظهر محمد بن عبد الله يدعى انه نبي مرسل قال عبد ياليل فعند ذلك رمي بها ❊

و اخرج سعيد بن منصور و البيهقي عن الشعبي قال كانت النجوم لا يرمى بها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم فرمي بها فسيبوا انعامهم و اعتقوا رقيقهم فقال عبد ياليل انظروا و ذكر مثله ❊

و اخرج ابن سعد عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن اخنس قال ان اول العرب فزع لرمي النجوم ثقيف فاتوا عمرو بن امية فقالوا الم تر الى ماحدث قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها و يعرف بها انواء الصيف و الشتاء انتثرت فهو طي الدنيا و ذهاب هذا الخلق و ان كانت نجوما غيرها فامر اراد الله و نبي يبعث فى العرب فقد تحدث بذلك ❊

و اخرج الخرائطي في الهواتف و ابن عساكر عن مرداس بن قيس الدوسي قال حضرت النبي صلى الله عليه و سلم و قد ذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجه فقلت يارسول الله قد كان عندنا من ذلك شئ اخبرك ان جارية منا يقال لها خلصة لم نعلم عليها الا خيرا اذ جاءتنا فقالت يامعشر دوس هل علمتم علي الا خيرا قلنا و ماذاك قالت اني لفي غنمي اذ غشيتني ظلمة و وجدت كحس الرجل مع المرأة فقد خشيت ان اكون قد حبلت حتى اذا دنت و لادتها وضعت غلاما اغضف(٢) له اذنان كاذني الكلب فمكث فينا حتى انه ليلعب مع الغلمان اذ وثب وثبة و القى ازاره وصاح باعلى صوته ياويله ياويله الخيل والله و راء العقبة فيهن فتيان حسان نجبة فركبنا فوجدناهم فهزمناهم و غنمناهم و كان لا يقول لنا شيئا الا كان كما يقول حتى اذا كان مبعثك يارسول الله صار يخبرنا بشئ فيكذب

(١) النص سرعة السير ١٢ (٢) اي مسترخي الاذنين ١٢

فقلناله و يلك ماذ اقال حاد ر ى كذ بني الذي كان يصد قني احجزونى في بيتى ثلاثاثم ائتوني ففعلنابه ذلك ثم اتينا بعد ثلا ثة ففتحنا عنه فاذ اهو كانه جمرة نار فقال يامعشر د و س حرست السماء و خرج خير الانبياء قلنا اين قال بمكة و انا ميت فادفنوني في رأس جبل فاني سوف اضطرم نارا فاذ ا رأيتم اضطرامي فاقذفوني بثلا ثة احجار قولوا مع كل حجر باسمك اللهم فاني أهدأ و اطفئ ففعلناذلك و اقمنا حتى قدم علينا الحاج فاخبرونا بمبعثك يارسول الله *

و اخرج ابن سعد و ابو نعيم عن الزهرى قال كان الوحي يستمع فلما كان الاسلام منعوا و كانت امرأة من بنى اسد يقال لها سعيرة لها تابع من الجن فلما رأى الوحي لا يستطاع اتاها فدخل في صدرها و جعل يصيح و ضع العناق و رفع الرقاق * و جاء امر لا يطاق و احمد حرم الزنا *

واخرج البيهقي عن الزهرى قال ان الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهنة *

و اخرج الواقدى و ابو نعيم عن نافع بن جبير قال كانت الشياطين في الفترة تسمع فلا ترمى فلما بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم رميت بالشهب *

و اخرج الواقدى و ابو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس قال كانت الشياطين يستمعون الوحي فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث امر فرقى فوق ابي قبيس فرأى رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى خلف المقام فقال اذهب فاكسر عنقه فجاء و جبرئيل عنده فركضه جبرئيل ركضة طرحه في كذا و كذا * و اخرج الواقدي و ابو نعيم عن مجاهد مثله *

و اخرج ابو نعيم من طريق الحجاج الصواف عن ثابت البناني عن انس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم اتاه ابليس يكيده فانقض عليه جبرئيل فدفعه بمنكبه فالقاه بوادى الاردن *

و اخرج ابو الشيخ في العظمة و الطبراني في الاوسط و ابو نعيم من طريق عثمان بن مطر عن ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد ان يطأ عنقه فنفحه جبرئيل نفحة فما استقرت قدماه حتى بلغ الاردن *

## ﴿باب اعجاز القرآن و اعتراف مشركى قريش باعجازه و انه لا يشبه شيئامن كلام البشر و من اسلم لذلك﴾

قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا و قال تعالى و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار * وقال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين * و اخرج البخارى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر و انما كان الذي أوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا * قال العلماء معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الامن حضرها و معجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة و خرقه العادة في اسلوبه و بلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا و يظهر فيه شئ مما اخبر انه سيكون

يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده والذى يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا ✱ قال الحافظ ابن حجر ويمكن نظم القولين فى كلام واحد فان محصلهما لاينا في بعضه بعضا ✱

واخرج الحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا قال لم قال ليعطوكه فانك اتيت محمدا تتعرض لماقبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك منكر له او انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا اعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا باشعار الجن والله مايشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه معذق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يؤثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا ✱

واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريق عكرمة او سعيد عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال ان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا فقالوا فانت ياابا عبد شمس فقل واقم لنا رأيا نقوم به فقال بل انتم فقولوا اسمع فقالوا نقول كاهن فقال ماهو بكاهن لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكاهن » وسجعه فقالوا نقول مجنون فقال وماهو بمجنون ولقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قال فنقول شاعر قال فما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قال فنقول ساحر قال فما هو ساحر قد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده فقالوا ما تقول ياابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لمعذق وان فرعه لجنا فماانتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول لان تقولوا ساحر فتقولوا هذا ساحر يفرق بين المرء وبين ابيه وبين المرء وبين اخيه وبين المرء وبين زوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عند ذلك فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لايمر بهم احد الاحذروه اياه وذكروا لهم امره فانزل الله عز وجل فى الوليد بن المغيرة وذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ساصليه سقر ✱ وانزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه ويصفون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند الله الذين جعلوا القرآن عضين اى اصنافا فوربك لنسألنهم اجمعين اولائك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس قال وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها ✱

» بزمزمة الكاهن ١٢

واخرج ابونعيم من طريق العوفي عن ابن عباس قال اقبل الوليد بن المغيرة على ابي بكر يسأله عن القرآن فلما اخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن ابي كبشة فوالله ماهو بشعر ولا بسحر ولا بهذاء مثل الجنون وان قوله لمن كلام الله *

واخرج ابونعيم من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس ان الوليد قال لقومه ان الناس مجتمعون غدا في الموسم وقد فشا قول هذا الرجل في الناس وهم سائلوكم عنه غدا فماذا تردون عليهم قالوا نقول مجنون مختنق قال يأتونه فيكلمونه فيجدونه فصيحا عاقلا فيكذبونكم قالوا نقول شاعر قال هم العرب وقد رووا الشعر وقوله ليس بنشيد الشعر فيكذبوكم قالوا نقول كاهن يخبرنا بما في غد قال انهم لقوا الكهان فاذا سمعوا قوله فلم يجدوه يشبه الكهانة فيكذبونكم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال قام النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى فقال يا معشر قريش انه والله لقد نزل بكم امر ما ابتليتم بمثله لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ماهو بكاهن قد رأينا الكهنة وحالهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ماهو بشاعر لقد رأينا الشعر وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ماهو بمجنون لقد رأينا الجنون فماهو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يا معشر قريش انظروا فى شانكم فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم *

واخرج ابن ابي شيبة في مسنده والبيهقي وابونعيم عن جابر بن عبدالله قال قال ابوجهل والملأ من قريش لقد انتشر علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة لقد سمعت قول السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فلما اتاه قال عتبة يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبدالمطلب انت خير ام عبدالله فلم يجبه قال فبم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا فان كنت انما بك الرياسة عقدنا الوينا لك فكنت رأسنا ما بقيت وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اي بنات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغني بها انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون فقرأ حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ولم يخرج الى اهله واحتبس عنهم فقال ابوجهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبأ الى محمد واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته انطلقوا بنا اليه فاتوه فقال له ابوجهل والله يا عتبة ما حسبناك الا انك صبوت الى محمد واعجبك امره فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب واقسم بالله لا يكلم محمدا ابدا قال ولقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته فاجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته حتى بلغ فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته الرحم ليكف ولقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب نخفت ان ينزل بكم العذاب *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن محمد بن كعب قال حدثت ان عتبة بن ربيعة قال ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يامعشر قريش الاأقوم الى هذا فاكلمه فاعرض عليه امورا لعله ان يقبل منها بعضها ويكف عنا قالوا بلى ياابا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك حتى اذا فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغت ياابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت ياابا الوليد قال سمعت قال فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك ياابا الوليد قال ورائي اني والله قد سمعت قولا ماسمعت بمثله قط والله ماهو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يامعشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ماهو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله ياابا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر قال لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ربيعة حم تنزيل من الرحمن الرحيم اتى اصحابه فقال لهم ياقوم اطيعوني في هذا اليوم واعصوني بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ماسمعت اذناي قط كلاما مثله وما دريت ما ارد عليه *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن الزهري قال حدثت ان اباجهل واباسفيان والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته واخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع منه وكل لايعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا اصبحوا وطلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لاتعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ماقالوا اول مرة ثم انصرفوا فلما كانت الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقالوا لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى اباسفيان في بيته فقال اخبرني ياابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال ياابا ثعلبة لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف مايراد بها فقال الاخنس وانا والذي حلفت ثم خرج من عنده حتى اتى اباجهل فدخل عليه بيته فقال ياابا الحكم مارأيك فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبدمناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي

يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لانؤمن به ابدا ولانصدقه فقام الاخنس بن شريق *

و اخرج البيهقي عن المغيرة بن شعبة قال ان اول يوم عرفنا رسول الله صلى الله عليه و سلم اني امشي انا و ابوجهل ابن هشام في بعض ازقة مكة اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لابي جهل يااباالحكم هلم الى الله و الى رسوله ادعوك الى الله قال ابو جهل يامحمد هل انت منته عن سب آلهتنا هل تريد الا ان نشهد ان قد بلغت فنحن نشهد ان قد بلغت فوالله لو انى اعلم ان ماتقول حقا لاتبعتك فانصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم و اقبل علي فقال فوالله اني لاعلم انما يقول حق و لكن بنى قصي قالوا فينا الحجابة فقلنا نعم فقالوا فينا الندوة فقلنا نعم فقالوا فينا اللواء فقلنا نعم قالوا فينا السقاية فقلنا نعم ثم اطعموا فاطعمنا حتى اذا تحاكت الركب قالوا منا نبي والله لاافعل *

و اخرج مسلم عن ابي ذر قال انطلق اخي انيس الى مكة ثم اتاني فقال لقيت رجلا بمكة يزعم ان الله ارسله قلت مايقول الناس قال يقولون انه لشاعر و ساحر و كاهن و كان انيس احد الشعراء فقال لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم و لقد وضعت قوله على اقراء الشعر (١) فوالله مايلتئم على لسان احد بعدى انه شعر و والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال ابو ذر فار تحلت حتي اتيت مكة فاقمت بها ثلاثين من بين يوم و ليلة ومالى طعام الاماء زمزم فسمنت حتي تكسرت عكن بطني و ماوجدت على كبدى سخفة جوع *

اخرج ابونعيم عن الزهرى ان اسعد بن زرارة قال يوم العقبة للعباس نحن قد قطعنا القريب و البعيد و ذا الرحم و نشهد انه رسول الله ارسله من عنده ليس بكذاب و ان ماجاء به لايشبه كلام البشر *

و اخرج ابونعيم من طريق ابن اسحاق حدثني اسحاق بن يسار عن رجل من بنى سلمة قال لما اسلم فتيان بنى سلمة قال عمرو بن الجموح لابنه اخبرني ماسمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال مااحسن هذا و اجمله و كل كلامه مثل هذا قال يااباه و احسن من هذا *

و اخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان و محمد بن كعب و الشعبي و الزهري و غيرهم قالوا اقدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل من بني سليم يقال له قيس بن نسيبة فسمع كلامه وسأله عن اشياء فاجابه فاسلم و رجع الى قومه فقال قد سمعت ترجمة الروم وهينمة(٢) فارس واشعار العرب و كهانة الكاهن و كلام مقاول حمير فمايشبه كلام محمد شيئا من كلامهم فاطيعوني و خذوا بنصيبكم منه فقدموا عام الفتح فاسلموا وهم سبعمائة وقيل كانوا الفا

## ﴿ فصل ﴾

اجمع العقلاء على ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته مع تحديهم بذلك قال الله تعالى و ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولايكون حجة الا و هو معجزة و قال تعالى و قالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله و انما انا نذير مبين او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره و آيات من سواه من الانبياء وقد جاءهم به صلى الله عليه و سلم و كانوا افصح الفصحاء و مصاقع الخطباء و تحداهم

(١) اي بحوره و اوزانه ١٢ (٢) الهينمة كلام لين ١٢

على ان يأتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا وكانوا احرص شئ على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشئ من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شئ واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم * قال الحافظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى المعارضة ثم نصب لهم الحرب فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وخطبائهم لان سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وقد اختلف الناس في الوجه الذي وقع به اعجاز القرآن على اقوال بينتها مبسوطة في كتاب (الاتقان) والملخص انه وقع بعدة وجوه * منها * حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان * ومنها * صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له * ومنها * ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد * ومنها * ما انبأ به من اخبار القرون الماضية والشرائع السالفة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب * ومنها * ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر كقوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا * وقوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول * ومنها * آي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا كقوله في اليهود ولن يتمنوه ابدا * ومنها * ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة * ومنها * الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند سماع تلاوته كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي * ومنها * ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد * ومنها * كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه * ومنها * جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة * ومنها * جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان في كلام البشر غالبا * ومنها * جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه

كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون * قال القاضي عياض و الوجوه الاربعة الاول هي المعتمد عليها في الاعجاز و الباقي تقدم في خصائصه و بقي من خصائصه كونه نزل على سبعة احرف و كونه نزل مفرقا منجما و كونه ميسرا للحفظ و سائر الكتب بخلاف ذلك في الثلاثة و قد بسطت الكلام في الاولين في (الاتقان) و سألم بشيء من ذلك في باب الخصائص التى امتاز بها عن سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام *

﴿ فصل ﴾

قال القاضي عياض اذا عرفت ماذكر من وجوه اعجاز القرآن عرفت انه لايحصى عدد معجزاته بالف و لاالفين و لا اكثر لانه صلى الله عليه و سلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال اهل العلم و اقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعددها و قدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ماسبق * قلت * و اذا عددت كلمات سورة الكوثر وجدتها بضع عشرة كلمة و قد عد قوم كلمات القرآن سبعا و سبعين الف كلمة و تسعمائة واربعا وثلاثين فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو سبعة آلاف تقريبا تضرب فى ثمانية اوجه الاولان و السابع و الثامن و التاسع و العاشر والحادى عشر و الثاني عشر تبلغ ستة و خمسين الف معجزة ثم ينضم الى ذلك فى بعضه من الوجه الثالث و الرابع و الخامس والسادس جملة وافرة فتصل معجزات القرآن بذلك الى ستين الف معجزة او اكثر و من اراد الوقوف على تفصيل اعجاز القرآن من حيث الوجهان الاولان فليمعن النظر فى كتابنا (الاتقان) ثم في كتابنا (اسرار التنزيل) يجد فيهما مايشفي غليله و قد وقع لى انى استخرجت من آية واحدة مائة و عشرين نوعا من انواع البلاغة و هي قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا الآية و قد افردتها بتاليف فليراجع *

﴿ فصل ﴾

روى احمد و غيره عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار * و رواه الطبراني من حديث سهل بن سعد بلفظ مامسته النار * و رواه من حديث عصمة بن مالك بلفظ لو جمع القرآن في اهاب مااحرقته النار * قال ابن الاثير في (نهاية الغريب) ذكر بعضهم ان هذا معجزة له في زمن النبي صلى الله عليه و سلم فقط *

﴿ باب ما كان يظهر عند الوحي من الآيات ﴾

اخرج ابن ابى داود في (كتاب المصاحف) عن ابي جعفر قال كان ابوبكر يسمع مناجاة جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولايراه * و اخرج احمد والترمذي و النسائى و الحاكم و البيهقي وابو نعيم بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى نسمع عنده دويا كدوى النحل . و في لفظ يسمع عند وجهه كدوي النحل * و اخرج الشيخان عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم . كيف يأتيك الوحى قال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس و هواشده علي فيفصم عني و قد وعيت ما قال و احيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمني فاعي مايقول و قالت عائشة لقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه و ان جبينه ليتفصد عرقا *

﴿ باب ما كان يظهر عند الوحي من الآيات ﴾

واخرج ابن سعد عن ابي سلمة انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني به جبرئيل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت مني ويأتيني في شيء مثل صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني ۞

واخرج مسلم عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه (١) ۞

واخرج ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وجد ثقلا قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ۞

واخرج ابو نعيم عن زيد بن ثابت قال كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقا كانه الجمان (٢) وان كان في البرد ۞

واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذ انزل عليه اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما افرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا ۞

واخرج احمد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده ۞

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم ۞

واخرج احمد والطبراني وابو نعيم عن ابن عمرو قال قلت يارسول الله هل تحس بالوحي قال نعم اسمع صلاصل ثم اثبت عند ذلك ومامن مرة يوحى الي الا ظننت بان نفسي تقبض منه ۞

واخرج ابو نعيم عن الفلتان بن عاصم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله تعالى ۞

واخرج الشيخان وابو نعيم عن يعلى بن امية قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحي اليه وله غطيط كغطيط البكر محمرة عيناه وجبينه ۞

واخرج ابن سعد عن ابي اروى الدوسي قال رأيت الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى اظن ان ذراعيها تنفصم فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي وانه لينحدر منه مثل الجمان ۞

واخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان ليوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل ما يوحى اليه وان كان جبينه لينطف (٣) بالعرق في اليوم الشاتي اذا اوحي اليه ۞

واخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتربد في وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان ۞

---

(١) اي تغير وجهه ١٢ (٢) الجمان اللؤلؤ الصغار ١٢ (٣) اي ليسيل

و اخرج الطبراني عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه *

و اخرج احمد و الطبراني و البيهقي في الشعب و ابو نعيم عن اسماء بنت يزيد قالت كنت آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم حين انزلت عليه المائدة فكادان ينكسر عضدها من ثقل السورة *

و اخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ انزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء *

و اخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان اذا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران * وقذه النعاس بذال معجمة غلبه *

و اخرج مسلم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا اوحى اليه لم يستطع احد منا يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي *

## ﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم برؤية جبرئيل في صورته التي خلق عليها ﴾

اخرج احمد و ابن ابي حاتم و ابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبرئيل في صورته الا مرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه نفسه فاراه نفسه فسد الافق واما الاخرى فليلة الاسراء عند السدرة *

و اخرج احمد عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل(١) والدر والياقوت ما الله به عليم *

و اخرج احمد و الطبرانى عن ابن عباس قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبرئيل ان يراه في صورته فقال ادع ربك فدعا ربه فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع و ينتشر *

و اخرج الشيخان عن عائشة ان النبي صلى الله عليه و سلم لم ير جبرئيل في صورته التي خلق عليها الا مرتين رآه منهبطا من السماء الى الارض سادا اعظم خلقه ما بين السماء و الارض *

و اخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال رأيت جبرئيل منهبطا قد ملأ ما بين السماء و الارض عليه ثياب سندس معلقا به اللؤلؤ و الياقوت *

و اخرج ابو الشيخ في العظمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لجبرئيل وددت اني رأيتك في صورتك فنشر جناحا من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء *

و اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال رأيت جبرئيل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس *

و اخرج عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم جبرئيل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والارض *

و اخرج ابو الشيخ و ابن مردويه عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم جبرئيل معلقا رجليه عليها الدر كانه (٢) قطر المطر على البقل *

(١) التهاويل الاشياء المختلفة الالوان ومنها يقال لما يخرج من الرياض من الوان الزهر التهاويل ١٢ (٢) هكذا في النسخ كلها وكتب على هامش نسخة واحدة : قيل لفظ عليها محذوف كما في رواية فتكون العبارة هكذا معلقا رجليه بسدرة عليها الدر ١٢ (٣٠) هاخره

و اخرج ابو الشيخ عن شريح بن عبيدان النبي صلى الله عليه و سلم لما صعد الى السماء رأى جبرئيل في خلقه منظوم اجنحته من الزبرجد و اللؤلؤ و الياقوت قال فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق و كنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة و اكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي و كنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال*

و اخرج ابن سعد و النسائي بسند صحيح عن ابن عمر قال كان جبرئيل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي*

واخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جبرئيل يأتيني على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلا جميلا*

و اخرج العجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال اجمل الناس من كان جبرئيل ينزل على صورته*

﴿ذكر المعجزات و الخصائص الواقعة بمكة فيما بين المبعث و الهجرة﴾

﴿باب سعي الشجرة اليه صلى الله عليه و سلم﴾

اخرج ابن ابي شيبة و ابو يعلى و الدارمي و البيهقي و ابو نعيم من طريق الاعمش عن ابي سفيان عن انس قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه و سلم و هو خارج من مكة قد خضبه اهل مكة بالدماء قال مالك قال خضبني هؤلاء بالدماء فعلوا و فعلوا قال تريد ان اريك آية قال نعم ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تخط الارض حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها قال حسبي*

و اخرج البيهقي عن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى بعض شعاب مكة و قد دخله من الغم ماشاء الله من تكذيب قومه اياه فقال رب ارني ما اطمئن اليه و يذهب عني هذا الغم فاوحى الله اليه ادع اي اغصان هذه الشجرة شئت فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد في الارض(۱) حتى جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم ارجع الى مكانك فرجع الغصن فخد في الارض حتى استوى كما كان فحمد الله رسول الله صلى الله عليه و سلم و طابت نفسه و رجع*

و اخرج ابن سعد و ابو يعلى و البزار و البيهقي و ابو نعيم بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون فقال اللهم ارني اليوم آية(۲) لا ابالي من كذبني بعدها فامر فنادى شجرة من جانب الوادي فاقبلت تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي*

و اخرج ابو نعيم عن جابر قال آذى المشركون رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتاه جبرئيل فانطلق به الى شفير وادفيه شجر كثير فقال ادع اي شجرة شئت فدعا شجرة منها فاقبلت حتى قامت بين يديه فقال له جبرئيل انك على الحق*

﴿باب در الجذعة باللبن﴾

اخرج الطيالسي و ابن سعد و ابن ابي شيبة و البيهقي و ابو نعيم عن ابن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة ابن ابي معيط بمكة فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابوبكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام عندك لبن تسقينا قلت اني مؤتمن فقالا هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها ابوبكر و اخذ

(۱) خد بالخاء المعجمة و الدال المهملة اي شق في الارض ۱۲ ۲ و في نسخة فنزل جبرئيل فقال ادع اي شجرة شئت فدعا منها شجرة فاقبلت حتى قامت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا ابالي الى آخره ۱۲

﴿ذكر المعجزات و الخصائص الواقعة بمكة فيما بين المبعث و الهجرة﴾ ﴿باب سعي الشجرة اليه صلى الله عليه و سلم﴾

باب در الجذعة باللبن

رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فمسحه ودعا فحفل الضرع فاتاه ابو بكر بصخرة مقعرة فحلب فيهما ثم شرب هو وابو بكر وسقاني ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما كان ٭

﴿باب رؤيا خالد بن سعيد بن العاص﴾

اخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص قديما وكان اول اخوته اسلم وكان بدؤ اسلامه انه رأى في النوم انه وقف به على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به ويرى في النوم كان اباه يدفعه فيها ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بحقويه لا يقع ففزع من نومه وقال احلف بالله ان هذه لرؤيا حق فاتى ابا بكر فذكر ذلك له فقال اريد بك خير هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه فاتاه فقال يا محمد الى م تدعو قال ادعو الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وتخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبده فاسلم خالد وعلم ابوه فارسل في طلبه فانبه (١) وضربه وقال والله لامنعنك القوت قال ان منعتني فان الله يرزقني ما اعيش به ٭

واخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان ان خالد بن سعيد قال رأيت في المنام قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة غشيت مكة حتى ما ارى جبلا ولا سهلا ثم رأيت نورا اخرج من زمزم مثل ضوء المصباح كلما ارتفع عظم وسطع حتى ارتفع فاضاء اول ما اضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقي من سهل ولا جبل الا وانا اراه ثم سطع في السماء ثم انحدر حتى اضاء لي نخل يثرب فيها البسر وسمعت قائلا يقول في الضوء سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن مارد بهضبة الحصا بين ادرج والاكمة سعدت هذه الامة جاء نبي الاميين وبلغ الكتاب اجله كذبته هذه القرية تعذب مرتين تتوب في الثالثة ثلاث بقيت ثنتان بالمشرق وواحدة بالمغرب فقصها خالد بن سعيد على اخيه عمرو بن سعيد فقال لقد رأيت عجبا واني لارى هذا امر ايكون في بني عبد المطلب اذ رأيت النور خرج من زمزم ٭ واخرجه الدارقطني في الافراد وابن عساكر من طريق الواقدي حدثني اسمعيل بن ابراهيم ابن عقبة عن عمه موسى بن عقبة سمعت ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول فذكره وفي آخره قال خالد فانه لما هداني الله به للاسلام قالت ام خالد فاول من اسلم ابي وذلك انه ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فاسلم ٭

﴿باب رؤيا سعد بن ابي وقاص﴾

اخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص قال رأيت في المنام قبل ان اسلم بثلاث كاني في ظلمة لا ابصر شيئا اذ اضاء لي قمر فاتبعته فكاني انظر الى من يسبقني الى ذلك فانظر الى زيد بن حارثة والى علي والى ابي بكر وكاني اسألهم متى انتهيتم الى ههنا قالوا الساعة وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام مستخفيا فلقيته في شعب اجياد فقلت الى م تدعو قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهدت ٭

(١) انبه مشتق من التانيب اي زجره ١٢

باب

﴿ باب معجزته صلى الله عليه وسلم في الجفنة التي اطعم منها اربعين رجلا من قومه ﴾

اخرج ابن اسحاق و البيهقي من طريقه حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و سلم و انذر عشيرتك الاقربين قال يا علي اصنع لنا رجل شاة على صاع من طعام و اعد لنا عس(١) لبن ثم اجمع بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا اليه و هم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب و حمزة و العباس و ابو لهب فقدمت اليهم تلك الجفنة فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها و قال كلوا باسم الله فاكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى الا آثار اصابعهم و الله ان كان الرجل منهم ياكل مثلها ثم قال اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا و ايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرقوا و لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما كان الغد قال يا علي عد لنا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام و الشراب ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه و سلم كما صنع بالامس فاكلوا و شربوا حتى نهلوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا بني عبد المطلب اني و الله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا و الآخرة * اخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل به *

و اخرج ابن سعد من طريق نافع عن سالم عن علي قال امر رسول الله صلى الله عليه و سلم خديجة فصنعت له طعاما ثم قال ادع لي بني عبد المطلب فدعوت اربعين فقال هلم طعامك فاتيتهم بثريدة ان كان الرجل منهم ليأكل مثلها فاكلوا منها جميعا حتى امسكوا ثم قال اسقهم فسقيتهم باناء هو ري احدهم فشربوا منه جميعا حتى صدروا فقال ابو لهب لقد سحركم محمد فتفرقوا و لم يدعهم فلبثوا اياما ثم صنع لهم مثله ثم امرني فجمعتهم فطعموا ثم قال لهم من يوازرني على ما انا عليه فقلت انا يا رسول الله و اني لاحدثهم سنا و سكت القوم ثم قالوا يا ابا طالب الا ترى ابنك قال دعوه فلن يالو ابن عمه خيرا * و اخرج ابو نعيم مثله من طريق ربيعة بن ناجد عن علي و من طريق ميسرة العبدي عن علي و لفظه مدا من طعام *

و اخرج ابو نعيم من طريق الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي قال لما نزلت و انذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا من اهل بيته ان كان الرجل منهم لشارب فرقا و آكل جذعة فقرب اليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل شاة فاكلوا حتى شبعوا ثم جئت بقعب من لبن فشربوا حتى رووا فقال ابو لهب ما رأينا كالسحر اليوم ثم قال يا علي اصنع لنا غدا مثل ما صنعت فاكلوا مثل ما اكلوا في المرة الاولى و شربوا مثل ما شربوا ثم عرض عليهم ما عرض *

و اخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن البراء بن عازب قال لما نزلت و انذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله

(١) هو القدح الكبيرة ١٢

صلى الله عليه وسلم الى عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا منهم من يأكل المسنة ويشرب العس فامر عليا برجل شاة فصنعها لهم ثم قربها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها بضعة فاكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا عشرة فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعا فناولهم وقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم فقال ابو لهب ماسحركم مثل هذا الرجل ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم بدرهم بالكلام *

﴿باب نبع الماء من الارض﴾

قال ابن سعد انا اسحاق بن يوسف الازرق حدثنا عبد الله بن عوف عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وماقلت له ذلك وانا ارى ان عنده شيأ الا الجزع قال فثنى وركه ثم نزل فقال يا عم اعطشت قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم قال فشربت * آخرجه ابن عساكر وله طريق آخر اخرجه الخطيب وابن عساكر من طريق ابن جرير الطبري حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ازهر بن سعد السمان حدثنا ابن عوف عن عمرو بن سعيد به *

﴿باب دعائه صلى الله عليه وسلم لابي طالب بالشفاء﴾

اخرج ابن عدي والبيهقي وابو نعيم من طريق الهيثم بن حماد عن ثابت عن انس ان ابا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبد ان يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما انشط من عقال قال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبد ليطيعك قال وانت يا عماه لئن اطعت الله ليطيعنك * تفرد به الهيثم وهو ضعيف

﴿باب استسقاء ابي طالب به صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن عساكر في تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال انتهيت الى المسجد الحرام واذا قريش عزين قد ارتفعت له ضوضأ يستسقون فقائل منهم يقول اعمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعمدوا المناة الثالثة الاخرى فقال شيخ منهم وسيم قسيم حسن الوجه جيد الرأي اني تؤفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسمعيل قالوا له كأنك عنيت اباطالب قال ايها فقاموا باجمعهم وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه مصفر عليه ازار قد اتشح به فثاروا اليه فقالوا له يا اباطالب قد اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فقال دونكم زوال الشمس وهبوب الريح فلما زاغت الشمس خرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وبصبصت الاغيلمة حوله ومافي السماء قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي ففي ذلك يقول ابو طالب *

شعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

تطيف به الملاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة و فضائل

و ميزان عدل لا يخيس شعيرة * و وزان صدق وزنه غير هائل *

## ﴿ باب روية حمزة جبرئيل عليه السلام ﴾

اخرج ابن سعد و البيهقي عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب قال يا رسول الله ارني جبرئيل في صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال اقعد فقعد فنزل جبرئيل على خشبة كانت في الكعبة يلقي المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه * مرسل *

## ﴿ باب انشقاق القمر ﴾

قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر * اخرج الشيخان عن انس قال ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين *

و اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم شقتين فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اشهدوا *

و اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انفلق القمر و نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فصارت فرقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اشهدوا *

و اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فرقتين فرقة فوق الجبل و فرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اشهدوا *

و اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه و سلم شقة على ابي قبيس و شقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة و انشق القمر *

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار اهل مكة هذا سحر يسحركم به ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق وان كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به فسئل السفار وقدموا من كل وجه و قالوا رأينا *

و اخرج الشيخان عن ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه و سلم *

و اخرج مسلم عن ابن عمر ان القمر انشق فلقتين فلقة من دون الجبل و فلقة من خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهم اشهد *

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن جبير بن مطعم قال انشق القمر و نحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم *

و اخرج ابو نعيم من طريق عطاء و الضحاك عن ابن عباس قال اجتمع المشركون على رسول الله صلى الله عليه و سلم

فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيه ماسألوا فامسى القمر نصفين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشهدوا ❁

واخرج من وجه آخر عن الضحاك عن ابن عباس انه صار فرقتين احداهما على الصفا والاخرى على المروة قدر مابين العصر الى الليل ينظرون اليه ثم غاب ❁ قال العلماء انشقاق القمر آية عظيمة لايكاد يعدلها شئ من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع مافي هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر ❁

﴿باب ماخصه الله تعالى به من وعده اياه بالعصمة من الناس﴾

اخرج الترمذى والحاكم والبيهقي وابونعيم عن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فاخرج رأسه من القبة فقال لهم ياايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله ❁

واخرج احمد والطبراني وابونعيم عن جعدة قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم واتى برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تراع لن تراع لو اردت ذلك لم يسلطك الله علي ❁

﴿باب عصمته اياه من ابي جهل وماظهر فيها من المعجزات﴾

اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال ابوجهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته اولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له مالك قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وانزل الله كلا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة ❁

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال قال ابوجهل يامعشر قريش ان محمدا قد ابى ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب آلهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر فاذا جلس في صلاته فضخت به رأسه فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف مابدا لهم فلما اصبح اخذ حجرا ثم جلس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في انديتهم ينظرون فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابوجهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منبهتا منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجال من قريش فقالوا امالك قال لما قمت به اليه عرض لي دونه فحل من الابل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم ان يأكلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبرئيل لودنا مني لاخذه ❁

واخرج البخاري عن ابن عباس قال قال ابوجهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ النبي

صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لو فعل لاخذته الملائكة اعيانا *

واخرج البزار والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن عباس عن ابيه العباس قال كنت يوما في المسجد فقال ابو جهل ان لله علي ان رأيت محمدا ساجدا ان اطأ على رقبته فخرجت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبان حتى جاء المسجد فعجل ان يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اقرأ باسم ربك فلما بلغ شان ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى قال انسان لابي جهل هذا محمد فقال ابو جهل الاترون ما ارى والله لقد سد افق السماء علي *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم من طريقه حدثني عبد الملك بن ابي سفيان الثقفي قال قدم رجل من اراش بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل بن هشام فمطله باثمانها فاقبل حتى وقف على نادى قريش فقال من رجل يعديني على ابي الحكم فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقال اهل المجلس ترى ذلك الرجل يهزؤن به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ناحية المسجد لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يعديك عليه فاتاه فذكر له ذلك فقام معه حتى جاءه فضرب على بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف فقالوا له يا ابا الحكم جئت عجبا من العجب قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب على بابي فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسي لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فوالله لو ابيت لاكلني *

واخرج ابو نعيم من طريق سلام بن مسكين قال حدثني ابو يزيد المدني وابو قزعة الباهلي ان رجلا كان له على ابي جهل دين فلم يعطه فقيل له الا ندلك على من يستخرج لك حقك قال بلى قالوا عليك بمحمد بن عبد الله فاتاه فجاء معه الى ابي جهل فقال اعطه حقه قال نعم فدخل البيت فاخرج دراهمه فاعطاه فقالوا لابي جهل فرقت من محمد كل هذا قال والذي نفسي بيده لقد رأيت معه رجالا معهم حراب تلمع لو لم اعطه لخفت ان يبعج بها بطني *

﴿باب ستره صلى الله عليه وسلم بالحجاب عن عين العوراء بنت حرب﴾

قال الله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وقال تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون * اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر (١) والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما رآها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانا اخاف ان تراك قال انها لن تراني وقرأ قرآنا فاعتصم به فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اني اخبرت ان صاحبك هجاني قال لا ورب هذا البيت ما هجاك فولت * واخرجه البيهقي من وجه آخر عن اسماء بنحوه وفيه فقال والله ما صاحبي بشاعر وما يدري ما الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لها ترين عندي احدا فانها لن تراني جعل بيني وبينها حجاب فسألها ابو بكر فقالت اتهزأ بي والله ما ارى عندك احدا *

(١) بالكسر حجر ١٢

باب ستره صلى الله عليه وسلم بالحجاب عن عين العوراء بنت حرب

واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال ابو بكر يارسول الله لو تنحيت عنها فانها امرأة بذية اللسان قال انه سيحال بيني وبينها فلم تره فقالت ياابابكر هجانا صاحبك قال والله ماينطق بالشعر ولا يقوله قالت انك لمصدق فاندفعت راجعة فقال ابو بكر يارسول الله مارأتك قال كان بيني وبينها ملك يسترني بجناحه حتى ذهبت *

﴿باب عصمته صلى الله عليه وسلم من المخزوميين﴾

اخرج البيهقى من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال كفار قريش غطاء فاغشيناهم يقول البسنا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذونه وذلك ان ناسا من بنى مخزوم تواصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن مغيرة فبينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي سمعوا قرأته فارسلوا اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى اتى المكان الذى يصلي فيه فجعل يسمع قرأته ولا يراه فانصرف اليهم فاعلمهم بذلك فاتوه فلما انتهوا الى المكان الذى هو يصلي فيه سمعوا قرأته فيذهبون الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه ايضا من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم الآيه قال البيهقى وروى عن عكرمة ما يؤيد هذا * قلت * يشير الى ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا لافعلن ولافعلن فنزلت انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا الى قوله تعالى لا يبصرون فكانوا يقولون هذا محمد فيقول اين هو اين هو لا يبصره *

واخرج ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقرأة حتى تاذى به ناس من قريش حتى قاموا لياخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمي لا يبصرون فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرآن الحكيم الآيات *

واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رجلا من بنى مخزوم قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده فهر ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه وهو ساجد رفع يده فيبست على الحجر فلم يستطع ارسال الفهر من يده فرجع الى اصحابه فقالوا اجبنت عن الرجل قال لا ولكن هذا في يدى لا استطيع ارساله فعجبوا من ذلك فوجدوا اصابعه قد يبست على الحجر فعالجوا اصابعه حتى خلصوها وقالوا هذا شيء يراد *

﴿باب عصمته صلى الله عليه وسلم من النضر﴾

اخرج الواقدي وابو نعيم عن عروة بن الزبير قال كان النضر بن الحارث يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعرض له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد حاجته نصف النهار في حر شديد فبلغ اسفل من ثنية الحجون وكان يبعد اذا ذهب لحاجته فرآه النضر فقال لا اجده ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله فدنا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعا مرعوبا الى منزله فلقى اباجهل فقال من اين قال النضرا تبعت محمدا رجاء ان اغتاله وهو وجده فاذا اساود تضرب بانيابها على رأسي فاتحة افواهها فذعرت منها وليت راجعا قال ابو جهل هذا بعض سحره *

﴿باب عصمته صلى الله عليه وسلم من الحكم﴾

اخرج الطبراني وابن مندة وابو نعيم من طريق قيس بن حبتر قال قالت ابنة الحكم قال لى جدي الحكم يا بنية احدثك ما رأيت بعيني هاتين تواعدنا يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا خذه فجئنا اليه فسمعنا صوتا ماظننا انه بقي جبل بتهامة الا انفت ففشى علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا له ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاءت الصفا والمروة حتى التقت احداهما بالاخرى فحالتا بيننا وبينه فوالله مانفعنا ذلك حتى رزقنا الله الاسلام واذن لنا فيه *

﴿باب الآية في مصارعته صلى الله عليه وسلم ركانة﴾

اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني والدي اسحق بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لركانة ابن عبد يزيد اسلم فقال لوا علم ان ما تقول حق لفعلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ركانة من اشد الناس ارأيت ان صرعتك اتعلم ان ذلك حق قال نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرعه فقال له عد يا محمد فعاد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه الثانية فصرعه على الارض فانطلق ركانة وهو يقول هذا ساحر لم ار مثل سحر هذا قط والله ما ملكت من نفسي شيأ حين وضعت جنبي الى الارض *

واخرج البيهقي عن ركانة بن عبد يزيد وكان من اشد الناس قال كنت انا والنبي صلى الله عليه وسلم في غنيمة لابي طالب نرعاها في اول ما رأى اذ قال لى ذات يوم هل لك ان تصارعني قلت له انت قال انا فقلت على ماذا قال على شاة من الغنم فصارعته فصرعني فاخذ مني شاة ثم قال لى هل لك في الثانية قلت نعم فصارعته فصرعني فاخذ مني شاة فجعلت التفت هل يراني انسان فقال مالك قلت لا يراني بعض الرعاة فيجترئ علي وانا في قومي من اشدهم قال هل لك في الصراع الثالثة ولك شاة قلت نعم فصارعته فصرعني واخذ مني شاة فقعدت كئيبا حزينا فقال مالك قلت اني ارجع الى عبد يزيد وقد اعطيت ثلاثا من غنمه والثانية اني كنت اظن اني اشد قريش فقال هل لك في الرابعة فقلت لا بعد ثلاث فقال اما قولك في الغنم فاني اردها عليك فرد علي فلم يلبث ان ظهر امره فاتيته فاسلمت فكان مما هدانى الله عز وجل اني علمت انه لم يصرعني يومئذ بقوته ولم يصرعني يومئذ الا بقوة غيره *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي امامة قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من اشد الناس وافتكهم وكان مشركا وكان يرعى غنما له في واد يقال له اضم فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وتوجه قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم احد فقام اليه ركانة فقال يا محمد انت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو الى الملك العزيز الحكيم ولولا رحم بيني وبينك ماكلمتك الكلام حتى اقتلك ولكن ادع الملك العزيز الحكيم ينجيك مني اليوم وساعرض عليك امرا هل لك ان اصارعك وتدعو الملك العزيز

الحكيم يعينك علي و اناادعو اللات و العزى فان انت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه تختارها فقال عند ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم ان شئت فاخذا — و دعا نبي الله صلى الله عليه و سلم الهه العزيز الحكيم ان يعينه على ركانة ودعا ركانة اللات و العزى اعنى اليوم على محمد فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه و جلس على صدره فقال ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الملك العزيز الحكيم و خذلني اللات و العزى و ما وضع احد قط جنبي قبلك ثم قال ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم الثانية و دعا كل واحد منهما الهه كما فعلا اول مرة فصرعه نبي الله صلى الله عليه و سلم فجلس على كبده فقال له ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الملك العزيز الحكيم و خذلني اللات و العزى و ما وضع جنبي احد قط قبلك ثم قال ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه فصرعه نبي الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فقال له ركانة لست انت الذي فعلت بي هذا و انما فعله الملك العزيز الحكيم و خذلني اللات و العزى فدونك ثلاثين شاة من غنمي فاخترها فقال له النبي صلى الله عليه و سلم ما اريد ذلك و لكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة و انفس بك ان تصير الى النار انك ان تسلم تسلم فقال له ركانة لا الا ان تريني آية فقال له النبي صلى الله عليه و سلم الله عليك شهيد ان انا دعوت ربي فاريتك آية لتجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم و قريب منه شجرة سمر ذات فروع و قضبان فاشار اليها نبي الله صلى الله عليه و سلم فقال لها اقبلي باذن الله تعالى فانشقت باثنين فاقبلت على نصف شقها و قضبانها و فروعها حتى كانت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين ركانة فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها فلترجع فقال له نبي الله صلى الله عليه و سلم عليك الله شهيد لئن انا دعوت ربي و رجعت تجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم فرجعت بقضبانها و فروعها حتى التامت لشقها فقال لنبي الله صلى الله عليه و سلم اسلم تسلم فقال له ركانة ما بي الا ان اكون رأيت عظيما و لكني رأيت ان تحدث نساء المدينة و صبيانهم اني انما جئتك لرعب دخل في قلبي منك و لكني قد علمت نساء اهل المدينة و صبيانهم انه لم يضع جنبي قط احد و لم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلا و لا نهارا و لكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي صلى الله عليه و سلم ليس لي حاجة الى غنمك اذا ابيت ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه و سلم راجعا فاقبل ابو بكر و عمر رضي الله تعالى عنهما يلتمسانه فاخبرا انه قد توجه قبل وادي اضم و قد عرفا انه وادي ركانة لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه و اشفقا ان يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يصعدان على كل شرف و يتشرفان مخرجا له اذ نظرا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم مقبلا فقالا يا نبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك و قد عرفت انه جهة ركانة و انه من افتك الناس و اشدهم تكذيبا لك فضحك اليهما النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال اليس يقول الله عز و جل و الله يعصمك من الناس انه لم يكن يصل الي و الله معي فانشأ يحدثهما حديث الذي فعل به و الذي اراه فعجبا من ذلك فقالا يا رسول الله اصرعت ركانة فلا و الذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه انسان قط فقال النبي صلى الله عليه و سلم اني دعوت ربي فاعانني و عليه ان ربي اعانني ببضع عشرة و قوة عشرة ●

فاخذا

يا بني

## ﴿باب ماوقع في اسلام عثمان بن عفان رضى الله عنه﴾

اخرج ابن عساكر عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كنت رجلا مستهترا بالنساء (١) فاني ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد في رهط من قريش اذ اتينا فقيل لنا ان محمدا قد انكح عتبة بن ابى لهب من رقية ابنته وكانت رقية ذات جمال رائع فد خلتني الحسرة لما لا اكون سبقت الي ذلك فلم البث ان انصرفت الى منزلى فاصبت خالة لى قاعدة وكانت قد تكهنت عند قومها فلما رأتني قالت

ابشر وحييت ثلاثا تترا ✽ ثم ثلاثا وثلاثا اخرى

ثم باخرى كي تتم عشرا ✽ اتاك خير ووقيت شرا

انكحت والله حصانا زهرا ✽ وانت بكر ولقيت بكرا

وافيتها بنت عظيم قدرا

قال عثمان فعجبت من قولها وقلت ياخالة ما تقولين فقالت ✽ عثمان لك الجمال ولك اللسان ✽ هذا نبي معه البرهان ✽ ارسله بحقه الديان ✽ وجاءه التنزيل والفرقان ✽ فاتبعه لا تغتالك الاوثان ✽ قلت ياخالة انك لتذكرين شيئا ماوقع ذكره ببلدنا فابينيه لي فقالت محمد بن عبد الله ✽ رسول من عند الله ✽ جاء بتنزيل الله ✽ يدعو به الى الله ✽ ثم قالت مصباحه مصباح ✽ ودينه فلاح ✽ وامره نجاح ✽ وقرنه نطاح ✽ ذلت له البطاح ✽ ماينفع الصياح ✽ لو وقع الذباح ✽ وسلت الصفاح ✽ ومدت الرماح ✽ قال ثم انصرفت ووقع كلامها في قلبي وجعلت افكر فيه وكان لى مجلس عند ابي بكر فاتيته فاخبرته بما سمعت من خالتي فقال ويحك ياعثمان انك رجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ماهذه الاوثان يعبدها قومنا اليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع قلت بلى والله انها كذلك قال فقد والله صدقتك خالتك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله قد بعثه الله تعالى برسالته الى خلقه فهل لك ان تأتيه فتسمع منه فقلت بلى فاتيته فقال يا عثمان اجب الله الى جنته فاني رسول الله اليك والى خلقه قال فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله ان اسلمت ثم لم البث ان تزوجت رقية فكان يقال احسن زوج رقية وعثمان ✽

## ﴿باب ماوقع في اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الآيات﴾

اخرج ابن سعد وابو يعلي والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا بالسيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تأمن من بني هاشم وبنى زهرة فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك قال افلا ادلك على العجب ان اختك وختنك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر ذامرا اى غضبان حتى اتاهما وعندهما خباب فلما سمع خباب بحس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ماهذه الهينمة التي قد سمعتها عندكم وكانوا يقرؤن طه فقالا ماعدا حديثا تحدثناه (٢) قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه ياعمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها

(١) اي مولعا بهن ١٢ (٢) اي ماجاوز الامر عن حديث كنا نحدث به ١٢

فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه فقالت له اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فتوضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ❊

واخرج البزار والبيهقي والطبراني وابو نعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال لي اين تريد يا ابن الخطاب فقلت اريد الهي والهي والهي (١) قال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك كذلك وقد دخل عليك الامر في بيتك قال فقلت وماذاك قال اختك قد اسلمت قال فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان ممن لا شيء له ضمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرجل الذي في يده السعة فينالان من فضلة طعامه وقد كان ضم الى زوج اختي رجلين فلما قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها صبوت وضربتها بشيء في يدي على رأسها فسال الدم فلما رأت الدم بكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعله فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة وسط البيت فقلت ماهذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فمازلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت الى نفسي فقرأتها حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله الى آخر الآية فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخرجوا الي متبادرين وكبروا وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين اليك اما ابو جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ❊

واخرج احمد عن عمر بن الخطاب قال خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع ❊

واخرج ابن ابي شيبة في مسنده عن جابر قال قال عمر ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت حتى اتيت الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فصلى فسمعت شيئا لم اسمع مثله ثم انصرف فتبعته فقال يا عمر ما تتركني ليلا ولا نهارا فخشيت

(١) اي اريد نصرة آلهتي ١٢

ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله *

و اخرج ابو نعيم عن عمر قال كنت جالسا مع ابي جهل و شيبة بن ربيعة فقال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد شتم آلهتكم و سفه احلامكم و زعم ان من مضى من آبائكم يتهافتون في النار الا و من قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمراء وسوداء والف اوقية فضة قال عمر فخرجت متقلدا بالسيف متنكبا كنانتي » اريد النبي صلى الله عليه و سلم فمررت على عجل يذبحونه فقمت انظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح * امر نجيح * رجل يصيح * بلسان فصيح * يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله * وان محمدا رسول الله * قال عمر فعلمت انه اراد بي ثم مررت بغنم فاذا هاتف يهتف و يقول *

يا ايها الناس ذووا الاجسام * ما انتم و طائش الاحلام
و مسندوا الحكم الى الاصنام * فكلكم اوره (١) كالنعام
اما ترون ما ارى امامى * من ساطع يجلو دجى الظلام
قد لاح للناظر من تهام * اكرم به لله من امام
قد جاء بعد الكفر بالاسلام * والبر والصلات للارحام

قال عمر فقلت والله ما اراه الا ارادني ثم مررت بالضمار فاذا هاتف من جوفه يقول *

ترك الضمار وكان يعبد وحده * بعد الصلاة مع النبي محمد
ان الذي ورث النبوة و الهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدى
سيقول من عبد الضمار و مثله * ليت الضمار و مثله لم يعبد
فاصبر اباحفص فانك آمن * يا تيك عز غير عز بنى عدى
لا تعجلن فانت ناصر دينه * حقا يقينا باللسان و باليد

قال عمر فوالله لقد علمت انه ارادني فجئت حتى دخلت على اختي فاذا خباب بن الارت عندها و زوجها فقال خباب ويحك يا عمر اسلم فدعوت بالماء فتوضأت ثم خرجت الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال لى قد استجيب لى فيك يا عمر اسلم فاسلمت و كنت تمام اربعين رجلا ممن اسلم و نزلت يا ايها النبي حسبك الله و من اتبعك من المومنين *

و اخرج ابن سعد و احمد والترمذى و صححه وابن حبان و البيهقى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل بن هشام او عمر بن الخطاب * و اخرج البيهقي مثله من حديث عمر نفسه و من حديث انس *

واخرج ابن ماجة و الحاكم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر خاصة واخرج الحاكم عن ابن عباس مثله *

و اخرج الطبراني و الحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه و سلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر او بابي جهل

» متنكبا (١) اي احمق ١٢

فجعل الله دعوة رسوله لعمر فبنى عليه ملك الاسلام *

واخرج البخارى عن ابن مسعود قال مازلنا اعزة منذ اسلم عمر *

واخرج ابن سعد والحاكم عنه قال والله مااستطعنا ان نصلى عند الكعبة ظاهرين حتى اسلم عمر *

واخرج الحاكم عن حذيفة قال كان الاسلام في زمان عمر كالرجل المقبل لايزداد الاقربا فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر لايزداد الابعدا *

واخرج ابن سعد عن عثمان بن الارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فجاء عمر من الغد بكرة فاسلم *

واخرج الطبراني في الاوسط عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية الخميس فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فاصبح عمر يوم الجمعة فاسلم *

واخرج ابن سعد عن صهيب بن سنان قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتى به *

واخرج عن سعيد بن المسيب قال اسلم عمر بعد اربعين رجلا وعشر نسوة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة *

واخرج الحاكم وابن ماجة عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر *

## ﴿باب ماوقع في اسلام ضماد﴾

اخرج احمد ومسلم والبيهقي عن ابن عباس قال قدم ضماد مكة وهو رجل من ازد شنوءة وكان يرقي من هذه الرياح فسمع سفهاء الناس يقولون ان محمدا مجنون فقال آتى هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي قال فلقيت محمدا فقلت اني ارقي من هذه الرياح وان الله يشفي على يدى من يشاء فهلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعدهن علي فاعادهن فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات ولقد بلغن قاموس البحر فهلم يدك ابايعك على الاسلام فبايعه *

## ﴿باب ماوقع في اسلام عمرو بن عبد القيس﴾

اخرج ابن شاهين من طريق حسين بن محمد حدثنا ابي حدثنا جبير بن الحكم «العبدى عن صحار بن العباس ومزيدة ابن مالك في نفر من عبد القيس قالوا كان الاشج اشج عبد القيس صديقا لراهب ينزل بدارين فلقيه عاما فاخبره ان نبيا يخرج بمكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه علامة يظهر على الاديان ثم مات الراهب فبعث الاشج ابن اخت له يقال له عمرو بن عبد القيس وهو على ابنته امامة بنت الاشج فاتى مكة عام الهجرة فلقى النبيّ صلى الله عليه وسلم ورأى صحة العلامة فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله واقرأ باسم ربك



«جعفر بن الحكم

﴿باب ماوقع في اسلام ضماد﴾

﴿باب ماوقع في اسلام عمرو بن عبد القيس﴾

وقال له ادع خالك الى الاسلام فرجع واخبر الاشج الخبر فاسلم الاشج وكتم اسلامه حينا ثم خرج في ستة عشر رجلا فقدم المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة التي قدموا في صبيحتها فقال ليأتين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الاسلام لصاحبهم علامة فقدموا وكان قدومهم عام الفتح ❊ وذكره ابن سعد في طبقاته بلا اسناد ❊

## ﴿باب ما وقع في اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي من الآيات﴾

اخرج البخاري عن ابي هريرة قال قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم اهد دوسا وأت بهم ❊

واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابيه وبين الرجل واخيه وبين الرجل وزوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمعن منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انى لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني من ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف الى بيته فتبعته فقلت ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فاعرض علي امرك فعرض علي الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وقلت يانبي الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية كداء وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي فتحول فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق ثم دعوت قومي الى الاسلام فابطأوا علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان دوسا غلبتني فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم فرجعت فلم ازل بارض دوس ادعوهم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدمت عليه بخيبر بمن اسلم من قومي سبعين او ثمانين بيتا من دوس ❊ اخرجه ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون الدوسي به ❊ ووصله ابن اسحاق في بعض نسخ المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الطفيل بن عمرو به وهو في سائر النسخ بغير اسناد ❊

وقال ابو الفرج الاصبهاني في (الاغاني) اخبرني عمي حدثنا الحزنبل بن عمرو بن ابي عمرو عن ابيه واللفظ له ❊ح❊ واخبرني محمد بن الحسن بن دريد حدثني عمي عن العباس بن هشام عن ابيه ان الطفيل بن عمرو الدوسي خرج حتى اتى مكة

و قد بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم و هاجر الى المدينة فارسلته قريش الى النبي صلى الله عليه و سلم وقالوا له انظر لنا هذا الرجل و ما عنده • فاتي النبي صلى الله عليه و سلم فعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما اقول فقال له النبي صلى الله عليه و سلم هات فانشد • فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم و انا اقول فاسمع ثم قرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد الى آخرها ثم قرأ قل اعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فاسلم وعاد الى قومه فاتاهم فى ليلة مطيرة ظلماء فلم يبصر اين يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فاتى الناس فعلقوا ياخذون بسوطه فيخرج النور من بين اصابعهم فدعا ابويه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم تسلم امه ثم دعا قومه فلم يجبه الا ابو هريرة •

و اخرج ابن جرير عن ابن الكلبي قال سبب تسمية الطفيل بذى النور انه لما وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعا لقومه قال له ابعثني اليهم و اجعل لى آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء له في الليلة المظلمة •

و اخرج ابو الفرج الاصبهاني فى (الاغاني) عن ابن الكلبي ان الطفيل لما قدم مكة ذكر له ناس من قريش امر النبي صلى الله عليه و سلم فأتاه فانشده من شعره فتلا عليه النبي صلى الله عليه و سلم الاخلاص و المعوذتين فاسلم في الحال و عاد الى قومه وذكر قصة سوطه و نوره قال فدعا ابويه فاسلم ابوه و لم تسلم امه ودعا قومه فلم يجيبوه ثم اتى النبي صلى الله عليه و سلم فاخبره فلما دعا لهم النبي صلى الله عليه و سلم قال له الطفيل ما كنت احب هذا فقال ان فيهم مثلك كثير •

## ﴿باب ما وقع في اسلام عثمان بن مظعون﴾

اخرج احمد و ابن سعد عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته بمكة جالس اذ مر به عثمان ابن مظعون فكشر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له الا تجلس قال بلى فجلس اليه فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه و سلم ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله صلى الله عليه و سلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينغض رأسه كانه يستفقه ما يقال له و ابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه و سلم الى السماء كما شخص اول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل الى عثمان بجلسته الاولى فقال عثمان يا محمد ما رأيتك تفعل كفعلك بالغداة قال و ما رأيتني فعلت فاخبره قال او فطنت لذلك قال نعم قال ان جبرئيل اتاني آنفا فقال فما قال لك قال ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي يعظكم لعلكم تذكرون قال عثمان فذلك حين استقر الاسلام في قلبي و احببت محمدا صلى الله عليه وسلم •

## ﴿باب اسلام الجن و ماظهر في ذلك من الآيات﴾

قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآيات وقال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الآيات •

﴿باب ما وقع في اسلام عثمان بن مظعون﴾ ﴿باب اسلام الجن و ماظهر في ذلك من الآيات﴾

واخرج الشيخان عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء فارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ما هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فانصرف اولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا ●

واخرج الشيخان عن مسروق قال سألت ابن مسعود من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة ●

واخرج مسلم واحمد والترمذى عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ماصحبه منا احد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل او استطير مافعل به قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح اذا نحن به يجيء من قبل حراء فاخبرناه فقال انه اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم ●

واخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقى وابو نعيم من طريق ابى عثمان الخزاعى عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيرى فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فبرز ثم اتانى فقال مافعل الرهط فقلت هم اولئك يارسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياهما ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او بروث ●

واخرج البيهقى وابو نعيم من طريق علي بن رباح عن ابن مسعود قال استتبعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبنى عم ياتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لى خطا فاجلسني فيه وقال لى لاتخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا ●

واخرج البيهقى من طريق ابي الجوزاء عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان اني انا ارحلهم عنك فقال انه لن يجيرني من الله احد ●

واخرج البيهقي عن ابي عثمان النهدي ان ابن مسعود ابصر زطا في بعض الطريق فقال ماهؤلاء قال هؤلاء الزط قال ما رأيت شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا *

واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صرف اليه النفر من الجن فاتى رجل من الجن بشعلة من نار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبرئيل يا محمد الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وانكب لمنخره قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي التياح ان عبد الرحمن بن خنبش سئل كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه شياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبرئيل فقال يا محمد قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقالهن فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله تعالى *

واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق ابي زيد عن ابن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال ليقم منكم معي رجل ولا يقومن رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة فقمت معه واخذت اداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت معه حتى اذا كنا باعلى مكة رأيت اسودة مجتمعة فخط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ههنا حتى آتيك فقمت ومضى اليهم فرأيتهم يتثورون اليه(١) فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال مازلت قائما يا ابن مسعود قلت او لم تقل لي قم حتى آتيك ثم قال لي هل معك من وضوء فقلت نعم ففتحت الاداوة فاذا هو نبيذ فقلت والله لقد اخذت الاداوة ولا احسبها الا ماء فاذا هو نبيذ فقال تمرة طيبة وماء طهور ثم توضأ منها فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا فصفهما خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في امور كانت بينهم وقد سألوني الزاد فزودتهم فقلت ما زودتهم قال الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه تمرا وما وجدوا من عظم وجدوه كاسيا وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم *

واخرج ابو نعيم من طريق ابي المعلى عن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يروعنك او لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا * فاردت ان اقرب فاذب عنه بالغا ما بلغت ثم ذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا قال لكم الرجيع وما اتيتم عليه من عظم فلكم عليه لحم وما اتيتم عليه

(١) يتثورون اليه اي يزدحمون اليه ١٢

من الروث

من الروث فهو لكم تمر فلما ولوا قلت من هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين ﴿
واخرج ابو نعيم من طريق ابي ظبيان عن ابن مسعود قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي معه حتى اتى البراز ثم خط لي خطا ثم قال لي لا تبرح حتى ارجع اليك فما جاء حتى السحر فقال ارسلت الي الجن قلت فما هذه الاصوات التى اسمعها قال هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي ﴿
واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق ابي عبد الله الجدلي عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلى مكة فخط لي خطا فقال لا تبرح ثم انصاع(١) في الجبال فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رءوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء وانا قائم فقال مازلت على حالك قلت لو لبثت شهرا ما برحت حتى تاتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا ولا انت الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه في اصابعي وقال اني وعدت ان يؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنت بي واما الجن فقد رأيت ﴿
واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى اتينا مكان كذا وكذا فخط خطة فقال لي كن بين ظهراني هذه لا تخرج منها فانك ان خرجت منها هلكت فكنت فيها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذفة ثم انه ذكر هنيئة كانهم الزط ليس عليهم ثياب ولا ارى سوآتهم طوالا قليلا لحمهم فاتوا فجعلوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم وجعلوا يأتوني فيجلبون حولي ويعترضون بي فرعبت منهم رعبا شديدا فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجري ثم ان هنيئة اتوا عليهم ثياب بيض طوال وقد اغفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فارعبت اشد مما ارعبت الاولى فقال بعضهم لبعض فلنضرب له مثلا فقال بعضهم اضربوا له مثلا ونأول نحن او نضرب نحن وتأولون فقال بعضهم مثله كمثل رجل سيد ابتنى بناء حصينا ثم ارسل الى الناس لطعام فمن لم يأت طعامه عذبه عذابا شديدا قال الآخرون اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام والطعام الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ قال ما رأيت يا ابن ام عبد فقلت رأيت كذا وكذا قال ما خفي علي شيء مما قالوا هم نفر من الملائكة ﴿
واخرج ابو نعيم عن ابي رجاء قال كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب فمددت اداوتي فنضحت عليها من الماء كلما نضحت عليها من الماء سكنت وكلما حبست عنها اضطربت فلما صليت العصر ماتت الحية فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا يومنا ذلك وليلتنا حتى اذا اصبحت ونزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا فذهبت اقيل فاذا انا باصوات

(١) انصاع اي ذهب مسرعا ١٢

سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا الف اكثر من ذلك فقلت ما انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا مالا نستطيع ان نجازيك فقلت ماذا قالوا ان الحية التي ماتت عندك كان آخر من بقي ممن بايع من الجن النبي صلى الله عليه وسلم ٭

واخرج ابو نعيم عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصار ان قد اقبلتا احداهما من مكان والاخرى من مكان فالتقتا فاعتركتا ثم تفرقتا واحداهما اقل منها حين جاءت قد هبت حتى جئت معتركيهما فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط فاذا ريح مسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها هذا الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ماهذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رأيت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن من بني شعيبان وبني اقيش التقوا وكان من القتلى ما رأيت واستشهد الذي اخذته وكان من الذين استمعوا الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٭

واخرج ابو نعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذاهم بحية تنثنى على الطريق ابيض ينفح منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر الى مايصير امر هذه الحية فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا فقلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يأمر بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فانبأته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل ان ابعث باربعمائة سنة ٭

واخرج الحاكم والطبراني وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم نلبث ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر فقلنا ما نعرف عمرا قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن ٭

واخرج ابو نعيم وابن مردويه عن ثابت بن قطبة قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال انا كنا في سفر فرأينا حية مقتولة متشحطة في دمها فواريناها فلما نزلنا اتانا نسوة او ناس فقال ايكم صاحب عمرو قلنا اي عمرو قالوا الحية التي دفنتموها امس اما انه كان من النفر الذين استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فقلنا ما شأنه قالوا كان بين حيين من الجن قتال مسلمين ومشركين فقتلوا ان شئتم عوضناكم قلنا لا ٭

واخرج ابو نعيم عن ابي بن كعب قال خرج قوم يريدون الحج فاضلوا الطريق فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتضجعوا للموت فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على محمد

صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لايخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وارشدهم الى الطريق *

واخرج العقيلي والبيهقي وابو نعيم من طريق ابي معشر المدني عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نغمة الجن وغنتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابينك وبين ابليس الا ابوان فكم اتى عليك من الدهر قال قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت غلاما ابن اعوام * افهم الكلام * وامر بالاكام * وآمر بافساد الطعام * وقطيعة الارحام * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس عمل الشيخ المتوسم * والشاب الملوم * قال ذرني اني تائب الى الله اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت يانوح اني ممن اشرك في دم السعيد الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال ياهامة هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغا ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم فتوضأ واسجد سجدتين ففعلت من ساعتي ماامرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا حولا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني وكنت زوارا ليعقوب وكنت من يوسف بالمكان الامين وكنت القى الياس في الاودية وانا القاه الآن واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان انت لقيت عيسى ابن مريم فاقرأه مني السلام واني لقيت عيسى ابن مريم فاقرأته منه السلام وان عيسى ابن مريم قال لي ان انت لقيت محمدا فاقرأه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام مادامت الدنيا وعليك السلام ياهامة باداءك الامانة قال يا رسول الله افعل بي مافعل موسى بن عمران انه علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال ارفع الينا حاجتك ياهامة ولاتدع زيارتنا * قال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلست ادرى احي هو ام ميت * قال البيهقي ابو معشر روى عنه الكبار الا انه ضعيف قال وقد روي هذا الحديث من وجه آخر هذا اقوى منه * قلت * اخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبي عن عبد العزيز بن سليمان الموصلي عن يعقوب ابن كعب عن عبد الله بن نوح البغدادى عن عيسى بن سوادة عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس عن عمر به * واخرجه ايضا من طريق ابي سلمة محمد بن عبدالله الانصارى عن مالك بن دينار عن انس * ومن طريق زيد ابن ابي الزرقاء الموصلي عن عيسى بن طهمان عن انس به بطوله * واخرجه عبدالله بن احمد في زوائد الزهد حدثني محمد ابن صالح مولى بني هاشم البصرى حدثني ابو سلمة محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا مالك بن دينار عن انس به *

واخرج البيهقي عن اسيدة قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي الى مكة بفلاة من الارض اذ رأى حية ميتة فقال علي بمحفار فحفر له ولفه في خرقة ودفنه فاذا هاتف يهتف لا يرونه رحمة الله عليك يا سرق فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت ياسرق في فلاة من الارض فيدفنك خير امتي فقال له عمر بن عبد العزيز من انت يرحمك الله قال انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يكن ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الجن غيري وغيره واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت ياسرق بفلاة من الارض ويدفنك خير امتي *

واخرج البيهقي عن ابي راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اركب معه فشيعه فركبت فمررنا بوادفاذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاها وواراها ثم ركب فبينا نحن نسير اذا هاتف يهتف يقول ياخرقاء ياخرقاء فالتفتنا يميناوشمالا فلم نر احدا فقال عمر اسئلك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الا ظهرت وان كنت ممن لايظهر اخبرنا ما الخرقاء قال الحية التي دفنتم بمكان كذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقاء تموتين بفلاة من الارض يدفنك خير مومني اهل الارض يومئذ قال له عمر من انت يرحمك الله قال انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فقال له عمر آلله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فدمعت عينا عمر وانصرفنا *

## ﴿ باب قصة الروم وما ظهر فيها من الآيات ﴾

قال تعالى الم غلبت الروم الآيات * اخرج احمد والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم لانهم اهل اوثان فذكر ذلك المسلمون لابي بكر فذكر ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انهم سيظهرون فذكر ابو بكر لهم ذلك فقالوا اجعل بيننا وبينكم اجلا ان ظهروا كان لك كذا وكذا وان ظهرنا كان لنا كذا وكذا فجعل بينهم اجل خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الا جعلته دون العشرة فظهرت الروم بعد ذلك يوم بدر *

واخرج البيهقي عن ابن شهاب قال كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون الروم اهل كتاب وقد غلبتهم الفرس وانتم تزعمون انكم ستغلبون بالكتاب الذي انزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين * قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه لما نزلت هاتان الآيتان ناحب(١) ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم تغلب فارس في سبع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت فكل مادون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب *

واخرج البيهقي عن قتادة قال لما انزل الله هؤلاء الآيات صدق المسلمون ربهم وعرفوا ان الروم ستظهر على اهل

فارس

(١) اي شارطه

باب قصة الروم وما ظهر فيها من الآيات

فارس فاقتمروا هم و المشركون خمس قلائص واجلوا بينهم خمس سنين فولي قمار المسلمين ابو بكر وولي قمار المشركين ابي بن خلف و ذلك قبل ان ينهى عن القمار فجاء الاجل و لم تظهر الروم على فارس فسأل المشركون قمارهم فذكر ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم للنبي صلى الله عليه و سلم فقال لم يكونوا احقاء ان يؤجلوا اجلادون عشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر فزايدوهم وماد وهم في الاجل ففعلوا فاظهر الله الروم على فارس عند رأس التسع من قمارهم الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب على المجوس وكان ذلك مما شد الله به الاسلام *

و اخرج البيهقي عن الزبير قال رأيت غلبة فارس الروم ثم غلبة الروم فارسا ثم رأيت غلبة المسلمين فارسا و الروم وظهورهم على الشام و العراق كل ذلك في خمس عشرة سنة *

﴿باب امتحانهم اياه بالسوال﴾

اخرج ابن اسحاق و البيهقي و ابو نعيم عن ابن عباس ان مشركي قريش بعثوا النضر بن الحارث و عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة و قالوا لهما سلاهم عن محمد و صفالهم صفته و اخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول و عندهم ماليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة فسألا احبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصفالهم امره فقالوا اسلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل و ان لم يفعل فالرجل متقول ، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه كان لهم حديث عجيب * و سلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض و مغاربها و ما كان نبأه * و سلوه عن الروح ما هو فاقبل النضر و عقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم و بين محمد ثم سألوه عما امروا به فجاءه جبرئيل بسورة اصحاب الكهف وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية و الرجل الطواف (١) وقوله تعالى و يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي *

و اخرج احمد و النسائي و البيهقي و ابو نعيم عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيأ نسأل عنه هذا الرجل فقالوا اسلوه عن الروح فنزلت و يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية *

و اخرج ابو نعيم من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان قريشا بعثوا رهطا الى المدينة يسألون اليهود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و عن امره و صفته و مبعثه فاصدقوهم نعته قالوا انه يزعم انه نبي مرسل و اسمه احمد و هو يتيم فقير و بين كتفيه خاتم النبوة فسألوهم عنه ووصفوا لهم صفته فقالوا لم نجد نعته و صفته و مبعثه في التوراة و خاتم النبوة بين كتفيه فان كان كما وصفتم لنا فهو نبي مرسل و امره حق ولكن سلوه عن ثلاث خصال فانه يخبركم بخصلتين و لا يخبركم بالثالثة ان كان نبيا ، ذي القرنين ، و الروح * و اصحاب الكهف فرجعوا الى مكة فسألوه فاخبرهم بخبر ذي القرنين واصحاب الكهف و قال لهم الروح من امر ربي يقول من علم ربي لا علم لي به فلما وافق قول اليهود انه لا يخبركم بالثالثة قالوا ساحران تظاهرا يعنون التوراة و الفرقان و قالوا انا بكل كافرون *

(١) الفتية اصحاب الكهف والرجل الطواف ذو القرنين ١٢

واخرج الطبراني وابو نعيم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه ان عبد الله بن سلام قال لاحبار اليهود اني اردت ان احدث بمسجد ابينا ابراهيم عهدا فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافاه بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت عبد الله ابن سلام قال نعم قال ادن فدنا منه فقال انشدك بالله اما تجدني في التوراة رسول الله فقال له انعت لنا ربك فجاء جبرئيل فقال له قل هو الله احد الى آخر السورة فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم انصرف الى المدينة وكتم اسلامه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة قال ابن سلام وانا فوق نخلة لي اجدها فالقيت نفسي فقالت لي امي لله انت لو كان موسى بن عمران ما كان نزلك ان تلقى نفسك من اعلى النخلة فقلت والله لانا اسر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من موسى بن عمران اذ بعث *

﴿باب ما ظهر عند اذى المشركين له صلى الله عليه وسلم من الآيات﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما اكثر ما رأيت قريشا اصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهره من عداوته فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع اشرافهم في الحجر يوما فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ما رأينا مثل صبرنا عليه سفه احلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا وصبرنا منه على امر عظيم فبينما هم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتها في وجهه فمضى ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل الا وكانما على رأسه طائر واقع حتى ان اشدهم فيه وضاءة قبل ذلك ليرفأه(١) باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم راشدا فما انت بجهول * واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو * واخرجه ايضا من وجه آخر عن عمرو بن العاص وفيه بعد قوله ما ارسلت اليكم الا بالذبح فقال ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم *

واخرج ابو نعيم من طريق عروة حدثني عمرو بن عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته يوما يطوف بالبيت وفي الحجر ثلاثة جلوس عقبة بن ابي معيط وابو جهل وامية ابن خلف فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعوا امثل ذلك في الشوط الثاني والثالث فوقف وقال اما والله لا تنتهون حتى يحل الله عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه افكل يرتعد ثم انصرف الى بيته وتبعناه فقال ابشروا فان الله مظهر دينه ومتم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين ترون ممن يذبح الله بايديكم عاجلا فوالله لقد رأيتهم ذبحهم الله بايدينا *

(١) اي يلين الكلام ١٢

 واخرج

باب ما ظهر عند اذى المشركين له صلى الله عليه وسلم من الآيات

واخرج ابو نعيم عن جابر قال قال ابو جهل ان محمدا يزعم انكم ان لم تطيعوه كان لكم منه ذبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اقول ذلك وانت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم بدر مقتولا قال اللهم قد انجزت لي ما وعدتني *

واخرج احمد والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن عباس عن فاطمة قالت اجتمع مشركوا قريش في الحجر فقالوا اذا مر محمد عليهم ضربه كل واحد منا ضربة فسمعته فدخلت على ابيها فذكرت ذلك له فقال يابنية اسكتي ثم خرج فدخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا هاهو ذا وخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا ولم يقم اليه رجل منهم فاقبل حتى قام على رؤسهم فاخذ قبضة من التراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر كافرا *

واخرج الشيخان عن خباب قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يارسول الله الا تدعوالله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين مايصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لايخاف الا الله *

واخرج البيهقي من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل وابي سفيان وهما جالسان فقال ابو جهل هذا نبيكم يابني عبد شمس فقال ابو سفيان وتعجب ان يكون منا نبي فقال ابو جهل عجبت ان يخرج غلام من بين شيوخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فاتاهم فقال اما انت يا ابا سفيان فما لله ورسوله غضبت ولكنك حميت الاصل واما انت يا ابا الحكم فوالله لتضحكن قليلا ولتبكين كثيرا قال بئس ماتعدني ابن اخي من نبوتك *

واخرج البزار عن طلحة بن عبيدالله قال كان نفر من المشركين حول الكعبة فيهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عليهم فقال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم يتكلم بكلمة ولقد نظرت الى ابي جهل يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول امسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاامسك عنكم او اقتلكم فقال ابو جهل انت تقدر على ذلك فقال الله يقتلكم *

واخرج البخاري في التاريخ وابو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم قال لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتتني جماعة من النصارى فقالوا لي امن الحرم انت قلت نعم قالوا فتعرف هذا الذي تنبأ فيكم قلت نعم فاخذوا بيدي فادخلوني ديرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا لي انظر هل ترى صورة هذا النبي الذي بعث فيكم فنظرت فلم ار صورته قلت لا ارى صورته فادخلوني اكبر من ذلك الدير واذا فيه تماثيل وصور اكثر مما في ذلك الدير فقالوا لي انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا انا بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصفة ابي بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لي هل ترى صفته قلت نعم قالوا اهو هذا واشاروا الى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت اللهم نعم اشهد انه هو قالوا اتعرف هذا الذى اخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد ان هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده ❊

واخرج الطبرانى وابو نعيم من وجه آخر عن جبير بن مطعم قال كنت اكره اذى قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ظننت انهم سيقتلونه خرجت حتى لحقت بدير من الديارات فذهب اهل الدير الى رأسهم فاخبروه فانطلقوا بي الى صاحبهم فذكر قصة الصور قال فلما رأيت صورته قلت ما رأيت شيئا اشبه بشئ من هذه الصورة كانه طوله وبعد ما بين منكبيه قال فتخاف ان يقتلوه قلت اظنهم قد فرغوا منه قال والله لا يقتلونه وليقتلن من يريد قتله وانه لنبي وليظهرنه الله ❊

واخرج الطبرانى من وجه ثالث عن جبير بن مطعم قال خرجت تاجرا الى الشام فلما كنت بادنى الشام لقيني رجل من اهل الكتاب قال هل عندكم رجل تنبأ قلت نعم قال هل تعرف صورته اذا رأيتها قلت نعم فادخلني بيتا فيه صورة النبي صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذ دخل علينا رجل منهم فقال فيم انتم فاخبرناه فذهب بنا الى منزله فساعة ما دخلت نظرت الى صورة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل آخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم قلت من هذا الرجل القائم على عقبه قال انه لم يكن نبي الا كان بعده نبي الا هذا فانه لا نبي بعده وهذا الخليفة بعده واذا صفة ابي بكر رضي الله تعالى عنه ❊

### ﴿ باب الآية في صرف شتم المشركين عنه ﴾

اخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد ❊

### ﴿ باب قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين وما ظهر فى ذلك من الآيات ﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين قال المستهزؤن الوليد بن المغيرة والاسود ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطل السهمي والعاص بن وائل فاتاه جبرئيل فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه الوليد فاومى جبرئيل الى اكحله قال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الاسود بن المطلب فاومى الى عينيه فقال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومى الى رأسه فقال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الحارث فاومى الى بطنه فقال ما صنعت قال كفيته ومر به العاص فاومى الى اخمصه فقال ما صنعت قال كفيته فاما الوليد فمر به رجل من خزاعة وهو يريش نبلاله فاصاب اكحله فقطعها واما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يابنى الا تدفعون عني فجعلوا يقولون ما نرى شيئا وهو يقول قد هلكت ها هو ذا اطعن بالشوك في عيني فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها واما الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات منها واما العاص فركب الى الطائف على حمار فربض على شبرقة(١) فدخل في اخمص قدمه شوكة فقتلته ❊ له طرق عن ابن عباس وغيره اوردتها في التفسير المسند ❊

(١) الشبرقة نبات حجازي يوكل وله شوك ١٢

باب

## ﴿ باب دعائه صلى الله عليه وسلم على ابن ابي لهب ﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابى نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال اقبل لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبك قال وكان ابو لهب يحتمل البز الى الشام ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول ان ابنى اخاف عليه دعوة محمد فتعاهدوه فكانوا اذا نزلوا المنزل الزقوه الى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع ففعلوا ذلك به زمانا فجاء سبع فتله فقتله فبلغ ذلك ابالهب فقال الم اقل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد ٭

واخرج البيهقي عن قتادة ان عتبة بن ابي لهب تسلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله ان يسلط عليه كلبه فخرج فى نفر من قريش حتى نزلوا فى مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد فجعل عتبة يقول ياويل امي هو والله آكلى كما دعا محمد علي قتلنى محمد وهو بمكة وانا بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم واخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه ٭

واخرج البيهقي عن عروة ان الاسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فقاموا وجعلوا عتبة في وسطهم فاقبل الاسد يتخطاهم حتى اخذ برأس عتبة ففدغه ٭

واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق عروة عن هبار بن الاسود قال كان ابو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معهما فقال ابن ابي لهب والله لانطلقن الى محمد فلاوذينه في ربه فانطلق حتى اتى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين اوادنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف فقال له ابوه اي بني ما قلت له وما قال لك فاخبره قال اى بني والله ما آمن عليك دعوة محمد فسرنا حتى نزلنا السراة وهي مأسدة فقال لنا ابو لهب انكم قد عرفتم سني وحقي وان محمدا قد دعا على ابنى دعوة والله ما آمنها عليه فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابنى عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا وبات هو فوق المتاع ونحن حوله فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه ثم هزمه هزمة ففضخ رأسه وانطلق فقال ابو لهب قد والله عرفت ما كان لينفلت من دعوة محمد ٭

واخرجه ابن اسحاق وابو نعيم من طرق اخرى مرسلة عن محمد بن كعب القرظي وغيره وزاد ان حسان ابن ثابت قال في ذلك ٭

سائل بني الاشقر ان جئتهم ٭ ما كان ابناء ابي واسع
لا وسع الله له قبره ٭ بل ضيق الله على القاطع
رحم بنى جده ثابت ٭ يدعو الى نوره ساطع
اسبل بالحجر لتكذيبه ٭ دون قريش نهزة القادع
فاستوجب الدعوة منه بما ٭ بين للناظر والسامع

ان سلط الله بها كلبه * يمشى الهوينا مشية الخادع

حتى اتاه وسط اصحابه * وقد علتهم سنة الهاجع

فالتقم الرأس بيافوخه * والنحر منه فغرة الجائع

واخرج ابو نعيم عن طاوس قال لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا اهوى قال عتبة بن ابي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع اصحاب له الى الشام فزار الاسد فجعلت فرايصه ترعد فقالوا له من اي شيء ترعد فوالله مانحن وانت الاسواء قال ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت هذه السماء على ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الاسد يهمس يستنشق رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة ففزع وهو بآخر رمق وهو يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات *

واخرج ابو نعيم عن ابي الضحى قال قال ابن ابي لهب هو يكفر بالذي قال والنجم اذا اهوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم عسى ان يرسل عليه كلبا من كلابه فبلغ ذلك اباه فاوصى اصحابه اذا نزلتم منزلا فاجعلوه وسطكم ففعلوا حتى اذا كانت ليلة بعث الله عليه سبعا فقتله *

## ﴿باب دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة﴾

اخرج الشيخان عن ابن مسعود ان قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطأوا عن الاسلام قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شيء(١) حتى اكلوا الجيف والميتة حتى ان احدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ثم دعوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لو كشفنا العذاب عنهم عادوا فكشف عنهم فعادوا فانتقم منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تاتى السماء بدخان مبين الى قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون *

واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس ادبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى اكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه ابو سفيان وناس من اهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقي الناس حولهم قال لقد مضت آية الدخان وهو الجوع الذي اصابهم وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق القمر *

واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال خمس قد مضين اللزام والروم والدخان والبطشة والقمر * قال البيهقي المراد بذلك ان هذه الآيات قد وجدن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر بهن قبل وجودهن *

واخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال جاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم قد اكلنا العلهز الوبر والدم فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون

(١) حصت كل شيء اي اذهبته ١٢ مجمع البحار

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم * قال البيهقي قد روي في قصة ابي سفيان ما دل على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين *

## ﴿باب التي عميت من المسلمات ورد عليها بصرها﴾

اخرج البيهقي عن عروة ان ابابكر اعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة فذهب بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتابى الا الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها *

## ﴿باب ما وقع في هجرة الحبشة من الآيات﴾

اخرج البيهقي عن موسى بن عقبة قال خرج جعفر بن ابي طالب في رهط من المسلمين فرارا بدينهم ان يفتنوا عنه الى ارض الحبشة وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة وامروهما ان يسرعا السير ففعلا واهدوا للنجاشي فرسا وجبة ديباج واهدوا لعظماء الحبشة هدايا فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم واجلس عمرو بن العاص على سريره فقال عمرو بن العاص ان بارضك رجالا مناسفها ليسوا على دينكم ولا على ديننا فادفعهم الينا فقالت عظماء الحبشة للنجاشي اجل فادفعهم اليهم فقال النجاشي لا والله لا ادفعهم اليهم حتى اكلمهم واعلم على اي شيء هم فقال عمرو بن العاص هم اصحاب الرجل الذي خرج فينا ونخبرك بما تعرف من سفههم وخلافهم الحق انهم لا يشهدون ان عيسى ابن الله ولا يسجدون لك اذا دخلوا عليك كما يفعل من اتاك في سلطانك فارسل النجاشي الى جعفر واصحابه وقد اجلس النجاشي عمرو بن العاص على سريره فلم يسجد له جعفر ولا اصحابه وحيوه بالسلام فقال عمرو وعمارة الم نخبرك خبر القوم فقال النجاشي الا تحدثوني ايها الرهط ما لكم لا تحيوني كما يحييني من اتاني من قومكم واخبروني ماذا تقولون في عيسى بن مريم وما دينكم انصارى انتم قالوا لا قال فيهود انتم قالوا لا قال فعلى دين قومكم قالوا لا قال فما دينكم قالوا الاسلام قال وما الاسلام قالوا نعبد الله وحده لا شريك له ولا نشرك به شيئا قال من جاءكم بهذا قالوا جاءنا به رجل من انفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه قد بعثه الله الينا كما بعث الرسل الى من قبلنا فامرنا بالبر للوالدين والصدق والوفاء واداء الامانة ونهانا ان نعبد الاوثان وامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا فصدقناه وعرفنا كلام الله وعلمنا ان الذي جاء به من عند الله فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا وعادوا النبي الصادق وكذبوه وارادوا قتله وارادونا على عبادة الاوثان ففررنا اليك بديننا ودمائنا من قومنا فقال النجاشي والله ان خرج هذا الامر الا من المشكاة التي خرج منها امر موسى عليه السلام قال جعفر واما التحية فان رسولنا اخبرنا ان تحية اهل الجنة السلام فامرنا بذلك فحييناك بالذي يحيي به بعضنا بعضا واما عيسى فهو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وابن العذراء البتول فخفض النجاشي يده الى الارض واخذ منها عودا وقال والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود فقال عظماء الحبشة والله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنك فقال النجاشي والله لا اقول في عيسى غير هذا ابدا ثم قال ارجعوا الى هذا هديته يريد عمرو بن العاص والله لو رشوني في هذا دبر ذهب

﴿باب التي عميت من المسلمات ورد عليها بصرها﴾
﴿باب ما وقع في هجرة الحبشة من الآيات﴾

والدبر في لسان الحبشة الجبل ما قبلته و قال لجعفر و اصحابه امكثوا فانتم سيوم و السيوم الآمنون و امر لهم بما يصلحهم من الرزق و قال من نظر الى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عرم اى فقد عصاني و كان الله قد القى العداوة بين عمرو بن العاص و عمارة فى مسيرهما قبل ان يقدما الى النجاشي ثم اصطلحا حين قدما على النجاشي ليدركا حاجتهما التي خرجا اليها من طلب المسلمين فلما اخطأهما ذلك رجعا الى شر ما كانا عليه من العداوة فمكر عمرو بعمارة فقال يا عمارة انك رجل جميل فاذهب الى امرأة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فلما دخل عليها انطلق عمرو الى النجاشي فقال له ان صاحبي هذا صاحب نساء و انه يريد اهلك فاعلم ذلك فبعث النجاشي فاذا عمارة عند امرأته فامر به فنفخ في احليله ثم القي في جزيرة من البحر فجن و استوحش مع الوحش و رجع عمرو الى مكة قد اهلك الله صاحبه و خيب مسيره و منعه حاجته ٭ و ورد نحو ذلك من طرق موصولة عن ابن مسعود و ابي موسى و ام سلمة ٭

## ﴿باب ما وقع في قصة الصحيفة من الآيات﴾

اخرج البيهقي و ابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري قال ان المشركين اشتد و اعلى المسلمين كاشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد و اشتد عليهم البلاء حين هاجر المسلمون الى النجاشي و بلغهم اكرامه اياهم و اجتمعت قريش ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية فلما رأى ابو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب و امرهم ان يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم و يمنعوه ممن اراد واقتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم و كافرهم فلما عرفت قريش ان القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاجمعوا امرهم ان لا يجالسوهم و لا يبايعوهم و لا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل و كتبوا في مكرهم صحيفة و عهودا و مواثيق لا يقبلوا من بنى هاشم ابدا صلحا حتى يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين و اشتد عليهم البلاء و الجهد و قطعوا عنهم الاسواق فلا يتركون طعاما يقدم مكة و لا بيعا الا بادروهم اليه فاشتروه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف و من بنى قصي و رجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم و رأوا انهم قد قطعوا الرحم و استخفوا بالحق و اجمعوا امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر و البراءة منه و بعث الله على صحيفتهم الارضة فلحست كل ما كان فيها من عهد و ميثاق و كانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسما لله فيها الا لحسته و بقي ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم و اطلع الله رسوله على الذى صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا و الثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصابة من بنى عبد المطلب حتى اتى المسجد و هو حافل من قريش فلما رأوهم عامدين بجماعتهم انكروا ذلك و ظنوا انهم قد خرجوا من شدة البلاء فاتوا ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا و بينكم صلح و انما قال ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا بها فاتوا بالصحيفة معجبين بها لا يشكون ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم مد فوعا اليهم فوضعوها بينهم فقال ابو طالب انما اتيتكم لا عطيكم امرا لكم فيه نصف ان ابن اخي قد اخبرني و لم يكذ بني ان الله برئ من هذه الصحيفة التي في ايديكم ومحا كل اسم هو له فيها و ترك فيها غدركم و قطيعتكم ايانا و تظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث الذى قال ابن اخى كما قال فافيقوا فوالله لا يسلم ابدا حتى نموت من عند آخرنا و ان كان الذي قال باطلا رفعناه اليكم فقتلتم او استحييتم قالوا قد رضينا بالذى تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر خبرها فلما رأتها قريش كالذى قال قالوا والله ان كان هذا قط الا سحر من صاحبكم فقال اولائك النفر من بنى عبد المطلب ان الاولى بالكذب و السحر غيرنا فانا نعلم ان الذى اجتمعتم عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت و السحر ولولا انكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم و هي في ايديكم طمس الله ما كان فيها من اسم له و ما كان من بغى تركه افنحن السحرة ام انتم فقال عند ذلك النفر من بنى عبد مناف و بني قصى نحن برآء من هذه الصحيفة و خرج النبي صلى الله عليه و سلم و رهطه فعاشوا (١) وخالطوا الناس * و قال ابن سعد انا محمد بن عمر حدثنى الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمرو عن شيخ من قريش ان قريشا لما كتبت الصحيفة و مضت ثلاث سنين اطلع الله نبيه على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من جور وظلم و بقي ما كان فيها من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم لابى طالب فقال والله ما كذبني ابن اخي قط ثم خرج الى قريش فاخبرهم فجئ بالصحيفة فوجدت كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فسقط في ايدي القوم و نكسوا على رؤسهم فقال ابو طالب يامعشر قريش علام نحصر و نحبس وقد بان الامر و تبين انكم اولى بالظلم و القطيعة و الاساءة *

واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعاصم بن عمر بن قتادة وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعثمان بن ابي سليمان ابن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ قريشا فعل النجاشي بجعفر و اصحابه و اكرامه اياهم كبر ذلك عليهم و كتبوا كتابا على بنى هاشم ان لاينا كحوهم و لايبايعوهم و لايخالطوهم و كان الذى كتب الصحيفة منصور ابن عكرمة العبدرى فشلت يده و علقوا الصحيفة في جوف الكعبة و حصروا بنى هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه و سلم و قطعوا عنهم الميرة و المادة (٢) فكانوا لايخرجون الامن موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد فقال من ساءه ذلك من قريش انظروا ماذا اصاب منصور بن عكرمة فاقاموا في الشعب ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر صحيفتهم و ان الارضة قد اكلت مافيها من جور و ظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله *

و اخرج ابن سعد عن عكرمة و محمد بن علي قالا ارسل الله على الصحيفة دابة فاكلت كل شئ فيها الا اسم الله * وفي لفظ الا باسمك اللهم *

و اخرج ابن عساكر عن الزبير بن بكار قال قال ابو طالب فى قصة الصحيفة *

الم ياتكم ان الصحيفة مزقت * وان كل مالم يرضه الله يفسد * فى ابيات اخر

(٢) هكذا في النسخ و لعله المارة كما في بعض النسخ ١٢ (١) هكذا في النسخ والظاهر فعاشروا ١٢

و اخرج ابو نعيم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم قال كان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده حتى يبست فما كان ينتفع بها فكانت قريش تقول بينها ان الذي صنعنا الى بني هاشم اظلم انظروا ما اصاب منصور بن عكرمة ❁

﴿ باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بالاسراء وما رأى من آيات ربه الكبرى ﴾

قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ❁ اعلم ان الاسراء ورد مطولا و مختصرا من حديث انس و ابي بن كعب و بريدة و جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان و سمرة بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب وابن عباس و ابن عمر وابن عمرو وابن مسعود و عبد الله بن اسعد بن زرارة و عبد الرحمن بن قرط و علي بن ابي طالب و عمر بن الخطاب و مالك بن صعصعة و ابي امامة و ابي ايوب الانصاري و ابي حبة و ابي الحمراء و ابي ذر و ابي سعيد الخدري و ابي سفيان بن حرب و ابي ليلى الانصاري و ابي هريرة وعائشة و اسماء بنتي ابي بكر وام هاني و ام سلمة رضي الله عنهم و ها انا اسوق احاديثهم على الترتيب المذكور ❁

﴿ حديث انس رضي الله عنه ﴾

اخرج مسلم من طريق ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال اتيت بالبراق و هو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت فجاء جبرئيل باناء من خمر و اناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي و دعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريا فرحبا بي و دعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف و اذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي و دعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي و دعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي و دعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي و دعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه

﴿ باب خصوصيته بالاسراء و ما رأى من الآيات ربه الكبرى ﴾

﴿ حديث انس رضي الله عنه ﴾

ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال لي مافرض ربك عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لايطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات لكل يوم وليلة فكل صلاة(١) عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم منهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه *

واخرج البخاري وابن جرير من طريق شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس قال ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال احدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبرئيل فشق جبرئيل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتى بطست من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ووجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبرئيل هذا ابوك آدم فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبرئيل قال هذان النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ماهذا يا جبرئيل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ثم ذكر نحو ما تقدم في فرض الصلوات *

واخرج النسائي من طريق يزيد بن مالك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة فوق الحمار

(١) لكل صلوة اي باصلها و منجها ١٢

ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبرئيل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري
اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطور سيناء
حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى
ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فقدمني جبرئيل حتى امتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم
ثم صعد بي الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف
ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس ثم صعد
بي الى السماء السادسة فاذا فيها موسى ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم عليه السلام ثم صعد بي فوق
سبع سموات واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض
فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلوة فقم بها انت وامتك فرجعت الى موسى عليه السلام فقال ما فرض ربك
عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال انك لا تستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك فانه فرض على بني اسرائيل
صلاتين فما قاموا بهما فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فخفف عني عشرا ثم عشرا حتى قال هن خمس بخمسين
فعرفت انها من الله تبارك وتعالى صرى اى حتم فلم ارجع *

واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال لما كان ليلة اسري برسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل عليه السلام بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبرئيل عليها ينتهي خفها
حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبرئيل عليه السلام باصبعه فثقبه ثم
ربطها ثم صعدا فلما استويا في صرحة المسجد قال جبرئيل عليه السلام يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور
العين قال نعم قال فانطلق الى اولائك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فاتيتهن فسلمت
عليهن فرددن علي السلام فقلت من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا
فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن واقيمت
الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبرئيل فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال جبرئيل
عليه السلام يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله تعالى ثم اخذ بيدي
فصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح قالوا من انت قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد بعث
اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فلما استوى على ظهرها اذا فيها آدم عليه السلام فقال لي جبرئيل
الا تسلم على ابيك آدم قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابني والنبي الصالح ثم عرج بي الى
السماء الثانية فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها عيسى ويحيى ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا مثل ذلك
فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة
فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها موسى

ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ابراهيم ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام "الياقوت واللؤلؤ والزبرجد" وعليه طير خضر انعم طير رأيت فقلت يا جبرئيل ان هذا الطير لناعم قال يا محمد آكله انعم منه ثم قال اتدري اي نهر هذا قلت لا قال الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض(١) من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبرئيل وخررت ساجد الله فقال الله لي يا محمد اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبرئيل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت على موسى فقال ماصنعت يا محمد قلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فأسأله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة وخررت ساجدا وقلت رب خفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا ثم انجلت عني السحابة ورجعت الى موسى فقلت وضع عني عشرا قال ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم فذكر الحديث الى ان قال هن خمس بخمسين ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل مالي لم آت اهل سماء الا رحبوا بي وضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلقت ولو ضحك الى احد ضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء[١] وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر عما كان فلما سمع المشركون قوله اتوا ابابكر فقالوا يا ابابكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال ابو بكر ان كان قاله فقد صدق وانا لنصدقه فيما هو ابعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ماتقول قال مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت الابل منا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت العير سألوهم فاخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمي ابوبكر الصديق وسألوه هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى قال نعم قالوا فصفهما قال اما موسى فرجل آدم كانه من رجال ازد عمان واما عيسى فرجل ربعة سبط يعلوه حمرة كانما يتحادر من لحيته الجمان ۞

واخرج ابن جرير وابن مردويه في تفسيريهما والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس قال لما جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكانها صرت اذنيها فقال جبرئيل مه يابراق فوالله ما ركبك مثله وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبرئيل قال سر يا محمد فسار ماشاء الله ان يسير فاذا شيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبرئيل سر يا محمد

٭ جام ٭ والمرجان (١) الرضراض الحصى الصغار ١٢

فسار ما شاء الله ان يسير فلقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبرئيل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت امتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبرئيل اما العجوز التى رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز واما الذى اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام *

واخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير والترمذى والبيهقي وابن مردويه وابو نعيم من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبرئيل ابمحمد تفعل هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا *

واخرج احمد وابو داود من طريق عبد الرحمن بن جبير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم *

واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بي على موسى عليه السلام قائما يصلى في قبره *

واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس قال حدثني بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره قال وذكر لى انه حمل على البراق قال فاوثقت الفرس او قال الدابة بالحلقة فقال ابو بكر صفها لي يا رسول الله فقال هي كذه وذه قال وكان ابو بكر قد رآها *

واخرج ابن مردويه من طريق قتادة وسليمان التيمى وثمامة وعلي بن زيد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بى مررت بناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء خطباء امتك يقولون مالا يفعلون *

واخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة اسري به *

واخرج ابن ماجة والحكيم الترمذي في (نوادر الاصول) وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبرئيل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة *

واخرج ابن مردويه من طريق محمد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى سدرة المنتهى رأى فراشا من ذهب يلوذ بها *

واخرج ابن مردويه من طريق ابي هاشم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريحه ريح عروس واطيب من ريح عروس *

واخرج البزار من طريق قتادة عن انس ان محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل *

واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور في سننه والبزار والبيهقي وابن مردويه وابن عساكر من طريق الحارث ابن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ جاء جبرئيل فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكري الطائر فقعد في احدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء لمسست فالتفت الى جبرئيل كانه حلس لاطئ فعرفت فضل علمه بالله وفتح لي باب من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحى الي ماشاء الله ان يوحى * قال البيهقي هكذا رواه الحارث بن عبيد * ورواه حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في ملأ من اصحابه فجاء جبرئيل فنكت في ظهره فذهب به الى الشجرة وفيها مثل وكرى الطائر (١) فقعدت في احدهما وقعد جبرئيل في الآخر فنشأت بنا حتى بلغت الافق فلو بسطت يدي الى السماء لنلتها فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبرئيل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فاوحي الي نبيا ملكا او نبيا عبدا والى الجنة ما انت فاومى الي جبرئيل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا بل نبيا عبدا قال الحافظ عماد الدين ابن كثير هذه واقعة اخرى غير قصة الاسراء *

❊ حديث ابي بن كعب ❊ سنأتي الاشارة اليه عقب حديث ابي ذر *

اخرج ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير عن ابي (٢) بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي رأيت الجنة من درة بيضاء قلت يا جبرئيل انهم يسألوني عن الجنة قال فاخبرهم ان ارضها قيعان وترابها المسك *

واخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي وجدت ريحا طيبة فقلت يا جبرئيل ماهذه قال هذه الماشطة وزوجها وابنها بينا هي تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت اباها فقتلها *

❊ حديث بريدة ❊

اخرج الترمذي والحاكم وصححه وابو نعيم وابن مردويه والبزار عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي فاتى جبرئيل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها وشد بها البراق *

❊ حديث جابر ❊

اخرج الشيخان عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت

---

(١) هكذا في النسخ ولعل في العبارة بعض الاختصار او الاسقاط ١٢ (٢) قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع فيه تحريف وكان في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظ ذر فظن انه ابي فادرج في مسند ابي بن كعب غلطا * قلت * نبه الدارقطني في العلل انه [illegible] نبه من ابي ضمرة انس بن عياض ١٢

المقدس قمت فى الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته و انا انظر اليه *

و اخرج ابن مردويه و الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مررت ليلة اسرى بي على الملأ الاعلى فاذا جبرئيل كالحلس البالى من خشية الله *

﴿حديث حذيفة بن اليمان﴾

اخرج احمد و ابن ابي شيبة و الترمذى و الحاكم و صححاه و النسائى و ابن جرير و ابن مردويه و البيهقى عن حذيفة انه حدث عن ليلة اسرى بمحمد صلى الله عليه و سلم فقال ما زايل البراق حتى فتحت له ابواب السموات فرأى الجنة و النار و وعد الآخرة اجمع ثم عاد* و لفظ ابن مردويه فارى ما في السموات و ارى ما في الارض قيل له اى دابة البراق قال دابة طويل ابيض خطوه مد البصر *

﴿حديث سمرة﴾

اخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت ليلة اسري بي رجلا يسبح في نهر يلقم الحجارة فسألت من هذا فقيل لى هذا آكل الربا *

﴿حديث سهل بن سعد﴾

اخرج ابن عساكر عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة اسرى بي جبرئيل سمعت تسبيحا في السموات العلى فرجف فوادى فقال جبرئيل تقدم يا محمد و لا تخف فان اسمك مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله *

﴿حديث شداد بن اوس﴾

اخرج ابن ابي حاتم و البيهقي و صححه و البزار و الطبراني و ابن مردويه عن شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت لاصحابي العتمة بمكة معتما فاتاني جبرئيل بدابة بيضاء فوق الحمار و دون البغل فقال اركب فاستصعب علي فرأزها(١) باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت لا قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوى بنا ثم بلغنا ارضا فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت لا قال صليت عند شجرة موسى ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور قال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها الثاني(٠) فاتى قبلة المسجد فربط فيه دابته و دخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس و القمر فصليت من المسجد حيث شاء الله و اخذني من العطش اشد ما اخذنى قط فاتيت بانائين في احدهما لبن و في الآخر عسل ارسل الي بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هدانى الله فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني و بين يدي شيخ متكئ على منبر له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدي ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي فيه المدينة فاذا جهنم تنكشف على مثل الزرابي

٢ما زال على البراق - في نسخة (١) اي اخبرها ١٢ نهايه ٠ اليماني قلت

حديث حذيفة بن اليمان · حديث سمرة · حديث سهل بن سعد · حديث شداد بن اوس

قلت يارسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرالهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مظانك فقال علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يارسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسألني عن شئ الا انبأته عنه قال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال ان من آية ما اقول لكم انى مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرالهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا وكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينتظرون حتى كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁

## ﴿ حديث صهيب ﴾

اخرج الطبراني وابن مردويه عن صهيب بن سنان قال لما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الماء ثم الخمر ثم اللبن اخذ اللبن فقال له جبرئيل اصبت اخذت الفطرة وبه غذيت كل دابة ولو اخذت الخمر غويت وغوت امتك وكنت من اهل هذه واشار الى الوادي الذي فيه جهنم فنظر اليه فاذا هو نار تلتهب ❁

## ﴿ حديث ابن عباس ﴾

اخرج احمد وابو نعيم وابن مردويه بسند صحيح من طريق قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها وجسا(١) فقال ياجبرئيل ماهذا قال هذا بلال المؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا فلقيه موسى فرحب به وقال مرحبا بالنبي الامى قال وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع اذنيه اوفوقهما فقال من هذا ياجبرئيل قال هذا موسى فمضى فلقيه شيخ جليل متهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه قال من هذا يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم قال ونظر في النار فاذا اقوام ياكلون الجيف قال من هؤلاء ياجبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق جدا قال من هذا ياجبرئيل قال هذا عاقر الناقة فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جئ بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذى كان معه القدح اصبت الفطرة ❁

واخرج احمد وابو يعلى وابو نعيم وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس نحن لا نصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا فضرب الله رقابهم مع ابي جهل وقال ابو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا وتزقموا ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس برؤيا منام وعيسى وموسى وابراهيم فسئل النبي صلى الله

(١) اي صوتا خفيا

﴿ حديث صهيب ﴾ ﴿ حديث ابن عباس ﴾

عليه وسلم عن الدجال فقال رأيته فيلمانيا(١) اقمر هجانا احدى عينيه قائمة كانها كوكب دري كان شعره اغصان شجرة
ورأيت عيسى ابيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ورأيت موسى اسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق
ونظرت الى ابراهيم فلا انظر الى ارب منه الا نظرت اليه مني حتى كانه صاحبكم قال جبرئيل سلم على ابيك فسلمت عليه ه
واخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ه قال
هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به *
واخرج الشيخان من طريق قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري
بي موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم مربوع الخلق الى الحمرة
والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن جهنم والدجال في آيات اراهن الله قال فلا تكن في مرية من لقائه ه
فكان قتادة يفسرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى *
واخرج احمد والنسائي والبزار والطبراني والبيهقي وابن مردويه بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بي رائحة طيبة فقلت ماهذه الرائحة قالوا
ماشطة بنت فرعون واولادها سقط مشطها من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابي قالت ربي هو ربك
ورب ابيك قالت اولك رب غير ابي قالت نعم فدعاها فقال الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله فامر
ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم فقال قعي يا امه
ولا تقاعسي(٢) فانك على الحق قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم *
واخرج احمد وابن ابي شيبة والنسائي والبزار والطبراني وابو نعيم بسند صحيح من طريق زرارة بن ابي اوفى
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي فاصبحت بمكة فظعت وعرفت ان
الناس مكذبي فقعد معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شئ
قال نعم قال وماهو قال اني اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال
نعم فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارأيت ان دعوت قومك اتحدثهم ماحدثتني
قال نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانقضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما
حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت المسجد وفي
القوم من قد سافر اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس على بعض
النعت فجئ بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت
فوالله لقد اصاب ه
واخرج ابن مردويه من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بي

(١) فيلمانيا او يلمانيا كما في بعض النسخ اي فخما عظيم الجثة ١٢ (٢) اي لا تأخري ١٢ (٤٠)

على

على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد اخبر امتك ان الجنة قيعان و ان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ه
و اخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه و سلم جعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط و النبي والنبيين معهم القوم و النبي و النبيين ليس معهم احد حتى مر سواد عظيم فقلت من هذا قيل موسى و قومه ولكن ارفع رأسك فانظر فاذا سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب وذا الجانب فقيل لي هؤلاء امتك و سوى هؤلاء من امتك سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب *
و اخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم مر على موسى و هو قائم يصلي في قبره *
و اخرج احمد عن ابن عباس قال فرض الله على نبيه الصلاة خمسين صلاة فسأل ربه فجعلها خمس صلوات *
و اخرج الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لما اسري بي انتهيت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها امثال القلال *
و اخرج احمد بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رايت ربي عز و جل *
و اخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه و سلم رأى ربه مرتين مرة ببصره و مرة بفؤاده *
و اخرج ايضا عن ابن عباس قال نظر محمد الى ربه قال عكرمة فقلت له نظر محمد الى ربه قال نعم جعل الكلام لموسى و الخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله عليه و سلم * و اخرجه البيهقي في (كتاب الروية) بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة و اصطفى موسى بالكلام و اصطفى محمدا بالروية * و اخرجه بلفظ اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم و الكلام لموسى و الروية لمحمد صلى الله عليه وسلم *
و اخرج مسلم عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد مارأى ولقد رآه نزلة اخرى * قال رآه بفؤاده مرتين *
و اخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثني الله ليلة اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم و ولد ابليس *

﴿ حديث ابن عمر ﴾

اخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه و سلم لما اسري به الى السماء اوحي اليه بالاذان فنزل به فعلمه جبرئيل *
و اخرج ابوداود و البيهقي عن ابن عمر قال كانت الصلاة خمسين و الغسل من الجنابة سبع مرات و غسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و سلم يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا و غسل الجنابة مرة و غسل الثوب من البول مرة *

﴿ حديث ابن عمرو ﴾

و اخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فقال اسري بالنبي صلى الله عليه و سلم ليلة سبع عشرة

﴿ حديث ابن عمر ﴾ ﴿ حديث ابن عمرو ﴾

من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة *

واخرج البيهقي عن ابن شهاب قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس قبل خروجه الى المدينة بسنة *

واخرج البيهقي عن عروة مثله *

واخرج عن السدي قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجره بستة عشر شهراً *

﴿حديث ابن مسعود﴾

واخرج مسلم من طريق مرة الهمداني عن ابن مسعود قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سدرة المنتهى واليها ينتهي ما يصعد به * وفي لفظ * ما يعرج به من الارواح حتى يقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئاً المقحمات *

واخرج ابن عرفة في جزئه وابو نعيم وابن عساكر من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليه ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كانه من رجال شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته فدفعنا اليه فسلمنا فرد السلام فقال من هذا معك ياجبرئيل قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا ياجبرئيل قال هذا موسى بن عمران قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبرئيل اعمد الى ابيك ابراهيم فدفعنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام فقال ابراهيم من هذا معك يا جبرئيل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يابني انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك كلها او جلها في امتك فافعل ثم اندفعنا حتى انتهينا الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي في باب المسجد التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكأسين من عسل ولبن فاخذت اللبن فشربت فضرب جبرئيل منكبي وقال اصبت الفطرة ثم اقيمت الصلاة فاممتهم ثم انصرفنا فاقبلنا *

واخرج احمد وابن ماجة وسعيد بن منصور والحاكم وصححه من طريق موثر بن غفارة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلم بها احد الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا رآني حتى ان الحجر والشجر يقول يامسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم

وأوطانهم

حديث ابن مسعود

واو طانهم فعند ذلك يخرج يا جوج و ما جوج و هم من كل حدب ينسلون * فيطأون بلا دهم لا ياتون على شئ الا اهلكوه و لا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس الي فيشكونهم فادعو الله عليهم فيهلكهم و يميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدرى اهلها متى تفجأهم بولادتها ليلا و نهارا *

و اخرج البزار و ابو يعلى و الحارث بن ابي اسامة و الطبرانى و ابو نعيم و ابن عساكر من طريق علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبته اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة ثم افضينا الى ارض فيحاء طيبة فسألت جبرئيل قال تلك ارض النار وهذه ارض الجنة فاتيت على رجل قائم يصلى فقال من هذا يا جبرئيل معك قال اخوك محمد فرحب و دعا لى بالبركة و قال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك عيسى فسرنا فسمعت صوتا و تذمرا فاتينا على رجل فقال من هذا معك قال هذا اخوك محمد فسلم ودعا لى بالبركة و قال سل لامتك اليسر قلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك موسى قلت على من كان تذمره قال على ربه قلت اعلى ربه قال نعم قد عرف حدته ثم سرنا فرأيت مصابيح و ضوأ فقلت ما هذا يا جبرئيل قال هذه شجرة ابيك ابراهيم ادن منها فدنوت منها فرحب ودعا لى بالبركة ثم مضينا حتى اتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فنشرت لى الانبياء من سمى الله و من لم يسم فصليت بهم الا هؤلاء الثلاثة ابراهيم و موسى و عيسى *

و اخرج الترمذى و حسنه و ابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام و اخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء و انها قيعان و ان غراسها سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم *

و اخرج مسلم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى * قال رأى جبرئيل له ستمائة جناح *

و اخرج البيهقى و ابو نعيم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى * قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت جبرئيل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل الدر و الياقوت *

و اخرج البخارى من طريق علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا اخضر قد ملأ الافق *

## ﴿حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة﴾

اخرج البزار و ابن قانع و ابن عدى عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة فراشه ذهب يتلألأ نورا و اعطيت ثلاثا انك سيد المرسلين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين * و اخرجه البغوي و ابن عساكر بلفظ اسرى بي في قفص من لؤلؤ فراشه من ذهب *

﴿حديث عبد الرحمن بن قرط الثمالي﴾

اخرج سعيد بن منصور فی سننه و الطبراني و ابن مردويه و ابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان بين المقام و زمزم جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطار ابه حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذى المهابة مشفقات من ذى العلو بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه و تعالى *

﴿حديث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه﴾ تقدم ذكره في اول الكتاب فی الاذان من طريق الحسين عن ابيه *

و اخرج ابو نعيم من طريق محمد بن الحنفية قال ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما عرج به الى السماء فانتهى الى مكان من السماء وقف به و بعث الله ملكا فقام من السماء مقاما ما اقامه قبل ذلك قيل له علمه الاذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدی انا الله الاكبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدى انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدى انا ارسلته و انا اخترته و انا ائتمنته فقال حي على الصلاة فقال الله صدق عبدی دعا الى فريضتى وحقي فمن اتاها محتسبا كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح فقال الله صدق عبدى انا اقمت فريضتها وعدتها و مواقيتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه و سلم تقدم فتقدم فام اهل السماء فتم له شرفه على سائر الخلق *

واخرج ابن مردويه من طريق زيد بن علي عن آبائه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه و سلم علم الاذان ليلة اسري به و فرضت عليه الصلاة *

و اخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما مررت على ملأ من الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا مر امتك بالحجامة * واخرجه احمد و الحاكم و صححه و ابن مردويه مثله من حديث ابن عباس *

﴿حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه﴾

اخرج احمد عن عبيد بن آدم ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس فقال لكعب اين ترى ان اصلى قال خلف الصخرة قال لا و لكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فتقدم الى القبلة فصلى *

و اخرج ابن مردويه عن عمر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه و سلم رأى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب فی وجهه *

و اخرج ابن مردويه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه آنية ثلاث فتناولت العسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الآخر فاذا هو خمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بي الى السماء ففرضت علي الصلوة

ثم رجعت الى خديجة و ماتحولت عن جانبها الآخر*

﴿حديث مالك بن صعصعة﴾

اخرج احمد و الشيخان و ابن جرير من طريق قتادة عن انس ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه و سلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا في الحطيم و ربما قال قتادة في الحجر مضطجعا اذا اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا و حكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل و فوق الحمار يقع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى اتى بي الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم قال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا يحيى و عيسى و هما ابنا الخالة قال هذا يحيى و عيسى فسلم عليهما فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا هارون فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا انا بموسى فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي ثم صعد حتى اتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح و النبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر و اذا ورقها مثل اذان الفيلة فقال هذه سدرة المنتهى و اذا اربعة انهار نهران باطنان و نهران ظاهران فقلت ماهذا يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة و اما الظاهران فالنيل و الفرات قال ثم رفع لي البيت المعمور* قال قتادة و حدثنا الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم

(١) هي بالكسر العانة و قيل منبت شعرها ١٢ مجمع البحار

﴿حديث مالك بن صعصعة﴾

انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه * ثم رجع الى حديث انس قال ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن قال هذه الفطرة التى انت عليها وامتك ثم فرضت الصلاة خمسين صلاة كل يوم فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقلت وضع عنى عشرا قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فوضع عنى عشرا اخرى فرجعت الى موسى فقلت وضع عنى عشرا اخرى قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم ازل ارجع حتى امرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فقلت قد سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضي واسلم فناد اني مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادى *

## حديث ابي ايوب

اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال له ابراهيم مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله *

## حديث ابي حبة يانى في اثناء حديث ابي ذر *

## حديث ابي الحمراء

اخرج الطبراني وابن قانع وابن مردويه عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء السابعة فاذا على ساق العرش الايمن لا اله الا الله محمد رسول الله *

## حديث ابي ذر

اخرج الشيخان من طريق يونس عن الزهرى عن انس قال كان ابوذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتى وانا بمكة فنزل جبرئيل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه فى صدرى ثم اطبقه ثم اخذ بيدى فعرج بي الى السماء فلما جئت الى السماء قال جبرئيل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبرئيل قال هل معك احد قال نعم معى محمد قال ارسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا واذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة فاذا انظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبرئيل من هذا قال آدم هو هذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين هم اهل الجنة والاسودة التى عن شماله اهل النار فاذا انظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى ثم عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال له الاول ففتح قال انس فذكر

انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم * قال الزهرى فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس واباحبة الانصارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلوة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال مافرض الله على امتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لاتطيق ذلك فرجعت فقال هي خمس وهن خمسون لايبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى الى سدرة المنتهى فغشيها الوان لاادري ماهي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك * واخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن مردويه وابن عساكر من طريق يونس عن الزهري عن انس عن ابي بن كعب مثله سواء حرفا بحرف فعده جماعة من مسند ابي بن كعب وذكر الحافظ ابن حجر انه وقع فيه تحريف وانه كان في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظة ذر فظن ان ابي ابيا فادرج في مسند ابي بن كعب غلطا والله اعلم *

واخرج مسلم عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نورا أنى اراه *

## * حديث ابي سعيد *

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طريق ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدث عن ليلة اسرى به قال بينما انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت فايقظني فاستيقظت فلم ارشيأ واذا انا بكهيئة خيال فاتبعته بصرى حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة ادنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم مضطرب الاذنين يقال لها البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يقع حافره عند مد بصره فركبته فبينما انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه ثم دعاني داع عن شمالي يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه فبينما انا اسير عليه اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها فاتاني جبريل باناءين احدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل اصبت الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبرئيل مارأيت فى وجهك هذا (١) قلت بينما انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسئلك فلم اجبه قال ذاك داعى اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قلت وبينما انا اسير اذ دعاني داع عن يسارى يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه قال ذاك داعى النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك فبينما انا اسير اذ انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول يا محمد انظرني اسألك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبرئيل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذى تعرج عليه ارواح بني آدم فلم ترا الخلائق احسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبرئيل فاذا انا بملك يقال له

(١) اي في سيرك هذا ١٢

اسمعيل و هو صاحب سماء الدنيا و بين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف ملك قال و قال الله تعالى و مايعلم جنود ربك الاهو قال فاستفتح جبرئيل باب السماء قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال نعم فاذا انا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة و نفس طيبة فاجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة و نفس خبيثة اجعلوهـا في سجين ثم مضيت هنية فاذا انا باخونة عليها لحم نضيج ليس يقربه احد و اذا انا باخونة عليها لحم قد اروح و انتن عندها اناس يأكلون منها قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال و ياتون الحرام ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلمانهض احدهم خر يقول اللهم لاتقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطأهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم و يلقمون حجرا ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا ثم مضيت هنية فاذا انا بنساء معلقات بثديهن و نساء منكسات بأرجلهن فسمعتهن يضججن الى الله قلت ياجبرئيل من هؤلاء النساء قال هؤلاء من امتك اللاتى يزنين و يقتلن اولادهن ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتك اللمازون ثم صعد نا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ماخلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت ياجبرئيل من هذا قال هذا اخوك يوسف و معه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى و عيسى و معهما نفر من قومهما فسلمت عليهما و سلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه و سلم علي ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء و نصفها سوداء تكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت ياجبرئيل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا هارون بن عمران و معه نفر من قومه فسلمت عليـه وسلم علي ثم صعدت الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص و اذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هـذا اكرم على الله مني قلت يا جبرئيل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران و معه نفر من قومه فسلمت عليه و سلم علي ثم صعدت الى السماء السابعـة فاذا انا بابراهيم الخليل مسند ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت ياجبرئيل من هذا قال هذا ابوك خليل الرحمن و معه نفر من قومه فسلمت عليه و سلم علي فقيل لي هذا مكانك ومكان امتك و اذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخلت البيت المعمور و دخـل معي الذين عليهم الثياب البيض و حجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمـد و هم على خير فصليت انا و من معي من المؤمنين في البيت المعمور ثم خرجت انا و من معي قال و البيت المعمور يصلى فيه

كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة ثم دفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة واذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ماتقدم من ذنبي وما تأخر ثم اني دفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت ياجارية قالت لزيد بن حارثة واذا بانهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانه الدلاء واذا انا بطيرها كانه بختيكم هذه ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم غلقت دوني ثم اني رفعت لى سدرة المنتهى فتغشانى فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة وفرضت علي خمسون صلاة وقال لك بكل حسنة عشرا اذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فاذا عملتها كتبت لك عشرا واذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء فان عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ثم دفعت الى موسى فقال بم امرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لايطيقون ذلك فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتى فانها اضعف الامم فوضع عني عشرا فمازلت اختلف بين موسى وربي حتى جعلها خمسا فنادانى ملك عندها تمت فريضتي وخففت عن عبادى واعطيتهم بكل حسنة عشر امثالها ثم رجعت الى موسى فقال بم امرت قلت بخمس صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت قد رجعت الى ربي حتى استحييته ثم اصبح بمكة يخبرهم العجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السماء ثم رأيت كذا وكذا فقال ابو جهل الا تعجبون مما يقول محمد قال فاخبرتهم بعير لقريش لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة واخبرتهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا فقال رجل من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته فقال بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فقال صدقت *

واخرج ابن مردويه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بي مررت بالكوثر فقال جبرئيل هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضربت بيدي الى تربته فاذا مسك اذفر *

واخرج من وجه آخر عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره *

واخرج ابن مردويه من طريق علقمة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ابراهيم ليلة اسري بي وهو اشبه من رأيت بصاحبكم *

## ﴿حديث ابي سفيان﴾

اخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب

حديث ابي سفيان

اليه معه فنقيه بحمص فدعا الترجمان فاذا في الكتاب من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ له وقال تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ولم يذكر لك ملكا قال له قيصر انك والله ما علمت احمق صغيرا مجنونا كبيرا تريد ان تمزق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان رسول الله كما يقول فنفسه احق ان يبدأ بها مني وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي ثم قرأ قيصر الكتاب وقال يا معشر الروم اني لاظن هذا الذي بشر به عيسى بن مريم ولو اعلم انه هو مشيت اليه حتى اخدمه بنفسي لا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى عندي بيني وبينكم الانجيل ندعو به فنفتحه فان كان هو اياه اتبعناه والا اعدنا عليه خواتمه كما كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى الفى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما يخبر اولهم لآخرهم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل في دينهم وانه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففض عنه احد عشر خاتما حتى بقي عليه خاتم واحد قامت اليه الشمامسة والاساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم وصكوا وجوههم ونتفوا رؤسهم قال مالكم قالوا اليوم يهلك ملك بيتك ويتغير دين قومك قال فاصل الهدى عندي قالوا لا تعجل حتى تسأل عن هذا وتكاتبه وتنظر في امره قال فمن نسأل عنه قالوا قوما كثيرا بالشام فارسل يبتغي قوما ليسألهم فجمع له ابو سفيان واصحابه فقال اخبرني يا ابا سفيان عن هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل ان يصغر امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شانه انا لنقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان يقال للانبياء قبله اخبرني موضعه فيكم قال هو اوسطنا سطة قال كذلك يبعث الله كل نبي من اوسط قومه اخبرني عن اصحابه قال غلماننا واحداث اسناننا والسفهاء امارؤسائنا فلم يتبعه منهم احد قال اولائك والله اتباع الرسل اما الملأ والرؤس فتاخذهم الحمية اخبرني عن اصحابه هل يفارقونه بعد ما يدخلون في دينه قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال ماتزيد ونبي عليه الابصيرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم هلموا الى ان نجيب هذا الرجل الى ما دعا اليه ونسأله الشام ان لا يوطئ علينا ابدا فانه لم يكتب قط نبي من الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاه ثم يسأله غيرها مسئلة الا اعطاه مسألته ما كانت فاطيعوني قالوا لا نطاوعك في هذا ابدا قال ابو سفيان والله ما يمنعني من ان اقول عليه قولا اسقطه من عينه الا اني اكره ان اكذب عنده كذبة ياخذها علي ولا يصدقني حتى ذكرت قوله ليلة اسري به قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايلياء ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايلياء عند رأس قيصر قال البطريق قد علمت تلك الليلة قال فنظر قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني كنت لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد

فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي و من يحضرني كلهم فعالجته فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا باب قد سقط عليه النجاف(١) او البنيان فلانستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتى عليه فرجعت و تركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذى من زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابى ماحبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر يامعشر الروم اليس تعلمون ان بين عيسى و بين الساعة نبيا بشركم به عيسى وهذا هو النبى الذى بشر به عيسى فاجيبوه الى مادعااليه فلما رأى نفورهم قال يامعشر الروم دعاكم مليككم يختبركم كيف صلابتكم في دينكم فشتمتموه و سببتموه وهو بين اظهركم نخروا له سجدا ه

## ❊ حديث ابي ليلى ❊

واخرج الطبراني في (الاوسط) وابن مردويه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عبد الرحمن عن ابيه ابي ليلى ان جبرئيل اتى النبى صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله عليه بين يديه ثم جعل يسير به فاذا ابلغ مكانا مطأطأ(٢) طالت يداه و قصرت رجلاه حتى يستوى به واذا ابلغ مكانا مرتفعا قصرت يداه و طالت رجلاه حتى يستوى به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق فجعل يناديه يامحمد الي الطريق مرتين فقال له جبرئيل امض و لاتكلم احدا ثم عرض له رجل عن يسار الطريق فقال له الي الطريق يامحمد فقال له جبرئيل امض ولاتكلم احدا ثم عرضت له امرأة حسناء جملاء فقال له جبرئيل تدري من الرجل الذى دعاك عن يمين الطريق قال لاقال تلك اليهود دعتك الى دينهم ثم قال له تدرى من الرجل الذي دعاك عن يسار الطريق قال لاقال تلك النصارى دعتك الى دينهم ثم قال تدرى من المرأة الحسناء الجملاء قال لاقال تلك الدنيا تدعوك الى نفسها ثم انطلقا حتى اتيا بيت المقدس فاذا هم بنفر جلوس فقالوا مرحبا بالنبي الامى واذا في النفر شيخ قال و من هذا ياجبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم و هذا موسى و هذا عيسى ثم اقيمت الصلوة فتدافعوا حتى قدموا محمدا ثم اتوا باشربة فاختار النبي صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبرئيل اصبت الفطرة ثم قيل له قم الى ربك فقام فدخل ثم جاء فقيل له ماذا صنعت قال فرضت على امتى خمسون صلاة فقال له موسى ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فان امتك لاتطيق هذا فرجع ثم جاء فقال موسى ماذا صنعت قال ردها الى خمس و عشرين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى اثنى عشر فقال موسى ارجع الى ربك فسله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى خمس فقال موسى ارجع فسله التخفيف قال قد استحييت من ربي مما راجعه وقد قال لى ربي ان لك بكل ردة رددتها مسئلة اعطيكها ه

## ❊ حديث ابي هريرة ❊

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبزار وابويعلى والبيهقي من طريق ابي العالية عن ابي هريرة قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبرئيل لميكائيل ائتنى بطست من ماء زمزم

(١) النجاف اسكفة الباب ومنه حديث اي وب قد مني الى باب الجنة فاكون تحت نجاف الجنة وقال الأزهري ذروته يعني اعلاه ١٢

(٢) اى منخفضا ١٢

كما اطهر قلبه و اشرح صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث طساس
من ماء زمزم فشرح صدره و نزع ما كان فيه من غل وملأه حلما و علما و ايمانا و يقينا و اسلاما و ختم بين
كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كان خطوة منه منتهى بصره فسار و سار معه جبرئيل فاتى على قوم
يزرعون في يوم و يحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه و سلم يا جبرئيل
ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف و ما انفقوا من شئ فهو يخلفه
ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت و لا يفتر عنهم من ذلك شئ فقال ماهؤلاء
ياجبرئيل قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع و على ادبارهم
رقاع يسرحون كما تسرح الابل و النعم و يأكلون الضريع و الزقوم و رضف جهنم وحجارتها قال ماهؤلاء ياجبرئيل
قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم و ماظلمهم الله شيئا ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر
و لحم آخر نئ خبيث فجعلوا ياكلون من النئ الخبيث و يدعون النضيج الطيب قال ماهؤلاء يا جبرئيل قال هذا
الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح و المرأة تقوم من
عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب
الا شقته و لا شئ الا خرقته قال ما هذا يا جبرئيل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه
ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها و هو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الرجل
من امتك تكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها و هو يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم
و شفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شئ قال ماهؤلاء يا جبرئيل
قال هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج
فلا يستطيع فقال ماهذا ياجبرئيل قال هذا الرجل يتكلم بكلمة عظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على
واد فوجد ريحا طيبة باردة و ريح مسك و سمع صوتا فقال يا جبرئيل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول
يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي و استبرقي و حريري و سندسي و عبقريي و لؤلؤي و مرجاني
وفضتي و ذهبي و اكوابي وصحافي و اباريقي ومراكبي و عسلي و مائي ولبني و خمري فآتني ما وعدتني فقال
لك كل مسلم ومسلمة و مؤمن و مؤمنة قالت رضيت ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا و وجد ريحا منتنة
فقال ماهذا ياجبرئيل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني ماوعدتني فلقد كثرت سلاسلي و اغلالي وسعيري
و حميمي و ضريعي وغساقي و عذابي و قد بعد قعري و اشتد حري فآتني ماوعدتني قال لك كل مشرك ومشركة
و كافر و كافرة و كل خبيث و خبيثة و كل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ثم سار حتى اتى
بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبرئيل من هذا
معك قال محمد صلى الله عليه و سلم قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ

و نعم الخليفة و نعم المجئ جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذ في خليلا و اعطاني ملكا عظيما و جعلني امة قانتا يؤتم بي و انقذني من النار و جعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما و جعل هلاك آل فرعون ونجاة بنى اسرائيل على يدى و جعل من امتى قوما يهدون بالحق و به يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما و علمني الزبور و الان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير و اعطاني الحكمة و فصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذى سخر لى الرياح و سخر لى الشياطين يعملون ماشئت من محاريب و تماثيل وجفان كالجوابي و قدور راسيات وعلمنى منطق الطير و آتاني من كل شي فضلا و سخر لى جنود الشياطين و الانس و الطير و فضلني على كثير من عباده المؤمنين و آتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي و جعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ثم ان عيسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذى جعلني كلمته و جعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون و علمني الكتاب و الحكمة و التوراة و الانجيل و جعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله و جعلنى ابرئ الاكمه والابرص و احيي الموتى باذنه و رفعني و طهرني و اعاذني و امي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل ثم ان محمدا صلى الله عليه و سلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه و اني مثن على ربي فقال الحمد لله الذى ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا و نذيرا و انزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شئ و جعل امتى خير امة اخرجت للناس و جعل امتى امة وسطا و جعل امتي هم الاولين والآخرين و شرح لى صدرى و وضع عني وزري و رفع لى ذكرى و جعلني فاتحا و خاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد ثم اتي بآنية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي ثم رفع اليه اناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبرئيل اما انها ستحرم على امتك و لو شربت منها لم يتبعك من امتك الا القليل ثم صعد به الى السماء فاستفتح فقيل من هذا يا جبرئيل قال محمد قالوا و قد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شئ كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعلى شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك و استبشر و اذا نظر الى الباب الذي عن يساره بكى وحزن فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ابوك آدم و هذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك و استبشر و الباب الذى عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى و حزن ثم صعد به جبرئيل الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا من هذا قال جبرئيل قالوا و من هذا معك قال محمد رسول الله قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجئ جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك يوسف ثم صعد به الى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا معك يا جبرئيل قال هذا محمد قالوا او قد ارسل

اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيئ جاء فدخل فاذا هو بابنى الخالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريا قال من هذا ياجبرئيل قال عيسى و يحيى ثم صعدبه الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قالوا و من معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم المجيئ جاء فدخل فاذا هو برجل قال من هذا ياجبرئيل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من هذا قال جبرئيل قالوا و من معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيئ جاء ثم دخل فاذا هو برجل جالس و حوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبرئيل و من هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحبب و هؤلاء بنوا اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح فقيل له من هذا قال جبرئيل قالوا و من معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيئ جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل قال ياجبرئيل من هذا قال موسى قال فماله يبكى قال(١) يزعم بنوا سرائيل انى اكرم بني آدم على الله و هذا رجل من بني آدم قد خلفني في الدنيا و انا في اخرى٢ فلو انه بنفسه لم ابال و لكن مع كل نبي امته ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قالوا و قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيئ جاء فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي و عنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شئى فقام هؤلاء الذين في الوانهم شئى فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا و قد خلص من الوانهم شئي ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا و قد خلص من الوانهم شئى ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا و قدخلص من الوانهم شئىء فصارت الوانهم مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال ياجبرئيل من هذا الرجل الاشمط و من هؤلاء البيض الوجوه و من هؤلاء الذين في الوانهم شئيء و ماهذه الانهار التي دخلوا قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض و اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم و اما هؤلاء الذين في الوانهم شئيء فقوم خلطوا عملاصالحا و آخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم و اما الانهار فاولها رحمة الله و الثاني نعمة الله و الثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة قيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنتك فاذا هي شجرة تخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن و انهار من لبن لم يتغير طعمه و انهار من خمر لذة للشاربين و انهار من عسل مصفى و هي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لايقطعها والورقة منها مغطية للامة كلها فغشيها نور الخلاق عز و جل و غشيتها الملائكة امثال الغربان حين تقع على الشجرة فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت ابراهيم خليلا و اعطيته ملكا عظيما و كلمت موسى تكليما و اعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد و سخرت له الجبال و اعطيت سليمان ملكا عظيما و سخرت له الجن و الانس و الشياطين و سخرت له الرياح و اعطيته ملكا لاينبغي لاحد من بعده و علمت عيسى التوراة و الانجيل و جعلته يبرئ الاكمه و الابرص

(١) هكذا في النسخ و لعل سقط لفظ يقول ١٢ ٢ لعله وسبقني في الاخرى ١٢ مصحح

و يحيى الموتى باذنك و اعذته و امه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه و قد اتخذتك خليلا و حبيبا و هو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن و ارسلتك الى الناس كافة بشيرا و نذيرا و شرحت لك صدرك و وضعت عنك وزرك و رفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي و جعلت امتك خير امة اخرجت للناس و جعلت امتك امة وسطا و جعلت امتك هم الاولين الآخرين و جعلت امتك لا تجوز لهم خطيئة حتى يشهدوا انك عبدي و رسولي و جعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم و جعلتك اول النبيين خلقا و آخرهم بعثا و اولهم يقضى له و اعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك و اعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك و اعطيتك الكوثر و اعطيتك ثمانية اسهم الاسلام و الهجرة و الجهاد و الصلاة و الصدقة و صوم رمضان و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و جعلتك فاتحا و خاتما قال النبي صلى الله عليه و سلم فضلني ربي ارسلني رحمة للعالمين و كافة للناس بشيرا و نذيرا و القى في قلب عدوي الرعب مني مسيرة شهر و احل لي الغنايم و لم تحل لاحد قبلي و جعلت لي الارض كلها مسجدا و طهورا و اعطيت فواتح الكلم و خواتمه و جوامعه و عرضت علي امتي فلم يخف علي التابع و المتبوع و رأيتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعر و رأيتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كانما خرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي و امرت بخمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال بما امرت قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بنى اسرائيل شدة فرجع النبي صلى الله عليه و سلم الى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فرجع فوضع عنه عشرا الى ان جعلها خمسا قال ارجع الى ربك فسله التخفيف قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما انا راجع اليه قيل له اما انك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر امثالها فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضى قال و كان موسى من اشدهم عليه حين مر به و خيرهم له حين رجع اليه *

و اخرج الشيخان و ابن جرير من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين اسرى به لقيت موسى فنعته فاذا هو رجل مضطرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة و لقيت عيسى فنعته ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حمام و رأيت ابراهيم و انا اشبه ولده به و اتيت باناءين في احدهما لبن و في الآخر خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربت فقيل لي هديت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر لغوت امتك *

و اخرج مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر و قريش تسألني عن مسراي فسألوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به و قد رأيتني في جماعة من الانبياء و اذا موسى قائم يصلي و اذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة و اذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي و اذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب

النار فالتفت اليه فبدأني بالسلام *

واخرج احمد وابن ماجة وابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق ابي الصلت عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي لما انتهينا الى السماء السابعة فنظرت فوق فاذا رعد وبرق وصواعق واتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء أكلة الربا فلما نزلت الى السماء الدنيا نظرت اسفل مني فاذا انا برهج (١) ودخان واصوات فقلت ماهذا يا جبرئيل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بنى آدم لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب *

واخرج احمد وابن مردويه من طريق ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى ليلة اسري بي وضعت قدمي حيث توضع اقدام الانبياء من بيت المقدس وعرض علي عيسى فاذا اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود وعرض علي موسى فاذا رجل جعد ضرب من الرجال وعرض علي ابراهيم فاذا اقرب الناس به شبها صاحبكم *

واخرج ابن مردويه من طريق سليمان التيمى عن انس عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء رأيت موسى يصلي في قبره *

واخرج سعيد بن منصور وابن سعد والطبراني في الأوسط وابن مردويه من طريق ابي معشر عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به وكان بذى طوى قال ياجبرئيل ان قومى لايصدقونني قال يصدقك ابوبكر وهو الصديق *

## ﴿ حديث عائشة رضى الله عنها ﴾

اخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه أسري به الليلة الى بيت المقدس قال او قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا فتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم انى لاصدقه بماهو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمى ابوبكر الصديق *

واخرج ابن مردويه من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بي الى السماء اذن جبرئيل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة *

واخرج الطبراني من طريق هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء ادخلت الجنة فوقفت علي شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة احسن منها ولا ابيض ورقا ولا اطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا انا اشتقت الى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة *

واخرج الحاكم في (المستدرك) عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا اتاني جبرئيل بسفرجلة فاكلتها ليلة اسري بي فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة. قال الحاكم غريب وفي سنده شهاب بن حرب مجهول وتعقبه الذهبي بان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء.

﴿ حديث اسماء ﴾

اخرج ابن مردويه من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف سدرة المنتهى فقال فيها فراش من ذهب وثمرها كالقلال وورقها كآذان الفيلة فقلت يا رسول الله ما رأيت عندها قال رأيت عندها يعني ربه.

﴿ حديث ام هانئ ﴾

اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن الكلبي عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الان كما ترين.

واخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عبد الاعلى بن ابي المساور عن عكرمة عن ام هانئ قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به في بيتي ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل اتاني فاخذ بيدي فاخرجني فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي الى البيت المقدس فاراني ابراهيم يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقي خلقه واراني موسى آدم طويلا سبط الشعر شبهته برجال ازد شنوءة واراني عيسى بن مريم ربعة ابيض يضرب الى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي واراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن ابن عبد العزى قال وانا اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم ما رأيت فاخذت بثوبه فقلت اني اذكرك الله انك تاتي قوما يكذبونك وينكرون مقالتك فاخاف ان يسطوا بك قالت فضرب ثوبه من يدي ثم خرج اليهم فاتاهم وهم جلوس فاخبرهم فقام مطعم بن عدي فقال يا محمد لو كنت شابا كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وانت بين ظهرانينا فقال رجل من القوم يا محمد هل مررت بابل لنا في مكان كذا وكذا فقال نعم والله وجدتهم قد اضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه قال فهل مررت بابل لبني فلان قال نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا قد انكسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فاخبرنا ما عدتها وما فيها من الرعاء. قال قد كنت عن عدتها مشغولا فنام فاتي بالابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ثم اتى قريشا فقال لهم سألتموني عن ابل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان وسألتموني عن ابل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء ابن ابي قحافة وفلان وفلان وهي مصبحتكم بالغداة على الثنية فقعد واعلى الثنية

ينظرون اصدقهم ما قال فاستقبلوا الابل فسألوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسألوا الآخر هل انكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء قال ابو بكر انا والله وضعتها فما شربها احدمنا ولا اهريقت في الارض فصدقه ابو بكر وآمن به فسمي يومئذ الصديق ٭

واخرج ابو يعلى وابن عساكر من طريق يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابي صالح عن ام هانيء قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبرئيل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار دون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره اذا اخذ بي في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذبي في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبرئيل لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها فنشرلي رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم واتيت باناءين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبرئيل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله تعالى يا ابن عم ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ازاره كانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت راسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت اخبرتني انه انتهى الى نفر من قريش فيهم المطعم بن عدي وعمرو ابن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشرلي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو ابن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال اما عيسى ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى فضخم آدم طوال كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب الاسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا واعظموا ذالك فقال المطعم كل امرك قبل اليوم كان امما غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبرئيل فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر يقول صدقت صدقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا ادري اكسر البعير ام لا ثم انتهيت

الى عير بنى فلان في التنعيم يقد مها جمل اورق وها هى ذه تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس *

﴿حديث ام سلمة﴾

قال ابن سعد انا الواقدى حدثنى اسامة بن زيد الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * وحدثني موسى ابن يعقوب الزمعى عن ابيه عن جده عن ام سلمة *قال موسى وحدثنى ابو الاسود عن عروة عن عائشة *قال الواقدى وحدثنى اسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان عن ابي مرة مولى عقيل عن ام هانئ بنت ابي طالب * وحدثني عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عمرو عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس دخل حديث بعضهم فى حديث بعض قالوا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل فى فخذيها جناحان تحفز (١) بهما رجليها فلما دنوت لاركبها شمست (٢) فوضع جبرئيل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركب عليك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحييت حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها فعملت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معى جبرئيل لا يفوتنى ولا افوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فاتى البراق الى موقفه الذي كان يقف فربطه فيه وكان مربط الانبياء ورأيت الانبياء جمعوا الي فرأيت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت انه لا بد من ان يكون لهم امام فقدمني جبرئيل حتى صليت بين ايديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وقال بعضهم فقد النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه وخرج العباس حتى بلغ ذا طوى فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك فقال يا ابن اخى عنيت قومك منذ الليلة فاين كنت قال اتيت من بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل اصابك الا خير قال ما اصابنى الا خير وقالت ام هانئ ما اسري به الا من بيتنا نام عندنا تلك الليلة صلى العشاء ثم نام فلما كان قبل الفجر انبهناه للصبح فقام فلما صلى الصبح قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادى ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم ثم قام ليخرج فقلت لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك فقال والله لاحدثنهم فاخبرهم فتعجبوا وقالوا لم نسمع بمثل هذا قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل يا جبرئيل ان قومي لا يصدقونني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا واسلموا وقمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه فقال بعضهم كم للمسجد من باب ولم اكن عددت ابوابه فجعلت انظر اليها واعدها بابا بابا واعلمهم واخبرتهم عن عيرات لهم في الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما اخبرتهم وانزل الله وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس قالت كانت رؤيا عين

(١) اي تسرع ١٢ (٢) اي اضطربت بارجلها ١٢

رآها بعينه * اخرجه ابن عساكر *

﴿المراسيل﴾

اخرج ابو نعيم عن عروة قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بمسراه الى بيت المقدس اخبرنا ماذا اضل عنا و أتنا بآية ماتقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت منكم ناقة ورقاء عليها بز لكم فلما قدمت عليهم قالوا انعت لنا ما كان عليها ونشر له جبرئيل ما كان عليها كله ينظر اليه فاخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون فزادهم ذلك شكا وتكذيبا *

واخرج البيهقي من طريق اسباط بن نصر عن اسمعيل بن عبد الرحمن قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا فمتى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس فلم ترد الشمس على احد الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين *

واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اتي بدابة دون البغل وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير للمشركين فنفرت فقالوا ياهؤلاء ماهذا فقالوا مانرى شيئا ماهذه الاريح حتى اتى بيت المقدس فاتى باناءين في واحد خمر وفي الآخر لبن فاخذ اللبن فقال له جبرئيل هديت وهديت امتك ثم سار الى مضر *

وقال ابن سعد انبأنا الواقدي عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم في بيته ظهرا اتاه جبرئيل وميكائيل فقالا انطلق الى ما سألت الله فانطلقا به الى مابين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظرا فعرجا به الى السموات سماء سماء فلقي فيها الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهيت الى السماء السابعة لم اسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبرئيل فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات في مواقيتها * اخرجه ابن عساكر *

واخرج الحاكم في (كتاب الرؤية) عن كعب الاحبار قال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين *

﴿فوائد﴾

ذهب كثيرون الى ان الاسراء وقع مرتين وجمع بذلك بين اختلاف الواقع في الاحاديث وممن اختار هذا القول ابو نصر القشيري وابن العربي والسهيلي وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وقع الاسراء في النوم وفي اليقظة ووقع بمكة وبالمدينة ونكتة وقوعه في النوم توطين النفس وتمهيدها ليسهل ذلك عليه اذا وقع في اليقظة كما كان

بدؤ نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة وذهب ابو شامة الى وقوع المعراج مرارا واستند الى حديث انس الذى اخرجه البزار السابق ٭ قال الحافظ ابن حجر ولا شك ان التعدد فيه لا يستبعد وانما المستبعد وقوع التعدد في مثل سواله عن كل نبي وفرض الصلوات ونحو ذلك ٭ فان قيل بتعدد ذلك بان وقع في المنام توطئة ثم في اليقظة على وفقه لم يبعد قال وقد تكرر الاسراء في المنام بالمدينة ٭ وقد الف ابن المنير كتابا اقتبسا في اسرار الاسراء ٭ فمما ذكر فيه ان الحكمة في الاسراء به اولا الى بيت المقدس ثم الى السماء حصول الهجرتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء فحصل له الرحيل في الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل ووجود السبيل الى بيان صدقه بذكر العلامات التي اخبر بها عن بيت المقدس وصدقوه فيها فيلزم تصديقه في بقية ما ذكره بخلاف ما لو اسري به ابتداء الى السماء ٭ ومما ذكر فيه ان اكرامه صلى الله عليه وسلم بالمناجاة كان على سبيل المفاجاة كما اشار اليه بقوله بينا انا وفي حق موسى عليه الصلاة والسلام كان على ميعاد واستعداد فحمل عنه صلى الله عليه وآله وسلم الم الانتظار ٭ ومما ذكر فيه ان ابن حبيب ذكر ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى ٭ ومما ذكر فيه ان الحكمة في بقاء ابواب السماء مغلقة حتى استفتح جبرئيل ولم تتهيأ له بالفتح قبل مجيئه انها لو فتحت قبل لظن انها لا تزال كذلك فابقيت ليعلم ان ذلك لاجله ولان الله اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات لانه قيل لجبرئيل لما قال محمد ابعث اليه ولم يقل ومن محمد مثلا ٭

## ﴿ باب ما وقع في تزويجه صلى الله عليه وسلم عائشة من الآيات ﴾

اخرج الشيخان عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريتك في المنام مرتين ارى رجلا يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف فاراك فاقول ان كان هذا من عند الله يمضه ٭

واخرج الواقدي والحاكم عن حبيب مولى عروة قال لما ماتت خديجة حزن عليها النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل بعائشة في مهد فقال هذه تذهب ببعض حزنك وان فيها خلفا من خديجة ٭

اخرج ابو يعلى والبزار وابن ابي عمر العدني والحاكم وصححه عن عائشة قالت ما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتاه جبرئيل بصورتي وتزوجني واني لجارية على حوف (١) فلما تزوجني القى الله علي حياء وانا صغيرة ٭ الحوف سيور في الوسط ٭

## ﴿ باب الآية في نكاحه صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة ﴾

اخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو اخي سهيل بن عمرو فرأت في المنام كان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل يمشي حتى وطئ على عنقها فاخبرت زوجها بذلك فقال لئن صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك محمد ثم رأت في المنام ليلة اخرى ان قمرا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال لئن صدقت رؤياك لم البث الا يسيرا حتى اموت وتتزوجين

(١) الحوف جلد يشق كهيئة الازار تلبسه الحيض والصبيان ١٢ قاموس

من بعدى فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث الا قليلا حتى مات وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿

﴿باب ما وقع فى اسلام رفاعة﴾

اخرج الحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفراء حتى قدما مكة وذلك قبل خروج الستة من الانصار فرأى رفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام وقال من خلق السموات والارض والجبال قلنا الله قال فمن خلقكم قلنا الله قال فمن عمل هذه الاصنام قلنا نحن قال فالخالق احق بالعبادة ام المخلوق فانتم احق ان يعبدوكم وانتم عملتموها والله احق ان تعبدوه من شئ عملتموه وانا ادعو الى عبادة الله وشهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وصلة الرحم وترك العدوان قلنا لو كان الذي تدعو اليه باطلا لكان من معالى الامور ومحاسن الاخلاق ثم ذهبت فطفت واخرجت سبعة قداح فجعلت له منها قدحا فاستقبلت البيت فضربت بها وقلت اللهم ان كان مايدعو اليه محمد حقا فاخرج قدحه سبع مرات فضربت فخرج سبع مرات فصحت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ﴿

﴿باب ما وقع فى عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من الآيات﴾

اخرج البيهقى من طريق ابن شهاب وموسى بن عقبة قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فعرض نفسه على ثقيف فلم يجيبوه فرجع فاستظل بحائط وهو مكروب وفى الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رأياه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من اهل نينوى فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي ارض انت قال من اهل نينوي قال من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى قال ومايدريك من يونس بن متى قال انا رسول الله والله اخبرني خبره فخر عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل قدميه فلما ابصر عتبة وشيبة مايصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا ماشانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته باحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشئ عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا به وقالا له لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع ﴿

واخرج الشيخان عن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال مالقيت من قومك كان اشد منه يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا هو جبرئيل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وماردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم ثم ناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثنى اليك ربك لتامرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجوان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيأ ﴿

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال حدثني علي بن ابي طالب قال لما امر الله رسوله صلى الله عليه



باب ما وقع فى اسلام رفاعة

باب ما وقع فى عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من الآيات

وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فيهم مفروق ابن عمرو وهانئ بن قبيصة فقال مفروق الى ما تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله والى ان تؤووني وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله غني حميد فقال مفروق والله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الآيات فقال مفروق والله ما هذا من كلام اهل الارض ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارض كسرى وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم تسبحون الله وتقدسونه ٭

واخرج ابو نعيم من طريق خالد بن سعيد عن ابيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة في الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ائتهم فاعرضني عليهم فاتاهم فعرض عليهم قالوا حتى يجيء شيخنا حارثة فلما جاء قال ان بيننا وبين الفرس حربا فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول فلما التقوا بذي قار هم والفرس قال لهم شيخهم ما اسم الرجل الذي دعاكم الى ما دعاكم اليه قالوا محمد قال فهو شعاركم فنصروا على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بي نصروا ٭

واخرج البخاري في تاريخه والبغوي في معجمه عن الاخرم الهجيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قار هذا اول يوم انتصف فيه العرب من العجم ٭

واخرج البخاري في التاريخ وبقي بن مخلد في سنده والبغوي مثله من حديث بشير بن يزيد الضبعي وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا ٭ ورأيت في شرح ديوان الاعشى للآمدي ما نصه يقال ان يوم ذي قار كان بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وان جبرئيل اراه الحرب وقتال بكر للفرس فقال اللهم انصر بكر بن وائل مرتين واراد ان يدعو لهم الثالثة بان يديم لهم نصرهم فقال له جبرئيل انك مستجاب الدعوة ومتى دعوت لهم بدوام النصر لم تقم لهم قائمة فلما دعا لهم وانهزمت الفرس تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا وقال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا ٭

واخرج الواقدي وابو نعيم عن عبد الله بن وابصة العبسي عن ابيه عن جده قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فدعانا فما استجبنا له ولا خير لنا وكان معنا ميسرة بن مسروق العبسي فقال لنا احلف بالله لو صدقنا هذا الرجل وحملناه حتى نحل به وسط رحالنا لكان الرأي فاحلف بالله ليظهرن امره حتى يبلغ كل مبلغ فابى القوم وانصرفوا فقال لهم ميسرة ميلوا بنا الى فدك فان بها يهود نسائلهم عن هذا الرجل فمالوا الى اليهود فاخرجوا

سفر الم فوضعوه ثم درسوا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الامي العربي يركب الحمار ويجتزئ بالكسرة وليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد ولا بالسبط في عينيه حمرة مشرب اللون فان كان هو الذي دعاكم فاجيبوه وادخلوا في دينه فانا نحسده ولا نتبعه ولنامنه في مواطن بلاء عظيم ولا يبقى احد من العرب الا اتبعه او قتله فقال ميسرة ياقوم ان هذا الامر بين فاسلم ميسرة في حجة الوداع ٭

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابن رومان وعبد الله بن ابي بكر وغيرهما قالوا جاء النبي صلى الله عليه وسلم كندة في منازلهم فعرض نفسه عليهم فابوا فقال اصغر القوم يا قوم استبقوا الى هذا الرجل قبل ان تسبقوا اليه فوالله ان اهل الكتاب ليحدثوننا ان نبياً يخرج من الحرم قد اظل زمانه فابوه ٭

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني رجل من كندة يقال له يوسف عن اشياخ قومه قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى في منامه انه ينصره اهل مدر ونخل ٭

واخرج ابو نعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من رأس الجبل يامعشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعوا عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس ليس يسمعه احد ممن تخافون وبلغ قريشاً الحديث فاقبلوا حتى انهم ليطؤن على متاع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايبصرونهم فرجعوا ٭ واخرج ابو نعيم نحوه عن الزهري ٭

واخرج عن ابن اسحاق قال لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة صرخ صارخ في الجبل وهو ابليس يامعشر قريش ان كان لكم في محمد حاجة فأتوه بمكان كذا وكذا من الجبل قد حالفه الذين يسكنون يثرب فنزل جبرئيل فلم يبصره احد من القوم غير حارثة بن النعمان قال بعدما فرغوا يا نبي الله لقد رأيت رجلا عليه ثياب بياض انكرته قائما على يمينك قال وقد رأيته قال نعم قال رأيت خيرا ذاك جبرئيل ٭

واخرج ابو نعيم عن ابن عمر قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم النقباء قال لا يجدن امرء في نفسه شيئاً انما آخذ من اشار اليه جبرئيل عليه السلام ٭

## ﴿ باب ما وقع في الهجرة من الآيات والمعجزات ﴾

اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي اي هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين ٭

واخرج البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي ٭

واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة ٭ سبعا وثمانيا يرى الضوء ويسمع الصوت واقام بالمدينة عشرا ٭

و اخرج البيهقي عن ابن عباس ان قريشا اجتمعت في دار الندوة و اتفقوا على قتله فاتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واخبره بمكر القوم و اذن له عند ذلك بالخروج ٭

و اخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم على القوم و هم على بابه و معه حفنة تراب فجعل يذرها على رؤسهم و اخذ الله بابصارهم عن نبيه صلى الله عليه و سلم و هو يقرأ يس و القرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ٭

و اخرج ابن سعد عن ابن عباس و علي و عائشة بنت ابي بكر و عائشة بنت قدامة وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و القوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤسهم و يتلو يس الآيات و مضى فقال لهم قائل ماتنتظرون قالوا محمدا قال قد و الله مر بكم قالوا والله ما ابصرناه و قاموا ينفضون التراب عن رؤسهم و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابو بكر الى غار ثور فدخلا و ضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض و طلبته قريش اشد الطلب حتى انتهت الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا ٭

و اخرج ابونعيم عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و اخذ حفنة من تراب و اخذ الله على ابصارهم فلا يرونه فجعل يذر ذلك التراب على رؤسهم و هو يتلو يس الآيات و ذكر نحوه ٭

و اخرج الواقدى و ابو نعيم عن عائشة بنت قدامة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فعمى الله بصره عنى و عن ابى بكر حتى مضينا ٭

و اخرج البيهقي عن ابن شهاب و عروة بن الزبير انهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم و بعثوا الى اهل المياه يامرونهم و يجعلون لهم الجعل العظيم و اتوا على ثور الجبل الذى فيه الغار الذي فيه النبى صلى الله عليه و سلم حتى طلعوا فوقه و سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر و اقبل عليه الهم و الخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تحزن ان الله معنا و دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم فنزلت عليه سكينة من الله ٭

و اخرج الشيخان عن انس ان ابا بكر حدثه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ٭

و اخرج ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر ان ابا بكر رأى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه لرائينا قال كلا ان الملائكة تستره الآن باجنحتها فلم يلبث الرجل ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا ابا بكر لو كان يراك مافعل هذا ٭ و اخرج ابو يعلى نحوه من طريق عائشة عن ابي بكر ٭

و اخرج ابن سعد وابن مردويه والبيهقي و ابو نعيم عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك و زيد بن ارقم و المغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه و سلم (١) ليلة الغار امر الله بشجرة فنبتت في وجه النبي

(١) هكذا في النسخ و لعل العبارة: هكذا — ان ليلة الغار امر الله بشجرة ؟ ١٢

صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم بقدر اربعين ذراعا جعل رجل منهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له مالك لا تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله قد درأ بهما عنه فدعا لهن النبي صلى الله عليه وسلم وسمت عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم *

واخرج احمد وابو نعيم عن ابن عباس ان المشركين تشاوروا ليلة بمكة في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فخرج تلك الليلة حتى لحق بالغار فلما اصبحوا اقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو كان دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه *

واخرج ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضرب العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار قال امية بن خلف وما اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد فنهى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت فقال انها جند من جنود الله *

واخرج ابو نعيم في (الحلية) عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار *

واخرج الشيخان عن ابي بكر قال طلبنا القوم فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك على فرس له فقلت يارسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لاتحزن ان الله معنا فلما كان بيننا وبينه قيد رمح أو ثلاثة دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها فقال يامحمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب فدعا له فانطلق راجعا *

واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابابكر حتى اذا دنوت منه عثرت بي فرسي فقمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لايلتفت وابو بكر يكثر التلفت ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا الاثر يديها عثان(١) ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا فوقع في نفسي حين لقيت مالقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن انس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر التفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يانبي الله هذا فارس قد لحق بنا فقال اللهم اصرعه فصرع عن فرسه فقال يانبي الله مرني

(١) اي غبار ١٢

بما شئت

بماشئت قال تقف مكانك لا تتركن احد ايلحق بنافكان اول النها رجاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر النهار مسلحة (١) له وفي ذلك يقول سراقة مخاطبا لابي جهل *

اباحكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادى اذ تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

واخرج ابن عساكر بسند واه عن ابن عباس قال كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار فشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب *

وقال البخاري سمعت ابا محمد الكوفي قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر سمعوا صوتا بمكة يقول *

ان يسلم السعدان يصبح محمد * من الامن لايخشى خلاف المخالف

فقالت قريش لو علمنا من السعدان لفعلنا وفعلنا فسمعوا من القابلة وهو يقول *

فياسعد سعد الاوس ان كنت مانعا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس زلفة عارف

قال سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عبادة * اخرجه ابن عساكر من هذا الطريق * واخرجه من طريق ابن ابي الدنيا انبأنا ابي ثنا هشام بن محمد الكلبي حدثنا عبد المجيد بن ابي عبس عن ابيه عن جده قال سمعت قريش صائحا يصيح على ابي قبيس فذكر البيت الاول فقالوا من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هذيم فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوته على ابي قبيس فذكر البيتين وزاد *

فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات رفارف

فقالت قريش هذا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة * واخرجه البيهقي والخرائطي نحوه *

واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عن سعد بن عبادة قال لما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة خرجت الى حضرموت لبعض الحاجة فقضيت حاجتي ثم رجعت حتى اذا كنت ببعض الارض نمت ففزعت من الليل بصائح يقول *

اباعمرو ناوبني السهود * وراح النوم وانقطع الهجود

ثم صاح آخر * ياخرعب * ذهب بك اللعب * ان اعجب العجب * بين زهرة ويثرب * قال وماذاك ياشاصب قال نبي السلام * بعث بخير الكلام * الى جميع الانام * فاخرج من البلد الحرام * الى نخيل وآطام * ثم طلع الفجر فذهبت انظر فاذا اعظاءة (٢) وثعبان ميتان قال فما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة الا بهذا الحديث *

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثت عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اي حارسا ١٢ (٢) دويبة كسام ابرص ١٢ قاموس

مكثنا ثلاث ليال ماندري اين توجه حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يغني بابيات شعر و ان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة يقول *

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتي ام معبد

واخرج البغوى وابن شاهين وابن السكن وابن منده والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق حزام بن هشام بن حبيش بن خالد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا الى المدينة هو و ابوبكر و مولي ابي بكر عامر بن فهيرة و دليلهما الليثى عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي و تطعم فسألوها لحما وتمرا يشترونه منها فلم يصيبوا عندها شيئا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ماهذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال ابها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لى ان احلبها قالت ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها و سمى الله و دعا لها في شاتها فتفاجت عليه و درت و دعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت ثم سقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقل مالبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا فلما رأى اللبن عجب و قال من اين لك هذا اللبن و الشاة عازب حيال و لا حلوب في البيت فقالت لا و الله الا انه مربنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولا تزريه صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج و في اشفاره عطف و في صوته صهل و في عنقه سطع و في لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار و ان تكلم سماه و علاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد و احلاه و احسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن ربعة لا بائن من طول و لا تقتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا و احسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له و ان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس و لا معتد فقال ابو معبد هو و الله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ماذكر بمكة فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول *

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتي ام معبد

هما نزلاها بالهدى فاهتدت به * فقد فاز من امسى رفيق محمد

فيال قصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجازى وسودد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا اختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت * له بصريح ضرة الشاة مزبد

ففادرها رهنا لديها بحالب * يرددها في مصدر ثم مورد

* قوله * برزة يريد انه خلا لها سن فهي تبرز ليست كالصغيرة المحجوبة * قوله * كسر الخيمة يريد جانبا منها وتفاجت * فتحت ما بين رجليها للحلب * ويريض الرهط يرويهم حتى يثقلوا * والرهط * ما بين الثلاثة الى العشرة * وثجا اي سيلا * وعلاه البهاء اي علا الاناء بهاء اللبن وهو وبيص رغوته * واراضوا * شربوا * وعازب اي بعيد في المرعى * وثجلة اي رقة * وصعلة الخاصرة تعني انه ضرب ليس بنا حل ولا منتفخ * والوسيم الحسن الوضئ وكذلك القسيم * والعطف انعطاف الاشفار * وسطع اي طول * ان تكلم سما اي علا برأسه اويده * لا نزر ولا هذر اى وسط لا قليل ولا كثير * لا تقتحمه * لا تحتقره ولا تزدريه * ومحفود اى مخدوم * ومحشود اى محفوف حشده اصحابه اطافوا به * لا عابس اى في الوجه * ولا معتد من الاعتداء وهو الظلم * والصريح * الخالص * والضرة * لحم الضرع * وقوله فغادرها رهنا لديها بحالب * يريد انه خلف الشاة مرتهنة لان تدر * واخرج ابن سعد والبغوي وابو نعيم من طريق الحر بن الصباح عن ابي معبد الخزاعي مثله بطوله *

واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق الواقدي حدثني حزام بن هشام عن ابيه عن ام معبد قالت بقيت الشاة التي لمس ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة (١) زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير *

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت منتحيا فقصد اليه فلما نزلنا لم يكن فيه الا امرأة وذلك عند المساء فجاء ابن لها باعنز يسوقها فقالت له انطلق بهذه العنز الى هذين الرجلين ليذبحاها ويأكلا فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئني بالقدح فقال انها قد عزبت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني باخرى ففعل بها كذلك ثم سقى ابابكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم قال فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة * قال البيهقي الظاهر ان هذه المرأة ام معبد *

واخرج ابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندى شاة تحلب غير ان ههنا عنا قا حملت اول الشتاء وقد اخرجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا وجاء ابو بكر رضى الله عنه بمجن فحلب وسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي

(١) وهي سنة ثمان عشرة من الهجرة ١٢

من انت فوالله ما رأيت مثلك قط قال محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وانما جئت به حق وانه لايفعل مافعلت الانبي *

واخرج ابونعيم عن مالك بن اوس الاسلمي قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضى الله عنه مروا بابل لنا بالجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت ان شاء الله فقال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله *

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن ابيه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم فصاح كلثوم بغلام له يانجيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجحت يا ابابكر *

واخرج البخاري عن ابن عباس ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مكة *

واخرج الحاكم والبيهقي عن انس قال شهدت يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن ولا اضوأ منه *

واخرج ابن سعد عن انس قال لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شئ *

واخرج البيهقي عن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فاستناخت به راحلته فاتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فانها مامورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت *

واخرج البيهقي عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما دخل جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن *

نحن جوار من بني النجار * يا حبذا محمد من جار

واخرج البيهقي عن عائشة قالت لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان يقلن *

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع(١)

واخرج الحاكم والبيهقي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة فاماان تكون هجر واماان تكون يثرب قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابوبكر وكنت قد هممت بالخروج معه فصدني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك اقوم لااقعد فقالوا اقد شغله الله عنكم ببطنه ولم اكن شاكيا فناموا فلحقني منهم ناس بعد ماسرت بريد البرد ونى فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم اواقي من ذهب وتخلوا سبيلي ففعلوا فسقتهم الى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب فان تحتها الاواقي وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء قبل ان يتحول منها فلما رآني قال يا ابايحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يارسول الله ماسبقني اليك احد وما اخبرك الاجبرئيل عليه السلام *

(١) تمامه — ايها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع

﴿باب اجتماع اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم لمقدم المدينة وسؤالهم له ومعرفتهم صدقه﴾

اخرج ابن سعد والترمذى والحاكم وصححاه وابن ماجة والبيهقي عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس(١) قبله فجئت في الناس لانظر الى وجهه فلما رأيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول شئ سمعت منه ان قال يا ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام *

واخرج البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لايعلمهن الانبي مااول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال اخبرنى بهن جبرئيل آنفا اما اول اشراط الساعة فنار تحرج على الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى ابيه واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يارسول الله ان اليهود قوم بهت(٢) وانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان تسألهم عنى بهتونى فجاءت اليهود اليه قال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا اخيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارأيتم ان اسلم قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا اشرنا وابن شرنا وانتقصوا قال هذا الذي كنت اخاف يارسول الله *

واخرج البيهقى عن عبد الله بن سلام قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه وهيئته والذى كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فاخبر رجل بقدومه وانا في راس نخلة لى اعمل فيها وعمتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدومه كبرت فقالت لى عمتي لو كنت سمعت بموسى بن عمران مازدت قلت لها اي عمة هو والله اخو موسى بن عمران بعث بما بعث به فقالت يا ابن اخى اهو النبي الذى كنا نخبر به انه يبعث مع الساعة قلت لها نعم ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وذكر نحو ماتقدم *

واخرجه البيهقي من مرسل سعيد المقبرى نحوه وزاد انه سأله عن السواد الذى فى القمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما كانا شمسين قال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي فيه هو المحو فقال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن صفية بنت حيي قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا اليه ابي وعمي ابو ياسر بن اخطب ثم رجعا فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال تعرفه بعينه وصفته قال نعم والله قال فما ذا في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ابدا *

واخرج الحاكم وصححه عن عوف بن مالك قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخل كنيسة اليهود فقال يا معشر اليهود اروني اثني عشر رجلا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يحبط الله عن كل يهودي تحت اديم السماء الغضب الذى غضب عليهم قال فاسكتوا فما اجابه منهم احد ثم رد عليهم فلم يجبه منهم احد

(١) اي اسرعوا ١٢ (٢) قوم مفترون ١٢

فقال ابيتم فو الله لانا الحاشر و انا العاقب و انا النبي المصطفى آمنتم او كذبتم ثم انصرف و انا معه حتى كدنا ان نخرج فاذا رجل من خلفنا يقول كما انت يا محمد فاقبل فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا و الله ما نعلم انه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله منك و لا افقه منك و لا من ابيك قبلك و لا من جدك قبل ابيك قال فاني اشهد له بالله انه نبي الله الذى تجدونه في التوراة فقالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله و قالوا شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل الله قولكم و انزل الله فيه قل ارأيتم ان كان من عند الله و كفرتم به الايه *

و اخرج احمد و البيهقي و الطبراني و ابو نعيم عن ابن عباس قال جاءت عصابة من اليهود النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا احدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها الا نبي اخبرنا عن الطعام الذي حرم اسرائيل على نفسه و اخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون منه الذكر و كيف تكون منه الانثى و اخبرنا كيف النبي في القوم فقال انشدكم بالله هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا شديدا طال سقمه منه فنذر لله نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه و احب الطعام اليه فحرم البان الابل و لحمان الابل قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ابيض و ماء المرأة رقيق اصفر فايهما علا كان له الولد و الشبه باذن الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم *

و اخرج البيهقي عن ابي ظبيان قال حدثنا اصحابنا انهم بينما هم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في سفر فاعترضهم يهودى فقال يا ابا القاسم انى اسألك عن مسئلة لا يعلمها الا نبي من اي المائين يكون الولد فصمت رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى وددنا انه لم يسأله ثم عرفنا انه قد تبين له فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اما نطفة الرجل فبيضاء غليظة فمنها العظام والعصب واما نطفة المرأة فحمراء رقيقة فمنها اللحم و الدم فقال اشهد انك رسول الله *

و اخرج احمد و البزار و الطبراني عن ابن مسعود قال مر يهودى بالنبي صلى الله عليه و سلم وهو يحدث اصحابه فقالت قريش يا يهودى ان هذا يزعم انه نبي قال لاسألنه عن شئ لا يعلمه الا نبي فقال يا محمد مم يخلق الانسان قال يا يهودى من كل يخلق من نطفة الرجل و من نطفة المرأة اما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب و اما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم و الدم فقال اليهودى هكذا كان يقول من قبلك *

و اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه و سلم في حرث المدينة و هو يتوكأ على عسيب فمر رنا بنفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح و قال بعضهم لا تسألوه عسي ان يخبر فيه بشئ تكرهونه فسألوه فسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم فظننت انه يوحى اليه فلما انجلى عنه قال و يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية * قال ابو نعيم قيل ان من علامات نبوة محمد صلى الله عليه و سلم في الكتب المنزلة انه اذا سئل عن الروح فوض العلم بحقيقتها الى منشئها و بارئها و امسك عما خاضت الفلاسفة و اهل المنطق القائلون فيها بالحدس و التخمين فامتحنته اليهود بالسوال عنها ليقفوا منه على نعته المثبت عندهم في كتابهم فوافق جوابه ماثبت فى كتبهم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صوريا انشدك بالله هل تعلم ان الله حكم في التوراة فيمن زنا بعد احصانه بالرجم فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك ٭

واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نسأله عن هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فسألاه فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا ببرئ الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة وانتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبلا يده ورجله(١) وقالا نشهد انك نبي فقال ما منعكما ان تسلما فقالا ان داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخشى ان تقتلنا اليهود ٭

واخرج مسلم عن ثوبان قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من اليهود فقال اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد نون - قال فما غداؤهم على اثره قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسأل عن شئ لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان جئت اسألك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل منى المرأة اذكرا باذن الله واذا علا منى المرأة مني الرجل آنثا باذن الله قال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه سألني هذا الذي سألني عنه وما اعلم شيئا منه حتى اتاني الله به ٭

واخرج سعيد بن منصور وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبزار والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشئي فنزل عليه جبرئيل فاخبره فبعث الى اليهودي فلما جاءه قال اتسلم ان اخبرتك قال نعم قال حرثان وطارق والذيال والكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فقال اليهودي هذه والله اسماؤها ٭

واخرج البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان حبرا من اليهود دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فعجب الحبر لما سمع منه فرجع الى اليهود فقال لهم والله ان محمدا ليقرأ القرآن كما انزل في التوراة وانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون الى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه واسلموا عند ذلك ٭

واخرج البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ان كنتم صادقين في مقالتكم ان الجنة خالصة لكم من دون الناس فقولوا اللهم امتنا فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم

(١) هكذا في النسخ وفي سنن الترمذي فقبلا يديه ورجليه ١٢ مصحح

الاغص بريقه فمات مكانه فابوا ذلك وكرهوه فنزل ولن يتمنوه ابدا الاية ＊

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن جابر بن سمرة قال جاء جرمقاني (١) الى اصحاب محمد فقال اين صاحبكم هذا الذى يزعم انه نبي لئن سألته لاعلمن نبي هو او غير نبي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجرمقاني اقرأ علي فتلا عليه آيات من كتاب الله فقال الجرمقاني هذا والله الذي جاء به موسى ＊

## ﴿ باب رفع الوباء والحمى والطاعون عن المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج الشيخان عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبأ ارض الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة ＊

واخرج البيهقي عن هشام بن عروة قال كان وباء المدينة معروفا في الجاهلية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان تنقل حماها الى الجحفة فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى ＊

واخرج البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة ＊

واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال قال بعض العلماء هذه معجزة له صلى الله عليه وسلم لان الاطباء من اولهم الى آخرهم عجزوا عن ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره صلى الله عليه وسلم هذه المدة المتطاولة ＊

واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك فيها اصحابه وقدم رجل فتزوج امرأة كانت مهاجرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنية ثلاثا فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته في دنيا يطلبها او امرأة يخطبها فانما هجرته الى ما هاجر اليه ثم رفع يديه فقال اللهم انقل عنا الوباء ثلاثا فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا العجوز سوداء ملببة في يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم ＊

واخرج الزبير ايضا حدثني محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن ابيه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان قدم من ناحية طريق مكة فقال له هل لقيت احدا قال لا يا رسول الله الا امرأة سوداء عريانة ثائرة الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا ＊

## ﴿ باب الآية في وضع البركة فيها ﴾

اخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ودعوت لها في مدها وصاعها مثلي ما دعا ابراهيم لمكة ＊

﴿ باب رفع الوباء والحمى والطاعون عن المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ باب الآية في وضع البركة فيها ﴾

(١) الجرامقة قوم من العجم الواحد منه جرمقاني ١٢

و اخرج البخاري في تاريخه عن عبد الله بن الفضل بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه و سلم ادعوك (١) لاهل المدينة مثل مكة قال عبد الله انا لنعرف ذلك انا يجزئ المد عندنا و الصاع مثل ما يجزئ بمكة ٭

و اخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن اسمعيل بن النعمان قال دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم لغنم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكراشها مثل ملئها في غيرها من البلاد ٭

﴿باب ما وقع عند بناء المسجد من الآيات﴾

اخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن نافع بن جبير بن مطعم قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت لي الكعبة فوضعتها امها (٢) ٭

و اخرج ايضا عن داود بن قيس انه بلغه ان النبي صلى الله عليه و سلم وضع اساس المسجد حين وضعه وجبرئيل قائم ينظر الى الكعبة قد كشف ما بينه و بينها ٭

و اخرج ايضا عن ابن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى فرج لي ما بيني و بين الكعبة ٭

و اخرج ايضا عن الخليل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبرئيل فقال ضع القبلة و انت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده فاماط كل جبل بينه و بين الكعبة فوضع تربيع المسجد و هو ينظر الى الكعبة لا يحول دون بصره شيء فلما فرغ قال جبرئيل بيده فاعاد الجبال و الشجر و الاشياء على حالها ٭ هذه مراسيل يشد بعضها بعضا ٭

و اخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قدم و نزل و اسس هذا المسجد مسجد قباء فرأيته ياخذ الحجر حتى يهصره الحجر (٣) حتى اسسه و يقول ان جبرئيل هو يؤم الكعبة ٭

و اخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لو بني مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي ٭ قال الزركشي في (احكام المساجد) ان صح هذا كان من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم

﴿باب ما وقع في صرف القبلة من الخصائص﴾

اخرج ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا و كان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال يا جبرئيل وددت ان الله صرف وجهي عن قبلة يهود فقال جبرئيل انما انا عبد فادع ربك و سله و جعل اذا صلى الى بيت المقدس رفع رأسه الى السماء فنزلت عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ٭

و اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالف نبي نبيا قط في قبلة و لا في سنة الا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم استقبل بيت المقدس من حيث قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم تحول الى الكعبة ٭

(١) خطابا الى الله تعالى ١٢ (٢) اي مقابلها ١٢ (٣) هصره اماله و اضافه ٣

(حاشية: باب ما وقع عند بناء المسجد من الآيات — باب ما وقع في صرف القبلة من الخصائص)

## ﴿باب ما وقع في الاذان من الآيات﴾

اخرج ابو داود والبيهقي من طريق ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت ان ابث رجالا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة وحتى هممت ان آمر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كان عليه ثوبين اخضرين فقام على المسجد فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة ولولا ان تقولوا لقلت كنت يقظان غير نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله خيرا فمر بلالا فليؤذن فقال عمر اما اني لقد رأيت مثل الذى رأى ولكني لما سبقت استحييت *

واخرج ابن ماجة عن عبد الله بن زيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدهم بالبوق وبالناقوس فرأيت في المنام رجلا عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا فقلت له يا عبد الله تبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت انادى به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فجاء عمر فقال والله لقد رأيت مثل الذى رأى وقال عبد الله بن زيد في ذلك *

احمد الله ذا الجلال وذا الاكـــرام حمدا على الاذان كثيرا
اذ اتاني بـه البشير من الله * فاكرم بـه لدىّ بشيرا
في ليال والى بهن ثـلاث * كلـما جاء زادني توقيرا

واخرج الطبراني في (الاوسط) عن بريدة ان رجلا من الانصار اتاه آت في النوم فعلمه الاذان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بمثل ما اخبرت به ابو بكر(١) فمروا بلالا ان يؤذن *

واخرج ابن ابي اسامة في مسنده عن كثير بن مرة الحضرمي قال اول من اذن بالصلاة جبرئيل في السماء [illegible] فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء بلال فقال له قد سبقك بها عمر *

واخرج ابو داود في المراسيل عن عبيد بن عميران عمر لما رأى الاذان جاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحى قد ورد بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك الوحى *

واخرج البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان رجل من اليهود اذا سمع المنادي ينادي بالاذان قال احرق الله الكاذب فبينا هو كذلك اذ دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها في البيت فالتهبت في البيت فاحرقته *

واخرج ابن سعد عن ابن عمر قال كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه وكان ضريرا *

واخرج مسلم عن سهيل بن ابي صالح قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعى غلام لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف على الحائط فلم ير شيأ فذكرت ذلك لابي فقال لو اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت اباهريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودى بالصلاة ولى وله حصاص(٢) *

(١) هكذا في النسخ فليفهم ١٢ (٢) هو شدة العدو وحدته وقيل هو الضراط ١٢ مجمع البحار

واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره *
واخرج البيهقي عن الحسن ان عمر بعث رجلا الى سعد بن ابي وقاص فلما كان ببعض الطريق عرضت له الغول فاخبر سعدا فقال انا كنا نؤمر اذا تغولت لنا الغول ان ننادي بالاذان فلما رجع الى عمر عرض له ليسير معه فنادى بالاذان فذهب عنه فاذا سكت عرض له فاذا اذن ذهب عنه *

## ﴿ذكر المعجزات الواقعة في الغزوات﴾

## ﴿باب ما وقع في غزوة بدر من الآيات والمعجزات﴾

قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر الآيات * وقال اذ تستغيثون ربكم الآيات * وقال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا الآيات * واخرج البخاري والبيهقي عن ابن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف بن صفوان وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت قال فبينما سعد يطوف اذ اتاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد بن معاذ انا سعد فقال ابو جهل اتطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه فتلاحيا فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك بالشام فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك ويسكته فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امرأته فقال اما تعلمين ما قال اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما خرجوا لبدر وجاء الصريخ قالت له امرأته اما علمت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاني اذا لا اخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتل *
واخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس ومن طريق عروة بن الزبير والبيهقي من طريق ابن شهاب قالوا رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو الغفاري على قريش بمكة بثلاث ليال رؤيا فاصبحت عاتكة فاعظمتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي لقد رأيت الليلة رؤيا افزعتني ليدخلن على قومك منها شر وبلاء فقال وما هي قالت رأيت ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالابطح فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فاذن الناس فاجتمعوا اليه ثم ان بعيره دخل به المسجد واجتمع اليه الناس ثم مثل به بعيره فاذا هو على رأس الكعبة فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم ان بعيره مثل به على رأس ابي قبيس فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من رأس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت فما بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها فقال العباس والله ان هذه لرؤيا فاكتميها قالت وانت فاكتمها لئن بلغت هذه قريشا ليؤذننا فخرج العباس من عندها فلقيه الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه فتحدث بها ففشا الحديث

قال العباس فاني لغاد الى الكعبة فاذا ابو جهل قال يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبية فبكم قلت وماذاك قال رؤيا رأتها عاتكة اما رضيتم يا بني عبد المطلب ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة فان كان حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب فلما كان اليوم الثالث اذا ضمضم بن عمرو بالابطح على بعيره يخبر ان العير قد عرض لها محمد واصحابه فلم يكن الا الجهاز حتى خرجنا فاصاب قريشا ما اصابها يوم بدر فقالت عاتكة في ذلك ابياتا *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة بن الزبير قالا لما نفرت قريش الى بدر نزلوا الجحفة عشاء وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم رأسه فاغفى ثم فزع فقال لاصحابه هل رأيتم الفارس الذي وقف علي آنفا فقالوا لا انك مجنون قال قد وقف علي فارس آنفا فقال قتل ابو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو البختري وامية بن خلف فعد اشرافا من كفار قريش فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ورفع الحديث الى ابي جهل فقال قد جئتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدا من يقتل *

واخرج البخاري عن البراء قال كنا نتحدث ان عدة اهل بدر ثلاث مائة وبضعة عشر كعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر *

واخرج ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله لهم يوم بدر فانقلبوا ومامنهم رجل الا وقد رجع بجمل او بجملين واكتسوا وشبعوا *

واخرج (١) والحاكم والبيهقي عن علي قال ما كان معنا يوم بدر الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود *

واخرج البيهقي عن علي قال اخذنا رجلين يوم بدر فافلت احدهما واخذنا الاخر فقلنا كم القوم قال كثير عددهم شديد بأسهم فجعلنا نضربه حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تنحرون من الجزور فقال في كل يوم عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم الف لكل جزور مائة *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن يزيد بن رومان نحوه وفيه كم تنحرون كل يوم قال يوما عشرا ويوما تسعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بين الالف والتسعمائة *

واخرج ابن سعد وابن راهويه وابن منيع والبيهقي عن ابن مسعود قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا *

(١) صحح البياض في بعض النسخ ١٢

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب *ومن طريق عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع يوم بدر وقال لاصحابه لاتقاتلوا حتى اوذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض *

واخرج (١) والبيهقي من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين في اعين المشركين وقلل المشركين في اعين المسلمين *

واخرج البيهقي عن علي قال لما دنا القوم منا وصاففناهم اذا رجل منهم يسير في القوم على جمل احمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل الاحمر ثم قال ان يك في القوم احد يأمر بخير فعسى ان يكون صاحب الجمل الاحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويأمر بالرجوع ويقول ياقوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة وابو جهل يابى ذلك * واخرج ايضا نحوه من طريق ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد بعد قوله الاحمر وان يطيعوه يرشدوا *

واخرج مسلم وابوداود والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة بدر هذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الارض فو الذي بعثه بالحق ما اخطأوا تلك الحدود جعلوا يصرعون عليها ثم القوا في القليب وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يافلان ابن فلان ويافلان ابن فلان هل وجدتم ماوعد ربكم حقا فاني وجدت ماوعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله اتكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لايستطيعون ان يردوا علي *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب *ومن طريق عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استشار اصحابه في الخروج الى بدر قال سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع القوم *

واخرج ابونعيم عن ابن مسعود قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين يوم بدر قال كانكم باعداء الله بهذه الضلع الحمراء من الجبل يقتلون *

واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ما سمعت مناشدا ينشد حقا له اشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل يقول اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد ثم التفت كان شق وجهه القمر فقال كانما انظر الى مصارع القوم عشية *

واخرج البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قبته يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابوبكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر *

واخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله

(١) بياض في الاصل ١٢

صلى الله عليه و سلم الى المشركين و هم الف و اصحابه ثلاثمائة و سبعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه مادايديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين * فامده الله بالملائكة قال ابن عباس فبينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه و شق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصارى فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين و اسروا سبعين *

و اخرج ابن سعد والبيهقى عن علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا الى النبي صلى الله عليه و سلم لانظر ما فعل فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم رجعت الى القتال ثم جئت و هو ساجد يقول ذلك ثم رجعت للقتال ثم جئت و هو ساجد يقول ذلك ففتح الله عليه *

و اخرج الواقدى و ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف قال رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه و سلم احدهما و عن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع امامه *

و اخرج ابن اسحاق و ابن جرير و البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس عن رجل من بني غفار قال حضرت انا و ابن عم لى بدرا و نحن على شركنا فانا الفى جبل ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب فاقبلت سحابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حمحمة الخيل و سمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه و اما انا فكدت اهلك ثم انتعشت بعد ذلك *

و اخرج ابن اسحاق و ابن راهويه في مسنده و ابن جرير و البيهقى و ابو نعيم عن ابي اسيد الساعدى انه قال بعد ما عمي لو كنت معكم ببدر الآن و معي بصرى لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لااشك ولا اتمارى *

و اخرج البيهقى عن ابن عباس و حكيم بن حزام قالا لما حضر القتال رفع رسول الله صلى الله عليه و سلم يديه يسأل الله النصر و ما وعده و قال اللهم ان ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك و لا يقوم لك دين و ابو بكر يقول و الله لينصرنك الله و ليبيضن وجهك فانزل الله الفا من الملائكة مردفين عند اكناف العدو (۱) قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ابشر يا ابابكر هذا جبرئيل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء و الارض فلما نزل الى الارض تغيب عنى ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته *

و اخرج البخارى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم قال يوم بدر هذا جبرئيل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب *

و اخرج ابو يعلى و الحاكم و البيهقي عن علي قال بينما انا امتح من قليب بدر اذ جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط الا التى كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة قال فكانت الريح الاولى

(۱) الاكناف جمع كنف وهو الجانب والناحية ۱۲

جبرئيل عليه السلام نزل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابوبكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل في الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة ❊

واخرج احمد والبزار وابويعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن علي قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر قيل لاحدنا معك جبرئيل وقيل للآخر معك ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف ❊

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن سهل بن حنيف قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه ❊

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي واقد الليثي قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قد قتله ❊ واخرج ابن جرير وابونعيم عن ابي داود المازني مثله ❊

واخرج ابونعيم عن ابي دارة قال حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذ ابصرت رجلا بين يدي منهزما فقلت الحقه فاستانس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا رأسه قد زائله ساقطا وما رأيت قربه احدا ❊

واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ يندر(١) رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري من ضربه ❊

واخرج البيهقي عن الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احرق به ❊

واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون ❊

واخرج البيهقي وابن عساكر عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون ❊

واخرج ابن سعد عن حويطب بن عبدالعزى قال لقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبرا رأيت الملائكة تقتل وتاسر بين السماء والارض ❊

واخرج الواقدي والبيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل من القائل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبرئيل ما كل اهل السماء اعرف ❊

واخرج الواقدي والبيهقي عن صهيب قال ما ادري كم يد مقطوعة او ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رايتها ❊

واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهن بين يدي النبي

(١) يندر اي يسقط ١٢

صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله امار أسان فقتلتهاواماالثالث فاني رأيت رجلا ابيض طويلا ضربه فاخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة *

واخرج الواقدى والبيهقى عن ابن عباس قال كان الملك يتصور فى صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول اني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لوحملوا علينا ماثبتنا ليسوا بشئ فذلك قوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا *

واخرج الواقدى والبيهقى عن السائب بن ابي حبيش انه كان يقول والله ماأسرني احد من الناس فيقال فمن فيقول لماانهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل ابيض طويل على فرس ابيض بين السماء والارض فاوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا فنادى فى العسكر من اسر هذا فليس يزعم احد انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى من اسرك فقلت لااعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال اسرك ملك من الملائكة *

واخرج الواقدى والحاكم والبيهقى عن حكيم بن حزام قال لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خليص بجاد(١) من السماء قد سد الافق واذ الوادى يسيل نملا فوقع في نفسي ان هذا شئ من السماء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الاالهزيمة وهى الملائكة *

واخرج ابن راهويه والبيهقي وابو نعيم بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى وقع على الارض فنظرت فاذا امثل النمل السود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الاهزيمة القوم *

واخرج البيهقى وابو نعيم عن علي قال جاء رجل من الانصار قصير برجل من بنى هاشم ولفظ ابي نعيم بالعباس اسيرا يوم بدر فقال الرجل ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ماأراه في القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك كريم *

واخرج احمد وابن سعد وابن جرير وابو نعيم عن ابن عباس قال كان الذى اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياابااليسر كيف اسرت العباس قال يارسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعد هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم *

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قلت لابي ياابه كيف اسرك ابو اليسر ولو شئت لجعلته فى كفك قال يابني لاتقل ذلك لقد لقيني وهو اعظم في عيني من الخندمة * جبل بمكة *

واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حدثنا عبيد بن اوس قال لما كان يوم بدر اسرت العباس وعقيل بن ابي طالب فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعانك عليهما ملك كريم *

(١) البجاد الكساء ١٢٠

واخرج ابن سعد عن عطية بن قيس قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال اهل بدر جاءه جبرئيل على فرس انثى حمراء عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم رضيت فانصرف *

واخرج ابو يعلى عن جابر قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله رأيناك تبسمت قال مر بي ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي فتبسمت اليه *

واخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي عن علي قال لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس بأسا وما كان احدا قرب الى المشركين منه *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب * ومن طريق عروة قالا اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصباء عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدرى اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ووجد ابن مسعود ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر الى الارض فضربه من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فاذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه خدرا وفي يديه وكتفيه كهيئة آثار السياط فاخبره بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة *

واخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت صوت حصيات وقعن من السماء يوم بدر كانهن وقعن في طست فلما اصطف الناس اخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه المشركين فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت الآية *

واخرج ابن اسحاق والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ان المستفتح يوم بدر ابو جهل قال لما التقى الجمعان قال اللهم اقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرف ٢ فاحنه الغداة فقتل وفيه انزل الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح *

واخرج (۱) والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير اهل مكة تريد الشام فبلغ اهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا السير اليها لكيلا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما فلما سبقت العير وفاتت سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة دعصة ٣ فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في

٢ بما لا يعرف (۱) بياض في الاصل ٣ وعصة

قلوبهم الغيظ يوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم كذا فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار الرمل كذا ذكر كلمة اخبر انه اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبرئيل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل فى خمسمائة مجنبة وجاء ابليس في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجال بني مدلج والشيطان فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اختلط القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبرئيل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب * ومن طريق عروة قالا انزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم ان شاء الله بالغداة *

واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كانوا يومئذ يميدون من النعاس ونزلوا على كثيب اهيل فمطرت السماء فصار مثل الصفا يسعون عليه سعيا وانزل الله اذ يغشاكم النعاس الآية *

واخرج الواقدى والبيهقى عن حكيم بن حزام قال التقينا يوم بدر فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء الي الارض مثل وقع الحصى في الطست وقبض النبى صلى الله عليه وسلم قبضة فرمى بها فانهزمنا *

واخرج البيهقى من وجه آخر عن حكيم بن حزام قال سمعنا يوم بدر صوتا من السماء وقع الى الارض كانه صوت حصاة في طست فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصاة فما بقى منا احد *

واخرج الواقدي والبيهقى عن نوفل بن معاوية الديلى قال انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطست في افئدتنا ومن خلفنا وكان ذلك من اشد الرعب علينا *

واخرج ابو نعيم في الحلية عن عكرمة في قوله تعالى وما رميت اذ رميت قال ما وقع منها شي الا في عين رجل *

واخرج البيهقى بسند صحيح عن ابن عباس قال اخذتهم يوم بدر ريح عقيم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه حدثني خبيب بن عبدالرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأمه ورده فانطبق *

واخرج ابن عدى وابو يعلى والبيهقى من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن جده قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدرى اي عينيه اصيبت * واخرجه البيهقي من وجه آخر عن قتادة مثله * وزاد

بعد براحته وقال اللهم اكسه جمالا *

واخرج ابن سعد عن زيد بن اسلم ان عين قتادة بن النعمان اصيبت فسالت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه واحسنها *

واخرج ابو نعيم من طريق عبدالله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدرى عن اخيه قتادة بن النعمان قال اصيبت عيناي يوم بدر فسقطتا على وجنتى فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبزق فيهما فعادتا تبرقان *

واخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن معاذ بن رفاعة بن رافع بن مالك عن ابيه قال رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعالى فما آذاني منها شئ *

واخرج الواقدي حدثني عمر بن عثمان الحجبي عن ابيه عن عمته قالت كان عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فاعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل وقاتلت به حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك * اخرجه البيهقي وابن عساكر *

وقال الواقدى حدثني اسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب (۱) فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد * اخرجه البيهقى *

وقال ابن سعد انا علي بن محمد عن ابى معشر عن زيد بن اسلم ويزيد بن رومان واسحاق بن عبدالله بن ابي فروة وغيرهم ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديدة شديد المتن *

واخرج الشيخان من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قتلى بدر في الركى فجعل يناديهم يافلان ابن فلان هل يسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال عمر يارسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها قال والذى نفسى بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة *

واخرج الواقدي والبيهقى عن الزهرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اكفنى نوفل بن خويلد ثم قال من له علم بنوفل فقال علي انا قتلته يارسول الله فكبر وقال الحمد لله الذى اجاب دعوتى فيه *

واخرج البيهقى عن عائشة قالت ما كان بعد نزول قوله تعالى وذرنى والمكذبين اولى النعمة ومهلهم قليلا الا قليل حتى اصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر *

واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم فقالوا ايكم يقوم الى جزور بني فلان فياتي بسلاها فيضعه بين كتفيه اذا سجد فانبعث اشقى القوم فجاء به فوضعه

(۱) ابن طاب نوع من النخل ۱۲

بين كتفيه و ثبت النبي صلى الله عليه و سلم ساجد او ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة و هي جويرية فاقبلت تسعى حتى القته عنه و اقبلت عليهم تسبهم فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم سمى اللهم عليك بعمرو بن هشام يعني اباجهل و عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة و امية ابن خلف و عقبة بن ابي معيط و عمارة بن الوليد قال ابن مسعود فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر *

و اخرج احمد و البيهقي عن ابن عباس قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من القتلى قيل له عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس و هو اسير في وثاقه انه لا يصلح لك قال لم قال لان الله وعدك احدى الطائفتين و قد انجز لك ما وعدك *

و اخرج ابن ابي الدنيا و البيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه و سلم اني مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيامة *

و اخرج ابن ابي الدنيا و الطبراني في (الاوسط) عن ابن عمر قال بينا انا سير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بدعاية العرب و خرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت النبي صلى الله عليه و سلم فاخبرته فقال لي او قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل و ذاك عذابه الى يوم القيامة *

و اخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب و من طريق عروة قالا اذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين و المنافقين فلم يبق في المدينة منافق و لا يهودي الا و هو خاضع عنقه لوقعة بدر و كان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك و الايمان و قالت اليهود تيقنا انه النبي الذي نجد نعته في التوراة و الله لا يرفع راية بعد اليوم الا ظهرت *

و اخرج البيهقي عن عطية العوفي قال سألت اباسعيد الخدري عن قول الله عز وجل الم غلبت الروم الآية قال كانت فارس غلبت الروم ثم غلبت الروم فارس بعد ذلك التقينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و مشركوا العرب يوم بدر و التقت الروم و فارس فنصرنا على المشركين و نصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين و فرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله *

و اخرج ابن سعد عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه و سلم كان في قبة يوم بدر فقال قوموا الى جنة عرضها السموات و الارض اعدت للمتقين فقال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لم تبخبخ قال رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فانتثل تمرات من قرنه فجعل يلوكهن ثم قال و الله لان بقيت حتى الوكهن انها لحياة طويلة فنبذهن و قاتل حتى قتل *

واخرج (١) والبيهقي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسارى يوم بدر ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم وكان آخر السبعين ثابت بن قيس قتل يوم اليمامة *

واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال ما انا بآكل حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهد بذلك فلقيه خليل له فلامه على ذلك فقال مايبرئ صدور قريش مني قال ان تأتيه في مجلسه فتبزق فى وجهه ففعل فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم على ان مسح وجهه وقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج اصحابه ابى ان يخرج وقال قد وعد في هذا الرجل ان وجدني خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقي صبرا فقالوا لك جمل احمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت تخرج معهم فلما هزم المشركون وحل به جمله في جدد من الارض فاخذ اسيرا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه صبرا وقال العباس حين اخذ منه الفداء لقد تركتني فقير قريش ما بقيت قال كيف تكون فقير قريش وقد استودعت بنادق الذهب ام الفضل وقلت لها ان قتلت فقد تركتك غنية مابقيت فقال اشهد ان الذي تقوله قد كان وما اطلع عليه الا الله *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن الزهري وجماعة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي ما افدى به قال فاين المال الذى دفنته انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت في سفري هذا فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال وانى انى لاعلم انك رسول الله والله ان هذا الشئ ما علمه احد غيرى وغير ام الفضل * واخرجه الحاكم من طريق ابن اسحاق عن يحيي بن عباد عن ابيه عن عائشة به وصححه * واخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن مقسم عن ابن عباس * واخرجه احمد من طريق ابن اسحاق عمن سمع عكرمة عن ابن عباس * واخرجه ابن سعد من طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس *

واخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما اسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يانوفل قال مالي شئ افدى به نفسي قال افد نفسك من مالك الذي بجدة قال اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها *

واخرج ابن اسحاق وابن سعد وابن جرير والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريقه حدثني الحسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني ابو رافع قال كنا آل العباس قد دخلنا الاسلام وكنا نستخفي باسلامنا وكنت غلاما للعباس فلما سارت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعلنا نتوقع الاخبار فقدم علينا الحيسمان (٢) الخزاعي بالخبر فوجدنا في انفسنا قوة وسرنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله اني لجالس في صفة زمزم وعندى ام الفضل اذ اقبل الخبيث ابو لهب بشر يجر رجليه قد كبته الله واخزاه لما جاءه من الخبر حتى جلس على طنب الحجرة وقال له الناس هذا ابو سفيان بن حرب قد قدم واجتمع عليه الناس فقال ابو لهب هلم الي فعندك الخبر فجاء حتى جلس فقال والله ماهو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا

(١) بياض في الاصل ١٢ (٢) هكذا وجد في النسخ ولعله سفيان بن الحارث بن عبد المطلب لان ... الحيسمان

يضعون السلاح مناحيث شاؤا و والله مع ذلك مالمت الناس لقينا رجالا بيضاء على خيل بلق لا والله ماتبقي شيئا قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة وقام ابو لهب يجر رجليه ذليلا ورماه الله بالعدسة فوالله مامكث الاسبعا حتى مات فلقد تركه ابناه في بيته ثلاثا مايدفنانه حتى انتن وكانت قريش تتقي العدسة كما تتقي الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد انتن في بيته لاتدفنانه فقالا انما نخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فانا اعينكما عليه فوالله ماغسلوه الاقذفا بالماء عليه من بعيد مايدنون منه ثم احتملوه الى اعلى مكة فاسندوه الى جدار ثم رضموا عليه الحجارة *

واخرج الشيخان عن عروة قال اعتق ابو لهب ثويبة فارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله في النوم بشر خيبة فقال له ماذا لقيت قال لم الق بعدكم رخاء غيرا نى سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة واشار الى النقرة التى بين الابهام والتى تليها من الاصابع *

واخرج البيهقي عن الواقدى قال قالوا كان قباث بن اشيم الكنانى يقول شهدت مع المشركين بدرا واني لانظر الى قلة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجال فانهزمت فيمن هزم فلقد رأيتني انظر الى المشركين في كل وجه واني لاقول في نفسي مارأيت مثل هذا الامر فرمنه الا النساء فلما كان بعد الخندق وقع في قلبي الاسلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فسلمت فقال لى ياقباث انت القائل يوم بدر مارأيت مثل هذا الامر فرمنه الاالنساء فقلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ماخرج مني الى احد قط وما تزمزمت به الا شيأ حدثت به نفسي فلولا انك نبي ما اطلعك الله عليه فعرض علي الاسلام فاسلمت *

واخرج الطبرانى عن ابان بن سلمان عن ابيه سلمان قال كان اسلام قباث بن اشيم الليثي ان رجالا من العرب اتوه فقالوا ان محمدا خرج يدعو الى غير ديننا فقام قباث حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال له اجلس ياقباث فاوجم (١) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القائل لو خرجت نساء قريش باكتها ردت محمدا واصحابه فقال قباث والذى بعثك بالحق ماتحرك به لسانى ولا تزمزمت به شفتاي وماسمعه مني احد وما هو الاشئ هجس في نفسي اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا رسول الله وان ماجئت به الحق *

واخرج البيهقي والطبرانى وابو نعيم عن موسى بن عقبة وعن عروة بن الزبير قالا لما رجع وفد المشركين الى مكة اقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس الى صفوان بن امية في الحجر فقال صفوان قبح العيش بعد قتلى بدر قال اجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا اجد له قضاء وعيال لا ادع لهم شيأ لرحلت الى محمد فقتلته ان ملأت عيني منه ان لى عنده علة اعتل بها اقول قدمت على ابني هذا الاسير ففرح صفوان بقوله وقال علي دينك وعيالك اسوة عيالي في النفقة لايسعني شئ ويعجز عنهم فحمله صفوان وجهزه وامر بسيف عمير فصقل وسم وقال عمير لصفوان اكتمني اياما فاقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد وعقل راحلته واخذ السيف

(١) اي اسكت مهتما حزينا ١٢

فعمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل هو وعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر تاخر ثم قال ما اقدمك يا عمير قال قدمت على اسيري عندكم قال اصدقني ما اقدمك قال ما قدمت الا في اسيري قال فماذا اشرطت لصفوان بن امية في الحجر ففزع عمير وقال ماذا اشرطت له قال تحملت له بقتلي على ان يعول بنيك ويقضي دينك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله ان هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر لم يطلع عليه احد غيري وغيره فاخبرك الله به فآمنت بالله ورسوله ثم رجع الى مكة فدعا الى الاسلام فاسلم على يده بشر كثير * ثم اخرجه البيهقي والطبراني من طريق ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير فذكره نحوه * واخرجه ابو نعيم عن الزهري نحوه * واخرجه ابن سعد وابو نعيم عن عكرمة فهذه طرق مرسلة * واخرجه الطبراني وابو نعيم من طريق ابي عمران الجوني عن انس بن مالك موصولا بسند صحيح *

واخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان المطعم حيا ثم كلمني في هؤلاء لاطلقتهم له يعني اسارى بدر قال سفيان وكانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد وكان اجزى الناس باليد *

واخرج ابو نعيم عن جبير بن مطعم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم اكلمه في اسارى بدر فوافقته يصلي باصحابه فسمعته يقول ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع فكانما صدع قلبي *

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع فاستقبلتني امرأة يهودية على رأسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله نذرا ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكل منه فاستنطق الله الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم *

﴿ فائدة ﴾

اشتمل هذا الباب على اكثر من سبعين معجزة كما يدركه بالتامل *

﴿ فائدة ﴾

*سئل السبكي* عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبرئيل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه* فاجاب* بان ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التي اجراها الله في عباده والله سبحانه هو فاعل الجميع * وقال الزمخشري في قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين * فان قلت * فلم انزل الجنود من السماء يوم بدر والخندق فقال فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال بالف من الملائكة مردفين * بثلاثة الاف من الملائكة منزلين * بخمسة آلاف من الملائكة مسومين * قلت انما كان يكفي ملك واحد فقد اهلكت مدائن قوم لوط بريشة من جناح جبرئيل وبلاد ثمود وقوم صالح بصيحة

﴿ فائدة في حكمة قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ فائدة اشتمل هذا الباب على اكثر من سبعين معجزة ﴾

ولكن الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم بكل شئ على كبار الانبياء واولى العزم من الرسل فضلا عن حبيب النجار واولاه من اسباب الكرامة والاعزاز مالم يوته احد اثم من ذلك انه انزل له جنودا من السماء وكانه اشار بقوله وما انزلنا وما كنا منزلين الى ان انزال الجنود من عظائم الامور التى لا يوهل لها الا مثلك وما كنا نفعله بغيرك انتهى *

﴿باب ما وقع في غزوة غطفان من المعجزات﴾

قال الواقدى حدثني محمد بن زياد حدثنا زيد بن ابي عتاب (ح) وحدثني الضحاك بن عثمان وعبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر وغيرهم قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من غطفان من بنى ثعلبة بن محارب بذى امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم رجل منهم يقال له دعثور ابن الحارث فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعمائة وخمسين رجلا ومعهم افراس فهزمت منه الاعراب فوق ذروة من الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا امر وعسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل وادى امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون فقالت لدعثور وكان سيدها واشجعها قد امكنك محمد وقد انفرد من اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على رأسه وقال من يمنعك منى قال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه سيفه ثم ادبر ثم اقبل فقال والله لانت خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك فاتى قومه فقالوا اين ما كنت تقوله والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك رأيي ولكني نظرت الى رجل ابيض طويل فدفع في صدري فوقعت لظهرى وعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله وجعل يدعو قومه الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية اخرجه البيهقي وقال قد روى في غزوة ذات الرقاع قصة اخرى مثل هذه فان كان الواقدى قد حفظ ما ذكر في هذه الغزوة فانهما قصتان *

﴿باب ما وقع فى غزوة بنى النضير من المعجزات وهى الجلاء الذى كان مكتوبا عليهم في التوراة وغير ذلك﴾

قال يعقوب بن سفيان انبانا ابو صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال كانت وقعة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من وقعة بدر فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وان لهم ما اقلت الابل من الاموال والامتعة الا الحلقة وهي السلاح واجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الشام فكانوا ينزعون ما اعجبهم من سقف فيحملونه على الابل وانزل الله فيهم سبح لله ما في السموات وما في الارض الى قوله وليخزي الفاسقين * والجلاء انه كان كتب عليهم في التوراة وكانوا من سبط لم يصبهم الجلاء

قبل ما سلط عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ＊ اخرجه البيهقي ثم اخرجه موصولا من طريق آخر عن الزهري عن عروة عن عائشة وقال ذكر عائشة فيه غير محفوظ ＊ قلت ＊ اخرج هذه الطريق الموصولة عن عائشة الحاكم وقال صحيح ＊

واخرج ابوداود والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ＊ يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقي منها صدقته التي في ايدي بني فاطمة ＊

واخرج الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اموال بني النضير كانت مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق منها على اهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل ＊

واخرج البيهقي وابونعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري ومن طريق عروة بن الزبير قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين فقالوا اجلس يا ابا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك فجلس ومن معه من اصحابه في ظل جدار ينتظرون ان يصلحوا امرهم فلما خلوا والشيطان معهم ائتمروا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تجدوه اقرب منه الآن فقال رجل منهم ان شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته واوحى الله اليه فاخبره بما ائتمروا به من شانه فقام ورجع اصحابه ونزل القرآن يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية فلما اظهره الله على خيانتهم امرهم ان يخرجوا من ديارهم الى حيث شاؤا فلما سمع المنافقون ما يراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا لهم انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن نتخلف عنكم فلما وثقوا بامان المنافقين عظمت غرتهم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم دورهم وقطع نخلهم وحرقها وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب فلما يئسوا من المنافقين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على ان يجليهم ولهم ما اقلت الابل الا السلاح ＊

واخرج ابونعيم نحوه من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ＊ واخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويزيد بن ابي زياد وغيرهما وفي رواية يزيد فجاؤا الى رحى عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنها ايديهم حتى جاءه جبرئيل فاقامه من ثم ونزلت الآية ＊

و قال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما خرجت بنوا لنضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى فطاف بمنازلهم فرأى خرابها فاتى بني قريظة فقال رأيت اليوم عبرا رأيت اخواننا جالية* بعد العز و الجلد و الشرف و العقل قد تركوا اموالهم و خرجوا خروج ذل و التوراة ما سلط هذا على قوم قط لله بهم حاجة فاطيعوني و تعالوا نتبع محمدا فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به و بامره ابن الهيبان(١) ابو عمرو و ابن جواس و هما اعلم يهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه ثم امرانا باتباعه وامرانا ان نقرئه منهما السلام ثم ماتا و دفناهما بحرتنا هذه فقال الزبير بن باطا قد قرأت صفته في كتاب باطا التوراة التي انزلت على موسى ليس في المثاني الذي احدثنا فقال له كعب بن اسد فما يمنعك من اتباعه قال انت قال كعب و لم و ما حلت بينك و بينه قط قال الزبير انت صاحب عقدنا و عهدنا فان اتبعته اتبعناه و ان ابيت ابينا فاقبل عمرو بن سعدى على كعب فتقاولا في ذلك الى ان قال كعب ما عندي في امره الا ما قلت ماتطيب نفسي ان اصير تابعا * اخرجه البيهقي و ابو نعيم *
و اخرج ابو نعيم من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما رابط النبي صلى الله عليه و سلم بني النضير و طال المكث عليهم اتاه جبرئيل و هو يغسل رأسه فقال عفاالله عنك يا محمد ما اسرع ما مللتم و الله ما نزعنا من لامتنا شيئا منذ نزلت عليهم قم فشد عليك سلاحك و الله لادقنهم كما تدق البيضة على الصفا فنهضنا اليها ففتحناها *

## ﴿باب ما وقع في قتل كعب بن الاشرف من المعجزات﴾

اخرج ابن اسحاق و ابن راهويه و احمد و البيهقي عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه و سلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم و قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم يعني الذين ارسلهم الى قتل كعب بن الاشرف *
واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن المعقب ان الحارث بن اوس في قتل كعب بن الاشرف اصابه بعض اسيافهم فجرح في رأسه و رجله فاحتملوه فجاؤا به رسول الله صلى الله عليه و سلم فتفل على جرحه فلم يوذه * قال البيهقي و كذا اخرجه الواقدي باسانيده *

## ﴿باب ما وقع في غزوة احد من الآيات و المعجزات﴾

اخرج الشيخان عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه و سلم قال اريت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي(٢) الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب و رأيت في رؤياي هذه اني قد هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح و اجتماع المؤمنين و رأيت فيها بقرا و الله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد و اذا الخير ما جاء الله به من الخير و ثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر *

و اخرج احمد و البزار و الطبراني و البيهقي عن ابن عباس قال لما جاء المشركون يوم احد كان رأي رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا اشهدوا بدرا تخرج بنا يا رسول الله نقاتلهم باحد و رجوا ان يصيبوا من الفضيلة ما اصابه اهل بدر فما زالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس اداته ثم ندموا

* رايت دار احوا ننا خالية

(١) الهيبان بفتح الهاء و تشديد التحتية المكسورة بعدها موحدة و الجواس بفتح الجيم و الواو المشددة وآخره سين مهملة ١٢

(٢) اي ظني ١٢



قال ا

و قالوا يا رسول الله اقم قال رأي رأيك فقال ماينبغي لنبي ان يضع اداته بعد ان لبسها حتى يحكم الله بينه و بين عدوه و كان مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قبل ان يلبس الاداة اني رأيت اني في درع حصينة فاولتها المدينة و اني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة و رأيت ان سيفي ذا الفقار فل فاولته فلا فيكم و رأيت بقرا تذبح فبقر والله خير *

و اخرج احمد و البزار و الحاكم و البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال رأيت فيما يرى النائم كاني مردف كبشا و كان ظبة (١) سيفي انكسرت فاولت اني اقتل كبش القوم و اولت كسر ظبة سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة و قتل رسول الله صلى الله عليه و سلم طلحة (٢) و كان صاحب اللواء *

و اخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال يقول رجال كان الذي رأى بسيفه الذي اصاب وجهه *

و اخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال و كان ابي بن خلف قال حين افتدى و الله ان عندي لفرسا اعلفها كل يوم فرقا من ذرة و لاقتلن عليها محمدا فبلغت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال بل انا اقتله ان شاء الله فاقبل ابي مقنعا في الحديد على فرسه تلك يقول لا نجوت ان نجا محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه و سلم يريد قتله قال موسى بن عقبة قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال من المؤمنين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي بن خلف من فرجة بين سابغة البيضة والدرع فطعنه بحربته فوقع ابي عن فرسه و لم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلع من اضلاعه ففي ذلك نزل و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى * فاتاه اصحابه و هو يخور خوار الثور فقالوا ما جزعك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه و سلم انا اقتل ابيا ثم قال و الذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا اجمعون فمات ابي قبل ان يقدم مكة * قال البيهقي و رواه ايضاً عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب * قلت * اخرجه من هذا الطريق ابن سعد و ابو نعيم ثم اخرج البيهقي و ابو نعيم عن عروة بن الزبير مثله و لم يذكر فكسر ضلعا من اضلاعه و لا نزول الآية *

و اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال ذكر الزهري ان ابي بن خلف ادرك النبي صلى الله عليه و سلم وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه و سلم الحربة من الحارث بن الصمة قال بعض القوم كما ذكر لي فانتفض بها انتفاضة تطائرنا عنه تطائر الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا و اخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف به * و اخرجه ايضا من طريقه عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك به * و من طريقه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله ابن كعب بن مالك عن ابيه به * و اخرجه ايضا من طريق معمر عن مقسم به * و فيه فقال و الله لو لم يصبني الا بريقه لقتلني اليس قد قال انا اقتله * قال الواقدي و كان ابن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذا نار تاجج لي فهبتها و اذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش و اذا رجل يقول لا تسقه

(١) ظبة السيف طرفه ١٢ مجمع (٢) هو طلحة الحجبي ١٢

فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن خلف * وقال ابن اسحاق حدثني ابن شهاب و عاصم ابن عمر بن قتادة و محمد بن يحيى بن حبان و غيرهم من علمائنا ان رجلا من المشركين خرج يوم احد فدعا الى البرزا و هو على جمل فقام اليه الزبير فوثب لليه و هو على بعيره فاستوى معه على رحله ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك ووقع الزبير عليه فذبحه بسيفه * اخرجه البيهقي *

و اخرج احمد و البخاري و النسائي عن البراء قال جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير و وضعهم موضعا و قال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشددن على الجبل و قد بدت اسوقهن و خلاخيلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون و قال عبد الله بن جبير فنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و سلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم و اصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين و مائة سبعين اسيرا و سبعين قتيلا *

و اخرج احمد و البيهقي عن ابن عباس قال ما نصر رسول الله صلى الله عليه و سلم في موطن كما نصر يوم احد فانكروا ذلك فقال ابن عباس بيني و بين من انكر ذلك كتاب الله ان الله يقول في يوم احد و لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه * قال ابن عباس و الحس القتل حتى اذا فشلتم الاية و انما عنى بهذا الرماة و ذلك ان النبي صلى الله عليه و سلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا و ان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي صلى الله عليه و سلم و اباحوا عسكر المشركين اكب الرماة جميعا في العسكر ينتهبون و قد التقت صفوف اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فهم هكذا و شبك اصابع يديه و انتشبوا (١) فلما اخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فضرب بعضهم بعضا و التبسوا و قتل من المسلمين ناس كثير و قد كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم و اصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة و صاح الشيطان قتل محمد فلم يشك انه حق حتى طلع رسول الله صلى الله عليه و سلم بين السعدين نعرفه بتكفيه اذا مشى ففرحنا حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا فرقي حولنا و هو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم و يقول مرة اخرى اللهم ليس لهم ان يعلونا *

و اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال رأيت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه و سلم و عن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم اشد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم و لا بعده يعني جبرئيل و ميكائيل * ثم اخرج البيهقي عن مجاهد قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر و قال مراده انهم

(١) اي دخلوا و تعلقوا ١٢

لم يقاتلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول و لم يصبروا على ما امرهم به * وقال الواقدي عن شيوخه فى قوله تعالى بلى ان تصبروا و تتقوا الاية قال لم يصبروا و انكشفوا فلم يمدوا * اخرجه البيهقى *

و اخرج البيهقى عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر و التقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين و كان قد فعل فلما عصوا امر الرسول و تركوا مصافهم و ارادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة *

و اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انهزم المشركون انطلق الرماة ينتهبون فكر عليهم المشركون فقتلوهم و انتقضت صفوف المسلمين و استدارت رحاهم و حالت الريح فصارت دبورا و كانت قبل ذلك صبا و نادى ابليس ان محمدا قتل و اختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار و يضرب بعضهم بعضا مايشعرون به من العجلة و الدهش و قتل مصعب بن عمير فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب و حضرت الملائكة يومئذ و لم تقاتل *

و اخرج الطبراني و ابن مندة و ابن عساكر من طريق محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألني النبي صلى الله عليه و سلم يوم احد و هو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيته الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت يمينك اكل هؤلاء قتلت قال اما هذا و هذا فاناقتلتها و اما هؤلاء فقتلهم من لم اره فقلت صدق الله و رسوله *

و اخرج ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدرى قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى و هو يقول و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ثم قطعت يده اليسرى فجنأ على اللواء و ضمه بعضديه الى صدره و هو يقول و ما محمد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد ابن شرحبيل و ما نزلت هذه الآية و ما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك * و قال ابن سعد انا الواقدى حدثني الزبير بن سعيد النوفلى عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم احد مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول تقدم يامصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف انه ملك ايد به * وقال ابن ابى شيبة في المصنف حدثنا زيد بن حبان عن موسى بن عبيدة حدثنى محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى و لكن ملك قام مكانه و تسمى باسمه *

و اخرج الواقدى و ابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رأيتنى ارمى بالسهم يوم احد فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لااعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك *

و اخرج ابن اسحاق و البيهقي و ابن عساكر عن عبدالله بن عون عن عمير بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و سعد يرمى بين يديه و فتى ينبل له كلما ذهبت نبلة اتاه بها قال ارم ابا اسحاق

فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف * وقال ابن اسحاق ذكر الزهري قال علت عالية قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم عن الجبل * اخرجه البيهقي واخرج عن عروة نحوه *

واخرج النسائي والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله ان طلحة اصيبت اناملة فقال حس (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء *

واخرج الطبراني عن طلحة قال لما كان يوم احد اصابني السهم فقلت حس فقال لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون اليك * .

واخرج الدارقطني في الافراد عن طلحة انه لما اصيبت يده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حس فقال لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وانت في الدنيا *

واخرج الشيخان عن انس ان عمه انس بن النضر قال يوم احد والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة دون احد وانها لريح الجنة *

وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا اهله ما شانه فسئلت زوجته قالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة * اخرجه البيهقي واخرجه السراج في مسنده والحاكم وصححه وابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده به * واخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد به * واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه تقطر ماء وفيه ان امرأته قالت رأيت كان السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة *

واخرج ابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فانه لينقطع شسع الرجل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوى عليه وما يعيج احد على احد فقالوا يا رسول الله ان كدت لتقطعنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة * واخرج ابن سعد نحوه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد *

واخرج ابو يعلى والبزار والحاكم وابو نعيم عن انس بن مالك قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقال الخزرجيون منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ وابي وزيد وابو زيد وقال الاوس منا من اهتزله العرش سعد بن معاذ ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا غسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر *

(١) بكسر السين والتشديد كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما ١٢ مجمع البحار

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قتل حمزة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة *

واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة *

واخرج الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد بكت عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه او لم تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن زيد بن ثابت قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اطلب سعد ابن الربيع وقال ان رأيته فاقرأه مني السلام وقل له كيف تجدك فاصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة مابين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم فقال قل له يارسول الله اجد ني اجد ريح الجنة وقل لقومي الانصار لاعذر لكم عند الله ان خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر (١) يطرف وفاضت نفسه *

قال البيهقي وذكر الواقدي في قصة خيثمة ابي سعد بن خيثمة انه قال يوم احد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخطأتني وقعة بدر وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رأيت ابني البارحة في النوم في احسن صورة يسرح في ثمار الجنة وانهارها ويقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ماوعدني ربي حقا وقد والله يارسول الله اصبحت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله ان يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد شهيدا *

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن سعيد بن المسيب ان رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل احد يوم اللهم اني اقسم عليك ان القى العدو غدا فيقتلوني ثم يبقروا بطني ويجدعوا انفي واذني ثم تسألني بم ذلك فاقول فيك فلما التقوا فعل به ذلك فقال الرجل الذي سمعه اني لارجو ان يبر الله آخر قسمه كما بر اوله * وقال عبد الرزاق انا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي انا اشياخنا ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا * اخرجه البيهقي *

وقال ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال اصيبت يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه واحدهما * اخرجه ابن سعد والبيهقي وابو نعيم وقد تقدم موصولا وان ذلك كان يوم بدر * واخرجه ابو يعلى وابو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده قتادة انه اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز عينه براحته فكان لايدري اي عينيه اصيبت *

واخرج البيهقي من طريق ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان وكان اخاه لامه ان عينه ذهبت يوم احد فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فردها فاستقامت * قال البيهقي وذكر الواقدي مثله وزاد وكانت اقوى عينيه واصحهما بعد ان كبر *

واخرج ابو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم

(١) الشفر بالضم وقد يفتح حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر ١٢

» ترافقنا

احد فوقعت على وجنته فردها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه واحدهما *
واخرج الطبراني وابو نعيم عن قتادة قال كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهما ندرت منه حدقتي فاخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا *
واخرج ابو يعلى من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اصح عينيه *
واخرج الواقدي والبيهقي عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت احدا فنظرت الى النبل تاتي من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله بن شهاب يقول يوم احد دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه في ذلك صفوان فقال والله ما رأيته احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك *
وقال عبد الرزاق انا معمر عن الزهري وعن عثمان الجزري عن مقسم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي وقاص يوم احد حين كسر رباعيته وشج وجهه فقال اللهم لا يحل عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا * اخرجه البيهقي *
واخرج ابو نعيم عن نافع بن عاصم قال الذي دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قمئة رجل من هذيل فسلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله *
واخرج الخطيب في تاريخه عن محمد بن يوسف الفريابي قال بلغني ان الذين كسروا رباعية النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فنبتت له رباعية
واخرج البيهقي عن عمرو بن السائب انه بلغه ان مالكا ابا ابي سعيد الخدري لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مص جرحه حتى انقاه ولاح ابيض فقيل له مجه فقال والله لا امجه ابدا ثم ادبر يقاتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فاستشهد *
واخرج البيهقي عن الشافعي قال كان من الممنون عليهم بلا فدية يوم بدر ابو عزة الجمحي تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناته واخذ عليه عهدا ان لا يقاتله فاخفره وقاتله يوم احد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يفلت فما اسر من المشركين رجل غيره فامر به فضربت عنقه *
واخرج البيهقي عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اما ان المشركين لن يصيبوا منا مثلها ابدا *
واخرج ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن *

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم احد اقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع فلقيت عليا والزبير فقالت ما فعل حمزة فاراياها انهما لا يدريان فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت *

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي انا هوذة بن خليفة حدثنا عوف بن محمد قال بلغني ان هندا ابنة عتبة بن ربيعة جاءت يوم احد وكانت نذرت لئن قدرت على حمزة لتأكلن من كبده فجاؤا بحزة (١) من كبد حمزة فاخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع ان تبتلعها فلفظتها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد حرم على النار ان تذوق من لحم حمزة شيأ ابدا *

واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قال كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا مجذر في وقعة التقوا فيها فظفر المجذر بسويد فقتله وذلك قبل الاسلام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث ابن سويد ومجذر بن زياد وشهد ابدرا فجعل الحارث يطلب مجذرا يقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمراء الاسد اتاه جبرئيل فاخبره ان الحارث بن سويد قتل مجذر بن زياد غيلة وامره ان يقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى به وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية من الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واني اتوب الى الله ورسوله مما عملت واخرج ديته او اصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فقال حسان بن ثابت *

يا حار في سنة من نوم اولكم * ام كنت ويحك مغترا بجبريل

ام كيف يا بن زياد حين تقتله * تغرة في فضاء الارض مجهول

واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال اخرج ابي من قبره في خلافة معاوية فاتيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شيء فواريته *

واخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن جابر قال استصرخنا الى قتلانا يوم احد وذلك حين اجرى معاوية العين فاتيناهم فاخرجناهم رطابا تتثنى اطرافهم على راس اربعين سنة واصابت المسحاة قدم حمزة فانثعبت دما * واخرجه البيهقي من طريق اخرى * ومنها طريق الواقدي عن شيوخه وفيه فوجد عبد الله والد جابر ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانثعب الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت ابي

(١) الحزة قطعة اللحم ١٢

في حفرته كانه نائم والنمرة التى كفن فيها كما هى والحزبل(۱) على رجليه على هيئته و بين ذلك ست و اربعون سنة و اصابت المسحاة رجل رجل منهم فانثعبت دما فقال ابو سعيد الخدرى لا ينكر بعدهذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فحفروا نثرة من تراب فاح عليهم ريح المسك ❋

واخرج البيهقى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لشهداء احد اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله فأتوهم و زوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه ❋

واخرج الحاكم و صححه و البيهقى من طريق العطاف بن خالد المخزومى حدثنى عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه و سلم زار قبور الشهداء باحد و قال اللهم ان عبدك و نبيك يشهد ان هؤلاء شهداء و انه من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه ❋ قال العطاف و حدثتنى خالتى انها زارت قبور الشهداء قالت و ليس معى الاغلامان يحفظان على الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام و قالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت و رجعت ❋ واخرج ابن ابي الدنيا و البيهقي من وجه آخر عن العطاف قال حدثتنى خالتى فذكر نحوه ❋

واخرج البيهقى عن الواقدى ان فاطمة الخزاعية قالت زرت قبر حمزة فقلت السلام عليك يا عم رسول الله فسمعت كلاما رد علي و عليكم السلام و رحمة الله ❋

واخرج ابن مندة عن طلحة بن عبيد الله قال اردت مالى بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو ابن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد و ياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذى كانت فيه ❋

واخرج الترمذى و حسنه و الحاكم و صححه و البيهقى عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم خباءه على قبر و هو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه و سلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هى المانعة هي المنجية ❋

## ❋ باب ما وقع في حمراء الاسد من الآيات ❋

قال ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان ابا سفيان قال لركب من عبد القيس يريدون المدينة بلغوا محمدا انا قد اجمعنا الرجعة الى اصحابه لنستاصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه و سلم اخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون معه حسبنا الله و نعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين قال لهم الناس الآيات ❋

واخرج البخارى عن ابن عباس قال لما القي ابرهيم عليه السلام في النار قال حسبنا الله و نعم الوكيل فقالها محمد صلى الله عليه و سلم ❋

(۱) الحزبل: بالحاء المهملة والزاى المعجمة موضع الاشياء بعضها مع بعض ۱۲

واخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج في قوله تعالى لم يمسسهم سوء قال قدم رجل من المشركين من بدر فاخبر اهل مكة بخيل محمد فرعبوا فجلسوا *

## ﴿باب ماوقع في غزوة الرجيع من الآيات﴾

اخرج البخارى والبيهقي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم ابن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا الحي من هذيل فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجئوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر وبقي خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجرروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنوا الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لى فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالى وكانت تقول ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فلما خرجوا به من الحرم قال دعوني اركع ركعتين فركع ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا واستجاب الله لعاصم يوم اصيب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيبوا خبرهم وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا على ان يقطعوا منه شيئا * (١)

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة نحوه وزاد ان خبيبا قال اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك فبلغه عني السلام فجاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذى قتل فيه عليك السلام خبيب قتله قريش *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت هذيل حين قتلوا عاصم بن ثابت ارادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فيذهب عنه فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وكان عاصم أعطى الله عهدا الا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فمنعه الله في وفاته مما امتنع منه في حياته *

(١) في هذه الرواية زيادة بيان في صحيح البخاري لعله تركه من سهو الناسخين والله اعلم ١٢ مصحح

واخرج البيهقي وابو نعيم عن بريدة بن سفيان الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت فذكر القصة كما تقدم من حديث ابي هريرة وذكر فيها فارادوا ليحتزوا رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله رجلا من دبر فحمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا رأسه وذكر في شان خبيب انه قال اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك عني السلام فبلغ رسولك مني السلام فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ وعليه السلام قال اصحابه يا نبي الله من قال اخوكم خبيب يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما رأيته يدعو لبدت بالارض فلم يحل الحول ومنهم احد غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض* وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن ماوية -مولاة حجير بن ابي اهاب قالت حبس خبيب بمكة في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب اعظم من رأسه يأكل منه وما في الارض يومئذ حبة عنب* واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن ماوية*
واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي من طريق جعفر بن عمرو بن امية الضمري ان اباه حدثه عن جده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جئت الى خشبة خبيب فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا فكانما ابتلعته الارض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة*

واخرج ابو يوسف في (كتاب اللطائف) عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى(١) فانزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فنذر(٢) بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمي بليع الارض*
وقال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه*وحدثني عبد الله بن ابي عبيدة عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون قالوا كان ابو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة ما احد من يغتال محمدا فانه يمشي في الاسواق فيدرك ثارنا فاتاه رجل من العرب فقال ان انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله فاني هاد بالطريق خريت(٣) ومعي خنجر مثل خافية النسر قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فاني لا آمن ان يسمع هذا احد فينميه الى محمد قال العربي لا يعلم به احد فخرج ليلا على راحلته فسار خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال لاصحابه ان هذا الرجل يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد ثم قال له اصدقني ما انت وما اقدمك فان صدقتني نفعك الصدق وان كذبتني فقد اطلعت على ما هممت به قال فآمن قال فانت آمن فاخبره بخبر ابي سفيان وما جعل له فقال له قد آمنتك فاذهب حيث شئت وخير لك من ذلك قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فاسلم ثم قال والله ما كنت افرق الرجال فوالله ما هو الا ان رأيتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه احد فعرفت انك ممنوع وانك على حق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن امية الضمري ولسلمة بن اسلم بن حريش اخرجا حتى

ماوية (١) جمع نشوان كسكران ١٢ (٢) بكسر الذال المعجمة اي علم ١٢ مجمع (٣) الخريت الماهر بخفيات السبل المتفرقة في المفازة ١٢ نهاية

ثاتيا اباسفيان بن حرب فان اصبتما منه غرة فاقتلاه فخرجا قال عمرو فقال لى صاحبي هل لك ان ناتي البيت فتطوف به اسبوعا وتصلى ركعتين فقلت انى اعرف بمكة من الفرس الابلق وانهم ان رأوني عرفوني فابى ان يطيعني فاتينا فطفنا اسبوعا وصلينا ركعتين فلقيني معاوية بن ابي سفيان فعرفني واخبر اباه فنذر بنا اهل مكة فقالوا ماجاء عمرو في خير وكان عمرو رجلا فاتكا في الجاهلية فحشد اهل مكة وتجمعوا فهربنا وخرجوا في طلبنا فدخلت غارا فتغيبت عنهم حتى اصبحت وباتوا يطلبون وعمى الله عليهم الطريق ان يهتدوا الراحلتنا فقال صاحبي هل لك في خبيب تنزله فاشتددت فانزلته * اخرجه البيهقي *

## ﴿باب ماوقع في قصة بير معونة من الآيات﴾

اخرج البخارى من طريق هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لماقتل الذين ببير معونة واسر عمرو بن امية الضمرى قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ماقتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بمارضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم * واخرج مسلم والبيهقي عن انس ان ناساجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا ان قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا *

واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلم نلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضي عنا ربنا فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم * وقال الواقدى حدثني مصعب بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة قال خرج المنذر بن عمرو فذكر القصة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تفقد منهم من احد قال افقد مولى لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من افضلنا قال الا اخبرك خبره طعنه هذا برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ماأراه وكان الذى قتله رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه سمعه يقول فزت والله قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابي فاخبرته بما كان واسلمت ودعاني الى الاسلام مارأيت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه الى السماء علوا * قال وكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة وارت جثته وانزل عليين * اخرجه البيهقي وقال يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ليجتمع مع رواية المغازى السابقة عن عروة فان فيها ثم وضع فقد روينا في مغازى موسى بن عقبة فى هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر فيرون ان الملائكة وارته

﴿باب ماوقع في قصة بير معونة من الآيات﴾

ثم اخرج البيهقي رواية عروة موصولة عن عائشة بلفظ لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لانظر الى السماء بينه و بين الارض و لم يذكر فيها ثم وضع فقويت الطرق و تعددت لمواراته في السماء * و قال ابن سعد انا الواقدى حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون ان الملائكة وارته *

## ﴿باب ما وقع في غزوة ذات الرقاع من الآيات و المعجزات﴾

اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم ادركته القائلة يوما بواد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم و تفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت سمرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس فقال ان هذا اخترط سيفي و انا نائم فاستيقظت و هو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني فقلت الله فشام السيف(١) و جلس ثم لم يعاقبه *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي من وجه آخر عن جابر قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل(٢) فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه و سلم بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ فخلى سبيله فاتى اصحابه وقال جئتكم من عند خير الناس ثم ذكر صلاة الخوف *

و اخرج ابو نعيم من وجه ثالث عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في صفر فقال تحت شجرة و علق سيفه بها فجاء اعرابي فسل السيف فقام به على رأسه فقال يا محمد من يمنعك مني فاستيقظ فقال الله فاخذه واجف فوضع السيف و انطلق *

و اخرج البيهقي من وجه آخر عن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم باصحابه الظهر بنخل فهم به المشركون ثم قالوا دعوهم فان لهم صلاة بعد هذه احب اليهم من ابنائهم فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخبره فصلى صلاة الخوف * واخرجه مسلم بلفظ غزونا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلى الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم وقالوا انهم ستاتيهم صلوة هي احب اليهم من الاولاد فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه و سلم بذلك وذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى صلاة الخوف *

و اخرج احمد و البيهقي عن ابي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد كانوا على حال لو اردنا لاصبنا غرة فانزلت آية القصر بين الظهر و العصر * و ذكر الواقدى باسناده عن خالد بن الوليد في قصة اسلامه قال فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فتلقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه و تعرضت له فصلى باصحابه الظهر امامنا فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا فاطلع على ما في انفسنا من

(١) اى اغمده ١٢ (٢) هو موضع من المدينة على يومين ١٢

الم به فصلى باصحابه صلاة العصر صلاة الخوف *

واخرج مسلم والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى نزلنا واديا افيح(١) فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته واتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها وقال انقادي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش(٢) الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فالتأمتا قال جابر فجلست احدث نفسي فحانت مني لفتة(٣) فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا يمينا وشمالا ثم اقبل فلما انتهى الي قال ياجابر هل رأيت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامي فارسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر فقمت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فاندلق لي فاتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى اذا قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقت فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذلك قال اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه(٤) عنهما مادام الغصنان رطبين فاتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يارسول الله ماوجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر في هل اشجابه (٥) من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الاقطرة في عزلاء(٦) شجب منها لو اني افرغه لشربه يابسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال اذهب فأتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال ياجابر ناد بجفنة (٧) فقلت ياجفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال ياجابر ناد من كانت له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وشكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فالقى دابة فاورينا على شقها النار فشوينا وطبخنا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج (٨) عينها مايرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في الركب واعظم جمل في الركب فدخل تحته مايطاطئ رأسه *

---

(١) اي واسع ١٢ (٢) هو الذي جعل في انفه الخشاش ١٢ مجمع البحار (٣) اي نظرة ١٢ (٤) اي يخفف ١٢ (٥) جمع شجب وهو السقاء الذي قد اخلق وبلى وصار شنا ١٢ (٦) بفتح العين المهملة وسكون الزاي هي فم القربة ١٢ (٧) اي بصاحب جفنة ١٢ (٨) اي عظمها المستدير ١٢

واخرج البزار والطبراني في (الاوسط) وابو نعيم عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم عرضت امرأة بدوية بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففتح فاه فبزق فيه وقال اخسأ عدو الله انا رسول الله ثلاثا ثم قال شانك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه فلما رجعنا جاءت المرأة فسألها عن ابنها فقالت ما اصابه شيء مما كان يصيبه ثم ذكر قصة الشجرتين وقصة غورث بن الحارث وقال فيها فارتعدت يده حتى سقط السيف من يده قال ثم رجعنا حتى اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل(١) فقال اتدرون ما قال هذا الجمل هذا جمل يستعديني على سيده يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين وانه اراد ان ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي معنقا(٢) حتى وقف بي على صاحبه فجئت به قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب ٭

واخرج الشيخان عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ جملي واعيانى فاتي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماشانك قلت ابطأ جملي واعياني وتخلف فحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيتني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭

واخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بني ثعلبة وخرجت على ناضح لي فابطأ علي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمني شانه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الناس فقال ما شانك قلت ابطأ علي جملي قال اذهب معي فكانه نفث فيها ثم مج من الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب فقال اركب قلت اني ارضى ان يساق معنا قال اركب فركبت فوالذى نفسي بيده لقد رأيتني واني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادة ان لا يسبقه ٭ واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن جابر نحوه وزاد ثم قال اركب بسم الله فما ركبت دابة قبله ولا بعده اوسع ولا اوطأ منه ان كان لينطلق بي فاكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه ٭

واخرج احمد عن جابر قال فقدت جملي في ليلة ظلماء فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك قلت فقدت جملي قال ذاك جملك اذهب فخذه فذهبت نحوما قال فلم اجده فرجعت اليه فقال مثل ذلك فذهبت فلم اجده فرجعت اليه فانطلق معي حتى اتينا الجمل فدفعه الي فبينا انا اسير وكان جمل فيه قطاف(٣) قلت لهف امي ان يكون لي الا جمل قطوف فلحق بي فقال ما قلت فاخبرته فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق اوضع جمل ركبته قط وهو ينازعني خطامه ٭

واخرج الواقدى وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم غزوة ذات الرقاع جاء علبة بن زيد الحارثي بثلاث بيضات اداحي(٤) فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في مفحص نعام فقال دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات فعملتهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت اطلب خبزا فلا اجده فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى الى حاجته والبيض في القصعة كما هو

(١) الرقل بالقاف هو ضرب من العدو يقال ارقلت الناقة ارقالا ١٢ مجمع (٢) اي مسرعا ١٢ (٣) اي بطوء وضيق الخطو ١٢ مجمع البحار
(٤) الاداحي جمع الادحي وهو موضع تبيض فيه النعامة ١٢

ثم قال

ثم قام فاكل منه عامة اصحابه ثم رحلنا مبردين *

واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار فقال لرجل ماله ضرب الله عنقه فسمعه الرجل فقال يارسول الله في سبيل الله فقال في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله * غزوة بني انمار هي غزوة ذات الرقاع * واخرجه الحاكم وصححه وقال في بعض مغازيه وقال في آخره فقتل يوم اليمامة *

﴿ باب ماوقع في غزوة الخندق من الآيات والمعجزات ﴾

اخرج البيهقي عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب لن يغزوكم المشركون بعد اليوم فلم تغزهم قريش بعد ذلك *

واخرج البخاري عن سليمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وفي لفظ حين اجلي عنه الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا نسير اليهم * واخرج ابو نعيم من حديث جابر مثله *

واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية (١) شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لانذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول (٢) فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يارسول الله ايذن لي الى المنزل ففعل فقلت لامرأتي رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت طعيم لي فقم انت يارسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا (٣) فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدى فان الناس اصابتهم مجاعة * اخرجه البيهقي وزاد في آخره فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع * واخرجه ايضا من وجه آخر وزاد فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك *

واخرج الشيخان من وجه آخر عن جابر قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفأت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن (٤) فذبحتها وطحنت الشعير ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئته فساررته فقلت يارسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا (٥) فحيهلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فاخرجت له عجينا فبصق فيه

(١) الكدية القطعة الصلبة الصماء ١٢ (٢) اي المسحاة ١٢ (٣) اي لا تزدحموا ١٢ (٤) الداجن الشاة التي تعلف في المنازل ١٢ (٥) سورا اي ضيافة ١٢

﴿ رحلنا رجعنا

و بارك ثم عمد الى برمتنا فبصق و بارك فاقسم بالله لقد اكلوا و هم الف حتى تركوه و انحرفوا و ان برمتنا لتغط (۱) كما هي و ان عجيننا ليخبز كما هو ٭

و اخرج الواقدى و ابن عساكر عن عبد الله بن مغيث بن ابي بردة الانصاري قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقعبة فيها حيس الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو في قبته و هو عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالبقية فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى نهلوا و هي كما هي ٭ مرسل ٭

و اخرج ابو يعلى و ابن عساكر من طريق عبيد الله بن علي بن ابى رافع عن ابي رافع قال اتيت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الخندق بشاة فى مكتل فقال يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولنى الذراع فناولته ثم قال ناولنى الذراع فقلت يارسول الله هل للشاة الا ذراعين فقال لو سكتت ساعة لناولتنيه ماسألتك ٭

و اخرج ابو يعلى و ابن عساكر ايضا من وجه آخر عن عبيد الله بن علي بن ابي رافع ان جدته سلمى اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى ابي رافع بشاة يوم الخندق فصلاها (۲) ابو رافع وجعلها في مكتل ثم انطلق بها فذكر مثله ٭

و اخرج ابو القاسم البغوى في معجمه عن معاوية بن الحكم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فاصاب رجل اخي علي بن الحكم جدار الخندق فدمتها فاتى النبي صلى الله عليه و سلم فمسحها و قال بسم الله فما آذاه منها شئ ٭

و اخرج ابو نعيم من طريق ابي عبدالرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخندق فتناول الفاس فضرب به ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال هذه الضربة ياتى الله باهل اليمن انصارا واعوانا ٭

و اخرج البيهقى من طريق ابن اسحاق قال حدثت عن سلمان قال ضربت فى ناحية من الخندق فعطف علي رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما رآنى اضرب و رأى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدى فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب ضربة اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قلت يارسول الله ماهذا الذى رأيت يلمع قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن و اما الثانية فان الله فتح علي بها الشام و المغرب و اما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق فحدثني (۳) من لااتهم عن ابي هريرة انه كان يقول في زمن عمر و في زمن عثمان و مابعده افتتحوا مابدا لكم فو الذى نفسي بيده ماافتتحتم من مدينة و لا تفتتحونها الى يوم القيامة الا والله تعالى قد اعطى محمداً مفاتيحها ٭ و اخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن سلمان ٭ و اخرج البيهقي و ابو نعيم نحوه من طريق عروة و من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ٭

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن البراء بن عازب قال عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه و سلم فلما رآها اخذ المعول و قال بسم الله و ضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام و الله اني لا نظر الى قصورها الحمر ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المداين الابيض ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر

(۱) اي تفور ۱۲ (۲) اي شواها ۱۲ (۳) قائله ابن اسحاق ۱۲

اعطيت مفاتيح اليمن و الله انى لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة *
و اخرج ابن سعد و ابن جرير و ابن ابى حاتم و البيهقى و ابو نعيم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن ابيه عن جده قال خرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا و شقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها و برقت منها برقة (١) اضاء ما بين لابتى المدينة حتى لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ضربها الثانية فصدعها و برق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر ثم ضربها الثالثة فكسرها و برق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر فقلنا يا رسول الله قد رأيناك تضرب فيخرج برق كالموج و رأيناك تكبر فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة و مدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرنى جبرئيل ان امتى ظاهرة عليها و اضاء لى في الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب و اخبرني جبرئيل ان امتى ظاهرة عليها و اضاء لى فى الثالثة قصور صنعاء كانها انياب الكلاب و اخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا ابالنصر فقال المنافقون يخبركم محمد انه يبصر من يثرب قصور الحيرة و مدائن كسرى و انها تفتح لكم و انتم تحفرون الخندق و لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل و اذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله الا غرورا *
و اخرج ابو نعيم عن انس قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بمعوله ضربة فبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل فارس ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل الروم فعجب سلمان من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ارأيت قلت نعم قال لقد اضاءت لى المدائن و ان الله بشرنى في مقامي هذا بفتح اليمن و الروم و فارس *
و اخرج ابو نعيم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في الخندق فحفر فصادف حجرا فضحك فقيل لم ضحكت يا رسول الله قال ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق في الكبول (٢) يساقون الى الجنة و هم كارهون *
و اخرج البيهقى و ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثنى سعيد بن ميناء عن ابنة بشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت بعثتني امي بتمر في طرف ثوبي الى ابى و خالى و هم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فنادانى فاتيته فاخذ التمر منى في كفيه فما ملأهما و بسط ثوبا فنثره عليه فتساقط في جوانبه ثم امر باهل الخندق فاجتمعوا اكلوا منه و جعل يزيد حتى صدروا عنه و انه ليسقط من اطراف الثوب *
و اخرج ابو نعيم عن ابن عباس ان رجلا من آل المغيرة قال لاقتلن محمدا فاوثب فرسه في الخندق فوقع فاندقت رقبته فقالوا يا محمد ادفعه الينا نواريه و ندفع اليك ديته فقال ذروه فانه خبيث خبيث الدية *
و اخرج البيهقي عن قتادة قال انزل الله تعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء و الضراء و زلزلوا * قال فلما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله

(١) هكذا في النسخ و الظاهر — و برق منها برق ١٢ (٢) اى في القيود ١٢

واخرج الشيخان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ٭

واخرج ابونعيم وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما كان ليلة الاحزاب جاءت الشمال الى الجنوب فقالت انطلقي فانصري الله ورسوله فقالت الجنوب ان الحرة لاتسرى بالليل فارسل عليهم الصبا فاطفأت نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ٭

واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا ٭ قال يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى اكفأت قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم ٭ وجنودا لم تروها ٭ يعني الملائكة قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ ٭

واخرج البيهقي عن حذيفة بن اليمان قال لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة فلم يجبه منا احد ثم الثانية ثم الثالثة مثله ثم قال يا حذيفة قم فاتنا بخبر القوم فمضيت كانما امشى فى حمام ورجعت كانما امشي في حمام ثم اصابني البرد حين فرغت ٭ واخرجه من وجه آخر عن حذيفة وزاد فقلت يارسول الله مامنعت اليك الا حياء منك من البرد قال انطلق فلا باس عليك من حر ولا برد حتى ترجع اليّ ٭ ثم اخرجه من طريق ثالثة عن حذيفة وفيه فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فاتني بخبر القوم قال وانا من اشد الناس فزعا واشدهم قرا فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ماخلق الله فزعا ولا قرا في جوفي الاخرج من جوفي فما اجد منه شيأ فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ماتجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضربهم بها ثم رجعت فلما انتصف بي الطريق اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت فوالله ماعدا ان رجعت راجعني القرو جعلت اقرقف (١) وانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ٭ ثم اخرجه من طريق رابعة عن حذيفة بهذه الزيادة وقال واخذتهم ريح شديدة فتحملوا وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وانه لما رجع مر بخيل على طريقه فخرج له فارسان منهم ثم قالا ارجع الى صاحبك فاخبره ان الله قد كفاه اياهم بالجنود والريح ٭ ثم اخرجه من طريق خامسة عن حذيفة وفيه فقال هل انت ذاهب فقال والله مابي ان اقتل ولكن اخشى اني اوسر فقال انك لن توسر ٭ وفيه ٭ فبعث الله عليهم تلك الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا اكفأته ٭ والحديث اخرجه الحاكم وصححه وابونعيم ٭

واخرج ابونعيم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الاحزاب من ياتيني بخبر القوم جعله الله رفيقي في الجنة ثلاثا فلم يجبه احد فنادى ياحذيفة فاجابه فقال اماسمعت صوتي قال بلى قال فما منعك ان تجيبني قال البرد قال لابرد عليك قال فذهب عني البرد فذهب فاتاه بخبر القوم فلما رجع عاد البرد اليه كما كان يجده ٭

(١) اي ارعد من البرد ١٢

و اخرج الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم و زلزلهم ﴿

و اخرجا ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده و نصر عبده و هزم الاحزاب وحده فلا شئ بعده ﴿

و اخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير قال لما كان يوم الخندق اتى جبرئيل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم حين رأى جبرئيل الا ابشروا ثلاثا فارسل الله عليهم الريح فهتكت القباب و كفأت القدور و دفنت الرحال وقطعت(١) الاوتاد فانطلقوا لا يلوى احد على احد وانزل الله تعالى اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا و جنودا لم تروها ﴿

و اخرج ابن سعد عن ابن المسيب قال حصر النبي صلى الله عليه و سلم يوم الاحزاب و اصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب و حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك و وعدك اللهم انك ان تشأ لا تعبد ﴿

و اخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم في مسجد الاحزاب يوم الاثنين و يوم الثلاثاء و يوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر فعرفنا البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غايظ الا توخيت تلك الساعة من ذلك اليوم فدعوت الله فاعرف الاجابة ﴿

و اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه ان عمرو بن عبد ود جعل يدعو يوم الخندق هل من مبارز فقال علي بن ابي طالب انا ابارزه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم سيفه و عممه و قال اللهم اعنه عليه ثم برز له و دنا احدهما من صاحبه و ثارت بينهما غبرة و ضربه علي فقتله و ولى اصحابه هاربين ﴿

و اخرج ابو نعيم عن عروة و عن ابن شهاب قالا ان نعيم بن مسعود جاء النبي صلى الله عليه و سلم فاخبره ان قريشا تحزبوا عليه و انهم بعثوا الى قريظة انه قد طال ثواؤنا (٢) و اجدب ما حولنا و قد احببنا ان نعاجل محمدا و اصحابه فنستريح منه فارسلت اليهم قريظة ان نعم ما رأيتم فاذا اشئتم فابعثوا بالرهن ثم لا يحبسكم الا انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لنعيم بن مسعود فانهم قد ارسلوا الي يدعونني الى الصلح و ارد بنى النضير الى ديارهم و اموالهم فخرج نعيم عامدا الى غطفان فقال اني ناصح لكم و قد اطلعت على غدر يهود فاعلموا ان محمدا لم يكذب قط و اني سمعته يقول ان بني قريظة قد صالحوه على ان يرد اخوانهم من بنى النضير الى ديارهم و اموالهم ﴿ قال ابو نعيم فيه دلالة على ان مسلمهم و كافرهم كانوا عالمين بان محمدا صادق لم يكذب قط ﴿

و اخرج ابن عدي و البيهقي و ابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم و بين الذين عاديتم منهم مودة قال كانت المودة ﴿ التي جعل الله بينهم تزويج النبي صلى الله عليه و سلم ام حبيبة بنت ابي سفيان فصارت ام المؤمنين و صار معاوية خال المؤمنين ﴿

(١) هكذا في الظاهر و قلعت ١٢ ٭ الاوتاد (٢) ثواؤنا اي مقامنا ١٢

باب صلوة الظهر و العصر و فيه اجابة الدعاء ﴿

واخرج الطحاوي ان الله حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر * وحكى النووي عنه في شرح مسلم ان رواته ثقات *

## ﴿باب ما وقع في غزوة قريظة من الآيات﴾

اخرج الشيخان عن عائشة قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبرئيل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج قال الى اين قال الى ههنا واشار الى بني قريظة فخرج اليهم * واخرج البخاري عن انس قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبرئيل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة *

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها فسلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبرئيل يأمرني ان اذهب الى بني قريظة فقال قد وضعتم السلاح لكنا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الاسد وذلك حين رجع من الخندق وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة فقال هل مر بكم من احد قالوا مر علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بدحية ولكنه جبرئيل عليه السلام ارسل الى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب *

واخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة فخرج اليه فاتبعته انظر فاذا هو متكئ على عرف برذونه واذا هو دحية الكلبي واذا هو معتم مرخ من عمامته بين كتفيه فلما دخل اخبرته قال او رأيته قلت نعم قال ذاك جبرئيل امرني ان اخرج الى بني قريظة * واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغتسل يرجل رأسه قد رجل احد شقيه اتاه جبرئيل على فرس عليه لامته فخرج اليه فقال قد وضعت السلاح لكن نحن لم نضعه منذ نزل بك العدو وما زلت في طلبهم وان الله امرك بقتال بني قريظة وانا عامد اليهم بمن معي من الملائكة لازلزل بهم الحصون فاخرج بالناس فخرج فسألهم مر عليكم فارس آنفا قالوا مر علينا دحية الكلبي على فرس ابيض تحته نمط او قطيفة حمراء من ديباج عليه اللامة قال ذاك جبرئيل وكان يشبه دحية بجبرئيل * واخرج ابن سعد عن يزيد بن الاصم قال لما كشف الله الاحزاب ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فاخذ يغسل رأسه اتاه جبرئيل فقال عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله ائتنا عند حصن بني قريظة *

واخرج ابو نعيم عن ام سلمة انها رأت جبرئيل يوم بني قريظة عليه عمامة سوداء *

واخرج ابن سعد عن الماجشون قال جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء فقال اوضعت السلاح قبل ان نضعه ان الله يامرك ان تسير الى بني قريظة *

واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريظة ولث (١) من عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوا العهد وظاهروا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الله الريح والجنود فانطلقوا هاربين وبقي الآخرون في حصنهم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه السلاح فجاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليه فقال ما وضعت السلاح بعد انهض الى بني قريظة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلو انظرتهم اياما فقال جبرئيل انهض اليهم لادخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لاضعضعنها (٢) فادبر جبرئيل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار وقد كان رمي سعد بن معاذ في اكحله فرقأ الجرح واحلب فدعا الله ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة قال فاخذهم من الغم في حصنهم ما اخذهم فنزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم *

واخرج ابن جرير في تفسيره عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا محاصرين قريظة والنضير ما شاء الله ان نحاصرهم فلم يفتح علينا فرجعنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فهو يغسل رأسه اذ جاءه جبرئيل فقال وضعتم اسلحتكم ولم تضع الملائكة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرقة فلف بها رأسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمنا حتى اتينا قريظة والنضير فيومئذ امدنا الله بثلاثة الاف من الملائكة وفتح الله لنا فتحا يسيرا فانقلبنا بنعمة من الله وفضل *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريحانة بنت عمرو فابت ان تسلم فعزلها ووجد في نفسه لذلك فبينما هو في مجلس من اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني باسلام ريحانة *

واخرج البيهقي وابن السكن في الصحابة وابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قدم علينا من الشام رجل يهودي يقال له ابن الهيبان والله ما رأينا رجلا قط خيرا منه فاقام بين اظهرنا فكنا نقول له اذا احتبس المطر استسق لنا فيقول حتى تخرجوا امام مخرجكم صدقة فنفعل فيخرج بنا الى ظاهر حرتنا فوالله ما انبرح من مجلسه حتى تمر بنا الشعاب تسيل فعل ذلك غير مرة ولا مرتين فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود ماترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البوس والجوع قلنا انت اعلم قال نبي اتوقعه يبعث الآن فهذه البلدة مهاجره وانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذرية فلا يمنعكم ذلك منه ولا تسبقن اليه ثم مات فكان ذلك سبب اسلام ثعلبة واسيد ابني سعية واسد بن عبيد ليلة افتتحت قريظة * واخرجه ابن السكن من وجه آخر عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن سعيد بن المسيب عن جابر * واخرجه ابن سعد عن الواقدي عن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد نحوه *

واخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان وعاصم بن عمرو وغيرهما ان كعب بن اسد قال لبني قريظة حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم في حصنهم يا معشر يهود تابعوا هذا الرجل فوالله انه لنبي وقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي

(١) الولث العهد الغير المحكم ١٢ مجمع البحار مبينا (٢) اى لازلزلنها ١٢

كنتم تجدونه في الكتب وانه الذي بشر به عيسى وانكم لتعرفون صفته قالوا هو هو ولكن لانفارق حكم التوراة *
واخرج ابن سعد عن ثعلبة بن ابي مالك قال قال ثعلبة واسيد ابنا سعية واسد بن عبيد يامعشر بني قريظة والله انكم لتعلمون انه رسول الله وان صفته عندنا حدثنا بها علماؤنا وعلماء بني النضير هذا اولهم يعني حيي بن اخطب مع حبر ابن الهيبان اصدق الناس عندنا هو اخبرنا بصفته عند موته قالوا لانفارق التوراة فلما رأى هؤلاء النفر اباءهم نزلوا في الليلة التي في صبحها نزلت بنو قريظة *
واخرج الشيخان عن عائشة قالت اصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه حبان بن العرقة في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبرئيل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ماوضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم فقال سعد اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقي من حرب قريش شيء فابقني لهم حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت من لبته فمات منها *
واخرج البيهقي عن جابر قال رمى سعد بن معاذ يوم الاحزاب فقطعوا اكحله فنزفه الدم فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر منه قطرة حتى نزلوا على حكمه فلما فرغ من قتالهم انفتق عرقه فمات *
واخرج البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ تحرك له العرش وشيع جنازته سبعون الف ملك * واخرج عن جابر قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج فاذا هو سعد بن معاذ *
واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني معاذ بن رفاعة عن رافع(١) الزرقي اخبرني من شئت من رجال قومي ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض *
واخرج البيهقي عن الحسن قال اهتز له عرش الرحمن فرحا بروحه *
واخرج ابن سعد عن سلمة بن اسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومافي البيت احد الاسعد مسجى فرأيته يتخطى واومأ الي قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة ثم خرج فقلت يارسول الله مارأيت احدا وقد رأيتك تتخطى فقال ماقدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه *

---

(١) هكذا في النسخ والظاهر معاذ بن رفاعة بن رافع لان رافع الزرقي صحابي عقبي بدري لايحتاج في بيان هذه القصة الى الرواية عن رجال قومه والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد المصحح عفا الله عنه

واخرج

واخرج ابونعيم عن الاشعث بن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ركبتيه فقال دخل ملك لم يجد مجلسا فاوسعت له فلما حملوا اجنازته وكان من اعظم الناس واطولهم له قال قائل من المنافقين ما حملنا نعشا اخف من اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شهده سبعون الفا من الملائكة ما وطئوا الارض قط *

واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يارسول الله ما حملنا ميتا اخف علينا من سعد فقال ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم *

واخرج ابن سعد عن الحسن قال لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون يقولون لم نر كاليوم رجلا اخف وقالوا اتدرون لم ذاك لحكمه في بني قريظة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره، واخرجه الحاكم من طريق قتادة عن انس نحوه *

واخرج ابن سعد وابونعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه *

واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا اقترة من تراب *

## ﴿باب ما وقع في قتل ابي رافع من الآيات﴾

اخرج البخاري عن البراء ان عبد الله بن عتيك لما قتل ابا رافع ونزل من درجة بيته سقط الى الارض فانكسر ساقه قال فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكانما لم اشكها قط *

## ﴿باب ما وقع في قتل سفيان بن نبيح الهذلي﴾

اخرج البيهقي وابونعيم عن عبد الله بن انيس قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان ابن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله قلت يارسول الله انعته لي حتى اعرفه قال آية ما بينك وبينه انك اذا رأيته وجدت له قشعريرة فخرجت حتى دفعت اليه فلما رأيته وجدت له ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فمشيت معه شيئا حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قلت قد قتلته يارسول الله قال صدقت واعطاني عصا فقال امسك هذه عندك قلت يارسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه حتى مات امر بها فضمت معه في كفنه *

واخرج البيهقي وابونعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وعن عروة نحوه وفيه قال اذا رأيته هبته وفرقت منه قال وما فرقت من شئ قط فلما رأيته هبته وفرقت منه فقلت صدق الله ورسوله ثم كنت له حتى اذا هدأ الناس اغتررته فقتلته فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن انيس *

واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه نحوه، وفيه اذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان

﴿باب ما وقع في قتل ابي رافع من الآيات﴾

﴿باب ما وقع في قتل سفيان بن نبيح الهذلي﴾

وكنت لااهاب الرجال فلما رأيته هبته فرأيتني اقطر فقلت صدق الله ورسوله *

﴿باب ما وقع في غزوة بني المصطلق من الآيات والخصائص﴾

قال الواقدي حدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الابيض عن ابيه عن جدته وهي مولاة جويرية قالت سمعت جويرية بنت الحارث تقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا مالا قبل لنا به قالت وكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله يلقيه في المشركين وكان رجل منهم قد اسلم يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد * اخرجه البيهقي وابو نعيم * وقال الواقدي حدثني حزام بن هشام عن ابيه قال قالت جويرية رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرؤيا فاعتقني وتزوجني اخرجه البيهقي *

واخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين * واخرج البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة وعروة مثله * وقال من غزوة بني المصطلق وزاد وسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الابل فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين في مجلس من الانصار افلا يحدثه الله بمكان راحلته ان محمدا ليحدثنا ما هو اعظم من شان الناقة ثم قام المنافق وتركهم فعمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله وقال افلا يحدثه الله بمكان ناقته وان الله قد اخبرني بمكانها ولا يعلم الغيب الا الله وهي في الشعب المقابل لكم وقد تعلق زمامها بشجرة فعمد واليها فجاؤا بها واقبل المنافق سريعا حتى اتى النفر الذين قال عندهم ما قال فاذاهم جلوس مكانهم لم يقم احد منهم فقال انشدكم بالله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي قلت قالوا اللهم لا ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد قال فاني وجدت عنده حديثي وان كنت لفي شك من شانه فاشهد انه لرسول الله *

واخرج ابن اسحاق عن شيوخه نحو القصة وسمى المنافق الذي مات رفاعة بن زيد بن التابوت *

واخرج ابو نعيم عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فهاجت ريح منتنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا ناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذه الريح *

اخرج ابن عساكر من طريق ابن عائذ اخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم عام المريسيع في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث فاقبل ابوها في فدائها فلما كان بالعقيق نظر الى ابله التي يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين منها كانا من افضلها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائر الابل فقال يامحمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد انك رسول الله ولقد كان ذلك مني في البعيرين وما اطلع على ذلك الا الله فاسلم *



واخرج الشيخان عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة (١) من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حتى عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين (٢) في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشئ من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لى ان آتي ابوي وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لى فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقألي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة ابن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم من براءة اهله

لم يهبلن (١) اي لم يثقلهن اللحم والعلقة الشئ القليل ١٢ (٢) اي نازلين في شدة الحر ١٢ كثرن

و بالذى يعلم لهم فى نفسه فقال اسامة اهلك و لانعلم الاخيرا و اما علي فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثير و سل الجارية تصدقك فدعا بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شئ يريبك قالت له بريرة و الذى بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا اغمصه(١) غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتى الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي و بكيت يومى ذلك كله لا يرقأ لى دمع و لا اكتحل بنوم حتى انى لاظن ان البكاء فالق كبدى فبينا ابواي جالسان عندي و انا ابكى فاستاذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معي فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم علينا فسلم ثم جلس و لم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شانى بشئ فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد ياعائشة انه بلغنى عنك كذا و كذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله و ان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله و توبى اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى مقالته قلص(٢) دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله عني فيما قال فقال و الله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت لامى اجيبي رسول الله فقالت و الله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت و انا جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا اني و الله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم و صدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقونى و لئن اعترفت لكم بامر و الله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فو الله لا اجد لى و لكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون ثم تحولت و اضطجعت على فراشى و انا اعلم ان الله ليبرئنى و لكن و الله ما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسى كان احقر من ان يتكلم الله في بامر و لكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه و سلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فو الله ما رام رسول الله صلى الله عليه و سلم من مجلسه و لا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عليه* فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه يتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه فسرى عنه و هو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ياعائشة ما الله فقد برأك فقالت لى امي قومى اليه فقلت و الله لا اقوم اليه و لا احمد الا الله و انزل الله ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات* قال الزمخشرى لم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ما وقع فى قصة الافك باوجز عبارة و اشبعها لاشتماله على الوعيد الشديد و العتاب البليغ و الزجر العنيف و استعظام القول في ذلك و استشناعه بطرق مختلفة و اساليب متقنة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع من وعيد عبدة الاوثان الا بما هو دون ذلك و ما ذاك الا لاظهار منزلة رسول الله صلى الله عليه و سلم و تطهير من هو منه بسبيل* و قال القاضى ابو بكر الباقلاني ان الله اذا ذكر في القرآن ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله تعالى و قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه* في آى كثيرة و ذكر تعالى ما نسبه المنافقون الى عائشة فقال سبحانك هذا بهتان عظيم فسبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء*

و اخرج ابن جرير عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة و زينب فقالت زينب انا التى انزل الله

(١) اي اعيبه ١٢ (٢) قلص اى ارتفع و ذهب ١٢ * انزل عليه الوحي

تزوجي

تزوجني وقالت عائشة انا التي نزل عذري في كتابه حين حملني ابن المعطل على الراحلة فقالت لها زينب يا عائشة ماقلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المومنين *

واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال نزلت ثمانية عشرة آية متواليات بتكذيب من قذف عائشة وببراءتها

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال نزلت ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات في عائشة خاصة *

واخرج سعيد بن منصور وابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات * قال هذه في عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لهم التوبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا الى قوله تعالى الفاسقون * فجعل لهم التوبة بقوله الا الذين تابوا * فجعل التوبة لمن قذف امرأة من المؤمنين ولم يجعل لمن قذف امرأة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم توبة *

واخرج الطبراني عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير ايما اشد الزنا او القذف قال الزنا قلت ان الله يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات * قال انما انزل هذا في شان عائشة خاصة *

واخرج الطبراني عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة *

واخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن ابن عباس قال ما بغت امرأة نبي قط *

﴿ باب ما وقع في قصة العرنيين من الآيات ﴾

اخرج الشيخان عن انس ان رهطا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في آثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم *

واخرج البيهقي من حديث جابر بن عبد الله نحوه وزاد فبعث في طلبهم ودعا عليهم فقال اللهم عم عليهم الطريق واجعلها عليهم اضيق من مسك جمل فعمى الله عليهم السبيل فادركوا فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم *

﴿ باب ما وقع في سرية دومة الجندل ﴾

اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف في سرية الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار حتى قدم فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وقدم بها المدينة * واخرجه ابن عساكر من طريق الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون [٢] عن صالح بن ابراهيم به * واخرجه من طريق الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري عن عمومته موسى

[١] حصين [٢] عبد الله بن جعفر بن ابي عون

و عمران و اسمعيل نحوه و زاد فيه و اكثر من ذكري عسى الله ان يفتح على يديك فان فتح على يديك فتزوج بنت ملكهم و الله اعلم

## ﴿باب ما وقع عام الحديبية من الآيات و المعجزات﴾

اخرج البخاري عن المسور بن مخرمة و مروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي و اشعره و احرم منها بعمرة و بعث عينا له من خزاعة و سار حتى اذا كان بغدير الاشطاط اتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا و قد جمعوا لك الاحابيش و هم مقاتلوك و صادوك و مانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل على عيالهم و ذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد و لا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال النبي صلى الله عليه و سلم فامضوا على اسم الله حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه و سلم ان خالد بن الوليد في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش و سار النبي صلى الله عليه و سلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه و سلم ما خلأت القصواء و ما ذاك لها بخلق و لكن حبسها حابس الفيل ثم قال و الذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد (١) قليل الماء يتبرضه (٢) الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه و شكي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينماهم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه فقال اني تركت كعب بن لؤي و عامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل (٣) و هم مقاتلوك و صادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه و سلم انا لم نجيء لقتال احد و لكنا جئنا معتمرين و ان قريشا قد نهكتهم الحرب (٤) و اضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة و يخلوا بيني و بين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و الا فقد جموا و ان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره قال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا جئنا من عند هذا الرجل و سمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء و قال ذووا الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا و كذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني

---

(١) على ثمد اي حفرة قليلة الماء ١٢ (٢) يتبرضه الناس اي يأخذونه قليلا قليلا ١٢ (٣) العوذ جمع عائذ و هي ناقة ذات اللبن و المطافيل الامهات معها اطفالها ١٢ (٤) اي اضعفتهم الحرب ١٢

استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي (١) جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل بن ورقاء فقال عروة عند ذلك اي محمد ارأيت ان استاصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اشوابا (٢) من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر وندعه قال من ذا قال ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اى غدر الست اسعى فى غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ماتنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم والله لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه مايعظم اصحاب محمد محمدا وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ماينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم * قال معمر قال الزهرى في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب (٣) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو واما الرحمن فوالله ما ادرى ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لانكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله * قال الزهري وذلك لقوله لايسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لاتتحدث العرب انا اخذنا ضغطة

(١) اى ابطأوا ١٢ (٢) اي اخلاطا ــ (٣) هو علي رضي الله عنه كما سيأتي في رواية عبد الله بن مغفل ١٢

ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لايأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينماهم على ذلك اذجاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف(١) فى قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يامحمد اول من اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذن لااصالحك على شئ ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه قال ماانا بمجيز ذلك لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الاترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصرى قلت اولست كنت تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك انانأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابابكر فقلت ياابابكر اليس هذانبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية في دينناإذن قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه(٢) فوالله انه على الحق قلت اوليس كان يحدثناانا سناتى البيت ونطوف به قال بلى قال فاخبرك انه يأتيه العام فقلت لا قال فانك تاتيه وتطوف به قال الزهرى قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلمافرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس قالت ام سلمة يانبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لاتكلم احد امنهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احد امنهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعاحالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضاغما(٣) ثم جاء نسوة مؤمنات فانزل الله عزوجل ياايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن *حتى بلغ بعصم الكوافر* فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتاله في الشرك فتزوج احداهما معاذ بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذى جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغاذاالحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحدالرجلين والله اني لارى سيفك هذا يافلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت منه ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلماانتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال

---

(١) بفتح اوله وضم السين المهملة اي يمشى مشيا بطيا بسبب القيد ١٢ (٢) الغرز للابل بمنزلة الركاب للسرج اي صاحبه ولا تخالفه ١٢ (٣) اى ازدحاما ١٢

يا رسول الله

يا رسول الله قد و الله او فى الله ذ متك قد ر د د تني اليهم ثم نجاني الله منهم فقال النبى صلى الله عليه و سلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذ لك عرف ا نه سيرد ه اليهم فخرج حتى اتى سيف ا لبحر (١) قال و ينفلت منهم ابو جند ل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فو الله مايسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام ا لا اعترضوالها فقتلوهم و اخذ وا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه و سلم تناشده الله و الرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه و سلم اليهم و انزل الله عز وجل و هو الذي كف ايد يهم عنكم و ا يد يكم عنهم ببطن مكة حتى بلغ حمية الجاهلية و كا نت حميتهم انهم لم يقروا انه رسول الله و لم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم و حا لوا بينه و بين البيت *

واخرج احمد و النسائي و الحا كم وصححه عن عبد الله بن مغفل قا ل كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في اصل الشجرة التى قا ل الله في القرآن فكا ن يقع من اغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صلى الله عليه و سلم و علي ابن ابي طا لب و سهيل بن عمرو بين يد يه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي ا كتب بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ سهيل بيده و قال ما نعرف الرحمن و لا الرحيم اكتب في قضيتنا ما نعرف قال اكتب باسمك اللهم و كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل مكة فامسك سهيل بيده و قال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال ا كتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فبينا نحن كذ لك اذ خرج علينا ثلا ثون شا با عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخذ الله باسماعهم * و لفظ الحاكم با بصارهم فقمنا اليهم فاخذ ناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جئتم في عهد احد او هل جعل لكم احد اما نا فقا لوا لا فخلى سبيلهم و انزل الله و هو الذى كف ايد يهم عنكم *

و اخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه و سلم قال من يصعد الثنية ثنية المرار (٢) فانه يحط عنه ما حط عن بنى اسرائيل فكا ن اول من صعد خيل بني الخزرج ثم تبا در النا س بعد فقا ل رسول الله صلى الله عليه و سلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فقلنا تعال ليستغفر لك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال و الله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لى صاحبكم واذا هو رجل ينشد ضالة *

و اخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدرى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الحد يبية حتى اذا كنا بعسفا ن سرنا في آخر الليل حتى اقبلنا على عقبة ذات الحنظل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل هذه الثنية الليلة كمثل الباب الذي قال الله لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطايا كم ماهبط احد من هذه الثنية الليلة الا غفر له فلما هبطنا نزلنا فقلت يا رسول الله عسى ان ترى قريش نيرا ننا فقال لن يرو كم فلما اصبحنا صلى بنا الصبح ثم قال و الذي نفسي بيده لقد غفر الليلة للركب اجمعين الا رو يكبا واحد التفت عليه رجال القوم ليس منهم فذهبنا ننظر فا ذا اعرابي بين ظهرا ني القوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوشك ان ياتى قوم تحتقرو ن اعما لكم مع اعمالهم قلنا من هم يا رسول الله اقريش قا ل لا و لكن اهل اليمن ارق افئدة و الين قلوبا فقلنا اهم خير منا يا رسول الله

(١) اي ساحل البحر ١٢ (٢) بضم الميم هي ثنية عند الحديبية ١٢

قال لو كان لاحد جبل ذهب فانفقه ما ادرك مد احدكم و لا نصيفه الاان هذا فصل ما بيننا و بين الناس لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل الآية *

و اخرج ابو نعيم عن الواقدى قال قال عمرو بن عبد نهم الينائية ذات الحنظل فو الله ان كانت لتهمني نفسي وحدى انها كانت مثل الشراك فاتسعت فكانها فجاج لاحبة (١) فلقد كان الناس تلك الليلة يسيرون مصطفين جميعاً من سعتها فاضاءت تلك الليلة حتى كانا في قمر فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لقد غفر الله في هذه الليلة للركب اجمعين الاروبكبا و احد اعلى جمل احمر التفت عليه رجال القوم و ليس منهم فطلب في العسكر فاذا هو من بنى ضمرة من اهل سيف البحر فقيل له اذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يستغفر لك قال لبعيرى و الله اهم من ان يستغفر لى صاحبكم و اذا هو قد اضل بعيراً له فانطلق يطلب بعيره بعد ان استبرأ العسكر يطلبه فيهم فبينما هو في جبال سراوع اذ زلقت به نعله فتردى فمات فما علم به حتى اكلته السباع *

و اخرج البخارى عن البراء قال نعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا و نحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه و سلم اربع عشرة مائة و الحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و سلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض و دعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن و ركابنا * و اخرجه البخارى من وجه آخر عن البراء و فيه كنا الفا و اربعمائة او اكثر * و اخرجه احمد و الطبراني و ابو نعيم و فيه فرفعت اليه الدلو فغمس يده فيها فقال ما شاء الله ان يقول ثم صببت الدلو فيها فلقد رأيت آخرنا اخرج بثوب خشية الغرق ثم ساحت يعني جرت نهرا *

و اخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديبية و نحن اربع عشرة مائة و عليها خمسون شاة ما ترويها فقعد رسول الله صلى الله عليه و سلم على جباها يعنى الركى فاما دعا و اما بزق فيها فجاشت فسقينا و استقينا * و اخرج البيهقي عن عروة نحوه و قال ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم منها و هم جلوس على شفتها *

و اخرج ابو نعيم عن ابن عباس انه رأى النبي صلى الله عليه و سلم نزل الحديبية و كان ماؤها قد انقطع و ذلك في حر شديد و القوم كثير فدعا بنور من ماء فتوضأ في الدلو و مضمض فاه و صبه في البير ففاض الماء و هم جلوس على شفتها و هم يغترفون بآنيتهم *

و اخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان ناجية بن الاعجم يقول دعانى رسول الله صلى الله عليه و سلم حين شكى اليه قلة الماء فاخرج سهما من كنانته فدفعه الي و دعا بدلو من ماء البير فتوضأ ثم مضمض فاه ثم مج في الدلو ثم قال انزل بالدلو فصبها في البير و اثرح ماءها بالسهم ففعلت فو الذى بعثه بالحق ما كدت اخرج حتى يغمرني ففارت كما يفور القدر حتى طمت واستوى بشفيرها يغترفون من جانبيها حتى نهلوا من آخرهم و على الماء يومئذ نفر من المنافقين ينظرون الى الماء و الذي يجيش بالرواء فقال اوس بن خولى لعبدالله بن ابي و يحك يا ابا الحباب

(١) اللاحب الطريق الواسع المنقاد الذى لا ينقطع ١٢

اماآن لك ان تبصر ماانت عليه ابهد هذاشي ورد نابيرا نتبرض ماء هاتبرضا لم يخرج فى القعب جرعة ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فيه ثم افرغه فيها فخضخضها(۱) وجاشت بالرواء فقال ابن ابي قدرأ يناه مثل هذا فقال اوس قبحك الله وقبح رأيك واقبل ابن ابي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اين مارأيت اليوم قال مارأيت مثله قط قال فلم قلت ماقلت فقال استغفر الله فقال ابنه يا رسول الله استغفر له فاستغفر له *

واخرج ابونعيم من وجه آخر موصول عن ناجية بن جندب قال نزلنا على الحديبية وهى نزح فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها سهما من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيونها حتى لو شئنا لاغترفنا بايدينا *

واخرج البخارى عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل على الناس فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا فقلت(۲) لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنامائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة * له طرق عن جابر قال البيهقي وغيره نبع الماء من الاصابع الشريفة وقع مرات متعددة وساعقد له بابا فيما سيأتى *

واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جهد حتى هممنا ان نحر بعض ظهرنا فامرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع فتطاولت لاحزركم هو فحزرته كربضة العنز ونحن اربع عشرة مائة فاكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربانا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل باداوة له فيها نطفة (۳) فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة(۴) اربع عشرة مائة *

واخرج البيهقي من طريق ابن شهاب عن ابن عباس قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كلمه بعض اصحابه فقالوا اجهدنا وفي الناس ظهر فانحره لنا فنأكل من لحومه وندهن من شحومه ونحتذى (۵) من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يارسول الله فان الناس ان يكن معهم بقية ظهر امثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد وطعام فلينثره ودعالهم ثم قال لهم قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شاء الله *

واخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقى وابونعيم عن ابى عمرة الأنصاري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة فاصاب الناس مخمصة فاستاذنوه فى نحر ظهورهم فقال عمر يا رسول الله كيف بنا اذا نحن لقينا العدو غدا جياعا رجالا ولكن ان رأيت ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم فتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فان الله سيبلغنا بدعوتك فدعا الناس ببقايا ازوادهم فجعل الناس يجيئون بالحفنة من الطعام وفوق ذلك فكان

(۱) وفي نسخة فخبجبها اى حركها ذلك الماء المفرغ حتى احدث فيها الحباب ۱۲ (۲) القائل سالم بن ابي الجعدي ۱۲

(۳) اى ماء قليل ۱۲ (۴) دغفق الماء اذا صبه صبا كثيرا واسعا ۱۲ مجمع (۵) اى نتخذ النعال ۱۲

اعلاهم من جاء بصاع تمر فجمعها ثم قام فدعا بما شاء الله ان يدعو ثم دعا الجيش باوعيتهم ثم امرهم ان يحثوا فما بقي في الجيش وعاء الا ملؤه وبقي مثله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما الا حجب عن النار *

واخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابي خنيس الغفاري قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تهامة حتى اذا كنا بعسفان جاء اصحابه فقالوا اجهدنا الجوع فأذن لنا في الظهر ناكله قال عمر يا رسول الله ان اكلوا الظهر فعلى ماذا يركبون ولكن تامرهم يجمعوا فضل ازوادهم في ثوب ثم تدعوا الله لهم فامرهم فجمعوا ثم دعا ثم قال ائتوني باوعيتكم فملأ كل انسان وعاءه *

واخرج البيهقي عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية ارسل عثمان الى قريش فقال اخبرهم انا لم نات لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان ياتي رجالا مؤمنين بمكة ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان فانطلق الى قريش فاخبرهم فابوا وراموا القتال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة ونادى مناد الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فبايعه المسلمون على ان لا يفروا ابدا فرعب الله المشركين فارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى الموادعة والصلح وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان الى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون فرجع عثمان فقالوا له طفت بالبيت قال بئسما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت بها مقيما سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ماطفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش الى الطواف بالبيت فابيت فقال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن سفيان عن محمد بن كعب ان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الصلح كان علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلكأ (١) ويابى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد - *

واخرج ابن سعد عن مجمع بن يعقوب عن ابيه قال لما صد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حلقوا بالحديبية ونحروا فبعث الله ريحا عاصفا فاحتملت اشعارهم فالقتها في الحرم *

واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس قال نحر يوم الحديبية سبعون بدنة فلما صدت عن البيت حنت كما تحن الى اولادها *

واخرج الواقدي عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال كان حويطب بن عبد العزى يقول انصرفت من صلح الحديبية وانا مستيقن ان محمدا سيظهر *

واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عرسنا ليلة فقال من

(١) اي يتوقف ١٢ - مضطهد اي مغلوب ١٢

يحرسنا فقلت انا فقال انك تنام ثم قال من يحرسنا فقلت انا فقال فانت فحرستهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فنمت فما استيقظت الا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لوشاء ان لا تناموا عنها لم تناموا ولكنه اراد ان يكون ذلك لمن بعدكم ثم قام فصنع كما كان يصنع ثم قال هكذا لمن نام من امتى ثم ذهب القوم في طلب رواحلهم فجاؤا بهن غير راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ههنا فذهبت حيث وجهني فوجدت زمامها قد التوى بشجرة فجئت بها فقلت يارسول الله وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كانت تحلها الا يد *

واخرج البيهقي عن مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراع الغميم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اى والذي نفسى بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبية *

واخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فى قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا قال خيبر واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم *

واخرج البيهقى عن مجاهد قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فقال له اصحابه حين نحروا بالحديبية اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة *

واخرج البيهقى عن عروة في قصة ابي جندل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر مثل سني يوسف فجهدوا حتى اكلوا العلهز(١) وقدم ابوسفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الجوع *

واخرج البيهقى وابو نعيم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العشاء الآخرة قنت في الركعة الاخيرة يقول اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين مثل سني يوسف فاكلوا العلهز ثم لم يزل يدعو للمستضعفين حتى نجاهم الله ثم ترك الدعاء لهم *

واخرج الهيثم بن عدي في الاخبار عن سعيد بن العاص قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمى ابان ابن سعيد فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم وكان يكثر السب للنبى صلى الله عليه وسلم فاول شئ سأل عنه ان قال ما فعل محمد فقال له عمى عبد الله هو والله اعز ما كان واعلاه امرا فسكت ابان ولم يسبه كما كان يسبه ثم صنع طعاما وارسل الى سراة بنى امية فقال لهم اني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له بكالم ينزل الى الارض اربعين سنة فنزل يوما فاجتمعوا ينظرون اليه فجئت فقلت ان لى حاجة فخلا بي فقلت اني من قريش وان رجلا

(١) هو دم يخلطونه باوبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه ١٢

﴿قصة اسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه﴾

مناخرج يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه قلت محمد قال منذ كم خرج قلت عشرين سنة قال الا اصفه لك قلت بلى فوصفه فما اخطأ من صفته شيئا ثم قال لى هو والله نبي هذه الامة و الله ليظهرن ثم دخل صومعته و قال لى اقرأ عليه السلام و كان ذلك في زمن الحديبية *

و اخرج ابن سعد و البيهقى عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله عز و جل ما اراد من الخير قذف في قلبي الاسلام و حضرني رشدي و قلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه و سلم فليس موطن اشهده الا انصرف و انا ارى فى نفسي انى موضع(۱) فى غير شئ وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه و تعرضت له فصلى باصحابه الظهر امامنا فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا و كانت فيه خيرة فاطلع على ما في انفسنا من الهموم به فصلى اصحابه صلاة العصر صلاة الخوف فوقع ذلك منا موقعا و قلت الرجل ممنوع فافترقنا و عدل عن سنن خيلنا و اخذت ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية و دافعه قريش بالراح(۲) قلت في نفسي اي شئ بقي اين المذهب الى النجاشي فقد اتبع محمدا و اصحابه عنده آمنون فاخرج الى هرقل فاخرج من ديني الى نصرانية او يهودية فاقيم مع عجم تابعا لهم مع عيب ذلك علي او اقيم في داري فيمن بقي فانا على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى عمرة القضية فتغيبت و لم اشهد دخوله فكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه و سلم في عمرة القضية فطلبني فلم يجد ني و كتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام و عقلك عقلك و مثل الاسلام يجهله احد قد سألني عنك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال اين خالد فقلت يأتى الله به فقال ما مثله جهل الاسلام و لو كان يجعل نكايته و حده مع المسلمين على المشركين كان خيرا له و لقدمناه على غيره فاستدرك يا اخي ما قد فاتك و لقد فاتتك مواطن صالحة فلما جاءني كتابه نشطت للخروج و زادني رغبة في الاسلام و سرني مقالة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ارى في المنام كاني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد خضراء و اسعة قلت ان هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لاذكرنها لابي بكر فذكرتها له فقال هو مخرجك الذى هداك الله للاسلام و الضيق الذى كنت فيه الشرك فلما اجمعت الخروج الى رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت من اصاحب الى محمد فلقيت صفوان بن امية فقلت يا ابا وهب اما ترى الى ما نحن فيه انما نحن كاضراس و قد ظهر محمد على العرب و العجم فلو قدمنا على محمد فاتبعناه فان شرف محمد لنا شرف فابى اشد الاباء و قال لو لم يبق غيرى ما اتبعته ابدا فافترقنا و قلت هذا رجل قتل اخوه و ابوه ببدر فلقيت عكرمة بن ابي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن امية فقال لى مثل ما قال صفوان فقلت فاكتم ذكر ما قلت لك قال لااذكره قال فخرجت الى منزلى فامرت براحلتى تخرج الى ان التقي عثمان بن طلحة فقلت ان هذا لى صديق فلو ذكرت له ما ارجو ثم ذكرته من قتل آبائه فكرهت ان اذكره فقلت و ما علي و انا راحل من ساعتي فذكرت له ما صار الامر اليه فقلت انما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صوب(۳) فيه ذنوب من ماء خرج و قلت له نحوا مما قلت لصاحبي فاسرع الاجابة و قال اني غدوت اليوم و انا اريد ان اغدو

(۱) اي ساع ۱۲ (۲) اي بالصلح الذي هو الراحة ۱۲ فواعد ت (۳) الصوب الانصباب ۱۲ قاموس (۶۲) وهذه

وهذه راحلتي تنج مناخة قال فاتعدت انا وهو بيأجج (١) ان سبقني اقام وان سبقته اقمت عليه قال فادلجنا سحرا فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدونا حتى انتهينا الى الهدة (٢) فنجد عمرو بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك قال اين مسيركم قلنا ما اخرجك فقال ما اخرجكم قلنا الدخول في الاسلام واتباع محمد صلى الله عليه وسلم قال وذلك الذى اقدمني قال فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة فانخنا بظهر الحرة ركابنا فاخبر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بك فسر بقدومكم وهو ينتظركم فاسرعنا المشي فاطلعت عليه فما زال يتبسم الي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله الذي هداك قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير قلت يا رسول الله قد رأيت ما كنت اشهد من تلك المواطن عليك فادع الله يغفرها لى فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله *

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فلقي المشركين بعسفان فلما صلى الظهر فرأوه يركع ويسجد هو واصحابه قال بعضهم لبعض كان هذه فرصة لكم لو اغرتم ما علموا بكم حتى تواقعوهم فقال قائل منهم فان لهم صلاة اخرى هى احب اليهم من اهلهم واموالهم فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فانزل الله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية واعلمه ما ائتمر به المشركون فلما صلى العصر وكانوا قبالته في القبلة جعل المسلمين خلفه صفين وصلى صلوة الخوف فلما نظر اليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعضهم ينظر اليهم قالوا لقد اخبروا بما اردنا بهم *

واخرج الخرائطى في الهواتف عن ابن عباس قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مكة عام الحديبية صرخ صارخ من اعلى جبل ابي قبيس ليلة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالمسير بصوت اسمع اهل مكة *

هبوا فساحركم منا صحابته * سيروا اليه وكونوا معشرا كرما
بعد الطواف وبعد السعى في مهل * وان يجوزهم من مكة الحرما
شاهت وجوهكم من معشر نكل * لا تنصرون اذا ما حار بواصنما

فاجتمع المشركون وتعاقدوا ان لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الهاتف سلفع شيطان الاصنام يوشك ان يقتله الله ان شاء الله فبيناهم كذلك اذ سمعوا من اعلى الجبل صوتا وهو يقول *

شاهت وجوه رجال حالفوا صنما * وخاب سعيهم ما اقصر الهمما
انى قتلت عدو الله سلفعة * شيطانا وثنا نكم سحقا لمن ظلما
وقد اتاكم رسول الله في نفر * وكلهم محرم لا يسفكون دما

فوائد * (١) يأجج هو بالهمزة وكسر الجيم مكان علي ثمانية اميال من مكة ١٢ مجمع (٢) الهدة اسم موضع بالحجاز بين عسفان ومكة ١٢

﴿ باب ما وقع في غزوة ذي قرد من الآيات و المعجزات ﴾

اخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر الحديث بطوله و فيه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم انهم يقرون الآن بارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفانى فنحر لهم جزورا *

و اخرج مسلم عن عمران بن حصين قال ان المشركين اغاروا على سرح المدينة فذهبوا و كانت العضباء في ذلك السرح و اسروا امرأة من المسلمين فقامت المرأة ذات ليلة بعدما ناموا و كانت كلما وضعت يدها على بعير رغا حتى انت على العضباء فاتت على ناقة ذلول فركبتها ثم وجهتها قبل المدينة فقدمت *

و اخرج البيهقي من طريق عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة اشترى فرسا من دواب دخلت المدينة فلقيه مسعدة الفزارى فقال يا ابا قتادة ما هذا الفرس فقال ابو قتادة فرس اردت ان اربطها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ما اهون قتلكم و اشد حركم قال ابو قتادة اما اني اسال الله ان القينك وانا عليها قال آمين فبينا ابو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا في طرف بردته اذ رفعت رأسها و صرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست ريح خيل فقالت له امه و الله يا بني ما كنا بنوام في الجاهلية فكيف حين جاء محمد صلى الله عليه و سلم ثم رفعت الفرس ايضا رأسها و صرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست بريح خيل فاسرجها و اخذ سلاحه ثم نهض فلقيه رجل فقال اخذت اللقاح و قد ذهب النبي صلى الله عليه و سلم فى طلبها و اصحابه فسار فلقى النبي صلى الله عليه و سلم فقال له امض يا ابا قتادة صحبك الله قال فخرجت فاذا النياق تحادى و هجمت على العسكر فرميت بسهم في جبهتي فنزعت قدحه و انا اظن اني نزعت الحديدة فطلع علي فارس فاره على وجهه مغفر فقال لقد لقانيك الله يا ابا قتادة و كشف عن وجهه فاذا مسعدة الفزارى فقال ايما احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذاك اليك فقال صراع فنزل عن دابته و نزلت عن دابتي ثم تواثبنا فاذا انا على صدره فضربت بيدي الى سيفه فلما رأى ان السيف قد وقع بيدى قال يا ابا قتادة استحيني قلت لا و الله قال فمن للصبية قلت النار ثم قتلته وادرجته في بردى ثم اخذت ثيابه فلبستها و اخذت سلاحه ثم استويت على فرسه و كانت فرسي نفرت حين تعالجنا فرجعت راجعة الى العسكر فعرقوها ثم مضيت فاشرفت على ابن اخيه و هو في سبعة عشر فارسا فطعنت ابن اخيه طعنة دققت صلبه فانكشف من معه و حبست اللقاح برمحي و اقبل النبي صلى الله عليه و سلم و اصحابه فلما انتهوا الى موضع العسكر اذا بفرس ابي قتادة و قد عرقبت فقال رجل يا رسول الله عرقبت فرس ابي قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و يح امك رب عدو لك في الحرب مرتين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم و اصحابه حتى انتهوا الى الموضع الذي تعالجنا فيه اذا هم برجل مسجى في ثياب ابي قتادة فقال رجل يا رسول الله استشهد ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا قتادة والذى اكرمني بما اكرمني به ان ابا قتادة على آثار القوم يرتجز فخرج عمر بن الخطاب و ابو بكر الصديق يسعى حتى كشف الثوب فاذا وجه مسعدة فقال الله اكبر صدق الله و رسوله و اطلعت احوش(١) اللقاح فقال النبي صلى الله

عليه

(١) حاشي الابل جمعها وساقها ١٢

عليه وسلم افلح وجهك ابا قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك وفي ولدك وفي ولد ولدك ماهذا بوجهك قلت سهم اصابني فقال ادن مني فنزع النصل نزعا رفيقاثم بزق فيه ووضع راحته عليه فوالذي اكرمه بالنبوة ماضرب علي ساعة قط ولاقرح علي ٭

واخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضلة رأيت سماء الدنيا افرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت الى السماء السابعة ثم انتهيت الى سدرة المنتهى فقيل لي هذا منزلك فعرضتها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان اعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم في غزوة ذي قرد ٭

واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد فنظر الي وقال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال افلح وجهك قتلت مسعدة قلت نعم قال فما هذا الذي بوجهك قلت سهم رميت به قال فادن مني فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح (١) ومات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشر سنة ٭

واخرج الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن حمزة بن ابراهيم بن بسطاس ٭ عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فتصدق به ٭

## ﴿باب ماوقع في غزوة خيبر من الآيات والمعجزات﴾

اخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك (٢) وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا ٭ ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتفينا (٣) ٭ وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا رسول الله هلا امتعتنا به قال فلما تصاف القوم تناول عامر سيفه ليضرب به ساق يهودي ويرجع ذباب سيفه فاصاب ركبته فمات منه ٭ واخرجه مسلم من وجه آخر وفيه فقال من هذا القائل قالوا عامر قال غفر لك ربك قال وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط احدا به الا استشهد فقال عمر لولا متعتنا بعامر ٭ وفي لفظ ٭ وما استغفر لانسان يخصه قط الا استشهد ٭

واخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع ٭

واخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال

بسطاس (١) اى لم يدفيها ١٢ (٢) اى اراجيزك (٣) وفي البخاري ما ابقينا ١٢

انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق به فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه الراية ففتح الله عليه * واخرج مسلم من وجه آخر عن سلمة وذكر قوله فبصق في عينيه فبرأ * واخرجه الحارث وابو نعيم من وجه آخر عن سلمة وزاد * فاخذ الراية فخرج بها حتى ركزها تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه * قال ابو نعيم فيه دلالة على تقدم علم اليهود من كتبهم بتوجيه من وجه اليهم ويكون الفتح على يديه * ووردت القصة ايضا من حديث ابن عمر وابن عباس وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري وعمران بن حصين وجابر وابي ليلى الانصاري اخرجها كلها ابو نعيم وفي جميعها قصة التفل في العين وبرئها *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فتطاولت لها قريش وجاء علي على بعير له وهو ارمد قال ادن مني فتفل في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية *

واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني يوم خيبر *

واخرج البيهقي والطبراني في الاوسط وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين وما يبالي بالحر ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وما يبالي بالبرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح عليه فدعاني فاعطاني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا *

واخرج ابو نعيم عن شبرمة بن الطفيل قال رأيت عليا بذي قار عليه ازار ورداء وهو يهنأ بعيرا له في يوم شديد البرد وان جبهته لترشح عرقا *

واخرج الطبراني في الاوسط عن سويد بن غفلة قال لقينا عليا وعليه ثوبان في الشتاء فقلنا لا تغتر فارضنا هذه مقرة ليست مثل ارضك قال فاني كنت مقرورا فلما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قلت اني ارمد فتفل في عيني فما وجدت حرا ولا بردا ولا رمدت عيناي *

واخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب من حصن خيبر وقال من يبارز فقال محمد بن مسلمة انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم اليه اللهم اعنه عليه فبرز اليه فقتله *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة ومن طريق عروة قال جاء عبد حبشي اسود من اهل خيبر كان في غنم لسيده فقال ان اسلمت ماذا لي قال الجنة فاسلم ثم قال يا نبي الله ان هذه الغنم عندي امانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا ثم صح بها وارمها بالحصباء فان الله سيؤدي عنك امانتك ففعل فرجعت الغنم الى

سيدها فعرف اليهودي ان غلامه اسلم وقتل العبد الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير قد كان الاسلام من نفسه حقا وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين ٭

واخرج البيهقي من وجه آخر عن جابر بن عبد الله قال خرجت سرية في غزوة خيبر فاخذ وانسانا معه غنم يرعاها فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قد آمنت بك وبما جئت به فكيف بالغنم فانها امانة وهي للناس الشاة والشاتان واكثر من ذلك قال احصب وجوهها ترجع الى اهلها فاخذ قبضة من حصباء فرمى بها وجوهها فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة اهلها ثم تقدم الى الصف فاصابه سهم فقتله ولم يصل لله سجدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عنده لزوجتين له من الحور العين ٭

واخرج الحاكم والبيهقي عن شداد بن الهاد ان رجلا من الاعراب آمن وهاجر فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقسمه فاعطاه نصيبه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى ههنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك ثم نهضوا الى قتال العدو فاصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله فصدقه ٭

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن بعض من اسلم انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقالوا لقد جهدنا وما بايدينا شئ فقال اللهم انك قد علمت حالهم وليست لهم قوة وليس بيدي ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصن بها عنى اكثره طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن اكثر طعاما وودكا منه ٭

واخرج ابن قانع والبغوي وابو نعيم فى الصحابة عن سعيد بن شييم احد بنى سهم بن مرة ان اباه حدثه انه كان في جيش عيينة بن حصن لما جاء يمد يهود خيبر قال فسمعنا صوتا في عسكر عيينة يقول ايها الناس اهلكم خولفتم اليهم قال فرجعوا لا يتناظرون فلم نر لذلك نبأ وما نراه كان الا من السماء ٭

وقال الواقدى حدثني موسى بن عمر الحارثى عن ابي سفيان محمد بن سهل بن ابي حثمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قاتل اهل الشق بخيبر وبه حصون ذوات عدد وتحصنوا بحصن النزار وامتنعوا فيه اشد الامتناع حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساخ في الارض حتى جاء المسلمون فاخذوا اهله اخذا ٭ اخرجه البيهقي ٭

واخرج الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ٭

واخرج البيهقي عن ابن عمر قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت كان قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب ٭

واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال قالت صفية رأيت كاني وهذا الذى يزعم ان الله ارسله وملك يسترنا

بجناحه فردوا عليها روياها وقالوا لها في ذلك قولا شديدا *

واخرج ابو يعلى عن حميد بن هلال ان صفية قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الناس احد اكره الي منه فقال ان قومك صنعوا كذا وكذا فما قمت من مقعدي وما من الناس احد احب الي منه *

واخرج البيهقي من طريق عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي او عن ابي قلابة قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قدم والتمر خضرة فاسرع الناس فيها فحموا فشكوا ذلك اليه فامرهم ان يقرسوا(١) الماء في الشنان ثم يحدرون عليهم بين اذاني الفجر ويذكرون اسم الله عليه ففعلوا فكانما نشطوا من عقل * قال البيهقي رويناه عن عبد الرحمن بن المرقع عن النبي صلى الله عليه وسلم موصولا * قلت اخرجه ابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن ابن المرقع قال لما افتتحت خيبر وهي مخضرة من الفواكه واقع الناس الفاكهة فغشيتهم الحمى فشكوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بردوا الماء في الشنان وصبوا عليكم بين الصلاتين ففعلوا فذهبت عنهم الحمى *

واخرج الواقدي والبيهقي عن عبد الله بن انيس قال خرجت الى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فنفست في الطريق فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقع لها تمرا فاذا انعم بله فلتشربه ففعلت فما رأت شيئا تكرهه *

واخرج البيهقي من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا كان ابو شثيم المزني قد اسلم فحسن اسلامه فحدث قال لما نفرنا الى اهلنا مع عيينة بن حصن رجع بنا عيينة فلما كان دون خيبر عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة ابشروا اني ارى الليلة في النوم ان اعطيت ذا الرقبة جبلا بخيبر قد والله اخذت برقبة محمد قال فلما قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر فقال عيينة يا محمد اعطني ما غنمت من حلفائي فاني انصرفت عنك وعن قتالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت انفرك الى اهلك قال اجدني(٢) يا محمد قال لك ذو الرقبة قال عيينة ماذو الرقبة قال الجبل الذي رأيت في النوم انك اخذته فانصرف عيينة الى اهله فجاءه الحارث بن عوف فقال له الم اقل لك انك توضع في غير شيء والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يخبرونا بهذا اشهد لسمعت ابا رافع سلام بن ابي الحقيق يقول انا نحسد محمدا على النبوة حيث خرجت من بني هارون هو نبي مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه ذبحان واحد بيثرب وآخر بخيبر قال الحارث قلت لسلام يملك الارض جميعا قال نعم والتوراة *

واخرج ابو نعيم من طريق علقمة عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاراد ان يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان تجتمعا فقلت لهما فاجتمعا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى مكانها *

واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر صالحهم على ان يخرجوا بانفسهم واهليهم ليس لهم * بيضاء ولا صفراء فاتي بكنانة والربيع فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آنيتكما التي كنتم

(١) اي يبردوا ١٢ (٢) اي جد علي ١٢ * معهم تعيرونها

تعيرونها اهل مكة قالا هربنا فلم نزل تضعنا ارض وترفعنا اخرى فانفقنا كل شيء فقال لهما انكما ان كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما فقالا نعم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى قراح(١) كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك فأنظر نخلة مرفوعة فائتني بما فيها فانطلق فجاءه بالآنية والاموال فضرب اعناقهما وسبى اهليهما ﴿

واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر من كان مضعفا او مصعبا(٢) فليرجع وامر مناديا فنادى بذلك فرجع ناس وفي القوم رجل على بكر صعب فمر من الليل على سواد فنفر به فصرعه فلما جيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ماشان صاحبكم فاخبروه قال يا بلال ما كنت اذنت في الناس من كان مضعفا او مصعبا فليرجع قال بلى فابى ان يصلي عليه ﴿

واخرج البيهقي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مسير له انا مدلجون الليلة ان شاء الله فلا يرحلن معنا مضعف ولا مصعب فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه فمات فامر بلالا فنادى ان الجنة لا تحل لعاص ثلاثا ﴿

واخرج ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كتب الي عمر بن عبد العزيز في خلافته ان افحص لي عن الكتيبة اكانت خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ام كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فسألت عمرة بنت عبد الرحمن فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح ابن ابي الحقيق جزأ النطاة والشق(٣) خمسة اجزاء فكانت الكتيبة جزأ منها ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بعرات واعلم ان في بعرة منها لله مكتوبا ثم قال اللهم اجعل سهمك في الكتيبة فكان اول ما خرج السهم الذي مكتوب فيه لله على الكتيبة فكانت الكتيبة خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت السهان اغفالا ليس فيها علامات فكانت فوضى(٤) للمسلمين على ثمانية عشر سهما قال ابو بكر فكتبت الى عمر بن عبد العزيز بذلك ﴿

واخرج البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت ماهذه الضربة قال ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيت منها حتى الساعة ﴿

واخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يارسول الله ما اجزأ احد اليوم ما اجزأ فلان فقال اما انه من اهل النار فاعظم القوم ذلك فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان

(١) القراح كسحاب الارض لاماء بها ولا شجر ١٢ (٢) المضعف من كانت دابته ضعيفة والمصعب من كان جمله صعبا ١٢ (٣) النطاة علم لخيبر او حصن بها والشق وادٍ بخيبر او عين به ١٢ قاموس

(٤) فوضى اي متساوية مشتركة ١٢ قاموس

فلان من اهل النار فقال رجل و الله لا يموت على هذه الحالة ابدا فاتبعه كلما اسرع اسرع و اذا ابطأ ابطأ معه حتى جرح فاشتدت جراحته و استعجل الموت فوضع سيفه بالارض و ذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل فقال اشهد انك رسول الله قال و ما ذاك فاخبره بالذي كان من امره ٭

واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثر به الجراح فاثبتته فقيل يارسول الله رأيت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار قد و الله قاتل في سبيل الله اشد القتال و كثرت به الجراح قال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فبيناهو على ذلك وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فانتحر بها فقالوا يارسول الله قد صدق الله حديثك ٭

و اخرج البيهقي عن زيد بن خالد الجهني ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم توفي يوم خيبر فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لاتساوى درهمين٭

و اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الى خيبر فلم نغنم فضة و لاذهبا الا الثياب و المتاع و الاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم نحو وادى القرى و قد اهدي له عبد اسود يقال له مدعم فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيأ له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كلا و الذي نفسي بيده ان الشملة التى اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا ٭

و اخرج البخاري عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه و سلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اجمعوا من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم اني سائلكم عن شئ فهل انتم صادقي قالوا نعم قال من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت و بررت قال اجعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح منك و ان كنت نبيا لم يضرك ٭

و اخرج البيهقي و ابونعيم عن ابي هريرة ان امرأة من اليهود اهدت الى النبي صلى الله عليه و سلم شاة مسمومة فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة فقال ما حملك على ما صنعت قالت اردت ان اعلم ان كنت نبيا فسيطلعك الله عليه و ان كنت كاذبا اريح الناس منك فما عرض لها ٭

و اخرج الشيخان عن انس ان يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه و سلم بشاة مسمومة فاكل منها فجئ بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك قالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك ٭

و اخرج احمد و ابن سعد و ابونعيم عن ابن عباس ان امرأة من اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه و سلم شاة مسمومة فارسل اليها فقال ما حملك على ما صنعت قالت اردت ان كنت نبيا فان الله سيطلعك عليه و ان لم تكن

نبيا › اريح الناس منك *

واخرج الدارمي والبيهقي عن جابر بن عبد الله ان يهودية من اهل خيبر اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فاخذ الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه فقال ارفعوا ايديكم ودعا اليهودية فقال اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال اخبرتني هذه في يدي الذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها ولم يعاقبها * واخرجه البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن جابر وفيه قال امسكوا فان عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة *

واخرج البيهقي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة بخيبر فاكل منها واكل اصحابه ثم قال امسكوا ثم قال للمرأة هل سممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم لساقها وهو في يده قالت نعم * قال البيهقي هذا مرسل ويحتمل ان يكون عبد الرحمن حمله عن جابر * قلت * اخرجه الطبراني موصولا عن كعب بن مالك *

واخرج البزار والحاكم وصححه وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري ان يهودية اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا(١) فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فان عضوا منها يخبرني انها مسمومة وارسل الى صاحبتها سممت طعامك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فلم يضر احدا منا شيأ *

واخرج الواقدي والبيهقي عن ام عمارة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجرف وهو يقول لا تطرقوا الناس بعد صلاة العشاء فذهب رجل من الحي فطرق اهله فوجد ما يكره فخلى سبيله ولم يهجه(٢) وضن بزوجته ان يفارقها وكان له منها اولاد وكان يحبها فعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ما يكره *

واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ادركنا الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس الحديث * واخرجه البيهقي من طريق مالك عن زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابي بكر ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فاضجعه فلم يزل يهدئه كما يهدأ الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبر بلال مثل الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله *

## ﴿باب ما وقع في سرية عبد الله بن رواحة﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق عروة * ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس الى يسير بن

› وان كنت كاذبا (١) شاة سميطا اى مشوية ١٢ مجمع (٢) اى لم ينفره ١٢ مجمع

رزام اليهودي (١) فضرب يسير وجه عبد الله بن انيس فشجه مامومة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات *

﴿باب ما وقع في عمرة القضاء﴾

اخرج الواقدي والبيهقي عن ابي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء بالسلاح الى بطن يأجج فجاءه نفر من قريش فقالوا يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح على قومك وقد شرطت لهم ان لاتدخل الا بسلاح المسافر والسيوف في القرب فقال اني لاادخل عليهم بالسلاح *

واخرج احمد عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة فقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب فاطلع الله نبيه على ما قالوا فامرهم ان يرملوا الاشواط الثلاثة ليرى المشركون جلدهم *

واخرج احمد والبيهقي من طريق ابي الطفيل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا تقول ما يتباعثون (٢) من العجف فقال اصحابه لو انتحرنا من ظهورنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه اصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة (٣) قال لاتفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا اله وبسطوا الانطاع فاكلوا حتى تولوا وحثا كل واحد منهم في جرابه ثم اقبل حتى دخل المسجد فامرهم بالرمل فقالت قريش ما يرضون بالمشي اما انهم لينقزون (٤) نقز الظباء *

﴿باب ما وقع في سرية غالب الليثي وذلك في صفر في سنة ثمان﴾

اخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في سرية فكنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغارة على بني الملوح بالكديد فشننا عليهم الغارة واستقنا النعم فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لاقبل لنا به فخرجنا بها نحدوها فادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادي ونحن موجهون في ناحية الوادي اذ جاء الله بالوادي من حيث شاء يملئ جنبتيه ماء والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء بما لايستطيع احد ان يجوزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون الينا وفتناهم فوتا لايقدرون فيه على طلبنا

﴿باب ما وقع في سرية ابي موسى﴾

اخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل اباموسى على سرية البحر فبينا هي تجري بهم في الليل ناداهم مناد من فوقهم الا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه انه من يعطش لله في يوم صائف فان حقا على الله ان يسقيه يوم العطش *

﴿باب ما وقع في سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة﴾

اخرج ابو نعيم عن عائشة ان امرأة من بني فزارة يقال لها ام قرفة جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها

---

(١) يسير بضم المثناة وفتح السين المهملة ورزام براء مكسورة فزاي مخففة ١٢ (٢) اى ما يقومون وفي نسخة يأتينا عثون من العجف والمعنى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالادخنة والابخرة من الضعف والهزال ١٢ (٣) اى راحة وشبع وري ١٢ (٤) اي يثبون ١٢



﴿باب ما وقع في عمرة القضاء﴾ ﴿باب ما وقع في سرية غالب الليثي وذلك في صفر سنة ثمان﴾ ﴿باب ما وقع في سرية ابي موسى﴾ ﴿باب ما وقع في سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة﴾

الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اثكلها بولدها وبعث اليهم زيد بن حارثة في سرية فالتقوا فقتل ام قرفة وولدها جميعا *

### ﴿باب آية في سرية اخرى﴾

اخرج احمد والبيهقي بسند صحيح عن انس قال جاءت امرأة فقالت يارسول الله رأيت كاني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة فنظرت فاذا قد جيء بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس(١) تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها واتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا منها من فاكهة ما ارادوا واكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يارسول الله كان من امرنا كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالمرأة فجاءت فقال قصي رؤياك على هذا فقصت فقال هو كما قالت يارسول الله *

### ﴿باب ما وقع في غزوة موتة من الآيات والمعجزات﴾

اخرج البخاري عن ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فابن رواحة *

وقال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم عن ابيه قال جاء النعمان بن رهطي اليهودي فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فان قتل عبد الله فليرتض المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان يااباالقاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا ان اصيب فلان ففلان فلو سموا مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه نبي صادق بار * اخرجه البيهقي وابو نعيم *

واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي هريرة قال شهدت موتة فرأيت ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن اقرم مالك يااباهريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد معنا ببدر انا لم ننصر بالكثرة *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر علي جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون وله جناحان وزعموا ان يعلى بن منية قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يارسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه لهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معتركهم *

(١) جمع اطلس اي خلقة وتشخب اى تسيل ١٢

﴿باب آية في سرية اخرى﴾

﴿باب ما وقع في غزوة موتة من الآيات والمعجزات﴾

واخرج البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيدا وجعفر وابن رواحة ودفع الراية الى زيد فاصيبوا جميعا فنعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس قبل ان يجيء الخبر فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح عليه ❊

واخرج البيهقي عن ابي قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وامر فنودي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد وهو امير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله ❊

وقال الواقدي حدثني محمد بن صالح التمار عن عاصم بن عمر بن قتادة وحدثني عبد الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قالا لما التقى الناس بموتة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معتركهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المومنين تحبب الى الدنيا فمضى قدما حتى استشهد وقد دخل الجنة وهو يسعى واخذ الراية جعفر فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المومنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد وقد دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة ثم اخذ عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار فقيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع فاستشهد فدخل الجنة فسري عن قومه ❊ اخرجه البيهقي ❊

واخرج الواقدي عن شيوخه قالوا رفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ خالد بن الوليد اللواء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس ❊

واخرج ابن سعد من طريق سالم بن ابي الجعد عن ابي اليسر عن ابي عامر الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر جعفر واصحابه مكث حزينا ثم تبسم فقيل له فقال انه احزنني قتل اصحابي حتى رأيتهم في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ورأيت في بعضهم اعراضا كانه كره السيف ورأيت جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم ❊

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واسماء بنت عميس قريبة منه اذ رد السلام ثم قال يا اسماء هذا جعفر مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل سلموا علينا فردي عليهم السلام وقد اخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا فقال لقيت المشركين فاصبت في جسدي من مقادمي ثلاثا وسبعين بين رمية وطعنة

وضربة ثم اخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم اخذته باليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين اطير بهامع جبرئيل وميكائيل انزل من الجنة حيث شئت وآكل من ثمارها حيث شئت *

واخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن اسماء بنت عميس قالت دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتني ببني جعفر فاتيته بهم فشمهم فدمعت عيناه فقلت يارسول الله مايبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه قال نعم اصيبوا هذا اليوم *

واخرج الواقدي والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر قال انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي فنعى لها ابي وقال الا ابشرك ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة واتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم شاة اخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته فمابعت شيئاً ولا اشتريت شيئاً الا بورك لي فيه *

واخرج البخاري عن ابن عمر انه كان اذا حيى ابن جعفر قال السلام عليك ياابن ذي الجناحين *

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فنظرت فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمزة متكئ على سرير *

واخرج الدارقطني في (غرائب مالك) عن ابن عمر قال كنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يارسول الله ما هذا قال مربي جعفر بن ابي طالب في ملأ من الملائكة فسلم علي *

واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مربي جعفر بن ابي طالب الليلة في ملأ من الملائكة له جناحان مضرجان بالدم ابيض القوادم *

واخرج ابن سعد عن محمد بن عمر بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر ملكا يطير في الجنة تدمى قادمتاه ورأيت زيدا دون ذلك فقلت ما كنت اظن ان زيدا دون جعفر فاتاه جبرئيل فقال ان زيدا ليس بدون جعفر ولكنا فضلنا جعفر لقرابته منك *

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كاني دخلت الجنة فرأيت لجعفر درجة فوق درجة زيد فقيل لي تدري بم رفعت درجة جعفر قلت لا قيل لقرابة ما بينك وبينه *

### ﴿باب ما وقع في غزوة ذات السلاسل من المعجزات﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنت في غزوة ذات السلاسل فصحبت ابابكر وعمر فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون على ان يقسموها وكنت امرأ جازرا فقلت لهم تعطوني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم قالوا نعم فجزأتها واخذت منها عشيرا فحملته الى اصحابي فاطعمنا واكلنا فقال ابوبكر وعمر انى لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتها فقالا ما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيئان ما في بطونهما منه فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عوف قلت نعم قال صاحب الجزور

ولم يزدني على ذلك شيئا * واخرج الواقدي والبيهقى من طرق اخرى موصولة ومرسلة مثله *

﴿باب ما وقع فى غزوة سيف البحر من الآيات﴾

اخرج الشيخان عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير القريش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط(١) فالقى الينا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر وادهنا منه حتى ثابت منه اجسادنا وصلحت فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنظر الى اطول رجل في الجيش واطول جمل فحمله عليه ومر تحته *

واخرج مسلم عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة بن الجراح نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فكنا نمصها ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل فالقى الينا البحر دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهرا حتى سمنا *

﴿باب ما وقع في فتح مكة من المعجزات والخصائص﴾

اخرج البيهقى من طريق ابن اسحاق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور ابن مخرمة قالا كان في صلح الحديبية انه من شاء ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن شاء ان يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا فى تلك الهدنة نحو السبعة او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بماء لهم فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوا عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما كان من امر خزاعة وبنى بكر حتى قدم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله ان يعمى على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقى عن عروة قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير الى مكة كتب حاطب ابن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذى اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسير اليهم ثم اعطاه امرأة من مزينة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها وخرجت به فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امرأة قد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم *

واخرج الشيخان عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا

(١) الخبط بالتحريك فعل بمعني مفعول وهو من علف الابل ١٢ نهايه

روضة خاخ (١) فان بها ظعينة معها كتاب فخذ و منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا و لم اكن من انفسها و كان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم و اموالهم فاحببت ان تكون اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي و لم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضي بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا و مايدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله سورة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى و عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة* الى قوله فقد ضل سواء السبيل *

و اخرج ابن اسحاق و ابن راهويه و الحاكم و البيهقي عن ابن عباس قال مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين و قد عميت الاخبار على قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا يدرون ماهو صانع *

و اخرج البيهقي عن ابن شهاب قال يقال ان ابا بكر قال وهو سائر الى مكة يارسول الله اراني في المنام و اراك دنونا من مكة فخرجت كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تشخب لبنا فقال ذهب كلبهم و اقبل درهم و هم سائلوكم بارحامهم و انكم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلقوا اباسفيان و حكيما بمر *

و اخرج مسلم و الطيالسي و البيهقي عن ابي هريرة قال قالت الانصار يوم فتح مكة اما الرجل فادركته رغبة في قريته و رافة بعشيرته و جاء الوحي و كان الوحي اذا جاء لم يخف علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى ينقضي الوحي فلما رفع الوحي قال يامعشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته و رافة بعشيرته كلا فما اسمي اذن كلا اني عبدالله و رسوله المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا يبكون و قالوا والله ماقلنا الا للضن بالله و رسوله فقال ان الله و رسوله يصدقانكم و يعذرانكم *

و اخرج ابن سعد عن ابي اسحاق السبيعي قال قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم ذو الجوشن الكلابي فقال له ما يمنعك من الاسلام قال رأيت قومك كذبوك و اخرجوك و قاتلوك فانظر فان ظهرت عليهم آمنت بك و اتبعتك و ان ظهروا عليك لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا ان ترى ظهوري عليهم قال فوالله اني لبضرية (٢) اذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال ظهر محمد على اهل مكة فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم *

و اخرج الحاكم و صححه و البيهقي من طريق قيس بن ابي حازم عن ابي مسعود ان رجلا كلم النبي صلى الله

(١) خاخ بمعجمتين موضع على بريد من المدينة ١٢ (٢) ضرية اسم موضع بارض نجد ١٢ نهاية

عليه وسلم يوم الفتح فاخذته الرعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما انا ابن امرأة من قريش كانت تاكل القديد * ثم اخرجه البيهقي عن قيس مرسلا بلفظ فاني لست بملك انما انا الى آخره وقال المرسل هو المحفوظ *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصا وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا* فكان لا يشير الى صنم الاسقط من غير ان يمسه بعصا *

واخرج ابو نعيم من طريق نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما قد الزقها الشياطين بالرصاص والنحاس فكان كلما دنا منها بمخصره تهوى من غير ان يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية فتساقط لوجهها *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم فاخذ قضيبه فجعل يهوي به الى صنم صنم وهو يهوي حتى مر عليها كلها * قال البيهقي في حديث ابن عمر اسناده وان كان ضعيفا فحديث ابن عباس يؤكده * وقد اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم حديث ابن عباس من وجه آخر عنه بلفظ فما يشير الى صنم منها الاوقع لقفاه من غير ان يمسه وفي ذلك يقول تميم بن اسد الخزاعي * ﴿ شعر ﴾

وفي الاصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب او العقابا

واخرجه ابن مندة من وجه ثالث عن ابن عباس وقال حديث غريب تفرد به يعقوب بن محمد الزهري *

واخرج ابن عساكر عن عطاء قال لا احسبه الا رفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربأهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يارسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو *

واخرج الحاكم عن علي قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس ثم قال يا علي اصعد على منكبي ففعلت ثم نهض بي فلما نهض بي خيل الي لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي الق صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد الى الارض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه ويقول لي ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقذفته فتنكس *

واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عباس عن ابيه العباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي اين ابنا اخيك عتبة ومعتب ابني ابي لهب لا اراهما قلت تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش قال ائتني بهما

فركبت اليهما بعرنة فاتيت بهما فدعاهما الى الاسلام فاسلما وبايعا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بايديهما وانطلق بهما حتى اتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقلت له سرك الله يارسول الله اني ارى السرور في وجهك فقال اني استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهما لي *

واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح *

واخرج ابو يعلى عن ابن عباس قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايأسوا ان تردوا امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا *

واخرج البيهقي عن ابن ابزى قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يارسول الله رأينا عجوزا حبشية تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال تلك نائلة يئست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا *

واخرج ابن سعد والترمذي والحاكم وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن الحارث بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا تغزى بعد هذا اليوم ابدا الى يوم القيامة * قال البيهقي اراد لا تغزى على كفر اهلها فكان كما قال *

واخرج مسلم عن مطيع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة * قال البيهقي اراد به اسلام كل قريش وانه لا يقتل على الكفر *

وقال ابن سعد انا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين *

واخرج ابن ابي حاتم عن الاعرج في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين * قال كان يوم فتح مكة *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة(١) فكانت بها العزى فاتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها امعنوا في الجبل وهم يقولون ياعزى خبليه ياعزى عوريه والا فموتي برغم قال خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها خالد بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى *

واخرج ابن سعد عن سعيد بن عمرو الهذلي قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بث السرايا فبعث خالد بن الوليد الى العزى يهدمها فلما انتهى اليها جرد اليها سيفه فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى قد يئست ان تعبد ببلادكم *

(١) موضع بين مكة والطائف من مساكن ثقيف ١٢

و اخرج ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم حين فتح مكة سعد بن زيد الاشهلي الى مناة و كانت بالمشلل ليهدمها فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها و عليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت و ذاك فاقبل سعد يمشي اليها و تخرج اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل و تضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض غضباتك و يضربها سعد فقتلها و اقبل الى الصنم فهدمه *

و اخرج ابن سعد و البيهقي و ابن عساكر عن ابي اسحاق السبيعي ان ابا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال في نفسه لو جمعت لمحمد جمعا انه ليحدث نفسه بذلك اذ ضرب النبي صلى الله عليه و سلم بين كتفيه و قال اذن يخزيك الله فرفع رأسه فاذا النبي صلى الله عليه و سلم قائم على رأسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة ان كنت لا حدث نفسي بذلك *

و اخرج البيهقي و ابن عساكر من طريق ابي السفر عن ابن عباس قال رأى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشي والناس يطئون عقبه فقال بينه و بين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذن يخزيك الله قال اتوب الى الله واستغفر الله مما تفوهت به * و اخرجه ابن سعد عن ابي السفر مرسلا *

و اخرج البيهقي و ابو نعيم و ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير و تهليل و طواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند اترين هذا من الله ثم اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت لهند اترين هذا من الله نعم هو من الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله و رسوله و الله ما سمع قولي هذا احد من الناس الا الله و هند *

و اخرج العقيلي و ابن عساكر من طريق وهب بن منبه عن ابن عباس قال لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم ابا سفيان ابن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان هل كان بينك و بين هند كذا و كذا فقال ابو سفيان افشت علي هند سري لافعلن بها و لا فعلن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من طوافه لحق ابا سفيان فقال يا ابا سفيان لا تكلم هند افانها لم تفش من سرك شيئا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله *

و اخرج ابن سعد و الحارث بن ابي اسامة في مسنده و ابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال خرج النبي صلى الله عليه و سلم و ابو سفيان جالس في المسجد فقال ابو سفيان ما ادري بما يغلبنا محمد فاتى النبي صلى الله عليه و سلم حتى ضرب في صدره و قال بالله يغلبك فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله *

و اخرج الشيخان عن ابي شريح العدوي ان النبي صلى الله عليه و سلم قام يوم الفتح فقال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لاحد يؤمن بالله و اليوم الآخر ان يسفك بها دما و لا يعضد بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله و لم ياذن لكم و انما اذن لي فيها ساعة من نهار و قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس *

و اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال ان الله حبس عن مكة الفيل و سلط عليها رسوله

و المؤمنين الا و انها لم تحل لاحد قبلي و لا تحل لاحد بعدي و انما احلت لي ساعة من نهار *

و اخرج ابن سعد انا الواقدى حدثنا ابراهيم بن محمد العبدرى عن ابيه قال قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك و جئت بدين محدث و كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين و الخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه و نلت منه و حلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش و ذلت فقال بل عمرت يومئذ و عزت و دخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا (١) شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي و قال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذى قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله *

و اخرج ابن عساكر من طريق ابن جريج عن الزهرى قال قدم خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزى على خديجة ابنة خويلد مرة فاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم حبا شديدا فقال له خزيمة يا محمد اني ارى فيك اشياء ما اراها في احد من الناس و انك لصريح (٢) في ميلادك امين في انفس قومك و اني ارى عليك من الناس محبة و اني لاظنك الذى يخرج بتهامة فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم فاني محمد رسول الله قال اشهد انك لصادق و اني قد آمنت بك ثم انصرف الى بلاده و قال يا رسول الله اذا سمعت بخروجك اتيتك ثم قدم يوم فتح مكة فقال يا رسول الله اخبرني عن ظلمة الليل و ضوء النهار و حر الماء في الشتاء و برده في الصيف و مخرج السحاب و عن قرار ماء الرجل و ماء المرأة و عن موضع النفس من الجسد و ما شراب المولود في بطن امه و عن مخرج الجراد فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم * اما ظلمة الليل و ضوء النهار فان الله خلق خلقا من غشاء الماء باطنه اسود و ظاهره ابيض و طرفه بالمشرق و طرفه بالمغرب تمده الملائكة فاذا اشرق الصبح طردت الملائكة الظلمة حتى تجعلها في المغرب و ينسلخ الجلباب و اذا اظلم الليل طردت الملائكة الضوء حتى تحله في طرف الهواء فهما كذلك يتراوحان (٣) لا يبليان و لا ينفدان * و اما اسخان الماء في الشتاء و برده في الصيف فان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تطلع من مكانها فاذا طال الليل في الشتاء كثر لبثها في الارض فيسخن الماء لذلك فاذا كان الصيف مرت بسرعة لا تلبث تحت الارض لقصر الليل فثبت الماء على حاله باردا * و اما السحاب فينشق من طرف الخافقين بين السماء و الارض فيظل عليه الغبار يلتف من المزاد المكفوف حوله الملائكة صفوف تخرقه الجنوب و الصباء و تلحمه الشمال و الدبور و اما قرار ماء الرجل فانه يخرج ماؤه من الاحليل و هو عرق يجرى من ظهره حتى

(١) زبره نهره وغلظ له في القول ١٢ (٢) اي خالص النسب لا يشوبه لؤم و دناءة ١٢

(٣) اى يتناوبان ١٢ ـ جئت تطمع

﴿ بيان سبب ظلمة الليل و ضوء النهار و مخرج السحاب و موضع النفس من الجسد ﴾

يستقر قرا ره في البيضة اليسرى واما ماء المرأة فان ماء ها في الترببة يتقلقل لا يزال يذ وق حتى يذ وق عسيلتها واما موضع النفس ففي القلب والقلب معلق بالنياط والنياط تسقي العروق فاذا هلك القلب انقطع العروق واما شراب المولود في بطن امه فانه يكون نطفة اربعين ليلة ثم علقة اربعين ليلة ومشيجا (١) اربعين ليلة وعميسا اربعين ليلة ثم مضغة اربعين ليلة ثم العظم حنيكا (٢) اربعين ليلة ثم جنينا فعند ذلك يستهل وينفخ فيه الروح وتجتلب عليه عروق الرحم * واما مخرج الجراد فانه نثرة حوت في البحر * واخرجه الطبراني في الاوسط من طريق ابن جريج عن عطاء عن جابر بن عبد الله وزاد فيه وعن الرعد والبرق وعن ماللرجل من الولد ومالمرأة وفيه فقال واما الرعد فانه ملك بيده مخراق يدني القاصية ويؤخر النائية فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واما ماللرجل من الولد وماللمرأة فان للرجل العظام والعروق والعصب وللمرأة اللحم والدم والشعر *

﴿باب ما وقع في غزوة حنين من المعجزات﴾

اخرج الشيخان عن البراء انه قيل له افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ان هوازن كانوا قوما رماة فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فانهزم الناس فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وابوسفيان بن الحارث آخذ بلجام البغلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب *

واخرج مسلم وابو عوانة والنسائي عن العباس قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حصيات فرمى بها في وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد فوالله ماهو الاان رماهم بحصياته فمازلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا *

واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال لما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين *

واخرج احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي عبد الرحمن الفهري ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اخذ حفنة من تراب فحثا بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فاخبرنا انهم قالوا مابقي منا احد الا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كمر الحديد على الطست فهزمهم الله *

واخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقي عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس عنه فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا فولى المشركون ادبارهم *

واخرج البخاري في التاريخ وابن سعد والحاكم والبيهقي عن عياض بن الحارث النصري قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كفا من حصى فرمى بها وجوهنا فانهزمنا *

واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين

﴿باب ما وقع في غزوة حنين من المعجزات﴾

يتقلقل — (١) اى مختلطا من اللحم والعظم والدم ١٢ (٢) اى صلبا ١٢

قبضة من الحصى فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر او شجرا وفارس يطلبنا ، واخرج ابن عساكر عن الحارث بن بدل مثله ٭

واخرج عبد بن حميد في مسنده والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما احد يلقاه اخوه الا وهو يشكو قذى في عينيه ويمسح عينيه ٭

واخرج عبد والبيهقي عنه ايضا انه سئل عن الرعب الذى القى الله في قلوبهم يوم حنين كيف كان فكان ياخذ الحصاة فيرمي بها في الطست فتطن(١) فيقول كنا نجد في اجوافنا مثل هذا ٭

واخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كفتناهم(٢) فبينما نحن نسوقهم في ادبارهم اذا التقينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها (٣) ٭

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى ٭

واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين بعث مالك بن عوف ثلاثة نفر ياتونه بخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم من الرعب وذلك ليلا قبل القتال ٭

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل البجاد الاسود(٤) يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منثور قد ملأ الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما كنا نشك انها الملائكة ٭

وقال الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل عن ابيه قال قال النضر بن الحارث خرجت مع قريش الى حنين ونحن نريد ان كانت دبرة على محمد ان نعين عليه فلم يمكنا ذلك فلما صار بالجعرانة واني لعلى ما انا عليه تلقانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النضر قلت لبيك قال هذا خير مما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه فاقبلت سريعا فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال اللهم زده ثباتا قال فوالذى بعثه بالحق لكان قلبي حجر ثباتا في الدين وبصيرة بالحق ٭ اخرجه ابن سعد والبيهقي ٭

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق صدقة بن سعيد عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه قال

(١) بالطاء المهملة من الطنين ١٢ (٢) اى صرفناهم عن وجوههم ١٢ قاموس (٣) اي هزيمة ١٢

(٤) الكساء الاسود من الشعر ١٢

خرجت مع النبي صلى الله عليه و سلم يوم حنين، و الله ما خرجت اسلاما و لكني خرجت اتقاء ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ قلت يا نبي الله اني لارى خيلا بلقا قال ياشيبة انه لايراها الا كافر قال فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه و سلم يده عن صدري الثالثة حتى ما اجد من خلق الله احب الي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام و العباس آخذ بالثفر (١) فنادى العباس اين المهاجرون اين اصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فاقبل الناس و النبي صلى الله عليه و سلم يقول قدما هاء انا النبي غير كذب * انا ابن عبد المطلب ه فاقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه و سلم الآن حمي الوطيس ه

و اخرج ابن سعد و ابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد و غيره قالوا كان شيبة بن عثمان يحدث عن اسلامه قال لما كان عام الفتح و دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاكون انا الذى قمت بثار قريش كلها و اقول لو لم يبق من العرب و العجم احد الا اتبع محمد امااتبعته ابدا فكنت مرصدا لما خرجت له لايزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه و سلم عن بغلته و اصلت السيف و دنوت اريد ما اريد منه و رفعت سيفي حتى كدت اسوره (٢) فرفع لى شواظ من نار كالبرق كاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه و التفت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فنادا ني ياشيبة ادن مني فدنوت فمسح صدري ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتئذ احب الي من سمعي و بصري ونفسي و اذهب الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي الله يعلم اني احب ان اقيه بنفسي كل شيء و لو لقيت تلك الساعة ابي لو كان حيا لاوقعت به السيف حتى رجع الى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال ياشيبة الذى اراد الله بك خير امما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اذكره لاحد قط فقلت باني اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله ثم قلت استغفر لى يارسول الله قال غفر الله لك *

و اخرج ابو القاسم البغوي و البيهقي و ابو نعيم و ابن عساكر من طريق ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال شيبة بن عثمان لماغزا النبي صلى الله عليه و سلم يوم حنين تذكرت ابي و عمي قتلها علي و حمزة فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد فجئته فاذا انا بالعباس عن يمينه فقلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا انا با بي سفيان بن الحارث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت حتى اذا لم يبق الا ان اسوره سورة السيف رفع لى شهاب من نار كالبرق نخفته فنكصت القهقرى فالتفت الي النبي صلى الله عليه و سلم فقال تعال ياشيب فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري و هو احب الي من سمعي و بصري و من كذا فقال لى ياشيب قاتل الكفار ثم قال ياعباس اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة و بالانصار الذين آووا و نصروا قال فماشبهت عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه و سلم الا عطفة

(١) ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها ١٢ مجمع البحار (٢) اسوره اى ارتفع عليه و اخذه ١٢ لابل

الابل على اولادها حتى ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه في حرجة (١) قال فلرماح الانصار كانت اخوف عندى على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار ثم قال ياعباس ناولني من الحصباء قال وأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض قال فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء فحثا في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون *

واخرج ابو نعيم عن انس قال انهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وكان اسمها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدى (٢) فالزقت بطنها بالارض فاخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم ومارمينا بسهم ولا طعنا برمح *

واخرج الحاكم وابو نعيم وابن عساكر من طريق حشرج بن عبد الله بن حشرج عن ابيه عن جده قال قال عائذ ابن عمرو اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري الى ثندوتي (٣) ثم دعالي فرأينا اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا اغرة سابلة كغرة الفرس *

واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ازهر ان خالد بن الوليد جرح يوم حنين فنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جرحه فبرأ *

واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال شهد صفوان بن امية حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر ثم رجع الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان فجعل صفوان ينظر الى شعب ملأ نعم وشاء ورعاء فادام النظر اليه فقال ابا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان عند ذلك ماطابت نفس احد بمثل هذا الانفس نبى فاسلم مكانه *

واخرج ابو نعيم عن عطية السعدى انه كان ممن كلم النبى صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فردوا عليه سبيهم الارجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه حتى مر بعجوز فقال اني آخذ هذه فانها ام حي فسيفد ونهامني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال اخذها والله مافوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا وافرها بو احد عجوز يا رسول الله سيئة بتراء مالها احد فلما رأى انه لا يعرض لها احد تركها *

واخرج ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في اداوة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا *

## ﴿باب ما وقع في غزوة الطائف من المعجزات﴾

اخرج الزبير بن بكار وابن عساكر من طرق عن سعيد بن عبيد الثقفي قال رأيت ابا سفيان بن حرب

(١) الحرجة بالتحريك مجتمع شجر ملتف كالغيضة ١٢ . (٢) اي الصق بالارض ١٢

(٣) الثندوة للرجل كالثدي للمرأة ١٢ مجمع

يوم الطائف قاعد ا في حا ئط ابن يعلى يأ كل ثمرة فرميته فا صيبت عينه فا تى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسو ل الله هذه عيني اصيبت فى سبيل الله فقا ل النبي صلى الله عليه و سلم ان شئت د عوت الله فردت عليك و ان شئت فالجنة قال الجنة ٭

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن عروة قال استاذ ن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يأتي اهل الطائف يكلمهم لعل الله ان يهديهم فا ذ ن له فاتاهم فقال تمسكوا بمكانكم و الله لنحن اذ ل من العبيد واقسم بالله لو حدث به حدث لتمسن العرب عزا و منعة فتمسكوا بحصنكم و اياكم ان تعطوا بايد يكم و لا يتكاثرن عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لهم قال قلت لهم و امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذ رتهم النار و دللتهم الى الجنة قا ل كذ بت بل قلت لهم كذا و كذا فقا ل صدقت يا رسو ل الله اتوب الى الله و اليك من ذ لك قال و اقبلت خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله ما يمنعك ان تنهض الى اهل الطائف قال لم يو ذن لنا حتى الآن فيهم و ما اظن ان نفتحها الآن فقال عمر بن الخطاب الا تد عو الله عليهم و تنهض اليهم لعـل الله يفتحها قال لم يؤذن لنا في قتالهم ثم قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم راجعا و قال حين ركب قافلا اللهم اهد هم و اكفنا مئو نتهم ٭ و اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق نحوه و زاد فجاء ه و فد هم في رمضان فاسلموا قال ابن اسحاق و بلغني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لابي بكر و هو محاصر ثقيفا اني رأيت اني اهد يت لى قعبة مملوءة زبدا فنقر ها ديك فاهراق ما فيها فقال ابو بكر يا رسول الله ما اظن ان تد رك منهم يومك هذ ا ما تريد قال و لا انا ما ارى ذ لك ٭

و اخرج ابن سعد عن الحسن قال حاصر رسول الله صلى الله عليه و سلم اهل الطائف فقال عمر يا نبي الله ادع على ثقيف قال ان الله لم ياذ ن لى في ثقيف قال فكيف نقتل في قوم لم ياذ ن الله فيهم فارتحلوا ٭

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمر رنا بقبر فقال هذ ا قبر ابي رغا ل و هو ابو ثقيف و كان من ثمود و كان بهذ ا الحرم يد فع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذ ا المكان فد فن فيه و آية ذ لك انه د فن معه غصن من ذ هب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتد ره الناس فاستخرجوا منه الغصن ٭

و اخرج ابن سعد عن محمد بن جعفر ان النبي صلى الله عليه و سلم اعتمر من الجعرانة و قال اعتمر منها سبعون نبيا ٭

### ﴿باب ما وقع في سرية قطبة و ذ لك في صفر سنة تسع﴾

اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا الى خثعم بناحية تبالة (١) و امره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا و قتل قطبة من قتل و ساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة وجاء سيل اتى فحال بينه و بينهم فما يجدون اليه سبيلا ٭

### ﴿باب آية في غزوة اخرى﴾

اخرج الطبراني و ابو نعيم عن ابي طلحة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزاة فلقي العدو فسمعته

﴿باب ما وقع في سرية قطبة و ذلك في صفر سنة تسع﴾ ﴿باب آية في غزوة اخرى﴾

(١) بالتاء ثم الموحدة بلد في اليمن ١٢

يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد و اياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها و من خلفها *



## ﴿ باب ما وقع في غزوة تبوك من المعجزات ﴾

اخرج ابن اسحاق و الحاكم و البيهقي عن ابن مسعود قال لما سار رسول الله صلى الله عليه و سلم الى تبوك تخلف رجال ثم لحقه ابو ذر فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كن اباذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو و الله ابو ذر فقال يرحم الله اباذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده فضرب الدهر من ضربه و سير ابوذر الى الربذة فمات بها و عنده امرأته و غلامه فوضع على قارعة الطريق فاطلع ركب فيهم ابن مسعود فقال ماهذا فقيل جنازة ابي ذر فبكى ابن مسعود و قال صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يرحم الله اباذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده ثم نزل فوليه بنفسه *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان اباخيثمة لحق النبي صلى الله عليه و سلم فادركه بتبوك حين نزلها فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كن اباخيثمة فقالوا هو والله ابو خيثمة *

واخرج البيهقي و ابو نعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه و سلم حين نزل بتبوك وكان في زمان قل ماؤها فيه فاغترف غرفة بيده من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة *

و اخرج مسلم عن معاذ بن جبل انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم عام تبوك فقال انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك و انكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا فاتاها و العين مثل الشراك تبض بشئ من ماء فغرف من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ ثم غسل فيه وجهه و يديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قدملئ جنانا * و اخرج ابن اسحاق نحوه و فيه * فانخرق من الماء حتى كان يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق وذلك الماء فوارة تبوك اليوم *

و اخرج الخطيب في رواة مالك عن جابر قال انتهى النبي صلى الله عليه و سلم الى تبوك و عينها تبض بماء يسير مثل الشراك فشكونا العطش فامرهم فجعلوا فيها سهاما دفعها اليهم فجاشت بالماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا *

و اخرج مسلم عن ابي هريرة قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فننحر نواضحنا فاكلنا و ادهنا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر و لكن ادعهم بفضل ازوادهم و ادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك بلاغا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل

ازوادهم فجعل الرجل ياتي بكف ذرة ويجئ الآخر بكف تمر ويجئ الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيتكم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملأوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة *

واخرج ابن راهويه وابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاصابنا جوع شديد فقلت يارسول الله خرج الينا الروم وهم شباع ونحن جياع واراد الانصار ان ينحروا نواضحهم فنادى في الناس من كان عنده فضل من زاد فلياتنا فحزرنا جميع ما جاؤا به فوجدوه سبعا وعشرين صاعا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعا فيه بالبركة ثم قال ايها الناس خذوا ولا تنتهبوا فاخذوه في الجرب (١) والغرائر حتى جعل الرجل يعقد قميصه فياخذ فيه حتى صدروا وانه نحو ما كانوا يحزرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا ياتي بهما عبد محق الا وقاه الله حر النار *

واخرج ابو نعيم من طريق ابي خالد الخزاعي يزيد بن يحيى عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وكنت على النحي (٢) ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي في الشمس ونمت فانتبهت بخرير (٣) النحي فقمت فاخذت رأسه بيدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآني لو تركته لسال الوادي سمنا *

واخرج ابن سعد عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال لما كنا بتبوك ونفر المنافقون بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حتى سقط بعض متاع رحله قال حمزة فنور لي في اصابعي الخمس فاضأن حتى جعلت القط ما شذ من المتاع السوط والحبل واشباه ذلك *

واخرج الواقدي وابو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده فيها على التمرات وقال كلوا بسم الله فاكلنا ثلاثة انفس فاحصيت اربعا وخمسين تمرة اعدها عدا ونواها في يدي الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد الا نهل منها شبعا فلما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا العشرة ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من

(١) جرب جمع جراب والغرائر جمع غرارة ١٢ مجمع البحار (٢) النحي بالكسر الزق او ما كان للسمن خاصة ١٢ قاموس (٣) والخرير صوت الماء ١٢ قاموس

هذه التمرات حتى نرد المدينة عن آخرنا واعطاهن غلاما فولى وهو يلوكهن *

واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال قال رجل من بني سعد جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وهو في نفر من اصحابه وهو سابعهم فاسلمت فقال يا بلال اطعمنا فبسط نطعا ثم جعل يخرج من حميت(١) له فاخرج شيئا من تمر معجون بالسمن والاقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله ان كنت لآكل هذا وحدي ثم جئته من الغد فاذا عشرة نفر حوله فقال اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال اخرج ولا تخف من ذي العرش اقتارا فجاء بالجراب فنثره فحزرته مدين فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا بسم الله فاكل القوم واكلت معهم حتى ما اجد له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كانا لم ناكل منه تمرة واحدة ثم غدوت من الغد وعاد نفر عشرة ويزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب بعينه فنثره فوضع يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابي قتادة قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسير في الجيش اذ لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فيها ماء فوضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى تروووا واروووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلاثون الفا والخيل اثنا عشر الف فرس قال وكان في تبوك اربعة اشياء فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا الى المدينة وهو في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الاوليين عطشا شديدا حتى لا يوجد ماء قليل ولا كثير فارسل اسيد بن حضير فخرج فيما بين تبوك والحجر فجعل يضرب في كل وجه فيجد راوية من ماء مع امرأة من بلي فكلمها وجاء بها فدعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال هلموا اسقيتكم فلم يبق سقاء الا ملأوه ثم دعا بركابهم وخيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه امر بما جاء به اسيد فصبه في قعب عظيم فادخل يده فيه وغسل وجهه ورجليه وصلى ركعتين ثم رفع يده مدا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال ردوا واتسع الماء وانبسط الناس حتى يصف عليه المائة والمائتان فارووا وان القعب ليجيش بالرواء *

واخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شان ساعة العسرة فقال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر *

واخرج ابو نعيم عن عباس بن سهل قال اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء *

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي خزرة قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر

(١) حميت بمفتوحة فمكسورة زق لا شعر عليه ١٢ مجمع البحار ٭ عياش بن سهل ٭ ابي حزرة.

فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال عاصم واخبرني رجال من قومي ان رجلا من المنافقين كان معروفا نفاقه فلما امطرت السحابة وارتوى الناس قلنا له ويحك هل بعد هذا من شيء قال سحابة مارة ثم ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمارة بن حزم ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها هي بالوادي من شعب كذا قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاؤا بها فرجع عمارة الى رحله فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر الرجل فقال رجل كان في رحل عمارة انما قال المنافق والله هذه المقالة قبل ان تاتي *

واخرج مسلم عن ابي حميد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله تعالى فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد منكم ومن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ تمرها فقالت بلغ عشرة اوسق *

واخرج ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة انه سئل هل ام النبي صلى الله عليه وسلم احد من هذه الامة غير ابي بكر قال نعم كنا في سفر فلما كان من السحر انطلق وانطلقت معه حتى تبرزنا عن الناس فنزل عن راحلته فتغيب عني حتى ما اراه فمكث طويلا ثم جاء فصببت عليه فتوضأ ومسح على خفيه ثم ركبنا فادركنا الناس وقد اقيمت الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف وقد صلى بهم ركعة وهم في الثانية فذهبت اوذنه فنهاني فصلينا الركعة التي ادركنا وقضينا التي سبقتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ماقبض نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من امته * قال ابن سعد ذكرت هذا الحديث للواقدي فقال كان هذا في غزوة تبوك *

واخرج البزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقبض نبي حتى يؤمه رجل من امته *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين نزل بالحجر لايخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجلين خرج احدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذى ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه(١) واما الذى ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا للذى اصيب على مذهبه فشفي واما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك *

واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي وضعفه وابو الشيخ في العظمة عن انس قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا عند الحجر اذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بياض ابيض الرأس واللحية طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فلما رآني قال انت رسول النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع اليه فاقرأه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء يمشي وانا معه حتى اذا كنا منه قريبا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتاخرت انا فتحدثا طويلا فنزل عليهما من السماء شيء شبه السفرة ودعاني فاكلت معهما فاذا فيها كمأة ورمان وحوت وتمر وكرفس فلما اكلت قمت فتنحيت ثم جاءت سحابة فحملته وانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل السماء *

واخرج ابن شاهين وابن عساكر بسند فيه مجهول عن واثلة بن الاسقع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك حتى اذا كنا ببلاد جذام وكان قد اصابنا عطش فاذا بين ايدينا اثار وعنب فسرنا ميلا فاذا بغدير حتى اذا ذهب ثلث الليل اذا نحن بمناد يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة * فذكر الحديث نحو ما تقدم الا انه قال في طوله اعلى منا بذراعين او ثلاث *

واخرج الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا اليه ذلك ورآهم يزجون ظهرهم فوقف فى مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوى والضعيف والرطب واليابس في البحر والبر فاستمرت فما دخلنا المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها * يزجون بزاي وجيم يسوقون *

واخرج ابو نعيم عن الواقدى قال كان الناس بغزوة تبوك فعارضهم في مسيرهم حية عظيمة الخلق فانصاع الناس (٢) عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا

---

(١) المذهب هو الموضع الذي يتغوط فيه وهو مفعل من الذهاب ١٢ نهايه (٢) اي انفتلوا مسرعين ١٢ ق

* بجبلي طي — * — رسول رسول الله

قالوا الله و رسوله اعلم قال هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين الم رسول الله صلى الله عليه و سلم ببلده ان يسلم و ها هو يقرئكم السلام فقال الناس و عليه السلام و رحمة الله ٭

و اخرج ابوداود و البيهقي عن غزوان انه نزل بتبوك فاذا رجل مقعد فسألته عن امره فقال ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل بتبوك الى نخلة فصلى اليها فاقبلت انا و غلام اسعى حتى مررت بينه و بينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فاقمت عليها الى يومي هذا ٭

و اخرج ابونعيم عن الواقدي ان عبد الله ذا البجادين خرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الى تبوك فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال اللهم اني احرم دمه على الكفار انك اذا خرجت في سبيل الله فاخذتك حمى فقتلتك فانت شهيد فلما نزلوا تبوك اقاموا بها اياما ثم توفي عبد الله ذو البجادين ٭

و اخرج ابن سعد و البيهقي من طريق العلاء بن محمد الثقفي عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بتبوك فطلعت الشمس بضياء و شعاع و نور لم ارها طلعت فيما مضى فاتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا جبرئيل مالي ارى الشمس اليوم طلعت بضياء و نور و شعاع لم ارها طلعت فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال و فيم ذلك قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل و النهار و في ممشاه و قيامه و قعوده فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه ٭

و اخرج ابن سعد و ابويعلى و البيهقي من وجه آخر عن عطاء بن ابي ميمونة عن انس قال جاء جبرئيل فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني افتحب ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحيه فلم يبق من شجرة و لا اكمة الا تضعضعت له و رفع له سريره حتى نظر اليه فصلى عليه و خلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت يا جبرئيل بما نال هذه المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله احد يقرؤها قائما و قاعدا و ذاهبا و جائيا و على كل حال ٭

و اخرج البيهقي و ابن مندة في الصحابة من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان و عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث خالد بن الوليد الى اكيدر رجل من كندة كان ملكا على دومة و كان نصرانيا فقال النبي صلى الله عليه و سلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية و هو على سطح و معه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا و الله قالت فمن ترك مثل هذا قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج و ركب معه نفر من اهل بيته فخرجوا بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخذته فقال رجل من طي يقال له بجير بن بجرة في ذلك ٭

٭ شعر ٭ تبارك سائق البقرات اني ٭ رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك ٭ فانا قد امرنا بالجهاد

فقال له النبي صلى الله عليه و سلم لا يفضض الله فاك فاتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس و لا سن ٭

و اخرج

واخرج ابن منده وابن السكن وابو نعيم كلهم في الصحابة من طريق ابي المعارك الشماخ بن معارك بن مرة بن صخر بن بجيرة بن بجرة الطائي حدثني ابي عن جدي عن ابيه بجير بن بجرة قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اكيدر دومة فقال له انك تجده يصيد البقر فوافقناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذناه فلما اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انشدته ابياتا * منها *

تبارك سائق البقرات اني * رأيت الله يهدي كل هاد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاتت عليه تسعون سنة وما تحرك له سن *

واخرج البيهقي عن عروة قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قافلا الى المدينة بعث خالد ابن الوليد في اربع مائة وعشرين فارسا الى اكيدر دومة الجندل فقال خالد يارسول الله كيف بدومة الجندل وفيها اكيدر وانما نأتيها في عصابة من المسلمين قال لعل الله يلقيك اكيدر يقتنص فتقبض المفتاح وتاخذه فيفتح الله لك دومة فسار خالد حتى اذا دنا منها نزل في ادبارها لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تلقاه يصطاد فبينما خالد واصحابه في مسيرهم ليلا اذا قبلت البقر حتى جعلت تحتك بباب الحصن واكيدر يشرب ويتغنى في حصنه بين امرأتيه فاطلعت احدى امرأتيه فرأت البقر تحتك بالباب وبالحائط فقالت لم ار كالليلة في اللحم قال وماذاك قالت هذه البقر تحتك بالباب وبالحائط فركب على فرس وركب غلمته واهله حتى مر بخالد واصحابه فاخذوه ومن كان معه واوثقوهم وذكر خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاكيدر والله ما رأيتها قط جاءتنا الا البارحة يعني البقر ولقد كنت اضمر لها اذا اردت اخذها فاركب لها اليوم واليومين *

واخرج البيهقي عن بلال بن يحيى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر على المهاجرين الى دومة الجندل وبعث خالد بن الوليد على الاعراب معه وقال انطلقوا فانكم ستجدون اكيدر دومة يقتنص الوحش فخذوه اخذا فابعثوا به الي فانطلقوا فوجدوه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه وبعثوا به * واخرجه ابن منده في الصحابة من طريق بلال بن يحيى عن حذيفة موصولا *

واخرج البيهقي عن عروة قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من اصحابه فتآمروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق واستعدوا لذلك وتلثموا فلما بلغوا العقبة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة ان يردهم فاستقبلهم حذيفة بمحجن فضرب وجوه رواحلهم وابصرهم وهم متلثمون فرعبهم الله وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت ما كان شانهم وما ارادوا قال لا قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني منها * واخرج البيهقي عن ابن اسحق نحوه وزاد ان الله قد اخبرني باسمائهم واسماء آبائهم وساخبرك بهم فسمى له اثني عشر رجلا *

واخرج البيهقي بسند صحيح عن حذيفة بن اليمان قال كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ــ في اكثر النسخ ولكن لم نجده في كتب اسماء الرجال موجودة عندنا ــ مصححه عفا الله عنه

اقود به و عمار يسوقه حتى اذا كنا بالعقبة فاذا انا باثني عشر راكبا قد اعترضوا فيها فانبهت رسول الله صلى الله عليه و سلم فصرخ بهم فولوا مد برين فقال هل عرفتم القوم قلنا لا كانوا متلثمين قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة هل تدرون ما ارادوا قلنا لا قال ارادوا ان يزحموا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى العقبة فيلقوه منها ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك *

و اخرج مسلم عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال في اصحابي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم *

## ﴿باب غزوة الاسود﴾

قال سيف في كتاب الردة حدثنا المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية الدثني عن الضحاك بن فيروز عن جشيش الديلمي قال قدم علينا وبرة بن يحنس بكتاب النبي صلى الله عليه و سلم يامرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض فى الحرب و العمل على الاسود الكذاب فقاتلناه حتى قتلت الاسود و القيت اليهم رأسه و شننا الغارة و كتبنا الى النبي صلى الله عليه و سلم بالخبر و هو حي فناداه الوحي من ليلته و اخبر اصحابه بذلك و قدمت رسلنا بعده على ابي بكر الصديق فهو الذي اجابنا عن كتبنا *

و اخرج الديلمي عن ابن عمر قال اتى النبي صلى الله عليه و سلم الخبر من السماء في الليلة التى قتل فيها الاسود العنسي فخرج علينا و قال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل و من هو قال فيروز فاز فيروز *

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في اواخر شهر

ربيع الاول من شهور سنة (١٣٢٠) هجريه و يليه الجزء

الثاني او له ذكر المعجزات التى وقعت عند انفاذ

كتبه الى الملوك و الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه

اجمعين وارحمنا معهم يا ارحم

الراحمين

***

## * فهرس مضامين الجزء الاول من الخصائص الكبرى *

﴿ تم فهرس الجزء الاول ﴾

